

كتاب

﴿ بلاغات النساء ﴾

(وطرائف كلامهن وملاح نوادرهن واخبار ذوات الراى منهن)

(واشعارهن فى الجاهلية وصدر الاسلام)

تأليف

(الامام أبى الفضل احمد بن أبى طاهر المولود ببغداد سنة ٢٠٤)

(والمتوفى سنة ٢٨٠ هجرية)



﴿ احمد الالفى ﴾



« النساء رياحين عطرة بعبير الخير فى السران وشذى السعادة للانسان وهذا السفر صفوة مختارة من اعطر ازهار هذه الرياحين احفله مؤامره بلاغات يحفل بها انصار اللغة والادب ومحاضرات يهش لها محبو السمر والطرب وقد طرزته بتفسير وملحعات تحمل قطوف فوائده داية لتناولها واخرجه للناس مجلوا في طبع جميل على ورق صقيل ليكون فى منظره ومخبره حبيب النفس والحس » الالفى

(طبع على نفقة شارحه وحقوق طبعه محفوظة له)

١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م

مُطْبَعَةُ مَدِينَةِ رَسْتِ وَاللَّهِ عَسَى الْأَوَّلُ

(بالطريقة الشرقية بشارع خبرت بالقاهرة)

سيرة النضر المحمدي

قال ابو الفضل احمد بن ابي طاهر : هذا كتاب بلاغات النساء وجواباتهن وطرائف كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن على حسب ما بلغت الطاقة واقتضته الرواية واقتصرت عليه النهاية مع ما جمعنا من أشعارهن في كل فن مما وجدناه يجاوز كثيرا من بلاغات الرجال المحسنين والشعراء المختارين وبالله ثقنا وعليه توكلنا

(كلام عائشة ام المؤمنين رحها الله)

حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني محمد بن ابي علي البصري قال حدثنا محمد ابن عبيد الله السدوسي قال حدثنا ابو المنهال سويد بن علي بن سويد بن منجوف عن هشام بن عمرو عن ابيه قال بلغ عائشة ام المؤمنين ان ناسا نالوا (١) من ابي بكر فبعثت الى ازفلة منهم فعذلت وقرعت ثم قالت : ابي ما ابيه (٢) لا تمطوه الايدي ذاك والله حصن منيف (٣) وظل مديد انجح اذ اكديتم (٤) وسبق اذ ونيتم سبق الجواد اذا استولى على الامد (٥) فتي قريش ناشئا وكهفا كهلا (٦) يرش مملقها (٧) ويفك

(١) اي سبوه والازفلة الجماعة (٢) الهاء في ابيه هاء السكت يوقف عليها ومنها في القرآن الحكيم (ما اغنى عنى ما به ملك عنى سلطايه) وقولها انى ما ابيه تعظيم لشأه ومن هذا الباب في القرآن (الحاقة ما الحاقة) وقولها لا تمطوه الايدي اي لا تبلغه فتناوله وفي نسخة يروى ابي والله العظيم بدل انى ما ابيه (٣) ويروى طود منيف اي عال مشرف (٤) انجح ايسر واعطى واكديتم منعمه ويروى قبل هذه الجملة (هيات هيات كذبت الطنون انجح الخ) (٥) اي اذا بلغ الفاية (٦) فتي القوم سيدهم وسخيرهم والناشئ الفلام جاوز حد الصغر والكهف الملجأ والكهل من وخطه الشيب (٧) الملقى للفتقر ويرشه يصلح حاله والماني الاسير

عانيها ورأب صدعها (١) ويلع شعنها حتى حلتها قلوبها (٢) واستشرى في دينه فما برحت شكيت (٣) في ذات الله عز وجل حتى اتخذ بفنائها مسجداً يحيي فيه ما أمات المبطلون وكان رحمة الله عليه غزيراً الدمعة (٤) وقيد الجوانح شجي النشيج (٥) فأنصفت (٦) عليه نسوان أهل مكة وولداتها يسخرون منه ويستهنون به والله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون (٧) وأكبرت ذلك رجالات قریش فحنت له قسيها (٨) وفوقت اليه سهامها (٩) فامتثلوه غرضاً فما قلوا له صفاة (١٠) ولا قصفوا له قناة ومرى على سياسته (١١) حتى اذا ضرب الدين بجرانه (١٢) وارست أوتاده ودخل الناس فيه أفواجا من كل فرقة ارسالا واشتاتا (١٣) اختار الله لنبيه صلى الله عليه ما عنده فما قبض (١٤) رسول الله صلى الله عليه ضرب الشيطان برواقه (١٥) وشد طنبيه ونصب حباله واجلب بنخيله ورجله (١٦) والقي بركبه واضطرب جبل الدين (١٧) والاسلام ومرج عهده وماج أهله وعاد مبرمه انكاسا

(١) الصدع الشق في شيء صلب ورأبه يصلحه والمراد انه يصالح امورهم والشمع المتفرق (٢) المراد ان قلوبهم احبته وحلت منزلته فيها وقولها استشرى اي جد وقوى واهتم وقيل هو من شرى البرق واستشرى اذا تتابع لمعانه (٣) شكيت انتته والفناء ما اتسع امام الدار وهو رجة الدار (٤) غزير الدمعة أى كثير الدموع من البكاء خشية من الله والوقيد الموقوذ من الوقوذ وهو في الاصل الضرب المثخن والكسر والجوانح الضلوع التي حول القاب والمعنى من قولها (وقيد الجوانح) انه يحزنون القلب كأن الحزن قد كسره واضعفه والجوانح تجن القلب وتحويه فأضافت الوقوذ اليها (٥) النشيج من نشج الباكى غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب والشجي المشغول والمراد انه مشغول ببكائه سرا خوفاً من الله والشجي ايضاً المؤثر والمراد انه حزين يخشع بالبكاء أو انه يحزن من يسمعه باكيا (٦) اجتمعت اليه وروى فأنصفت له (٧) يعمهون من العمه وهو التردد في الضلال — ورجالات جمع رجل ولا يستعمل الا لفظاء الرجال (٨) يروى حنت له قوسها اي وترت لانها اذا وترتها عطفها واعدها ويجوز ان يكون حنت بتشديد النون تريد صوت القوس أى جلست أوتارها فوقها وقولها فامتثلوه غرضاً اي جعلوه هدفاً يرمى فيه (١٠) صفاة بفتح الصاد أى فأكسروا له حجراً تكفى بذلك عن قوته في الدين (١١) سياسته حده أو هادته وطبسه (١٢) أى ثبت واستقر واستقام كما ان البعير اذا ترك واستراح مد عنقه على الارض والجملة من المجاز ويروى (ضرب الحق بجرانه) (١٣) أى جماعات ومتفرقين (١٤) توفي ونقل الى الرفيق الاعلى بمجوار ربه (١٥) أى حل فيهم والرواق مقدم البيت ويروى بروقه والرواق كالرواق وهذه الجملة وما بعدها مجاز عن نزول الشيطان بينهم واستقراره والطنب حبال يشدها سراق البيت (١٦) أى ساقها اليهم وقولها التي بركبه فالركب ركب الابل ويروى التي ببركه والبرك باطن الصدر (١٧) جبل الدين صوده ووصله (ومرج عده) يقال قد مرجت صودهم أى اخططت ومنه مارج النار لهيبها المختلط وفي حديث

(١) وبني الغوائل وظن رجال ان قد اكثبت اطاعهم نهزتها (٢) ولات حين الذي يرجون واني (٣) والصديق بين اظهروهم ققام حاسرا (٤) مشمرا قد رفع حاشيته وجمع قطريه (٥) فردنشر الدين علي غره (٦) ولم شعته بطيه (٧) واقام اوده بثقافه (٨) فابذر التفاق بوطاته (٩) واتاش الدين فنعشه (١٠) فلما أراح الحق على أهله (١١) وأقر الرأس على كواهلها (١٢) وحقن الدماء في أهبها (١٣) وحضرته منيته نصر الله وجهه (١٤) فد ثلته (١٥) بشقيقه في المرحمة ونظيره في السيرة والمعدلة (١٦) ذاك ابن الخطاب لله درأم حفلت له ودرت عليه (١٧) لقد أوحدت (١٨) ففنخ الكفرة وديخها (١٩) وشرّد الشرك شذر (٢٠) مذر وبعج الارض وبخها (٢١) ففأت اكلاها ولفظت خيئها (٢٢) ترأمة ويصد عنها وتصدى له ويأبأها (٢٣) ثموزع فيئها (٢٤) فيها وتركها كما صحبها فأروني ماذا ترتأون وأي يومي ابى تنقمون أيوم

هائكة (خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار (١) ماج اضطرب ومبرمه محكمه وانكاسا أي ضيعنا أو منقوصا (٢) الغوائل ذوو الشر والحقد الباطن واكثبت قاربت والنهزة الفرصة (٣) أي بمد رجائهم في اطاعهم — واني أي كيف (٤) الحاسر الكاشف المشر عن ذراعه وهذا مجاز عن اهتمامه وجده (٥) حاشيته مثني حاشية وهي جانب الثوب وغيره وقطريه مثني قطر ضرب من البرود جمع برد وهو الكساء الخملط — ويروي جمع حاشيته ورفع قطريه والمعنى انه جمع جانيه عن الانتشار والتعدد والتفرق (٦) أي على طيه وكسره يقال اطو الثوب على غره كما كان مطويا — أرادت تديره اسر الردة ومقابلته دائها بدوائه (٧) الشمت بالتحريك المنتشر المتفرق والطبي ضد النشر (٨) اوده معوجه والثقاف الجلال والخصام كما في القاموس — واتذكر اني قرأت في بعض كتب اللغة ان الثقاف في مثل موضعه هنا بمعنى التقويم والتعديل والاصلاح (٩) ويروي فابذر وهو بمعنى فرق وبددو وطأته ضفطته واخذته الشديدة (١٠) اتاشه انهضه وتناوله والانتياش التناول ومثله التناوش وقوله تعالى (واني لهم التناوش من مكان بعيد) يعني اني لهم تناوش الايمان في الآخرة وقد كفروا به في الدنيا (١١) أي رده عليهم (١٢) جمع كاهل موصل العنق في الصلب أي مابين الكتفين (١٣) جمع اهاب وهو الجلد (١٤) هذه الجملة المترضة ساقطة من بعض النسخ (١٥) الثلثة فرجة المكسور والمهدوم (١٦) العدل (١٧) أي جمعت اللين في نديها غزيرا واراضته اياه (١٨) أي ولده وحيدا فريدا لانظيره له — ويروي لله ام حفلت عليه ودرت لقد اوحدت به (١٩) أي قهر الكفرة واذلها (٢٠) أي فرقه متبديدا في كل ناحية (٢١) أي شقها واذلها كنت به عن فتوحه يقال بنح الارض اذا تابع حرائثها (٢٢) فأت اخرجت وفي رواية (جنيتها) أو جناها بدل (خيئها) والمعنى انها اظهرت ما كان قد اختبأ منها من الخيرات المودعة بها (٢٣) ترأمة تطف عليه كما ترأم الام ولدها والناقة حوارها ويروي ترأمة ويصدف عنها وتصدى له أي تعرض (٢٤) خراجها

اقامته اذ عدل فيكم أو يوم ظعنه اذ نظر لكم (١) أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم — وحدثني ابو محمد قال حدثنا حبان بن موسى الكشمهاني قال اخبرنا عبد الله يعني ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن الزهري عن القاسم قال معاوية ما رأيت أحداً بعد رسول الله ابلغ من عائشة — قال وحدثني اسماعيل بن اسحاق الانصاري قال حدثني علي بن اعيين عن ابيه قال بلغنا ان عائشة لما قبض ابو بكر ودفن قامت على قبره فقالت : نضر الله يا أبت وجهك (٢) وشكر لك صالح سعيك فلقد كنت للدنيا مذلاً باد بارك عنها وللآخرة معزاً باقبالك عليها ولئن كان أعظم المصائب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزؤك (٣) واكبر الاحداث بعده فقدك فان كتاب الله عز وجل ليعدنا بالصبر عنك حسن العوض منك (٤) وانا متنجزة من الله موعدة فيك بالصبر عليك ومستعينته بكثرة (٥) الاستغفار لك (٦) — راجع الشرح — فسلام الله عليك توديع غير قالية لحياتك ولا زارية على القضاء فيك (٧) وحدثنا هرون بن مسلم بن سعدان قال حدثنا العتيبي عن أبيه قال ذكرت عائشة رحمة الله اباها رحمه الله فاستغفرت ثم قالت ان أبي كان غمرا شاهده غمرا غيبه غمرا صمته الا عن مفروض ذلله عند الحق اذا نزل به (٨) يتمخج الامر هويناه ويريع الى قصيراه (٩) ان استغفرز اسبح وان تعزز عليه طامن (١٠) طيار بفناء المعضلة (١١) بطيء عن ممارسة الجليس

(١) يوم ظعنه تريد يوم وفاته وتريد بنظره لهم عهده بالخلافة الى عمر بن الخطاب وقد قام بها خير قيام فوق المرام (٢) التضارة الحسن في غضاضة (٣) الرزؤ المصيبة (٤) ويروي (ليعدنا بالصبر عنك وحسن العوض منك) (٥) ويروي كثرة بدون باء (٦) ويروي بعد ذلك (اما لئن كانوا قاموا بأمر الدنيا لقد قت بأمر الدين حين وهي شعبه وتفاقم صدعه ورجفت جوانبه فعليك سلام الله الخ) (٧) أي غير مبغضة ولا عاتبة (٨) الغمر الكريم الواسع الخلق وشاهده حاضره — تصف اباها بالكرم والتسامح في علايته وسره ونطقه وصمته الا عن امر مفروض فان الحق لا تسامح فيه (٩) يتمخج الماء حركه وهويناه الامر سهله ويريع يرجع وقصيراه غايته — تريد انه يأخذ الامور بالرفق حتى تبلغ غايتها (١٠) استغفرز أي لفضب ونحوه اسبح اي سهل ومنه المثل ملكت فاسبح ويروي أن استغفر (بالنبي بدل الفاء وراء في آخرها بدل زاي) أسبح وجبئذ يكون معنى اسبح سمح (١٠) أي ان غولب في المخاطبة سكن — تريد من ذلك كله انه سمح الخلق لا يفضب الا للحق أي حق الدين (١١) الفناء رحبة الدار استمارها للمعضلة الكبرى والمعضلة الامر الشديد والمعنى انه سريع في تدبير معضلات الامور

(١) منشيء لمحاسن قومه موقور السمع عن الاذاة (٢) ياطول حزني وشجاي (٣) لم
ألع على مشكول بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله (٤) طامن (٥) المصائب
رزؤه وكنت بعد النبي صلى الله عليه وآله لارزء احفله (٦) وعاء الوحي وكافل رضاء الرب
وأمين رب العالمين وشفيع من قال لا اله الا الله ثم أنشأت تقول

ان ماء الجفون ينزحه اله ثم وتبقى الهموم والاحزان (٧)

ليس ياسوا جوي المرازى ماء سفحة الشؤن والاجفان (٨)

قال وحدثني ابو السكين ذكرى بن يحيى قال حدثني عم ابى زحر بن حصن عن
جده حميد بن حارثة بن منهب بن خيرى بن جدعا قال حججت في السنة التي قتل فيها
عثمان فصادفت طلحة والزبير وعائشة بمكة فلما ساروا الى البصرة سرت معهم فلما وقفت
عائشة بالبصرة قالت : ان لى عليكم حرمة الامومة (٩) وحق الموعظة لا يتهمنى الا
من عصى ربه (قال ابو السكين أرادت يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا) قبض رسول
الله صلى الله عليه وآله بين سحرى ونحرى (١٠) وانا احدى نسائه فى الجنة له ادخرنى ربي
وحصننى من كل بضع (١١) وبى ميز مؤمنكم من منافقكم (١٢) وبى ارخص الله لكم
فى صعيد الالبواء (١٣) (وفى نسخة) ثم ابى ثانى اثنين الله ثالثهما (١٤) وابى رابع

(١) المارة الشك او مجارة الانسان جليسه بالباطل ونحو ذلك (٢) أى يتصامم عن
سماع الاذية والموقور الذاهب السمع (٣) الشجا قهر الحزن (٤) أى لم تجزع على حبيب
مفقود بعد النبي جزعها على أيها (٥) سكن — اي أنساها هذا الرزؤ لعظمه (٦)
ايالى به (٧) ماء الجفون اي الدموع (٨) يا سوايداوى والجوى الحزن والمرأى من مات خيار
قومه ومثله المرزأ (بتشديد الزاى) وسفحته صبته والشؤن هنا مجاري الدمع (٩) لانها من امهات
المؤمنين ازواج النبي قال الله تعالى (انبي أولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم) (١٠) السحر
الرثة والنحر اعلى الصدر تريد أنه مات محضونا بين يديها وصدرها (١١) أى من كل نكاح لان
النبي تزوجها بكرأ من بين نساءه (١٢) تشير الى حديث الامك المعروف فى كتب التواريخ وخلاصته
ان قوما اتهموها بريبة فزل الوحي ببراعتها وعلم ان المنافقين هم الذين شنوا فى الهممة (١٣) ارخص
اجاز والصعيد التراب والالبواء المفازة ويروى صعيد الاقواء جمع قواء وهو القفر الخالى من الارض
تريد انها كانت سببا فى رخصة التيمم وذلك ان القوم كانوا فى سفر فادركهم وقت الصلاة وليس معهم
ماء فأمرتهم ان يصلوا بغير وضوء فشكوا للنبي ذلك فزات آية التيمم وهى (فاذا لم تجدوا ماء فتيمموا
صعيداً طيباً) اه ملخصاً من صحيح البخاري (١٤) تشير بذلك الى قصة الغار وذلك ان النبي لما ضجر

أربعة من المسلمين (١) وأول من سمي صديقاً (٢) قبض رسول الله وهو عنه ^٣ .
وقد طوقه وهف الامامة (٣) ثم اضطرب جبل الدين فأخذ ابي بطرفيه ورتق لكم اثنائه
(٤) فوقذ النفاق (٥) وأغاض نبع الردة (٦) وأطفأ ما تحش يهود (٧) وأنتم يومئذ
جحظ العيون تنظرون العدو وتستمعون الصيحة (٨) فرأب التأني (٩) وأوزم العطلة
(١٠) وامتاح من المهواة (١١) واجتحي دفين الداء (١٢) ثم انتظمت طاعتكم بحبله
فولى امركم رجلاً شديداً في ذات الله عز وجل (١٣) مدعنا اذا ركن اليه (١٤)
بعيد ما بين اللابتين (١٥) عركة للاذاة يجنبه (١٦) قبضه الله وأطأ على هامة النفاق
مذكيا (١٧) نار الحرب للمشركين يقظان الليل في نصرة الاسلام صفوحاً عن الجاهلين
خشاش المرأة والخبرة (١٨) فسلك مسلك السابقة (١٩) تدرأت الى الله من

من ايداء المشركين في مكة له ولاصحابه أزمعوا على الهجرة منها الى المدينة فهاجر النبي ومعه أبو بكر
ابوها — أي أبو طائشة في طريقهما اختفيا عن أنظار من تعقبهما من المشركين — في غار خارج
مكة فلما جزع أبو بكر من طلب المشركين لهما وكان مع النبي في النار ولا انيس معها قال له النبي
(ما ظنك يا نبي الله ثالثهما) فاطمان أبو بكر بمد ذلك صلى الله على النبي ورضي الله عن أبي
« ١ » تشير الى انه من الاوائل السابقين في التشرف بدخول الاسلام « ٢ » لانه كان كلما
تحدث النبي بشيء احببه (صدقت) (٣) أي ثقلها « ٤ » الرتق ضد الفتق ويروى ربق وائشاء
الشيء قواه — تريد لما اضطرب الامر يوم الردة أحاط به من جوانبه وضمه — والردة هي انه
لما تولى النبي صلى الله عليه وسلم ارتد بعض العرب عن بعض ما يأمر به الدين من زكاة ونحو
ذلك واضطرب الناس وكانت فتنة فآخذها أبو بكر بحزمه وعزمه (٥) أي كسره ودمغه (٦)
النبع العين التي يخرج منها الماء واغاضه انقصه تريد انه لافي فورتها من اصلها (٧) ويروى ما حشت
يهود أي ما أوقدت من نيران الفتنة والحرب (٨) تريد انهم كانوا في حالة جهل وبلال اجحظا عيونهم
أي ابرزها وهم ينظرون الوثبة عليهم ويسمعون للنصائح اليهم وقد اسقط في يدهم (٩) أي اصاح
الفاصد (١٠) العطلة الدلو المعلقة عن الاستقاء لانقطاع وزمها أي السيور التي بين آذانها أو عراها —
وأوزمها أي شدها واصلحها (١١) امتاح انتزع والمهواة ارادت بها البئر العميقة (١٢) اجتحي
استأصل ويروى (واجتهر دفن الرواء) وهذا مثل ضربته لاحكام الامر بمد انتشاره وشبهته برجل
اتى على آبار قد اندفن ماؤها فاخرج ما فيها والرواء بالفتح والمد الماء الكثير وقيل العذب الذي فيه
للواردين رى (١٣) تريد عمر بن الخطاب الخليفة بعد ابيها (١٤) المذعن المسرع في الطاعة (١٥)
اللابتين مثني اللابة نوع من انواع الارض تريد انه واسع الصدر فاستمارت له اللابة كما يقال رحب
الفناء واسع الجنب (١٦) أي يحتمله ويروى عركة للاذاة يجنبه أي يحتمله (١٧) الهامة الرأس
ومذكيا موقداً (١٨) تريد انه لطيف الجسم والمعنى (١٩) أي سبقوه في النظر في أمر المسلمين —
والخطاب الامر العظيم

خطب جمع شمل الفتنة ومزق ما جمع القرآن أنا نصب المسألة عن مسيري هذا (١) الاواني لم أجرد اثما ادرعه (٢) ولم أدلس فتنة أو طئكموها أقول قولي هذا صادقا وعدلا واعتذاراً وتعذيراً وأسأل الله أن يصلى على محمد عبده ورسوله وأن يخلفه في امته بأفضل خلافة المرسلين وأنى أقبلت لدم الامام المظلوم (٣) المركوبة منه الفقر الاربع (٤) حرمة الاسلام وحرمة الخلافة وحرمة العصبة (٥) وحرمة الشهر الحرام (٦) فمن ردنا عن ذلك بحق قبلناه ومن خالفنا قتلناه وربما ظهر الظالم على المظلوم (٧) والعاقة للمتقين قال وحدثنا عاصم بن علي بن عاصم عن الماجشون قال قالت عائشة قبض رسول الله صلى الله عليه فلو نزل بالجلال الراسيات ما نزل بابي لهاضها (٨) اشرب النفاق (٩) بالمدينة وارتدت العرب (١٠) فوالله ما اختلف المسلمون في لفظة الا طار ابي بحفظها وغناها في الاسلام ومن رأى بن الخطاب علم انه خلق غناء للاسلام كان والله احوذا نسيج وحده (١١) قد أعد للامور أقرانها (١٢) وقال هرون بن مسلم بن سعدان عن القتيبي عن ابيه قال اتت ام سلمة رحة الله عليها عثمان بن عفان لما طعن الناس عليه فقالت يا بنى ما لى ارى رعتك عنك مزورين (١٣) وعن ناحيتك نافرين (١٤) لاتعم (١٥) سيلا كان رسول الله صلى الله عليه لحبها (١٦) ولا تقدح زندا كان اكباها (١٧) توخ (١٨) حيث

(١) تريد انها عرضة لان تسأل عن مسيرها هذا والنصب مرفع واستقبل به شيء (٢) لم أجرد لم اتزع ادرعه اجعله درعا تريد انها لم تنلبس بالاثم (٣) تعنى ههنا ثالث الخلفاء الراشدين رضى الله عنه قتله الناقون على بعض أحكامه (٤) الفقر جمع فقرة وهى خرزات الظهر ضربتها مثلاً لما ارتكب منه لانها موضع الركوب أرادت انهم انتهكوا به أربع حرم (٥) أى صحبته الرسول صلى الله عليه وسلم (٦) أى شهر ذى الحجة الذى قتل فيه عثمان فهو من الاشهر الحرم « ذات الحرمة » فى الجاهلية والاسلام ويروى وحرمة البلد الحرام وهى المدينة المنورة مقر النبوة والخلافة لذلك العهد (٧) أى قد يظلم الظالم فى بدء اسره ولكن العاقبة للمتقين (٨) كسرهما (٩) أى تطاول بمنقه (١٠) وتروى هذه الجملة هكذا « فارتدت العرب وحاد أصحاب محمد كأنهم معزى مطيرة فى حفش فلما اختلفوا فيه من اسر الا طار ابي بملائه وغنائه ومن رأى الخ » والمراد انه كان بين الصواب للمختلفين فيه فيفوز بالشاء والثواب (١١) الاحوذى نلتكمش فى اموره الحسن السياق للامور ونسيج وحده أى لا نظير له ولا يضاف « وحده » هذه الاصافة الا فى ثلاثة مواضع نسيج وحده وهو مدح وجعير وحده وعير وحده وهما ذم وربما قالوا رجيل وحده (١٢) أى ما يقوى به عليها (١٣) مرضين منحرفين (١٤) متباعدين مجزع ويروى عن جنابك (١٥) لاتعم (١٦) أى بينها وشرعها وطريق لاحب واضمح اه مؤلف (١٧) أى لا نور زندا كان لم يورها من ورى الزند أخرج ناره تريد لاتعمل شيئاً لم يعمل (١٨) اقصد

توخى صاحبك فانهما ثكيا الامر ثكيا (١) ولم يظلمه لست بغفل فاعتذر ولا بحلو
 .. فتعتزل (٢) ولا تقول ولا يقال الا لمظن ولا يختلف الا في ظنين (٣) فهذه وصيتي
 اياك وحق بنوتك (٤) قضيتها اليك والله عليك حق الطاعة والريعية حق الميثاق (٥) فقال
 لها عثمان رحمه الله يا امنا قد قلت فوعيت واوصيت فاستوصيت ان هؤلاء نفر رعا
 غرة (٦) تطاطأت لهم تطاطؤ الماتع الدلاة (٧) وتلدتهم تلدد (٨) المضطر فارانيهم
 الحق اخوانا واراھوني الباطل شيطانا اجررت المرسون منهم رسنه وابلغت الراجع
 مسقاته (٩) فانفروا على فرقا ثلاثا فصامت صمته انفذ من صول غيره (١٠) وساع اطاعني
 شاهده (١١) ومنعني غائبه ومرخص له في مدة رينت له على قلبه (١٢) فانا منهم بين
 السنة حداد (١٣) وقلوب شداد وسيوف حداد عزيري الله منهم (١٤) الا ينهي منهم
 حلیم سفيها ولا عالم جاھلا والله حسبي وحسبهم يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون (١٥)
 وقال هرون عن العتيبي عن ابيه قال قالت ام سلمة (وفي نسخة كتبت اليها أم سلمة)
 رحمة الله عليها لعائشة لما همت بالخروج الى الجبل (١٦) يا عائشة انك سدة (١٧) بين

(١) أى نظاما نظما يقال ثكمه كأنه نظم شيئين ويقال طعنه فككه أى نظم الطعنة بشيء آخر
 (٢) ويروى فما ظلماء أى فما جارا ولا جاوزا الحد فيه وأصل الظلم الجور ومجاوزة الحد والغفل
 بضم فسكون من لا يرجى خيره ولا يخشى شره والمراد ان عوده صلب وسر فلا يسهل مجحه أو كسره
 وذلك لمكان عصيته في قومه بني أمية وشرفه في اسلامه (٣) أى لم تحصل الاقاويل في شأنك الا لموضع
 الظن من انحرافك اذ لا اختلاف الا على ظنين أى منهم ويروى ولا تقول ولا يقال الا الحق (٤)
 لعثمان حق النبوة على أم سلمة لانها من أزواج النبي أمهات المؤمنين (٥) العهد الذي أعطاه لهم عليه
 من سياستهم بالصالح (٦) سفلة أو جهال وهو من الاغثر الاغبر (٧) أي خففت نفسي كما يخفونها
 المستقون بالدلاة وتواضعت وانحنيت والماتع المستقى من البئر بالدلو (٨) أى تلبث لهم وامهتهم أو المعنى
 التفت يميننا وشمالا متعبرا مأخوذ من لد يدي المنق وهما صفحتاه (٩) الرسن جبل تقاد به الابل
 والراجع للخصب والسقاة آلة الشرب يريد انه رفق برعيته ولان لهم في السياسة كمن خلي المال يرعى حيث
 شاء ثم يبله المورد في رفق (١٠) لان صوته عن الدفاع وهم به الناقون عليه فظنوا انهم على حق فتمادوا
 والساكت عن الحق كالناطق بالباطل (١١) حاضره ويروى اعطاني (١٢) رينت من الرين أى غطي
 الذنب على قلبه فلم يصب طريق الهدى اه مؤلف يريد بذلك من جاهروا بعداوته فهو يرميهم بالعماية
 من طريق الهدى (١٣) أى بالغه منتهى حبتها وبأسها (١٤) أى نصيري الله عليهم (١٥) أى عند
 الحساب في الآخرة (١٦) لتركة ذاهبة من المدينة الى البصرة تطالب بدم عثمان (١٧) أى باب
 فتي اصيب ذلك الباب بشيء فقد دخل على رسول الله في حريمه وحوزته واستفتح ماحاه فلا تكوى
 انت سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك فتحوجى الناس الى ان يفعلوا مثلك

رسول الله صلى الله عليه وبين أمته حجابك مضروب على حرمة (١) وقد جمع القرآن ذلك فلا تندحيه (٢) وسكن الله من عقيرك فلا تصحريها (٣) الله من وراء هذه الامة قد علم رسول الله مكانك لو أراد ان يعهد فيك عهد (٤) بل قد نهاك عن الفرطة (٥) في البلاد ما كنت قائلة لو ان رسول الله صلى الله عليه عارضك (٦) باطراف الفلوات (٧) ناصة (٨) قعودا من منهل الى منهل ان بعين الله مثواك (٩) وعلى رسول الله صلى الله عليه تعرضين ولو أمرت بدخول الفردوس لا استحييت ان التقي محمدا صلى الله عليه هاتكة حجابا جعله الله على فاجليه سترك وقاعة البيت قبرك حتى تلقيه وهو عنك راض فقالت عائشة يا ام سلمة ما اقبلني لموعظتك واعرفني بنصحك ليس الامر كما تقولين ما انا بمعبرة بعد تعود (١٠) ولنعم المطلع مطلعا اصلحت فيه بين فئتين متناجرتين (١١) (وفي نسخة يروى بعد ذلك . فان اقم فني غير جرح وان اخرج فني اصلاح بين فئتين من المسلمين متناجرتين) والله المستعان . زعم لي ابن ابي سعد انه سمع عنده ان العتابي كلثوم بن عمر صنع هذين الحديثين وقد كتبتهما على ما فيهما

الزبير بن بكار عن أبيه قال قيل لعائشة أم المؤمنين ان قوما يشتمون اصحاب محمد صلى الله عليه فقالت قطع الله عنهم العمل فاحب ان لا يقطع عنهم الاجر (١٢) وذكر الزبير عن مصعب بن عبد الله عن مصعب بن عثمان ان عائشة أم المؤمنين رأت

(١) تريد الحجاب الخاص بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى « واذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب » الضمير راجع لآزواج النبي خاصة دون غيرهن من النساء (٢) فلا توسميته وتشره أرادت قوله تعالى « وقرن لي يوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » وهذه الآية في سياق الامر للنساء النبي خاصة ايضا (٣) أي سكنك بيتك وسترك فيه قال القتيبي لم أسمع بغير الا في هذا الحديث قال الزمخشري كانه تصغير المقرئ على وزن فاعل من عقر اذا بقي مكانه لا يتقدم ولا يتأخر وأصله من عقرت به اذا اطلت حبسه كانت عقرت راحته لا يقدر على البراح وأرادت بها نفسها أي سكنى نفسك التي حقها ان تلزم مكانها ولا تصحريها أي ولا تبرجها الى الصحراء — ويروي وهذا من عقيرتك فلا تصطحبها أي وسكن من صوتك فلا ترفيه وتحديه (٤) ويروي « الله من وراء هذه الامة لو أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعهد فيك عهد هلك » كذا ورد (٥) التقدم في البلاد (٦) استقبلك (٧) الصحارى الواسعة (٨) ناصة من نص ناقتة استخرج أقصى ما عندها من السير — والمنهل الموضع الذي فيه المشرق أي مكان الغرب أو المنزل يكون في المعازة (٩) منزلك (١٠) كذا ورد — تريد انها ليست براجة عما عزم عليه (١١) متعاربتين (١٢) أي اتقطع عنهم الصالح في الدنيا بموتهم فأراد الله ان لا يقطع عنهم الاجر فهو يثيبهم على شتم الشاعرين اياهم لانه ورد

رجلا متماوتا (١) فقالت ما هذا فقالوا زاهد قالت قد كان عمر بن الخطاب رحمه الله زاهدا وكان اذا قال اسمع واذا مشى أسرع واذا ضرب في ذات الله أوجع (٢) وقال الزبير عن ابيه ان عائشة لما احتضرت (٣) جزعت فقبل لها أنجزعين يا أم المؤمنين وانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وأم المؤمنين وابنة (ويروى وبنت) ابى بكر الصديق فقالت ان يوم الجمل (٤) معترض في حلقى ليتني مت قبله أو كنت نسيا منسيا اخبرنا احمد بن الحارث عن المدائني عن مسلمة بن محارب عن داوود بن ابي هند عن ابي حرب بن ابي الاسود عن ابيه قال بعثني وعمران بن حصين عثمان بن حنيف الى عائشة قتلنا يا أم المؤمنين اخبرينا عن مسيرك هذا (٥) اعهد عهده رسول الله صلى الله عليه وآله أم رأي رأيته قالت . بلى رأي رأيته حين قتل عثمان انا قمنا عليه ضربة السوط (٦) وموقع المسحاة المحمأة (٧) وامرة سعيد والوليد (٨) فعدوتم عليه فاستحلتم منه الحرم الثلاث حرمة البلد وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام بعد ان مصناه كما يماص الاناء (٩) فاستبقينا فركبتم منه هذه ظالمين وغضبنا لكم من سوط عثمان ولا نفضب لعثمان من سيفكم قلت ما انت وسيفنا وسوط عثمان وانت حيس رسول الله صلى الله عليه وآله عليه امرك ان تقري في بيتك فجئت تضر بين الناس بعضهم ببعض قالت وهل أحد يقاتلني او يقول غير هذا قلت نعم قالت ومن يفعل ذلك أزنيم بن عامر

ان المشتوم يؤخذ له من حسنات الشاتم أو يوضع من سيئاته على سيئات شاتمته (١) حامد الحس والحركة (٢) أى اذا ضرب مذنباً تنفيذ الحدود الله اوجع — تريد من عبارتها ان لاتناني بين الزهد وقوة الانسان (٣) حضرته الوفاة (٤) هو يوم عمارتها ومن معها لعل بن أبي طالب أمير المؤمنين سمي يوم الجمل لانها كانت زعيمة القوم وراكية على جمل قتل دونها خلق كثير حتى اسرها علي — فذكرى هذا اليوم تخيفها فهي كالشجى في حلقها (٥) مسيرها للحرب المذكور آنفا (٦) تشير الى ضرب عمار بن ياسر وقصته موضحة في كتب التاريخ وفي السواقي لابن حجر (٧) المسحاة موضع يسرف وسرف موضع على ستة أميال من مكة من طريق مرو — وسرف هو حمى البقيع كان النبي حماء لحيله ثم عمر لحيل المسلمين — والحماة من أحماة اذا منع الكلام من ان يقربه غيره تشير الى ان عثمان حمى الحمى لنفسه دون المؤمنين لابله ويقال انه حماء لابل الصدقة (٨) ما سعيد بن الناصر والوليد بن عتبة من أحداث قومه بين أميه أسرهما على الكوفة الاول بعد الثاني وقد نسب اليهما السكر وكرهما الناس بسبب ذلك خصوصا وانه كان ولهما العمل مع وجود من اعم افضل واحق منهما وهم الصحابة ذوا البلاء الحسن في الاسلام (٩) أى غسلناه كما يغسل الاناء فيصير نقيا وقد كانوا استنابوه فبتوبته غسلت ذوبه فقتلهم اياه بعد ذلك ظلم

هل انت مبلغ عنى يا عمران قال لا لست مبلغا عنك خيراً ولا شرّاً قلت (اي ابو الاسود)
لكنى مبلغ عنك هات ما شئت قالت اللهم اقل مذمماً قصاصاً بعثان وارم الاشر
بسهم من سهامك لا يشوى وادرك عماراً بخفرتة فى عثمان (١) وروي ان عائشة كانت
تقول لله در التقوى ما تركت لذي غيظ شفاء (٢) وكانت تقول لا تطلبوا ما عند الله من
غير الله بما يسخط (٣) الله

حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثنى ابو الصقر يحيى بن يزداز قال حدثنى احمد
ابن زيد قال حدثنى حماد بن خالد عن افلح بن حميد عن القاسم بن محمد عن عائشة
انها دخلت على ايها في مرضه الذى مات فيه فقالت يا أبت أعهد الى حاتمك واتخذ
رايك في سامتك (٤) واتقل من دار جهازك الى دار مقامك (٥) انك محضور (٦)
متصل بقلبي لوعتك وأرى تخاذل أطرافك (٧) واتقاع لولتك (٨) والى الله تعزيتى عنك
ولديه ثواب حزنى عليك أرقاً فلا أرقى (٩) وابل فلا انق (١٠) قال فرجع رأسه اليها
فقال يا أمه (١١) هذا يوم يجلى لى عن غطائى وأعين جزائى ان فرح فدام (١٢) وان
ترح فقيم انى اطمت بامامة هؤلاء القوم حين كان النكوص اضاعة وكان الخطو تفريطاً
فشيدى الله ما كان هبلى اياه تبلغت (١٣) بصحمتهم وتعلت بدرة لفتحهم (١٤)
واقمت صلاي (١٥) معهم فى ادامتهم لا مختالا اشرا ولا مكاثرا بطرا لم اعد سد الجوعة
ووري المورة (١٦) وقوامه القوام حاضرى الله من طوى ممحض (١٧) تهفوا منه الاحشاء

(١) تدعو على بعض من تألب على عثمان — مذمماً تعنى محمد بن ابى بكر وهو أخوها والاشر هو الاشر
النخعي الصحابي المروى والسهم الذى لا يشوى أى لا يخطىء المقتل وعمار هو عمار بن ياسر من
الصحابة ايضاً وخفرتة أى قدرته (٢) التقوى تحول دون الاستقام السيء فالتقى لا يشئ غيظه بمصيبة
ربه اما اذا انتقم بحق فذلك شفاء للمق لا للغيظ (٣) السخط كالغضب الا ان السخط لا يكون الا من
هو فوقك (٤) الحامة العامة وخاصة الرجل من أهله وولده والسامة الخاصة ويروى « أعهد الى حاتمك
واتخذ رايك فى خاصتك » (٥) أى من دنياك الى آخرتك (٦) المحضور من حفرته منيته واللوعة حرة
الحزن (٧) اي تضاعفها (٨) اي تغبره ويروى امتناع (٩) اسكن فلا أسكن (١٠) اي ارتشف الماء فلا اروي
وذلك من مضى الحزن ولو عثا عليه (١١) هي وان كانت بقتة ولكنها ام المؤمنين كما سبق بيانه فهو بحاطبها
على هذه النسبة (١٢) هكذا بالرفع لعله على تقدير حذف كان التامة اي ان فان فرح الخ (١٣) التبليغ
الاكتفاء بايسر ما يلزم والصحفة قصعة الطعام (١٤) التعلل كالتبليغ واللقة الناقة ودرتها ما يدر
من لبنها (١٥) الصلا وسط الظهر واقامة صلاة كناية عن استقامته (١٦) اي سترها ومراده من
كل ذلك انه اجتراً واقتصر على اقل ما يكتفى لقوته غير متائق ولا مستكثر (١٧) اي من جوع محزون

(١) وتجب له المأوى (٢) واضطرت الى ذاك اضطرار البرض (٣) الى المعتب الآجن
 (٤) فاذا أنا مت فردى اليهم صحتهم ولقحتهم وعبدكم ورحام ووثارة مافوق اتقيت
 به اذى البرد ووثارة ماتحتي اتقيت به نز الارض كان حشوها قطع السعف المشع (٥)
 قالت ودخل عليه عمر بن الخطاب فقال يا خليفة رسول الله كلفت القوم بعدك تعباً
 ووليتهم نصبا فبهات من يشق غبارك (٦) فكيف باللاحق بك وقال المدائني عن مسلمة
 ابن محارب عن عبد الملك بن عمير قال قالت عائشة يوم الحكمين (٧) رحمك الله
 يا أبتي فلئن أقاموا الدنيا لقد ائمت الدين حين وهى شعبه (٨) وتقام صدعه ورجفت
 جوانبه اتقبضت عما اليه اصغوا وشمرت فيما عنه ونوا (٩) واصغرت من دنياك ما أعظموا
 ورغبت بدينك عما اغفلوا اطلوا عنان الامل واقعدت مطي الحذر فلم تهتضم دينك
 ولم تنس غدك ففاز عند المساهمة قدحك (١٠) وخف مما استوزروا ظهرك « حدثنا »
 عبد الله بن عمرو قال حدثني احمد بن عثمان الوركاني قال حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي
 قال سمعت ابي يقول لما قتل عثمان اقبلت عائشة فقالت أقتل أمير المؤمنين قالوا نعم
 قالت فرحمه الله وغفر له أما والله لقد كنتم الى تشييد « وبرى الى تسديد » الحق
 وتأيبده واعزاز الاسلام وتأكيده احوج منكم الى مانهضهم اليه من طاعة من خالف
 عليه ولكن كلما زادكم الله نعمة في دينكم ازددتم ثقافلا في نصرته طمعا في دنياكم اما
 والله لهدم النعمة ايسر من بناءها وما الزيادة اليكم بالشكر باسرع من زوال النعمة عنكم
 بالكفر (١١) وايم (١٢) الله لئن كان فنى اكله واخترمه اجله (١٣) لقد كان عند رسول
 كزراع البكرة الازهر (١٤) ولئن كانت الابل اكلت اوبارها (١٥) انه لصهر رسول الله

(١) اي تضعف (٢) للمأوى واحد الامماء وهي المصارين وتجب تنقطع (٣) الفقير (٤) الى
 الردى المتخير من طعام وماء (٥) السعف السعف النخل معروف والمشع المنفوش اي الغير مضغوط
 (٦) اي من يجرى ملك في ميدانك (٧) بين علي ومعاوية في الحرب التي كانت بينهما فقد حكموا
 أبا موسى الاشعري وعمر بن العاص والحكايمة معروضة في التاريخ واشرنا اليها في ملحقات هذا الكتاب
 (٨) اي حين ضعف واتسع خرقه (٩) تاخروا (١٠) اي فاز سهمه عند المساهمة وهي المراهنة
 والمساينة تكفي بذلك من سبقه في ميدان الملل لصالح الدين والدنيا حتى فاق فضله من غيره (١١)
 كفر النعمة سترها او عدم تعريضها في الوجوه المشروعة (١٢) ايم للقسم والتقدير يمين الله قسمي ومثله
 اما وعين الله (١٣) اي قطعتة منيته (١٤) البكرة الفتية من الابل وبرى البكر والازهر الاقوى (١٥)

صلى الله عليه وسلم ولقد عاهدت الناس برهبون في تشديد ثم قدح (١) يحب الدنيا في القلوب ونبذ العدل (٢) وراء الظهور ولئن كان برك عليه الدهر بزوره (٣) واناخ عليه بكلكلة (٤) انها لنوائب ترى (٥) تلعب بأهلها وهي جادة وتجد بهم وهي لاعبة ولعمري لو ان ايديكم — ويروى ايديهم — تفرع صفاته (٦) لوجدتموه عند تلغى الحرب متجردا (٧) ولسيوف النصر متعلدا ولكنها فتنة قدحت فيها ايدي الظالمين اما والله لقد حاط الاسلام واكده وعضد الدين وايده ولقد هدم الله به صياصي الكفر (٨) وقطع به دابر المشركين (٩) ووقم به (١٠) أركان الضلالة فله المصيبة به ما افجعها والفجيعة به ما أوجعها صدع الله بمقتله صفاة الدين وثلمت (١١) مصيبته ذروة (١٢) الاسلام بعده وجعل لخير الامة عهده (١٣) قال وعلي عليه السلام جالس في القوم فلما قضت كلامها قام وهو يقول ارسل الله على قتلته شهابا ثاقبا وعذابا واصبا (١٤) وروي ان ام المؤمنين عائشة كانت تقول مكارم الاخلاق عشر تكون في العبد دون سيده وفي الخامل دون المذكور (١٥) وفي المسود دون السيد صدق الحديث وآداء الامانة والصدق والصبر في البأس والتذم للصاحب والتذم للجار (١٦) والاعطاء في النائبة واطعام المسكين والرفق بالملوك وبر الوالدين

« ويروي — مكارم الاخلاق عشرة صدق الحديث وصدق البأس وآداء الامانة وصلة الرحم والمكافئة بالصنيع وبذل المعروف والتذم للصاحب وقرى الضيف ورأسهن الحياء »

مثل يضرب لوقوع اشنع وابعد ما يرتكبه المتعدي — تريد انه وان كان حصل ما حصل فانه هو هو عثمان صهر الرسول لا ينكر فضله ولا يذهب دمه مدرا

(١) بالبناء للمجهول من قدح الزند رام الايراء به اى اخراج النار به (٢) ويروى العهد (٣) يشقه (٤) الكلكل وسط الصدر والجملة كناية عن الضغط الثقيل (٥) تتابع وتوالي (٦) كناية عن الاختبار والتعرض للانسان (٧) مجتهدا متفرغا (٨) اى حصونه والصياصي ج صيعة (٩) الدابر بقية الشيء او اصله (١٠) وقد (١١) كسرت (١٢) ذروة الشيء اعلاه (١٣) هكذا وردت هذه الجملة ويظهر انها معطوفة على قولها ووقم به أركان الضلالة وما بين الجملتين معترض (١٤) ثاقبا متقددا وواصبا دائما (١٥) اى من به ذكره وهو ضد الخامل الذى لا ذكر له (١٦) لعل المراد احتياها

«(كلام فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها السلام)»

قال ابو الفضل ذكرت لابي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم كلام فاطمة عليها السلام عند منع ابي بكر اياها فذلك (١) وقلت له ان هؤلاء (٢) يزعمون انه مصنوع وانه من كلام ابي العيناء «الخبر منسوق البلاغة على الكلام» (٣) فقال لي رأيت مشايخ آل ابي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه ابناؤهم وقد حدثني ابي عن جدي يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل ان يولد جد ابي العيناء وقد حدث به الحسن ابن علوان عن عطية العوفي انه سمع عبد الله بن الحسن يذكره عن ابيه ثم قال ابو الحسين وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة فينكرونه وهم يرون من كلام عائشة عند موت ابيها ما هو اعجب من كلام فاطمة يتحققونه لولا عداوتهم لنا أهل البيت ثم ذكر الحديث قال لما اجتمع ابو بكر رحمه الله على منع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها فذلك وبلغ ذلك فاطمة لاثت خمارها (٤) على رأسها واقبلت في لمة من حفدتها (٥) تطأ ذيوها ما نخرم (٦) من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد (٧) من المهاجرين والانصار فنيطت (٨) دونها مائة ثم انت انا جهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس فأملت حتى سكن نشيج (٩) القوم وهدأت فورتهم فافتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد القوم في بكاءهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه

(١) اي ارضها من فذلك وهي قرية كان للنبي نصفها فلما توفي صلوات الله عليه ارادت فاطمة ان تأخذ نصيبها في الارث منها فنعى ابو بكر الخليفة دون ذلك محتجاً بقول النبي «نحن معاشر الانبياء لانورث ماتركناه صدقة» (٢) يشير الى قوم في عصره كانوا يفضون من قدر آل البيت (٣) يعني ان الطعن هو في نسبة هذا الكلام البليغ الى فاطمة اما نفس الواقعة وهي منع الارث فهي صحيحة ومثبوتة في كتب التاريخ (٤) اللوث هصب العمامة والخمار ما يستر به الانسان وفي نسخة واشتملت بجلبابها (٥) اللمة الصاحب أو الاصحاب في السفر والمؤنس للواحد والجمع والحفدة ابناء الابن (٦) اي ما تترك ويروى ما نخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم [٧] جامعة [٨] علقت [٩] من نشيج الباكي فص بالبكاء في حلقه ويروي فأملت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم الخ

ما عثم حريص عليكم بالموثنين رؤوف رحيم فان تعرفوه تجدوه ابي دون آباءكم (١)
 واخا بن عمى دون رجالكم فبلغ النذارة (٢) صادعا بالرسالة مائلا على مدرجة (٣)
 المشركين ضاربا لثجهم آخذا بكظهم يهشم الاصنام وينكت الهام (٤) حتى هزم الجمع
 وولوا الدبر وتغرى الليل عن صبحه (٥) واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست
 شفاشق (٦) الشياطين وكنتم على شفا (٧) حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع
 وقبسة المجلان (٨) وموطى، الاقدام تشربون الطرق (٩) وتقتاتون الورق اذلة خاشعين
 (١٠) يخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فاتقدمكم الله برسوله صلى الله عليه وسلم بعد
 التيا والتى وبعد ما منى بهم الرجال (١١) وذو بان العرب (ومردة اهل الكتاب) (١٢)
 كلما حشوا (١٣) نارا للعرب اطفأها ونجم قرن (١٤) للضلال وفغرت فاغرة من المشركين
 قذف باخيه في لهواتها (١٥) فلا ينكنى حتى يطاء صماخها باخضه ويحمد لها (١٦)
 بمجده مكدودا (١٧) في ذات الله قريبا من رسول الله سيدا في أولياء الله وانتم في بلهنية (١٧)
 وادعون آمنون حتى اذا اختار الله لنيه دار انبيائه ظهرت خلة النفاق وسمل (١٩) جلباب
 الدين ونطق كاظم الفاوين ونبع خامل الآقلين وهدر فنيق (٢٠) المبطلين فخطر في
 عرصاتكم (٢١) وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه (٢٢) صارخا بكم فوجدكم (٢٣) لدعائه

(١) ويروى فان تمزوه « أى تنسبوه » تجدوه ابي دون نساءكم (٢) الانذار من انذره حذره
 وخوفه في ابلاغه وصادعا أى مجاهرا (٣) المدرج المسلك (٤) الشج وسط العى ومعظمه وما بين
 الكاهل الى الظهر والكظم مخرج النفس او الفم وينكت يروى في نسخة ويجد والجذ القطع المستأصل
 وتروى هذه الجملة في نسخة هكذا « ضاربا لثجهم يدعو الى سيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة آخذا
 باكظام المشركين يهشم الاصنام ويفلق الهام » وقولها على الرواية الاولى ينكت الهام لعله ينكس الهام
 من نكسه قلبه على رأسه (٥) أى اسفر (٦) الشفاشق ج شفاشة شىء كالرمة يخرج البعير من فيه اذا
 هاج ويروى وتمت كلمة الاخلاص (٧) حرف (٨) المذقة الجرعة والنهزة الفرصة والقبسة ما يقبضه بيده —
 تريد انهم كانوا ضمافا مهانين يتخطفهم الناس (٩) الطرق الماء الذى خاضته الابل وبات فيه ويروى
 تقتاتون القد (١٠) خاشعين (١١) ويروى وبعد ان منى منهم الرجال الخ . وبهم الرجال شجماهم جمع
 بهمة وذو بان العرب لصوبهم ومردتهم (١٢) هكذا في بعض النسخ (١٣) اوقدوا (١٤) نجم أى
 ظهر (١٥) فترقاه فتحه واوسه واللهوات جمع اللهات وهى اقصى الحاق وينكنى يرجع (١٦) ويروى
 يطهى عادية لها بسيفه والصماخ داخل الاذان والاخص اصبع القدم (١٧) « مكدودا من كدجد وقب
 (١٨) كرهنية وهى غضاضة الميشة ونعيمها (١٩) أى خلق ورت (٢٠) الفنيق الجمل البازل القوى
 (٢١) العرصات ساحات الدور (٢٢) من رقدته يقل هو غارز رأسه في سنة (٢٣) ويروى « فدهاكم

مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين (١) فاستنهضكم فوجدكم خفافا واجشكم (٢) قالفاكم غضا با فوسمتم (٣) غير ابلكم واوردموها غير شر بكم (٤) هذا والهد قريب والكلم (٥) رحيب والجرح لما يندمل (٦) بدار (وفي نسخة انما) زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا (٧) وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيئات منكم واني بكم واني تؤفكون (٨) وهذا كتاب الله بين أظهركم وزواجه بينة وشواهد لاثمة واوامره واضحة اربعة عنه تدبرون أم بنيره تحكون بئس للظالمين بدلا ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تريثوا (٩) الا ديث ان تسكن نفرتها تشربون حسوا وتسرون في ارتقاء ونصبر منكم على مثل حزم المدي وأنتم الآن تزعمون ان لا ارث لنا انحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون وبها معشر المهاجرين آبتز ارث ابي (١٠) افي الكتاب ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا فدونها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنع الحكم الله والزعيم محمد والموعود القيامة وعند الساعة ينحسر المبطلون ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون ثم انحرفت (١١) الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهي تقول

قد كانت بمدك أنباء وهنبئة لو كنت شاهدا لم تكثرا لخطب (١٢)

انا قد ناك فقد الارض وابها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب (١٣)

قال فما رأينا يوما كان اكثر باكيا ولا باكية من ذلك اليوم (حدثني) جعفر بن محمد

قالفاكم لدعوتهم مستجيبين (١) اي مقترين فيه (٢) ويروى فاحشكم (٣) من الوسم وهو العلامة (٤) الشرب بالكسر مكان الشرب بالضم تريد انهم اخذوا مائيس لهم وغمصوا حقوق غيرهم (٥) الجرح ورحيب واسع (٦) يلتئم (٧) تشير الى ما كان منهم عند وفاة النبي فانهم انصرفوا عن غسله الى تنصيب خليفة عليهم يلي امورهم بعد النبي ولم يشتغل بتكفينه الا آل البيت وآخرين معهم (٨) افي كيف والافك اشنع الكذب (٩) تريثوا تبطؤوا ويروى « لم تريثوا اختها الارث الخ » ويروى لم يلبثوا لارث — اي لم تبطؤوا عن منع الارث عنا الارثنا ثم لكم امر الخلافة دوننا فبدأتم بهده وثانتم بتلك (١٠) ويروى ايها المسلمة المهاجرة ابتزارث ابي ابا لله في الكتاب يا ابن ابي قحافة — تريد ابا بكر الخليفة — ان ترث اباك ولا ارث لي — ولي رواية ابتزارث ابيه (١١) ويروى ثم انكفأت اي رجعت

(١٢) الهنبئة الامور الشديدة والاختلاط في القول والخطب الخطوب أي الامور العظيمة (١٣) الوابل المطر الغزير — وهذان البيتان فيهما الاقواء قال الامام الشنيطي الكبير لم اجدهما الا هكذا

رجل من أهل ديار مصر لقّيته بالرافقة قال حدثني أبي قال أخبرنا موسى بن عيسى قال أخبرنا عبد الله بن يونس قال أخبرنا جعفر الاحمر عن زيد بن عليّ رحمة الله عليه عن عمته زينب بنت الحسين عليهما السلام قالت لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع أبي بكر عليّ منعها فذك لائت خمارها وخرجت في حشدة نساءها ولة من قومها (١) تجر اذراعها (٢) ما تخرم (٣) من مشية رسول الله صلى الله عليه شيناً حتى وقفت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار قانت انة اجش لها القوم بالبكاء فلما سكنت فورثهم (٤) قالت أبدأ بحمد الله ثم اسبلت بينها وبينهم سجفاً (٥) ثم قالت الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما اكرم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء اسداها (٦) واحسان منن والاهاجم (٧) عن الاحصاء عددها ونأى عن المجازاة أمدّها (٨) وتقاوت (٩) عن الادراك املها واستثن الشكر بفضائلها (١٠) واستحمد الى الخلائق بأجزالها وثنى بالندب الى امثالها (١٢) واشهد ان لا اله الا الله كلمة جعل الاخلاص تأويلها وضمن القلوب موصولها (١٢) وأنى في الفكرة معقولها (١٣) الممتع من الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به ابتدع الاشياء لامن شيء قبله واحتذاها بلا مثال (١٤) لغير فائدة زادته الاظهاراً لقدرته وتعبداً لبريته واعزازاً لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته والعقاب على معصيته زيادة (١٥) لعباده عن تقمته وجياشاً (١٦) لهم الى جته واشهد ان ابي محمداً عبده ورسوله اختاره قبل ان يحبّله (١٧) واصطفاه قبل أن ابتعته ومما قبل ان استنجبه (١٨) اذ الخلائق بالغيوب مكنونة وبستر الاله اويل (١٩) مصونة ونهاية العدم مقرونة علماً من الله عز وجل بما يلى الامور (٢٠) واحاطة بمحوادث الدهور ومعرفة

(١) سبق تفسير هذه الالفاظ اللغوية (٢) لعله اذبالها ويروى « اذراعها » ج درع ودرع المرأة قيصها (٣) ما ترك (٤) أي روعهم من البكاء (٥) أي أرخت ستراً (٦) سبوغ النعم اتساعها والاسداء الاحسان (٧) كثر (٨) غايتها (٩) تباعد ما بينهما (١٠) يروى بافضالها واستثنه استعته (١١) والندب من نذبه الى الامر دطاء وحته (١٢) موصول كلمة لا اله الا الله توحيد وخشيته (١٣) ني أي بلغ غايته (١٤) أي قدرها بلا شبيه (١٥) أي دفعا لهم (١٦) أي اقبالا (١٧) يخلقته (١٨) ابتعته أي ارسله بالنبوة واستنجبه اختاره (١٩) الاله اويل ج احوال واحداها هول وهي الخفاة من الامر لا يدري وكأنها صلى الله عليها تكفى بذلك عن حيرة الناس قبل ظهور نور النبوة (٢٠) بمصيرها

بمواضع المقدور ابتعثه الله تعالى عز وجل اتماماً لامره وعزيمة على امضاء (١) حكمه
 فرأى الامم صلى الله عليه فرقاً في اديانها عكفا (٢) على نيرانها عابدة لاوثانها منكراً
 الله مع عرفاتها فانار الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه ظلمها وفرج عن القلوب بهما (٣)
 وجلى عن الابصار غمها (٤) ثم قبض الله نبيه صلى الله عليه قبض رافة واختيار رغبة
 بابي صلى الله عليه عن هذه الدار موضوع عنه العبء والاوزار محتف (٥) بالملائكة
 الابرار ومجاورة الملك الجبار ورضوان (٦) الرب الغفار صلى الله عليه على محمد نبي الرحمة
 وامينه على وحيه وصفيه من الخلائق ورضيه صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته ثم انتم
 عباد الله (تريد أهل المجلس) نصب امر الله (٧) ونهيه وحمله دينه ووحيه وامناء الله
 على انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعمتم حقاً لكم الله فيكم عهد (٨) قدمه اليكم ونحن بقية
 استخلفنا عليكم ومعنا كتاب الله بينة بصاؤه (٩) وآي فينا (١٠) منكشفة سرايره وبرهان
 منجلية ظواهره مديم البرية اسماعه قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه فيه
 بيان حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وتبانيه الجالية (١١) وجعله الكافية
 وفضائله المندوبة (١٢) ورخصه (١٣) الموهوبة وشرائعه المكتوبة ففرض الله الايمان
 تطهيرا لكم من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والصيام تثبيتاً للاخلاص والزكاة تزييداً
 في الرزق والحج تسلية للدين والعدل تنسكا للقلوب وطاعتنا نظاماً وامامتنا أمناً من الفرقة
 وحبنا عزاً للاسلام والصبر منجاة والقصاص حقناً للدماء (١٤) والوفاء بالنذر تعرضاً للمغفرة
 وتوفية المكايل والموازين تعبيراً للنحسة (١٥) والهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس
 وقذف المحصنات اجتناباً للعة وترك السرقة ايجاباً للعفة (١٦) وحرم الله عز وجل الشرك
 اخلاصاً له بالربوبية فاقهوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوه فيما أمركم
 به ونهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس انا فاطمة وابني محمد

(١) انفاذ (٢) من عكف عليه اقبل عليه مواظبا (٣) شبهها (٤) ظلمها (٥) العبء الثقل محتف
 محاط (٦) رضاء (٧) أي مستقبلين له (٨) أي زعمتم ان لكم حقاً في الخلافة أو في منعتنا الارث
 فابن عهد الله لكم بذلك (٩) حججه (١٠) تشير الى ما نزل في القرآن عناية بال البيت بيت النبي
 (١١) أي فصاحته المبينة (١٢) المستعجة (١٣) ج رخصة وهو ما أباحه الشارع تيسيراً للناس (١٤)
 تشير الى قوله تعالى وألکم فی القصاص حياة یا أولى الالباب (١٥) تعبيراً من عبر الدرهم أو لنتاع
 نظر ما وزننا والنعمة مبلغ أصل الشيء (١٦) لزوماً لها

صلى الله عليه اقولها عوداً على بدء لقد جاءكم رسول من انفسكم ثم ساق الكلام على ما رواه زيد بن علي عليه السلام في رواية ابيه ثم قالت في متصل كلامها افعل محمد (١) تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول الله تبارك وتعالى وورث سليمان داود وقال الله عز وجل فيما قص من خبر يحيى بن زكريا رب هب لي من لدنك وليا (٢) يرثني ويرث من آل يعقوب وقال عز ذكره واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقاً على المتقين وزعمتم ان لاحق ولا يرث لي من ابي ولا رحم (٣) بيننا الفحصكم الله بآية اخرج نبيه صلى الله عليه منها أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثون أولست أنا وابي من أهل ملة واحدة لعلكم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبي صلى الله عليه الفحصكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون أغلب على ارضي جوراً وظلماً وسيعلم الذين ظلموا أي متقلب ينقلبون وذكر انها لما فرغت من كلام ابي بكر والمهاجرين عدت الى مجلس الانصار فقالت معشر البقية (٤) واعضاد الملة (٥) وحصون الاسلام ماهذه الغميرة (٦) في حق والسنة (٧) عن ظلامتي اما قال رسول الله صلى الله عليه المرء يحفظ في ولده سرعان (٨) ما اجدبتم فاكدبتم وعجلان ذا اهانة (٩) تقولون مات رسول الله صلى الله عليه فخطب جليل استوسع وهيه (١٠) واستنهر فتمه (١١) وبعد وقته واطلمت الارض لغيبته واكتأبت خيرة الله (١٢) لمصيبته وخشعت الجبال واكدت الامال (١٣) وأضيع الحريم وأذيلت الحرمة (١٤) عند مماته صلى الله عليه (١٥) وتلك (١٦) نازل علينا بها كتاب الله في افئتيكم (١٧) في ممساكم ومصباحكم يهتف بها في اسماعكم وقبله حلت بانبياء الله عز وجل ورسله وما محمد الا رسول

(١) اي من اجل ما تركه اراثنا لنا (٢) اي بنا (٣) الرحم القرابة (٤) المعشر الجماعة والبقية الفئة (٥) انصارها (٦) من غمره في حقه دفعه عنه (٧) السنة أول النوم ويروى بعدها اما كان لرسول الله ان يحفظ في ولده سرعان ما اجدبتم ويروى لسرع ما أحدثتم الخ (٨) أي ما اسرعكم الى كذا الخ واكدبتم منكم (٩) أي ما اجهلكم في اهانته اياي بما ظلمتني (١٠) الوهي الخرق الواسع (١١) استنهر استوسع (١٢) اكتأبت اغتمت وخيرة الله أي الافاضل عنده (١٣) أي قل غيرها (١٤) المهابة (١٥) لعلها تشير الى ما فعلوه عند وفاته من الانصراف الى أسر الخلافة وتركهم آل البيت يسلمون النبي ويكفونونه (١٦) أي وفاته (١٧) مجتمعاتكم أو دوركم

قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل اقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين أيها بنى قيلة أأهضم تراث أبيه (١) واتم بمراى منه ومسمع تلبسكم الدعوة وتملككم (٢) الحيرة وفيكم العدد والعدة ولكم الدار وعندكم الجنن (٣) واتم الآلى نحية الله التى انتخب لدينه وانصار رسوله وأهل الاسلام والخيرة التى اختار لنا أهل البيت فبايتم العرب (٤) وناهضتم (٥) الام وكافتم بهم (٦) لا تبرح نأمركم وتأمرون (٧) حتى دارت لكم بنا رحا الاسلام ودرّ حلب الانام وخضعت نعة (٨) الشرك وباخت (٩) نيران الحرب وهدأت دعوة الهرج واستوسق (١٠) نظام الدين فأنى (١١) حرتم بعد البيان ونكصتم (١٢) بعد الاقدام واسررتم بعد الاعلان لقوم نكثوا (١٣) ايمانهم تخشونهم فالله أحق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الاقدارى ان قد اخلدتم الى الخفض (١٤) وركتم الى الدعة فجتم (١٥) عن الدين وبجتم الذي وعيتم ودسغتم (١٦) الذي سوغتم (١٧) فان تكفروا اتم ومن في الارض جميعا فان الله لفى حميد الا وقد قلت الذى قلته على معرفة منى بالخذلان الذى خامر (١٨) صدوركم واستشمرت قلوبكم ولكن قلته فيضة (١٩) النفس ونقثة (٢٠) الفيظ وبثة (٢١) الصدر ومعدرة (٢٢) الحجة فدونكموها (٢٣) فاحتقبوها (٢٤) مدبرة الظهر ناكبة (٢٥) الحق باقية العار موسومة بشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التى تطالع على الافئدة فبعين الله ماتعلون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون قال ابو الفضل وقد ذكر قوم ان ابا العيناء ادعى هذا الكلام وقد رواه قوم وصححوه وكتبناه على ما فيه وحدثني عبد الله

(١) أيها طمة اغراء وبنى قيلة تريد الاوس والخزرج انصار النبي أأهضم وبروى أأهضم من هضمه غصبه أو ظلمه والترات المبرات والهاء في أبيه هاء السكت مر الكلام عليها (٢) تأ كلنكم (٣) الوقايات (٤) جاهرتم بعد انهم انتصارا للتي حين كذبوه وآذوه (٥) قاومهم (٦) ج بهمة وهو الشجاع اليعظ (٧) لعله وتأمرون (٨) النعة الكبر والحيلة (٩) سكنت (١٠) اجتمع (١١) كيف (١٢) احجتم (١٣) نقضوا (١٤) اطأأنتم الى لين المعيشة (١٥) ملتم (١٦) منتم (١٧) اعطيتهم (١٨) خالط (١٩) من قاض الماء كثر حتى سأل (٢٠) نقثة (٢١) من البث وهو شكوى الخزل (٢٢) انصاف [٢٣] الضمير يرجع للاشياء التى هي من حق فاطمة وزوجها على ومنوها عنها فلارث والخلافة [٢٤] ادخروها [٢٥] مدبرة من الادبار ضد الاقبال وتا به من نكبه نحاها واهمه

ابن احمد العبدى عن حسين بن علوان عن عطية العوفي انه سمع ابا بكر رحمه الله يومئذ يقول لفاطمة عليها السلام يا ابنة رسول الله لقد كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤفا رحما وعلى الكافرين عذابا اليما واذا عثروناه (١) كان اباك دون النساء واخا ابن عمك (٢) دون الرجال آثره على كل حميم (٣) وساعده على الامر العظيم (٤) لا يجهكم الا العظيم السعادة ولا يفيضكم الا الرديء الولادة وانتم عترة الله (٥) الطيبون وخيرة الله المستخبون على الآخرة أدلتنا وباب الجنة لسالكنا واما منعك ما سألت فلا ذلك لى (٦) واما فذك (٧) وما جعل لك ابوك فان منعك فانا طالم وأما الميراث فقد تعلمين انه صلى الله عليه قال لا نورث ما أبقيناه صدقة (٨) قالت ان الله يقول عن نبي من انبيائه يرثى ويرث من آل يعقوب وقال وورث سليمان داود فهذان نبيان وقد علمت ان النبوة لا تورث وانما يورث مادونها فالى امنع ارث ابي أنزل الله في الكتاب الا فاطمة بنت محمد فتدلى عليه فاقنع به فقال يا بنت رسول الله انت عين الحجة ومنطق الرسالة لا يدلى بجوابك (٩) ولا ادفعك عن صوابك ولكن هذا ابو الحسن يبنى وينك (١٠) هو الذى اخبرني بما تفقدت (١١) وأنبأني بما أخذت وتركت قالت فان يكن ذلك كذلك فصبرا لم الحق والحمد لله اله الخلق « قال ابو الفضل » وما وجدت هذا الحديث على التمام الا عند ابي حنن وحدثني هارون بن مسلم بن سعدان عن الحسن بن علوان عن عطية العوفي قال لما مرضت فاطمة عليها السلام المريضة التى توفيت بها دخل النساء عليها فقلن كيف أصبحت من علك يا بنت رسول الله قالت أصبحت والله عائفة (١٢) لدنيا كم قالية (١٣) لرجالكم لفظتهم بعد ان عجمتهم (١٤) وشنتهم بعد ان سبرتهم (١٥) فقبحا لقلول الحد (١٦) وخورالقنا (١٧) وخطل الرأي (١٨) وبئسما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله

[١] نسبناه الى احد [٢] أي علي أمير المؤمنين [٣] أي فضله على كل قريب [٤] الجهاد في نصرته الدين [٥] أي أوليائه [٦] الله يشير الى تعريضها بالخلافة فان ذلك ليس بيده بل الامر شورى بين المسلمين [٧] سبق تفسيرهما والمراد الميراث [٨] ويروى نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة [٩] أي لا يمنح عليه [١٠] يريد عليا زوجها رضى الله عنهما [١١] طلبت (١٢) ذارمة (١٣) مبغضة (١٤) نبذتهم بعد ان جربتهم « ١٥ » ابغضتهم بعد ان اختبرتهم « ١٦ » بئسما « ١٧ » ضعفه أو كسره « ١٨ » فساده

عليهم وفي المذاب هم خالدون لاجرم (١) لقد قلدتهم ربقتها (٢) وشتت (٣) عليهم عارها فجدها وعقرا (٤) وبعدا للقوم الظالمين ويحهم أنى زحزحوها عن رواسى الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين الطين (٥) بأمور الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين وما الذى قموا (٦) من ابى الحسن قموا والله منه نكير (٧) سيفه وشدة وطأته ونكال (٨) وقته وتنمره في ذات الله (٩) ويا لله لوتكافؤا (١٠) على زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه لسار بهم سيرا سجعاً (١١) لا يكلم خشاشه (١٢) ولا يتنع (١٣) راكبه ولا وردهم منه لارويا فضفاضاً (١٤) تطفح ضفتاه ولا صدرهم بطانا (١٥) قد تحرى بهم الري غير متحل منهم بطائل بعمله الباهر وردعه سورة الساعب (١٦) ولقتحت عليهم بركلت من السماء وسياخذهم الله بما كانوا يكسبون الا هلمن (١٧) فأسمعن وماعشتن أراكن الدهر عجبا الى أى لجأ لجأوا واسندوا وبأى عروة تمسكوا (١٨) ولبئس المولى (١٩) ولبئس العشير استبدلوا والله الذنابى بالقوادم (٢٠) والمعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم (٢١) يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدي الى الحق أحق ان يتبع أمن لا يهدي الا ان يهدي (٢٢) فما لكم كيف تحكمون « أما لعمر الهكن (٢٣) لقد قحت فظرة رثيا تنتج ثم احتلبوا (٢٤) طلاع

« ١ » اصله لا بد أولا محالة ثم كثرا استعماله حتى تحول الى معنى القسم (٢) أي مسؤوليتها والضمير راجع للخلافة (٣) صبت (٤) الجذع قطع الانف والعقر ضرب قوائم البعير بالسيف ونحوه والجملة دطاء على من ارادت (٥) تزيد كيف زحزحوها عن آل بيت النبي أو بالآخرى عن على الطين بأمور الدنيا والدين أي الخبير بها (٦) كرموا (٧) شديد (٨) من التثكيل (٩) أي غضبه لله (١٠) استنوا (١١) سهلا ويروى لو تكافؤا على زمام نبذه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعتقله ولسار بهم سيرا سجعاً (١٢) لا يجرح جانبه والخشاش هود يجعل في انف البعير يشد به الزمام (١٣) أي من غير ان يصيبه أذى ومنه الحديث الشريف (يؤخذ للضعيف حقه غير متنع) (١٤) فيض منه الماء (١٥) شبعانين (١٦) حدة الجائده (١٧) تعان مركبة من هاء التثنيه ومن لم أي ضم نفسك اليها والنون فيها هنا نون النسوة (١٨) هروة الكوز او الدلو مقبضه مستمارة هنا (١٩) الصاحب والجار (٢٠) الذنابى الذنب والقوادم ريش في مقدم الجناح والمراد انهم استبدلوا الذى هو ادنى بالذى هو خير المعجز مؤخر الشيء والكاهل مقدم الظهر (٢١) أي ذلا لا تفهم مجاز عن ذل أنفسهم (٢٢) المراد انه لا يهدي الانسان غيره الا اذا كان مهديا والا فكيف يعطي الشيء فاقده (٢٣) أي اما وحق بقائه (٢٤) لقحت حبلت النظرة التأخير في الامر وربت أي مقدار وتنتج تلد

القمب (١) دماً عيطا (٢) وذعافا ممقرا (٣) هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب (٤) ما أسس الاولون ثم اطيوا (٥) عن انفسكم نفسا وطامنوا للفتنة جأشا (٦) وابشروا بسيف صارم وبقرح شامل (٧) واستبداد من الظالمين يدع فيكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم واني بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون ثم امسكت عليها السلام (كلام زينب بنت علي بن ابي طالب عليه وعليها السلام)

قال لما كان من امر ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام الذي كان (٨) وانصرف عمرو بن سعيد (٩) لعنه الله بالنسوة والبقية من آل محمد صلى الله عليه ووجهين الى ابن زياد (١٠) لعنه الله فوجهين هذا الى يزيد لعنه الله وغضب عليه فلما مثلوا بين يديه أمر برأس الحسين عليه السلام فأبرز في طست فجعل ينكت ثناياه (١١) بقضيب في يده وهو يقول

يا غراب البين اسمعت قتل	انما تذكر شيئا قد فعل
ليت اشياخي يسدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الاسل (١٢)
حين حكمت بقاء بركا	واستحر القتل في عبد الاشل (١٣)
لأهلوا واستهلوا فرحا	ثم قالوا يا يزيد ان لا تشل (١٤)
فجزيتاهم يسدر مثلها	واقننا ميل بدر فاعتدل
لست للشخين ان لم اثر	من بني أحمد ما كان فعل (١٥)

فقال زينب بنت علي عليهما السلام صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان عاقبة

(١) أي ملؤه (٢) طريا (٣) يقال سم ذعاف أي معجل الى الموت والمقر المر ويروى وذعافا (٤) أي عاقبة ويروى « عين ما أسس الاولون » (٥) طيبوا (٦) نفسا (٧) القرع للدمل كناية عن فساد الامور ويروى (بهرج شامل) (٨) أي من قتله (٩) هو امير الجيش الذي قاتل الحسين (١٠) هو والى الكوفة من قبل يزيد بن معاوية (١١) أي ينقض اضراسه (١٢) بدر موضع بين مكة والمدينة حصلت فيه حرب بين المسلمين ومشركي العرب وميهم ذو أمية شيوخ يزيد وآباؤه قبل ان يسلموا وكان علي رضي الله عنه قتل منهم بعض اشرافهم فيزيد وقد قتل الحسين يتذكر تلك المصيبة الجاهلية عصية آباءه ويتمنى لو انهم شاهوا اخذه بثارهم اخيرا ممن قتلوههم أولا والخزرج احدي قبائل انصار النبي والاسل الرماح والنبل (١٣) حكمت شدة وبقاء موضع قرب المدينة والبرك الابل الكثيرة استحر اشتد وعبد الاشل من الانصار — ولعله يشير الى الموقعة التي قتل فيها الحسين عليه السلام واشياؤه (١٤) (وان لا تشل) أي لا تشل يدك جملة دعائية له (١٥) المعنى انه لا يستحق

الذين أساؤا السوء ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد انه حين اخذ علينا بأطراف الارض (١) واكتاف السماء (٢) فاصبحنا نساق كما يساق الاسارى ان بنا هوانا (٣) على الله وبك عليه كرامة وان هذا لعظيم خطرك (٤) فشمخت بانفك (٥) ونظرت في عطفيك (٦) جذلات فرحا حين رأيت الدنيا مستوسقة (٧) لك والامور متسقة (٨) عليك وقد امهلت ونفست (٩) وهو قول الله تبارك وتعالى لا يحسبن الذين كفروا ان مانعلى (١٠) لهم خيرا لانفسهم انما نغلى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين أمن العدل يا ابن الطلقاء (١١) تخديرك نساؤك واماءك (١٢) وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه قد هتكت ستورهن واصحلت صوتهن (١٣) مكتئبات نخدى (١٤) بهن الابعار ويمجدو بهن (١٥) الاعادى من بلد الى بلد لا يراقبن ولا يؤوين يتشوفن (١٦) القريب والبعيد ليس معهن ولى من رجالهن (١٧) وكيف يستبطأ في بفضتنا من نظر الينا بالشنق والشان والاحن والاضغان (١٨) اقول ليت اشياخى بيدرشهدوا غير متاثم ولا مستعظم وانت تنكث ثنايا ابى عبد الله بمخصرتك (١٩) ولم لاتكون كذلك وقد نكأت القرحة (٢٠) واستأصلت الشاقة باهراقك دماء ذرية رسول الله صلى الله عليه ونجوم الارض من آل عبد المطلب (٢١) ولتردن على الله وشيكا (٢٢) موردهم ولتودن انك عميت وبكت وانك لم تقل فاستهلوا واهلوا فرحا اللهم خذ بحقنا واتقم لنا ممن ظلمنا والله ما فريت (٢٣) الا في جلدك ولا حرزت الا في لحك وسترد على رسول الله صلى الله عليه برغمك بوعثرته ولحمته (٢٤) في حظيرة القدس (٢٥) يوم يجمع الله

نسبته لآبائه ان لم يأخذ لهم بالنار من آل بيت الهى الذين قتلوهم — ويروى است من عتبه

(١) أى حين بالقت في الايقاع بنا والاستقصاء في بواحي الآفاق طالبا ايانا (٢) أى ظلها (٣) ذلا (٤) شرفك (٥) تكبرت

(٦) أى جانبك كناية عن اعجابه بنفسه (٧) مجتمعة (٨) منتظمة (٩) أى افصح لك في اسرك (١٠) من املى له في غيه اطلاله (١١) الطلقاء من أهل مكة هم من عفى عنهم رسول الله يوم فتح مكة ولم يأسرهم وكان منهم آباء يزيد (١٢) أى تمجيبين والاماء ج أمة وهي المملوك (١٣) أى ابجسته يكاهن (١٤) تسرع (١٥) يسوقها (١٦) ينظرهن ويشرف عليهن (١٧) ولى أى قريب او نصير (١٨) لشنق التناول والشان البغض والاحن الاحقاد (١٩) لمحصرة ما يتوكل عليه كالعصا (٢٠) أى قشرتها قبل ردها كناية عن نبشه لاضغانه على آل الرسول (٢١) عبد المطلب جد الرسول (٢٢) قريبا (٢٣) شققت (٢٤) اسرته وقرابت (٢٥) أى في الجنة

شملمهم مالمومين من الشعث (١) وهو قول الله تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وسيعلم من بواك (٢) ومكنك من رقاب المؤمنين اذا كان الحكم الله والخصم محمد صلى الله عليه وجوارحك شاهدة عليك فبئس للظالمين بدلا ايكم (٣) شر مكانا واضعف جند امع اتى والله ياعدو الله وابن عدوه استصغر قدرك واستعظم تقريعتك (٤) غير ان العيون عبرى والصدور حرى وما يجزى ذلك اوفى عنا وقد قتل الحسين عليه السلام وحزب الشيطان يقربنا الى حزب السفهاء ليعطوهم اموال الله على انتهاك محارم الله فهذه الايدى تنطف (٥) من دماننا وهذه الافواه تتحلب من لحومنا (٦) وتلك الجثث الزواكي يعتامها عسلان (٧) الفلوات قلتن اتخذتنا مغنا لتتخذن مغرما حين لا نجد الا ما قدمت يداك تستصرخ (٨) يا ابن مرجانة ويستصرخ بك وتتعاوى واتباعك (٩) عند الميزان (١٠) وقد وجدت افضل زاد زودك معاوية قتلك ذرية محمد صلى الله عليه فوالله ما اتيت (١١) غير الله ولا شكواى الا الى الله فكذلك واسع سمعك وناصب (١٢) جهلك فوالله لا يرحض (١٣) عنك عار ما اتيت الينا ابدا والحمد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم الجنة اسأل الله أن يرفع لهم الدرجات وان يوجب لهم المزيد من فضله فانه ولى قدير

﴿ كلام ام كلثوم عليها السلام ﴾

عن سعيد بن محمد الحميرى ابو معاذ عن عبد الله بن عبد الرحمن رجل من أهل الشام عن شعبة عن حذام الاسدى وقال مرة اخرى حذيم قال قدمت الكوفة سنة احدى وستين وهي السنة التى قتل فيها الحسين عليه السلام فرأيت نساء أهل الكوفة يومئذ يلتدمن مهتكات الجيوب (١٤) ورأيت على بن الحسين عليهما السلام وهو يقول بصوت

(١) التمرق (٢) أى اترك مكانك أى فى الخلعة تريد اباء معاوية (٣) هكذا تروى هذه العبارات ولعل الصحيح (٤) وستعلم انت ومن بواك الخ أى ناشر الخ (٥) تسيل او تلتطخ (٦) أى يمتص منها حلبا يعنى دما تشفيا وانتقاما (٧) الزواكى الصالحة المتنعة وبعثامها يأتيها فى الظلمة والعسلان الذئباب (٨) تستغيث (٩) تصيحون كالذئباب (١٠) ميزان الاعمال يوم القيامة (١١) أى انها لا تحاف غير الله (١٢) من ناصبه العداوة (١٣) لا يفسل (١٤) يلتدمن من يلطمن ومهتكات مقطعات والجيوب ج

ضئيل وقد نحل من المرض يا اهل الكوفة انكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم (١) ثم ذكر الحديث وهو على لفظ هارون بن مسلم (٢) واخبر هارون بن مسلم بن سعدان قال اخبرنا يحيى بن حماد البصرى عن يحيى بن الحجاج عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال لما أدخل بالنسوة من كربلاء (٣) الى الكوفة كان على ابن الحسين عليهما السلام ضئيلا قد نهكته (٤) العلة ورأيت نساء أهل الكوفة مشققات الجيوب على الحسين بن علي عليه السلام فرفع على بن الحسين بن علي عليهم السلام رأسه فقال الا ان هؤلاء يبيكين فمن قتلنا ورأيت أم كلثوم عليها السلام ولم ار خفرة (٥) والله انطق (٦) منها كاتما تنطق وتفرغ على (٧) لسان أمير المؤمنين عليه السلام وقد اومأت (٨) الى الناس ان اسكتوا فلما سكنت الانفاس وهدأت الاجراس (٩) قالت ابدأ بحمد الله والصلاة والسلام على أيه اما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختر (١٠) والخذل لا فلا رقأت العبرة (١١) ولا هدأت الرنة (١٢) انما مثلكم كمثل التي قضت غزلها من بعد قوة انكاثا (١٣) تتخذون ايمانكم دخلا (١٤) بينكم الا وهل فيكم الا الصلف والشنف وملتق الاماء (١٥) وغز الاعداء (١٦) وهل انتم الا كرمعى على دمنة (١٧) وكفضة على ملحودة (١٨) ألساء ما قدمت انفسكم ان سحق الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون تبكون أى والله فابكوا وانكم والله احرياء (١٩) بالبكاء فابكوا كثيرا واضمحكوا قليلا فلقد فرتم بمارها وشارها (٢٠)

حبيب وهو طوق القميص (١) كان اهل الكوفة كاتبوا الحسين بالبيعة له ونصرته على يزيد ووعده بالقيام معه ان اتى اليهم فلما ذهب الحسين اليهم قتله عسكري يزيد في الطريق ولم يجد من اهل الكوفة ما وعدوا (٢) اى كما فى حديثه الآتى الذى ذكره بتوله (واخبرها روى الخ) (٣) الموضع الذى قتل فيه الحسين (٤) ضئيلا اى ضعيفا ونهكته اى هزلته (٥) الحفرة الكثيرة الحياء (٦) اخضع نطقا (٧) كذا فى الاصل والمراد انها كانت فى فصاحة نطقها وبلاغة كلامها كأمر المؤمنين على (٨) اشارت (٩) الاصوات ويروى فلما سكنت فورتهم (١٠) القدر والحديمة (١١) البيرة الدمنة قبل ان تفيض ورقأت سكنت (١٢) الصوت (١٣) تقضا (١٤) الدخل بتحريك الحاء القدر والحديمة والمكر (١٥) الصلف الادعاء تكبرا والشنف البغض والتنكر والملتق الجامعة والاماء الملوكات (١٦) الغز ظهور الميب او الطعن او التهمة (١٧) الدمنة آثار الدار بعد الرحيل عنها — فاذا نبت فيها زرع كان اخضر ناضرا لخصوبة منبته من بقايا الدواب من بر وغيره — وقولها كرمعى على دمنة اى منظر حسن فى منبت سوء ومنه قول النبي (اياكم وخضراء الدمن — المرأة الحسناء فى المنبت السوء (١٨) مدفوة — تريد انهم لا ينتفع بهم (١٩) جديرون (٢٠) الشار اقبح الميب ويروى ذهبت

ولن ترحضوها (١) بفسل بعدها ابدا وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شبان أهل الجنة (٢) ومنار محبتكم (٣) ومدره حجتكم (٤) ومفرخ نازلتكم (٥) قعسا ونكسا (٦) لقد خاب السعى وخسرت الصفقة (٧) وبوئتم (٨) بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة لقد جثتم شيئا إذا (٩) تكاد السموات يتفطرن (١٠) منه وتنشق الارض وتخر (١١) الجبال هذا اتدرون اى كبد لرسول الله فريتم (١٢) وأى كريمة له ابرزتم واى دم له سفكنتم لقد جثتم بها شوها خرقاء (١٣) شرها طلاع الارض والسماء (١٤) افجيتهم ان قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينظرون فلا يستخفنكم المهل فانه لا يحفره المبادرة (١٥) ولا يخاف عليه فوت الثار كلا ان ربك لنا ولم لمبالمرصاد ثم ولت (١٦) عنهم قال فرأيت الناس حيارى رقد ردوا ايديهم الى افواههم ورأيت شيخا كبيرا من بنى جعفى وقد اخضلت (١٧) لحيته من دموع عينيه وهو يقول كهلهم خير الكهول ونسلم اذا عد نسل لايبور ولايخزى

وحدثنيه عبد الله بن عمرو قال حدثني ابراهيم بن عبد ربه بن القاسم بن يحيى ابن مقدم المقدمي قال اخبرني سعيد بن محمد ابو معاذ الحميري عن عبد الله بن عبد الرحمن رجل من أهل الشام عن حذام الاسدي قال قدمت الكوفة سنة احدى وستين وهى السنة التى قتل فيها الحسين بن على عليهما السلام فرأيت نساء أهل الكوفة يومئذ قياما يلتدن مهتكات الجيوب (١٨) ورأيت على بن الحسين عليهما السلام وهو يقول بصوت ضئيل قد نحل (١٩) من المرض يا أهل الكوفة انكم تكون علينا فن قتلنا خيركم وسمعت ام كلثوم بنت على عليهما السلام وهى تقول فلم ارخفرة والله انطلق منها كأنما تنزع (٢٠)

بمارها الخ (١) تفسلوها (٢) تمنى الحسين بن على وابن فاطمة بنت رسول الله (٣) المنازل العلم بهتي به والهجعة قصد الطريق (٤) المدره الشريف القدر الممتاز بقوة بيانه فى الحاجة وجراءة جناحه فى المحاربة (٥) فرخ روعه ازاله عنه والنازلة الشديدة (٦) تسلى اى هلاكا وبمدا ونكسا التمس عود المرض بعد ان كان تقيه منه (٧) البيعة (٨) رجتم (٩) اى فظيما منكرا (١٠) يتشققن (١١) تسقط (١٢) شققتم (١٣) شوها طابسة مشومة وخرقاء من الخرق وهو الاساءة فى العمل وضد الرفق ايضا (١٤) اى ملؤهما (١٥) اى لاتدفعه الماجة والضمير بقصد به الله تعالى (١٦) المرصاد الطريق يرصد فيه العدو من رصده رقبه - ولت اى امرضت (١٧) ابتلت (١٨) سبق تفسير هذه الكلمات قريبا (١٩) ضئيل ضعيف ونحل ذهب جسمه (٢٠) سبق تفسير ما هنا ايضا -

عن لسان أمير المؤمنين علي عليه السلام وأشارت الى الناس ان امسكوا (١) فسكنت
الانفاس وهدأت فقالت الحمد لله رب العالمين والصلاة على جدي سيد المرسلين أما
بعد يا أهل الكوفة والحديث على لفظ ابن سعدان (٢)

• (كلام حفصة بنت عمر بن الخطاب) •

وقال العتيبي قالت حفصة بنت عمر بن الخطاب في مرض ايها عمر يا ابتاه ما يحزنك
وقادتك (٣) على رب رحيم ولا تبعة (٤) لاحد عندك ومعني لك بشارة لا اذيع السر
مرتين ونعم الشفيع لك العدل لم تخف على الله عز وجل خشة عيشتك وعفاف نهمتك (٥)
واخذك باكطام (٦) المشركين والمفسدين في الارض ثم انشأت تقول
اكظم الفلة الخالطة القلسب وأعزى وفي القرآن عزائي (٧)
لم تكن بقتة وفاتك وحدا ان ميعاد من ترى للفناء (٨)

ووجدت في بعض الكتب ان حفصة بنت عمر رحمه الله خطبت بعد قتل ايها:
الحمد لله الذي لا نظير له والفرد الذي لا شريك له واما بعد فكل العجب من قوم زين
الشیطان افعالهم وارعوى الى صنيعهم ورب (٩) في الفتنة لهم ونصب حباله لختلهم حتى
هم عدوا الله (١٠) باحياء البدعة ونبش الفتنة وتجديد الجور بعد دروسه واظهاره بعد
دثوره (١١) واراقة الدماء واباحة الحمى (١٢) واتهاك محارم الله (١٣) عز وجل بعد
تحصينها فاضرى وهاج وتوغر وثار (١٤) غضبا لله ونصرة لدين الله فأخسا الشيطان ووقم كيده

كانما تفرغ يروى كأنما تنزع والمراد واحد (١) اسكتوا (٢) يعني الحديث السابق روايته قبل
(٣) قدومك (٤) شبه ظلامه (٥) شهوتك (٦) ج كظم مخرج النفس والجملة كناية عن
تضييقه على المشركين (٧) الفلة حرارة الحزن وكظمها حبسها وردها وفي القرآن عزائي — تريد
قوله (وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون) (٨) بقتة بلادة
(٩) ارعوى الى كذا نزع اليه ورب اي زاد ولزم (١٠) لختلهم اي لخداعهم وعدو الله تريد به
الشیطان كما يقتضيه سياق الكلام ونسقه الاق (١١) انمعاثه (١٢) الحمى ماحي وحفظ من الشيء
واباحته ضد حمايته (١٣) اي المبالغة في ارتكاب ما حرم الله — ولعلها تشير في كل ذلك الى
ما كان بعد وفاة النبي من الخلاف على الخلافة ثم ارتداد العرب عن بعض ركان الدين الخ وبدل
على ذلك اشارتها فيا يأتي الى سبق ايها في مباينة ابي بكر حسما للفتنة (١٤) اضرى اسرع وتوغر
توقد غيظا وثار هاج — تشير بذلك الى حماسة ايها وحزمه في ملاقاته ملاقاته من امور العرب في

وكفف ارادته وقدر محته واصغر خده (١) لسبقه الى مشايمة أولى الناس (٢) بخلافة رسول الله صلى الله عليه الماضى على سنته (٣) المقتدى بدينه المقتص (٤) لاثره فلم يزل سراجـه زاهراً (٥) وضوءه لامعا ونوره ساطعا له من الافعال القرو ومن الآراء المصاحص (٦) ومن التقدم فى طاعة الله الباب الى ان قبضه الله اليه قاليا لما خرج منه (٧) شانيا لما ترك من امره شيقا لمن كان فيه (٨) صبا الى ما صار اليه واثلا (٩) الى مادعى اليه عاشقا لما هو فيه (١٠) فلما صار الى التى وصفت وعابن لما ذكرت او مأبها الى أخيه فى المعدلة ونظيره فى السيرة وشقيقه فى الديانة (١١) ولو كان غير الله اراد لأمالها الى ابنه ولصيرها فى عقبه (١٢) ولم يخرجها من ذريته فأخذها بحقها وقام فيها بقسطها (١٣) لم يؤده ثقلها ولم يبهظه (١٤) حفظها مشردا للكفر عن موطنه ونافراً له عن وكره (١٥) ومثيراً له من مجشـه (١٦) حتى فتح الله عز وجل على يديه أقطار البلاد (١٧) ونصر الله بقدمه (١٨) وملائكته تكنفه (١٩) وهو بالله معتصم (٢٠) وعليه متوكل حتى تأكدت عرى الحق عليكم عقدا واضمحلت عرى الباطل عنكم حلا نوره فى الدجنات (٢١) ساطع وضوءه فى الظلمات لامع قاليا للدنيا اذ عرفها لا فظالها اذ عجبها (٢٢) وشانيا لما اذ سبرها تخطفه ويقلاها وتريده ويأبأها لا تطلب سواء بعلا ولا تبغى سواء نحلا (٢٣) اخبرها ان التى يخطب ارغد (٢٤) منها عيشا وانصر منها حيورا وادوم منها سرورا وابق منها خلودا (٢٥) واطول منها اياما واغدى (٢٦) منها ارضا وانمت (٢٧) منها جمالا واتم منها بلهنية واعذب

الخلافة وغيرها (١) يقال اخسأ طرده وابعد — وقدر رده اقبج رد — وكفف ارادته منها وقدره كفه — واصغر خده أى اذهب كبره (٢) المشايمة المناصرة والمتابعة وأولى الناس بكذا أى احقهم به تريد ابا بكر (٣) المتقدم على طريقته (٤) المتبع (٥) متلا — (٦) الخالص (٧) أى كارهها للدنيا شانيا مبغضا (٨) لمن كان فيه أى فى الامر امر سياسة الدين واهله تريد النبي — قصد انه شيق الى رسول الله فهو لاحق به والصب المشوق (٩) مبادرا (١٠) أى ما صار اليه ابو بكر من امر الموت (١١) تريد عمر وكان ابو بكر عهد له بالخلافة رضى الله عنهما (١٢) أى فى اولاده (١٣) غافل اخذ وقام ابوها والقسط العدل لم يؤده من الوئيد وهو الابطأ (١٤) يتقله [١٥] مشرداً طارداً ومفرقاً ونافراً مهيجاً له عن عشه [١٦] مكانه الذى لزمه [١٧] نواحيا [١٨] يقال رجل له قدم أى سربة فى الفضل أو الخير [١٩] تحيط به [٢٠] ممتنع [٢١] الظلمات [٢٢] قاليا كارهها اشد الكراهة ولا فظا راميا وعجبها جريها من عجم العود حشه ليعتبره وشانيا مبغضا وسبرها أى اختبرها [٢٣] بملازواجا ونحلا عطاء [٢٤] اخصب واطيب [٢٥] بقاء [٢٦] اخصب واروى [٢٧] افضل منها وصفا

منها رقهنية (١) فبشمت نفسه بذلك لعادتها واقشعرت منها لمخالفتها فعركا بالعزم الشديد حتى اجابت وبالرأى الجليد (٢) حتى اتقادت فأقام فيها دعائم الاسلام وقواعد السنة الجارية ورواسى الآثار الماضية (٣) واعلام اخبار النبوة الطاهرة وظل خميصا (٤) من بهجتها قاليا لأنثائها (٥) لا يرغب في زبرجها (٦) ولا تطمح نفسه الى جدتها حتى دعي فاجاب ونودى فاطاع على تلك من الحال فاحتذى (٧) في الناس بأخيه (٨) فاخرجها من نسله وصيرها شورى بين اخوته (٩) فبأى افعاله تتعلقون (١٠) وبأى مذاهبه تتمسكون ابطرائقه القويمة في حياته أم بعدله فيكم عند وفاته ألهمنا الله وإياكم طاعته واذا شتم في جفئ وكلا أته (١١)

* (كلام اروى بنت الحارث ابن عبد المطلب ورحمة الله عليها) *

روى ابن عائشة عن حماد بن سلمة عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال دخلت اروى بنت الحارث بن عبد المطلب على معاوية بن ابى سفيان بالموسم (١٢) وهى عجوز كبيرة فلما رآها قال مرحبا بك يا عمة قالت كيف انت يا بن اخى لقد كفرت بعدى بالنعمة واسأت لابن عمك (١٣) الصعبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك (١٤) بغير بلاء (١٥) كان منك ولا من آبائك في الاسلام ولقد كفرتم بما جاء به محمد صلى الله عليه فاتهمس (١٦) الله منكم الجدود واصغر منكم (١٧) الحدود حتى رد الله الحق الى أهله وكانت كلمة الله هى العليا ونبينا محمد صلى الله عليه هو المنصور على من ناواه (١٨) ولو كره المشركون فكنا اهل البيت اعظم الناس في الدين حظا ونصيبا وقدراً حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم مغفوراً ذنبه مرفوعاً درجته شريفاً عند الله مرضياً فصرنا اهل

[١] البهنية والرهنية رفاهة العيشة ورغدها وبشمت عبست لعادتها الضمير راجع للدنيا (٢) اقشعرت اخذته قشعريرة اى رعدة وعركا فركها ليخضعها والجليد القوى الشديد (٣) الدعائم دعامه وهى عماد البيت ونحوه والرواسى الثوابت (٤) جائئا او خاليا (٥) متاعها (٦) زيتها (٧) اقتدى (٨) تريد ابابكر (٩) تريد كبار الصحابة (١٠) تختصمون (١١) حفظه (١٢) لمسه موسم الحج بمكة (١٣) ابن عمه تعنى به عليا امير المؤمنين وكان معاوية حاربه انتقاماً على خلافته (١٤) تشير الى اخذه الخلافة (١٥) اجتهد وعمل (١٦) اهلك او اعثر والجدود المخطوط (١٧) اى اذهب صعرها اى كبرها وتصغير الخد امالته من الناس كبرا (١٨) عاداه

البيت منكم بمنزلة قوم موسى من آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون (١) نساءهم وصار ابن عم سيد المرسلين (٢) فيكم بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول يا ابن أم أن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ولم يجمع بعد رسول الله صلى الله عليه لنا شمل ولم يسهل لنا وعمر (٣) وغايتنا الجنة وغايتكم النار قال عمرو بن العاص ايها العجوز الضالة اقصرى من قولك وغضي من طرفك قالت ومن أنت لا أم لك قال: عمرو بن العاص قالت يا ابن اللغناء النابتة (٤) اتكلمنى اربع على ظلمك (٥) واعن بشأن نفسك فوالله ما أنت من قريش في الباب (٦) من حسبها ولا كريم منصبها ولقد ادعاك ستة من قريش كله يزعم انه ابوك (٧) ولقد رأيت امك ايام منى بمكة مع كل عبد عاهر (أى فاجر) فآثم (٨) بهم فانك بهم أشبه فقال مروان بن الحكم ايها العجوز الضالة ساخ بصرك مع ذهاب عقلك فلا يجوز شهادتك قالت يا بنى اتكلم فوالله لأنت الى سفيان ابن الحارث بن كعدة اشبه منك بالحكم وانك لشبهه في زرقة عينيك وحمرة شعرك مع قصر قامته وظاهر دمايته ولقد رأيت الحكم ماد القامة (٩) ظاهر الامة (١٠) سبط الشعر (١١) وما يين كما قرابة الا كقرابة الفرس الضاصر من الاتان المقرب (١٢) فاسأل امك عما ذكرت لك فانها تخبرك بشأن، أليك ان صدقت ثم التفت الى معاوية فقالت والله ما عرضنى لهؤلاء غيرك وان امك للقائلة في يوم أحد (١٣) في قتل حمزة رحمة الله عليه نحن جزيناكم يوم بدر والحرب يوم الحرب ذات سمر (١٤)

(١) يستحيون (٢) تعنى هليا امير المؤمنين (٣) الوعر ضد السهل (٤) اللغناء الامة التي لم تحتن والنابتة البنى (٥) واربع اقم وظلمك تهمتك والمعنى اسكت على ما فيك من عيب (٦) لباب الشيء خالصة والحسب الشرف الثابت في الالباء (٧) كانت ام عمر من الاماء العواهر التي يفشاهن الرجال فاذا ولدت احدها من نسب مولودها الى من هو ادنى شها به ممن غشها ولما ولد عمرو نسب الى العاص لشبهه به - واروى صاحبة هذه الخطبة تقول انه لما ولد عمرو ادعاه ستة الخ (٨) أى اقتد (٩) اي طويلا (١٠) الهيئة والنسمة (١١) أى طويل الشعر (١٢) الضاصر أى الدقيق الوسط والاتان الحمار والمقرب من قربت ولادتها فيكون بطنها كبيرا (١٣) أحد جبل حصلت عنده حرب بين المسلمين والمشركين وكان في هؤلاء بنو أمية قبل ان يسلموا - وقد قتل في هذه الحرب حمزة بن عبد المطلب عم النبي - واروى صاحبة هذا الكلام هي أروى بنت الحارث بن عبد المطلب أى بنت اخي حمزة رضى الله عنهم - فلما قتل حمزة فرحت بنو أمية لان حمزة قتل منهم عددا في حرب قبل ذلك هي حرب بدر وقد سبقت الاشارة اليها (١٤) ذات سمر من سمر الحرب او قدما

ما كانت عن عتبة لي من صبر ابي وعمي وأخي وصهري (١)
 شفيت وحشي غليل صدري شفيت نفسي وقضيت نذري (٢)
 فشكر وحشي على عمري حتى تغيب اعظمي في قبري (٣)
 (فاجبتها)

يا بنت رقا عظيم الكفر خزيت في بدر وغير بدر (٤)
 صبحك الله قبيل الفجر بالهاشميين الطوال الزهر (٥)
 بكل قطاع حسام يفري حمزة ليثي وعلى صقري (٦)
 اذ رام شبيب وابوك غدري اعطيت وحشي ضمير الصدر
 هتك وحشي حجاب السر ما للبغايا بعدها من فخر

فقال معاوية لمروان وعمرو ويلكما انما عرضتماني لها واسمعتاني ما اكره ثم قال لها يا عمة اقصدى قصد حاجتك ودعي عنك اساطير النساء (٧) قالت تأمر لي بألفي دينار والفي دينار والفي دينار قال ما تصنعين يا عمة بالفي دينار قالت اشترى بهاعينا خرخارة (٨) في أرض خوار (٩) تكون لولد الحارث بن المطلب قال نعم الموضع وضعتها فما تصنعين بالفي دينار قالت أزوج بها قتيان (١٠) عبد المطلب من اكفائهم قال نعم الموضع وضعتها فما تصنعين بالفي دينار قالت استعين بها على عمر المدينة وزيارة بيت الله الحرام (١١) قال نعم الموضع وضعتها هي لك نعم وكرامة (١٢) ثم قال أما والله لو كان علي ما أمر لك بها قالت صدقت ان عليا أدى الامانة وعمل بأمر الله واخذ به وأنت ضيعت امانتك وخنت الله في ماله فاعطيت مال الله من لا يستحقه وقد فرض الله في كتابه الحقوق لاهلها وبينها فلم تأخذ بها ودعانا (أي علي) الى اخذ حقنا الذي فرض الله لنا فشغل

(١) تشير الى من قتل منهم اى من بني أمية يوم بدر (٢) شفيت وحشي اي شفيت ياوحشي — وهو وحشي بن حرب قاتل حمزة والغليل الحقد او حرارة الحزن (٣) القائلة لهذا الشعر هي هند أم معاوية وقد اجابتها عليه اروي بنت الحارث بالشعر الاتي بعده (٤) رقا عظيم الحق من ارفع جاء بالحق وبروي يابنت خوان او يابنت حيار (٥) قبيل تصغير قبل والزهر الحسان البيض الوجوه (٦) يفري يقطع والليث السبع وعلي تريد به امير المؤمنين علي رضي الله عنه (٧) الاساطير الاحاديث التي لا نظام لها (٨) أي عين ماء جارية (٩) اي منخفضة والمراد ارض تصلح للزراعة ليست وحرمة (١٠) شبان (١١) اي الكعبة (١٢) اي انما لعينك واكراما

بحربك عن وضع الامور مواضعها وما سألتك من مالك شيئاً فتمن به انما سألتك من حقنا
ولا نرى اخذ شيء غير حقنا انذكر علينا فض الله فاك واجهد بلاءك ثم (١) علا بكأوها
وقالت الا ياعين ويحك أسعدينا الا وابكي أمير المؤمنين (٢)
رزينا خير من ركب المطايا وقارسها ومن ركب السفينا (٣)
ومن لبس النعال او احتذاها ومن قرأ المثاني والمئينا (٤)
اذا استقبلت وجه ابي حسين رأيت البدر راع الناظرينا (٥)
ولا والله لا انسى عليا وحين صلاته في الراكعينا
ا في الشهر الحرام فجمعونا بخير الناس طرا أجمعينا (٦)
قال قامر لها ستة آلاف دينار وقال لها ياعمة انفي هذه فيما تحبين فاذا احتجت
فاكتبي الى ابن اخيك يحسن صفدك (٧) وموتتك ان شاء الله

❖ كلام سودة بنت عماره رحمها الله ❖

قال ابو موسى عيسى بن مهران حدثني محمد بن عبيد الله الخزازي يذكره عن الشعبي
ورواه العباس بن بكار عن محمد بن عبيد الله قال استأذنت سودة بنت عماره بن الاسك
الهمدانية على معاوية بن ابي سفيان فاذن لها فلما دخلت عليه قال هيه (٨) يا بنت
الاسك الست القائلة يوم صفين (٩)

شمر كفعل ابيك يا ابن عماره يوم الطعان وملتقى الاقران (١٠)
وانصر عليا والحسين ورهطه واقصد لهند وابنها بهوان (١١)
ان الامام اخو النبي محمد علم الهدى ومنازة اليمان (١٢)

(١) فض فاء اي دقه واجهد بلاءه اوجده في حالة شديدة والبلاء التكليف (٢) ويج كلمة ترحم (٣)
رزينا اتقصنا واصبنا والمطايا الدواب تحط اي تجد في سيرها (٤) احتذاها قدرها ولبسها والمثاني
آيات القرآن (٥) راع اعجب (٦) الشهر الحرام تريد شهر رمضان الذي قتل فيه علي خير الناس طرا
اي كلهم (٧) اي اذا احتاجت تكتب اليه فيحسن عطاءها (٨) كلمة استنطاق واستزادة (٩) هو يوم
من ايام الحرب بين علي ومعاوية (١٠) الاقران الاكفاء (١١) الرهط قوم الرجل وهند ام معاوية
(١٢) المنارة موضع النور يهتدى به كالمنار

قته الختوف وسر امام لوائه قدما بابيض صارم وستان (١)
 قالت أى والله مامثلى من رغب عن الحق او اعتذر بالكذب قال لما فما حملك
 على ذلك قالت حبيب على عليه السلام واتباع الحق قال فوالله ما أرى عليك من اشر على
 شيئاً قالت انشدك الله (٢) يا امير المؤمنين واحادة ماضى وتذكار ما قد نسي قال هيهات
 ما مثل مقام اخيك ينسى وما لقيت من أحد ما لقيت من قومك واخيك قالت صدق
 فوك لم يكن اخى ذميج المقام ولا خفى المكان كان والله كقول الخنساء
 وان صخرأ لتأتم الهداة به كانه علم فى رأسه نار

قال صدقت لقد كان كذلك فقالت مات الرأس وبتر (٣) الذنب وبالله اسأل
 امير المؤمنين اعفائى مما استعفيت منه (٤) قال قد فعلت فما حاجتك قالت انك اصبحت
 للناس سيداً ولاً مرهم متقلداً والله سائلك من أمرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال
 يقدم علينا من ينوء (٥) بمرك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبلى ويدوسنا
 دوس البقر (٦) ويسومنا (٧) الخسيسة ويسلبنا الجلييلة هذا بسر بن اوطاة قدم علينا
 من قبلك فقتل رجالى واخذ مالى يقول لى فوهى بما استعصم الله منه والجا اليه فيه (٨)
 ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فاما عزله عنا فشكرناك واما لا فعرفناك فقال معاوية
 اتهددين بقومك لقد هممت ان احملك على قتب (٩) اشرس قاردك اليه ينفذ فيك
 حكمه فاطرقت تبكي ثم انشأت تقول

صلى الاله على جسم تضمنه قبر قاصبح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحق لا ينفى به بدلا فصار بالحق والايمان مقرونا

قال لها ومن ذلك قالت على بن ابى طالب عليه السلام قال وما صنع بك حتى
 صار عندك كذلك قالت قدمت عليه في رجل ولاء صدقتنا قدم علينا من قبله فكان

(١) الختوف المنايا وروى فقد الجيوش وقدما اى متقدما والصارم السيف القاطع والستان سنان
 الرمح (٢) استخلفك بالله (٣) قطع (٤) اى ما طلبت الاعفاء منه وهو اعادة ماضى (٥) ينهض
 (٦) اى كما تدوس البقر السنبلى لفصل الحب منه (٧) يكافئنا (٨) لملها تشير الى ما يروى فى بعض
 الاخبار من ان عمال معاوية كانوا يكلهون الناس سب على اللعط من شأن اولاده وشيعته (٩) القتب
 وحل كالبرزة بقدر سنام البعير والمراد انه يحملها على بعير شرس اى صعب الخلق والسير

بينى وبينه ما بين الفث والسمين فأتيت عليا عليه السلام لاشكو اليه ما صنع بنا فوجدته قائما يصلى فلما نظرالى انقزل(١) من صلاته ثم قال لى برأفة وتعطف ألك حاجة فاخبرته الخبر فبكى ثم قال اللهم انك أنت الشاهد علىّ وعليهم انى لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم اخرج من جيبه قطعة جلد كهيئة طرف الجواب فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا (٢) الناس أشياءهم ولا تعثوا (٣) فى الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ اذا قرأت كتابى فاحتفظ بما فى يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام فاخذته منه والله ما ختمه بطين ولا خزمه بخزام فقرأته فقال لها معاوية لقد لمظكم(٤) ابن ابى طالب الجرأة على السلطان فبطياً ماتفطمون ثم قال اكتبوا لها برد مالها والمدل عليها قالت الى خاص أم لقومي عام قال ما انت وقومك قالت هى والله اذن الفحشاء واللوم ان لم يكن عدلا شاملا والا فانا كسائر قومي قال اكتبوا لها ولقومها

﴿ كلام الزرقاء بنت عدى ﴾

وقال عيسى بن مهران حدثنى العباس بن بكار قال حدثنى محمد بن عبيد الله عن الشعبي قال وحدثنى ابو بكر الهذلى عن الزهرى قال حدثنى جماعة من بني أمية ممن كان يسم مع معاوية وذكر ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن عبد ربه بن القاسم بن يحيى بن مقدم قال اخبرنى محمد بن فضل المكيّ الضبي قال اخبرنا ابراهيم بن محمد الشافعي صاحب الري عن ابيه محمد بن ابراهيم عن خالد بن الوليد المخزومي عن سعد بن حذافة الجهمي قال سمر معاوية ليلة فذكر الزرقاء بنت عدى بن غالب بن قيس امرأة كانت من أهل الكوفة وكانت ممن يعين عليا عليه السلام يوم صفين (٥) فقال لاصحابه أيكم يحفظ كلام الزرقاء فقال القوم كلنا نحفظه يا أمير المؤمنين قل فما تشيرون علىّ فيها قالوا نشير عليك بقتلها قال بنس ما اشرتم علىّ به أيحسن بمثل ان يتحدث الناس انى قتلت

(١) انصرف (٢) القسط العدل والبغض النقص والظلم (٣) تفسدوا (٤) من لمظه جعل الماء على شفته (٥) صفين موضع ويومه يوم من ايام الحرب بين علي ومعاوية

امراً بعد ما ملكت وصار الامر لي ثم دعا كاتبه في الليل فكتب الى عامله في الكوفة ان
 أوفد (١) الى الزرقاء ابنة عدي مع ثقة من محرمها وعدة من فرسان قومها (٢) ومهدا
 وطاء لينا واسترها بستر حصيف (٣) فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها فأقرأها الكتاب
 فقالت اما انا فقير زائفة عن طاعة وان كان أمير المؤمنين جعل المشيئة الي لم ارم من
 بلدي هذا وان كان حكم الامر فالطاعة له أولى بي فحملها في هودج وجعل غشاءه حبراً
 مبطناً بعصب البين (٤) ثم احسن صحبتها وفي حديث المدي فحملها في عمارية جعل
 غشاءها خزا اذ كن (٥) مبطناً بقوهي فلما قدمت على معاوية قال لها مرحبا واهلا خير
 مقدم قدمه وافد كيف حالك يا خالة وكيف رأيت مسيرك قالت خير مسير كائي كنت
 ربيعة بيت أو طفلاً ممهداً قال بذلك أمرتهم فهل تعلمين لم بعثت اليك قالت سبحان الله
 اني لى بعلم ما لم أعلم وهل يعلم ما في القلوب الا الله قال بعثت اليك ان أسألك الست
 راكية الجبل الاحمر يوم صفين بين الصفين (٦) توقدين الحرب وتحضين على القتال فاحملك
 على ذلك قالت يا أمير المؤمنين انه قد مات الرأس وبتر الذنب (٧) والدهر ذو غير (٨)
 ومن تفكر ابصر والامر يحدث بعده الامر قال لها صدقت فهل تحفظين كلامك يوم صفين
 قالت ما احفظه قال ولكني والله احفظه الله ابوك لقد سمعتك تقولين ايها الناس انكم
 في فتنه غشتكم جلايب الظلم وجارت بكم عن قصد المحجة (٩) فياها من فتنه عياء صماء
 يسمع لقائلها ولا ينظر لسائقها (١٠) ايها الناس ان المصباح لا يضيء في الشمس وان الكوكب
 لا يقد في القمر وان البغل لا يسبق الفرس وان الزف (١٠) لا يوازن الحجر ولا يقطع
 الحديد الا الحديد ألا من استرشدنا أرشدناه ومن استخبرنا اخبرناه ان الحق كان

(١) من اوفده اقدمه (٢) محرم المرأة من لا تحل له كأبيها واخيها ومن تلزمه حمايتها وعدة اى
 جماعة (٣) مهدا وطاء اى هي لها والوطاء الفرش اللين والحصيف المحكم ويروى خفيف اى غليظ
 (٤) غشاءه غطاءه والعصب صنف من برود البين جمع برد وهو الثوب المخطط (٥) من الدكنة
 وهى لون أميل الى السواد (٦) اى بين صفى الحرب (٧) ويروى وبقي الذنب (٨) احداث (٩)
 المحجة الطريق المستقيم (١٠) اى لا يتراوض ولا يهمل (١٠) الزف صنف الريش او صنف الحصى
 والمراد من هذه العبارات ان الفرق بين معاوية وعلي كالفرق بين المصباح والشمس الخ تعني ان
 الثانى افضل

يطلب ضالته (١) فاصابها فصبراً يامعشر المهاجرين والانصار فكان قد اندمل شعب الشتات والتأمت (٢) كلمة العدل وغلب الحق باطله فلا يعجلن أحد فيقول كيف واني ليقضى الله امرا كان مفعولا ألا إن خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء والصبر خير في الامور عواقبا ايها الى الحرب قدما (٣) غيرنا كصين فهذا يوم له ما يصدده ثم قال معاوية والله يازرقاء لقد شركت علياً عليه السلام في كل دم سفكه فقالت احسن الله بشارتك يا أمير المؤمنين وادام سلامتك مثلك من بشر بخير وسر جليسه قال لها وقد سررتك ذلك قالت نعم والله لقد سرتني قولك فاني بتصديق الفعل فقال معاوية والله لو فاءكم له بعد موته احب الى من حكيم له في حياته اذكرى حاجتك قالت يا امير المؤمنين اني قد آليت على (٤) نفسي أن لا اسأل أميراً اعنت عليه شيئاً ابداً ومثلك اعطى عن غير مسألة وجاد عن غير طلب قال صدقت فاقطعها ضيعة أغلبها (٥) في أول سنة عشرة آلاف درهم واحسن صفدها (٦) وردها والذين معها مكرمين

﴿ كلام بكارة الهلالية ﴾

حدثني عبد الله بن عمرو قراءة من كتابه على قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن المفضل قال حدثنا ابراهيم بن محمد الشافعي عن محمد بن ابراهيم عن خالد بن الوليد عن سمعه من حذافة الجحى قال دخلت بكارة الهلالية على معاوية بن ابي سفيان بعد ان كبرت سنها ودق (٧) عظمها ومعهما خادمان لها وهي متكئة عليهما ويدها عكاز فسلمت على معاوية بالخلافة فاحسن عليها الرد واذن لها في الجلوس وكان عنده مروان ابن الحكم وعمر بن العاص فابتدأ مروان فقال اما تعرف هذه يا أمير المؤمنين قال ومن هي قال هي التي كانت تعين علينا يوم صفين وهي القائلة يازيدونك فاستشر من دارنا سيفا حساما في التراب دفينا

(١) الضالة من الابل المفقودة والعبارة هنا من المجاز (٢) اندمل الجرح التام والشعب الصدع او الشق والشتات التفرق والتأمت التصلقت وانضمت (٣) ايها كلمة اغراء وقدماء اي متقدمين غير ناكسين من نكص ارتد على عقبه (٤) حلفت (٥) افادتها والغلة فائدة الارض (٦) عطائها (٧) نحف

قد كان مذخورا لكل عظيمة فاليوم ابرزه الزمان مصونا
 فقال عمرو بن العاص وهي القائلة يا أمير المؤمنين
 اترى ابن هند (١) للخلافة مالكا هيهات ذاك وما اراد بعيد
 متك نفسك في الخلاء ضلالة اغراك عمرو للشقاء وسعيد
 فارجع بانكد طائر بنحوسها لاقت عليا أسعد وسعود
 قال سعيد يا أمير المؤمنين وهي القائلة

قد كنت أمل ان أموت ولا أرى فوق المنابر من أمة خاطبا
 قاله آخر مدتي فتطاوت حتى رأيت من الزمان عجائبا
 في كل يوم لا يزال خطيبهم وسط الجموع لآل أحمد عابا

ثم سكت القوم فقالت بكارة نبختي كلابك يا أمير المؤمنين واعتورتني فقصر
 محجني (٢) وكثر عجبى وعشى بصرى وانا والله قائلة ما قالوا لا ادفع ذلك بتكذيب
 فامض لشأنك فلا خير في العيش بعد أمير المؤمنين (٣) فقال معاوية انه لا يضعك شيء
 فاذكرى حاجتك تقضى قهضى حوائجها وردها الي بلدها (وحدثني) عيسى بن مروان
 قال حدثني محمد بن عبد الله الخزاعي عن الشعبي قال استأذنت بكارة الهلالية على
 معاوية فاذن لها فدخلت وكانت امرأة قد اسنت وعشى بصرها (٤) وضعفت قوتها فهي
 ترعش بين خادمين لها فسلمت ثم جلست فقال معاوية كيف انت يا خالة قالت بخير
 يا أمير المؤمنين قال غيرك الدهر قالت كذلك هو ذو غير من عاش كبر ومن مات قبر
 ثم ذكر الحديث على ما رواه سعد بن حذافة في حديث عبد الله بن عمرو (٥) ومن
 قول عمرو وسعيد ومروان ورواية في الحديث قالت ان عشى بصرى وقصرت حجتي
 فانا قائلة ما قالوا وماخفى عليك اكثر فضحك معاوية وقال ليس بما نعى من برك يا خالة
 غير عدم محبتك قالت أما الآن فلا (٦)

(١) اي معاوية (٢) اعتورتني تناولتني وتداولتني والمحجن المعصاة المنعطفة الرأس كالصولجان وقصور
 محجها كناية عن عجزها عن طرد تلك السكالب (٣) تعني عليا عليه السلام (٤) اي ضعف (٥) اي
 الحديث السابق (٦) فلا مانع اذ قد جاءت

﴿ كلام أم الخير بنت الحريش البارقية ﴾

حدثني عبد الله بن سعد قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله المقدمي قال اخبرنا محمد ابن الفضل المكي قال اخبرنا ابراهيم بن محمد الشافعي عن خالد بن الوليد المخزومي عن سعد بن حذافة الجهمي وحدثنيه عن العباس بن بكار عن عبيد الله بن عمر الغساني عن الشعبي قال كتب معاوية الى واليه بالكوفة ان اوفد عليّ أم الخير بنت الحريش ابن سراقه البارقية رحلة محمودة الصعبة غير مذمومة العاقبة واعلم اني مجازيك بقولها فيك بالخير خيراً وبالشر شراً فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها فاقرأها آياه فقالت أم الخير اما أنا فقير زائغة عن طاعة ولا معتلة بكذب ولقد كنت أحب لقاء أمير المؤمنين لامور تختلج في صدري (١) تجري مجرى النفس يغلي بها غلي الرجل بحب البلسن يوقد يجزل السر (٢) فلما حملها واراد مفارقتها قال يا أم الخير ان معاوية قد ضمن لي عليه ان يقبل بقولك في بالخير خيراً وبالشر شراً فانظري كيف تكونين قالت يا هذا لا يطعمك والله برك بي في تزويقي الباطل ولا يؤثسك معرفتك اياي أن أقول فيك غير الحق فسارت خير مسير فلما قدمت على معاوية انزلها مع الحرم (٣) ثلاثاً ثم اذن لها في اليوم الرابع وجمع لها الناس فدخلت عليه فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال وعليك السلام وبالرغم والله منك دعوتني بهذا الاسم فقالت مه يا هذا فان بديهة السلطان مدحضة لما يحب علمه (٤) قالت صدقت ياخاله وكيف رأيت مسيرك قالت لم أزل في عافية وسلامة حتى اوفدت الى ملك جزل وعطاء بذل (٥) فانا في عيش أنيق عند ملك رفيق فقال معاوية بحسن نيتي ظفرت بكم وأعنت عليكم قالت مه يا هذا لك والله من دحض المقال (٦) ما تردى عاقبته قال ليس لهذا اردناك قالت انما اجرى في ميدانك اذا اجریت شيئاً اجرته فاسأل عما بدالك قال كيف كان كلامك يوم قتل عمار بن ياسر

(١) أي تردد فيه (٢) حب البلسن يشبه العدس المعروف والسر شجر والجزل هنا صلب الخطب (٣) أي حرمة نساءه (٤) مه أي كف والبديهة هنا من بدهه ياسر فاجأ به ومدحضة أي مزيلة — والمعنى ان مفاجئتك اياي بالسوء ستزيل عنك ماتحب ان تعرفه مني (٥) جزل أي اصيل الرأي وبذل أي مبدول من بذله جادبه وأنيتي أي حسن معجب (٦) أي باطله

قالت لم اكن والله رويته قبل ولا زورته بعد (١) وانما كانت كلمات نقشن لسانى حين الصدمة (٢) فان شئت أن احدث لك مقالا غير ذلك فعلت قال لا اشاء ذلك ثم التفت الى اصحابه فقال ايكم حفظ كلام أم الخير قال رجل من القوم انا احفظه يا أمير المؤمنين كحفظي سورة الحمد قال هاته (٣) قال نعم كاني بها يا أمير المؤمنين وعليها برد زيدي كثيف الحاشية (٤) وهي على جبل أرمك (٥) وقد أحبط حولها حواء (٦) ويدها سوط منتشر الضفر وهي كالفحل يهدر في شقشقته (٧) تقول يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة (٨) شيء عظيم ان الله قد أوضح الحق وaban الدليل ونور السبيل (٩) ورفع العلم فلم يدعكم في عياء مبهم ولا سوداء مدلهمة (١٠) قالى اين تريدون رحمكم الله افرارا عن أمير المؤمنين (١١) أم فراراً من الزحف (١٢) أم رغبة عن الاسلام (١٢) أم ارتدادا عن الحق اما سمعتم الله عز وجل يقول ولنبلونكم (١٤) حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ثم رفعت رأسها الى السماء وهي تقول اللهم قد عيل الصبر (١٥) وضعف اليقين وانتشر الرعب ويديك يارب ازمة (١٦) القلوب فاجمع اليه الكلمة على التقوى والى القلوب على الهدى واردد الحق الى اهله هلموا (١٧) رحمكم الله الى الامام العادل والوصي (١٨) الوفي والصديق الاكبر انها إحن بدرية واحقاد جاهلية وضغائن احدية (١٩) وثب بها معاوية حين الغفلة ليدرك بها ثارات بنى عبد شمس (٢٠) ثم

(١) أى حسنته تريد انها قالت ارتجالا ولم تحفظه (٢) أى صدمة الحرب (٣) الحمد أول سورة في القرآن وهاته أى اسرده (٤) زيدي نسبة الى زيد بلدة باليمن والكثيف الفليظ والحاشية الجانب (٥) رمادى اللون (٦) الحواء ما يعمل كالوسادة للراكب على رحل الجمل بدون هودج (٧) أى كالجمل اذا هاج فهو يهدر في شقشقته والشقشقة شيء كالرثة يخرج الجمل من فيه اذا هاج (٨) الوقت الذى تقوم فيه القيامة (٩) الطريق (١٠) مبهمه مشبهة ومدلهمة كثيفة (١١) تريد عليا (١٢) زحف الحرب (١٣) رغب عن الشيء ضد رغب فيه (١٤) يقال ابتلاء أى اختبره وامتنعته (١٥) أى غلب الصبر بالبناء للمجهول (١٦) جمع زمام (١٧) سبق تفسيرها (١٨) أى الموصى به - لعلمها تشير الى ما يروونه من قول النبي (من كنت مولاه فعلي مولاه) (١٩) إحن اضغان وبدرية نسبة الى بدر وهو موضع واحدية نسبة الى احد وهو جبل - وبدر واحد حصل عندهما وقعتان بين المسلمين والمشركين وكان في هؤلاء بنو امية قوم معاوية قبل ان يسلموا فقتل منهم علي بن ابى طالب عدداً كثيراً - ولذلك فان صاحبة هذه الخطبة تقول ان معاوية يحارب عليا بخضائه للامور التي أشارت اليها لاطلبنا للحق (٢٠) أى قوم معاوية

قالت قاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلمهم يتبهون صبراً معشر الانصار والمهاجرين
قاتلوا على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم وكانى بكم غداً لقد لقيتم أهل الشام كحمر
مستنفرة (١) لا تدرى اين يسلك بها من فجاج (٢) الارض باعوا الآخرة بالدنيا واشتروا
الضلالة بالهدى وباعوا البصيرة بالعمى عما قليل ليصبحن نادمين حتى تحمل بهم الندامة
فيطلبون الاقالة (٣) انه والله من ضل عن الحق وقع في الباطل ومن لم يسكن الجنة نزل
النار ايها الناس ان الاكياس (٤) استقصروا عمر الدنيا فرفضوها واستبطوا مدة الآخرة
فسعوا لها والله أيها الناس لولا ان تبطل الحقوق وتبطل الحدود (٥) ويظهر الظالمون
وتقوى كلمة الشيطان لما اخترنا ورود المنايا على خفض العيش وطيه فالى اين تريدون رحكم
الله عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وزوج ابنته وابى ابنه (٦) خلق من طينته وتفرع
من نبعته (٧) وخصه بسره وجعله باب مدينته (٨) وعلم المسلمين وابان يفضيه المناهقين (٩)
فلم يزل كذلك يؤيده الله عز وجل بموته ويمضى على سنن (١٠) استقامته لا يرج
لراحة الدأب (١١) ها هو مفلق الهام ومكسر الاصنام اذ صلى والناس مشركون وأطاع
والناس مرتابون فلم يزل كذلك حتى قتل مبارزى بدر وافنى أهل احد وفرق جمع
هوازن (١٢) فيالها من وقائع زرعت في قلوب قوم نفاقا وردة وشقاقا قد اجتهدت في
اقول وبالف في النصيحة وبالله التوفيق وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقال معاوية
والله يا ام الخير ما أردت بهذا الكلام الا قتلى والله لو قتلتك ما حرجت (١٣) في ذلك،
قالت والله ما يسوئني يا ابن هند أن يجرى الله ذلك على يدي من يسعدني الله بشقائقه
قال هيهات يا كثيرة الفضول (١٤) ماتقواين في عثمان بن عفان قالت وما عصيت ان
اقول فيه استخلفه الناس وهم له كارهون وقتلوه وهم راضون (١٥) فقال معاوية ايها

(١) المخرج حمار ومستنفرة أى شارده مجزوه (٢) ج فجع وهو الطريق الواسع بين جبلين
(٣) الاعفاء (٤) العقلاء (٥) اي حدود الشريعة وأحكامها (٦) ابنه تريد الحسن والحسين وهما
اولاد علي واحفاد النبي اى ابناء بنته فاطمة ولذلك كان النبي يدعوها ابناؤه (٧) اصله (٨) لملها تشير
الى ما يروى عن النبي (انا مدينة العلم وعلى بابها) (٩) لملها تشير الى ما يروى أيضاً (من احب علياً
فقد احبني ومن أبغضه فقد أبغضني) (١٠) نهج (١١) يرج بميل والدأب المادة أو الاجتهاد (١٢) هوازن
قبيلة من العرب كانت حاربت المسلمين قبل ان تسلم (١٣) ما أتممت (١٤) الفضول الزيادة فيما لا يعنى من
الكلام (١٥) أي راضون عن قتله ويروى ولعله الأقرب للصواب استخلفه الناس وهم عنه راضون

يا ام الخير هذا والله أصلك الذي تبين عليه (١) قالت لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ما اردت لعثمان نقصا ولكن كان سباقا الى الخيرات وانه لرفيع الدرجة قال فما تقولين في طلحة بن عبيد الله قالت وما عسى أن أقول في طلحة اغتيل من مأمنه واوتي من حيث لم يحذر (٢) وقد وعده رسول الله صلى الله عليه الجنة قال فما تقولين في الزبير (٣) قالت يا هذا لاتدعني كرجيع الصبيغ يعرك في المكن (٤) قال حقا لتقولن ذلك وقد عرمت عليك (٥) قالت وما عسيت ان أقول في الزبير بن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه (٦) وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه الجنة ولقد كان سباقا الى كل مكرمة في الاسلام واني أسألك بحق الله يا معاوية فان قريشاً تحدث انك احملها (٧) فانا أسألك بان تسعني بفضل حلمك وان تعفيني من هذه المسائل وامض لما شئت من غيرها قال نعم وكرامة (٨) قد اعفيتك وردها مكرمة الى بلدها

وقتلوه وهم له كارهون « (١) يريد ان سوء رأيها في عثمان الخليفة الثالث هو الاصل الذي بنت عليه خذلان معاوية الذي خرج على علي الخليفة الرابع بدعوى الطلب بدم عثمان لانه ابن عمه (٢) طلحة احد اصحاب النبي قم على عثمان فلما قتل عثمان بايع عليا فلما خرجت عائشة ضد علي بدعوى الطلب بقتله عثمان خرج طلحة معها في يوم الجمل وهو احد ايام الحرب بين علي ومعاوية واشياعهما كان طلحة في الجيش المحارب ضد علي ومعه سروان بن الحكم من أهل عثمان وكان سروان يعتقد ان طلحة له يد فذلة في نصرة من قتلوا عثمان فاعتزم سروان لذلك نخلة من طلحة فضربه ضربة كانت القاضية عليه — فهذا معنى قول ام الخير ان طلحة اغتيل من مأمنه (٣) هو الزبير بن العوام أحد الصحابة قم على عثمان وبايع عليا وخرج مع عائشة ضده فهو كطلحة في ذلك — راجع ماسبق من التفسير — الا انه لم يقتل في الحرب وكأله حديثه انه في يوم حرب الجمل طابه علي فاعترف الزبير بالخطأ فترك الحرب عائداً الى المدينة فلقية أحد الاعراب في الطريق فسأله الاعراب عن خبره فأخبره فقال الاعراب في نفسه انه أي الزبير كان سبياً في اشغال نيران الحروب ثم هو يتركها الآن ويشقى بها غيره والله لا تقتله ثم خدعه وقتله (٤) المكن آنية ويعرك يحك والصبيغ المصبوغ والرجيع المردد — أي لا تجملني كالثوب المصبوغ يحك في الآنية مرة بعد مرة لاجراج النيلة منه تشبه محاورة معاوية في الكلام لها وتداوله اياها بالسؤال مرة بعد أخرى كالذي يتناول الثوب المصبوغ بالفسيل مرة بعد مرة لاجراج النيلة منه (٥) اقسمت عليك (٦) الحواري وجمعه حواريون هم انصار الانبياء ومنه الحواريون انصار عيسى عليه السلام وهي تشير الى ما يروي عن النبي صلى الله عليه « لكل نبي حواريون وحواري الزبير » (٧) ويروي « تتحدث انك احملها » (٨) اي انما لمينك وكرامة — منصوبين باضمار افضل أي افضل ذلك انما الخ

﴿ كلام عجوز من ولد الحارث بن عبد المطلب ﴾

وحدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني محمد بن أبي علي البصري قال حدثنا أمية بن خالد قال حدثني عبد الرحمن بن مالك الأنصاري عن أبيه أنه سمع شيخاً لهم يقول قدم إبراهيم بن محمد المدينة فأتته عجوز من ولد الحارث بن عبد المطلب فشكت إليه ضنك المعيشة (١) قال ما يحضرنى الكثير ولا أرض لك بالقليل وأنا على ظهر سفر فاقبل ما حضر وتفضل بالمذرم دعا مولى له (٢) فقال ادفع إليها ما بقى من نفقتنا وخذى هذا المبد والبعر فقالت بأبى أنت وأمي اجزل (٣) الله في الآخرة أجرك وأعلى في الدنيا كعبك ورفع فيهما ذكرك وغفر لك يوم الحساب ذنبك فانت والله كما قالت أم جميل بنت حرب بن أمية

زين	العشيرة	كلها	في البدو منها والحضر
ورئيسها	في	النائب	ت وفي الرجال وفي السفر (٤)
ورث	المكارم	كلها	وعلا على كل البشر
ضخم	الدسيسة	ماجد	يعطى الجزيل بلا كدر (٥)

﴿ كلام لنساء متفرقات ﴾

(كلام الجمانة بنت المهاجر) حدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير بن أبى بكر عن محمد بن محمد عن عبد الرحمن بن الحسن عن عمه أن الجمانة بنت المهاجر بن خالد بن الوليد نظرت إلى عبد الله بن الزبير وهو يرقأ (٦) المنبر فيخطب بالناس في يوم الجمعة فقالت حين رآته رقى المنبر أيا تقار اتقرا يا تقار (٧) أما والله لو كان فوقه نجيب من بنى أمية أو صقر من بنى مخزوم لقال المنبر طيق طيق (٨) قال فأنى (٩) كلامها إلى

(١) أي ضيقها (٢) عبداً (٣) أي أكثره الخ والجزل الكثير كالجزيل (٤) الرجال ج رجل بمعنى المسكن (٥) الدسيسة المائدة الكبيرة والمجد العريف الفعال الكريم الآباء (٦) يصعد عليه (٧) التقر وهو بالفتح اضطراب اللسان وبالكسر مراجعة في الكلام — والمراد أنها تعرض بعبد الله وأنه ليس بالخطيب الذي رب اللسان (٨) طيق حكاية صوت الحجر — والمراد أنه ضعيف لا يملأ فراغ المنبر ولو كان غيره خطيباً من بنى أمية أو بنى مخزوم لاهتز المنبر منه الخ (٩) من نفي الحديث

عبد الله بن الزبير فبعث اليها فأتني بها فقال لها ما الذي بلغني عنك يا لكاع قالت (١) الحق ابلغت يا امير المؤمنين قال فاحملك على ذلك قالت لاتعذب الحسنة ذاما والساخط ليس براض ومع ذلك فما عدوت (٢) فيما قلت لك ان نسبك الى التواضع والدين وعدوك الى الخيلاء (٣) والطمع ولئن ذاقوا وبال امرهم (٤) لتحمدن عاقبة شأنك وليس من قال فكذب كمن حدث فصدق وانت بالتجاوز (٥) جدير ونحن للعفو منك اهل فاستر على الحرمة تستم النعمة فوالله ما يرفعك القول ولا يضعك وان قرشا لتعلم انك عابدها وشجاعها ولسانها حاط (٦) الله دنياك وعصم (٧) اخراك والهمك (٨) شكر ما أولاك (٩) حدثني احمد بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال كانت زينب بنت علي تقول من أراد أن يكون الخلق شفعاؤه الى الله فليحمده الم تسمع الى قولهم سمع الله لمن حمده فحف الله لقدرته عليك واستمع منه لقربه منك

ذكر الرياشي عن الاصمعي عن ابان بن تغلب قال خرجت في طلب الكلاء (١٠) فانهيت الى ماء من مياه كلب واذا اعرابي على ذلك الماء ومعه كتاب منشور يقرؤه عليهم وجعل يتوعدهم (١١) فقالت له امه وهى فى خباثتها وكانت مقعدة كبيرا ويملك دعنى من اساطيرك (١٢) لانه يحمل عقوبتك على من لم يحمل عليك ولا تتطاول على من لم يتطاول عليك فانك لاتدرى ما تقربك اليه حوادث الدهور ولعل من صيرك الى هذا اليوم أن يصير غيرك الى مثله غدا فينتقم منك اكثر مما انتقمته منه فاكفف عما اسمع منك الم تسمع الى قول الاول

لائعاد الفقير عليك انت تركع يوما والدهر قد رفعه

قال ابان فقضيت العجب من كلامها وبلاغتها (وقال الرياشي) عن الاصمعي عن ابان ابن تغلب قال جلست الى اعرابية كانت تعرف بالبلاغة فربها رجل من قومها يسحب حلة (١٣) عليه فقال يا صاحب الحلة ان الكرم واللؤم ليسا في بردتك هذه ولكنهما

ارتفع (١) بالثيمة ويا لكاع مبنى على كسر آخره (٢) جاوزت (٣) الكبر والعجب (٤) أي وخامة عاقبته (٥) الاحتمال وعدم المؤاخاة (٦) حفظ وتهد (٧) وقى (٨) الهمة لقته (٩) قلدك من الامر (١٠) المشب (١١) من التوعد وهو لى الشر اما الوعد فى الخير [١٢] أحاديثك التى لانظام لها [١٣] الحلة رداء ولا تكون الحلة الا من ثوبين او من ثوب له بطانة

تحتها فليحسن فعلك يحسن لباسك ولو ابست طمراً (١) ما شانك (حدثني) عبد الله بن أحمد ابن حرب عن أسعد بن المفضل بن مهزم بن خالد عن مهدي قال قلت لولادة العبدية وكانت من اعقل النساء اني اريد الحج فأوصيني قالت أأوجز فابلق ام اطليل فاحكم فقلت بما شئت فقال ابن اخ لها الحلة لباس فاخلع عليه فقالت جد تسد واصبر فز قلت أيضاً قالت لا يتعد غضبك حلمك ولا هواك علمك ووق دينك بدياك ووفر عرضك بعرضك (٢) وتفضل تخدم واحلم تقدم قلت فمن استعين قالت الله قلت من الناس قالت الجلد (٣) النسيط والناصح الامين قلت فمن استشير قالت المجرب الكيس (٤) أو الاديب ولو الصغير قلت فمن استصحب قالت الصديق الملم أو المداحي المتكرم (٥) ثم قالت يا ابنا انك تفد (٦) الى ملك الملوك فانظر كيف يكون مقامك بين يديه (عمر بن شبة) قال حدثني أحمد ابن معاوية قال حدثني محمد بن داود بن علي وابوه جعفر اليامي واحمد بن الحارث عن محمد بن زياد الاعرابي قالوا وقفت امرأة من الاعراب من هوازن على عبد الرحمن بن ابي بكرة فقالت أصلحك الله اقبلت من أرض شاسعة (٧) ترفعي رافعة وتخفضني خافضة بملحات من البلاد وملحات من الدهور (٨) برين عظمي واذهبن لحى وتركني والها (٩) وانزلني الى الخضيض وقد ضاق بي البلد العريض لاعشيرة تحميني ولاحم يكفنني (١٠) فسألت في احياء العرب من المرجو سيبه المأمون غيبه المكفي سائله الكريمة شمائله المأمول نائله (١١) فارشدت اليك وانا امرأة من هوازن مات الوافد وغاب الرافد (١٢) ومثلك من سد الحلة وفك الغلة (١٣) فاصنع احدي ثلاث اما ان تقيم من أودي أو تحسن صفدي (١٤) او تردني الى بلدي قال بل اجمعن لك وحباً (١٥) وقال العباس بن الفرج الرياشي حدثنا محمد بن عباد المهلب قال وقفت اعراية فقالت

[١] الثوب البالي [٢] العرض «بفتحين» المال والمتاع [٣] القوي [٤] الداقل [٥] الملم الذي يوالى زيارة صديقه والمداحي المداري [٦] تقدم وملك الملوك يريد الله تعالى [٧] بعيدة [٨] ملحات يقال مكان لاح اي ضيق وملحات اي شدائد [٩] برين نحتن ولها من الوله وهو الحزن والذهول [١٠] الحميم القريب يكفنني اي يحميني في ظله وناحته [١١] احياء العرب بطونها أي قبائلها . سيبه عطاؤه . شمائله طباعه نائله عطاؤه [١٢] الوافد الذي كان تفد عليها أي يقبل بلوازمها والرافد الممين والمعطى [١٣] الحلة الحاجة والفقر والغلة حرارة العطش [١٤] الاود بالتحريك الموج ويقيمه يصلحه والصفد العطاء [١٥] مصوب بفعل محذوف اي افضل ذلك حباً في برك

بعدت شقتي وظهرت محارمي وبلغ نسيسي (١) والله سائلكم عن مقامي (وحدثني) هارون ابن مسلم عن العتيبي قالت سألت اعرابية فقالت سائلكم تسألكم القليل الذي يوجب لكم الكثير ورحم الله واحداً اعان محمداً (حماد) بن اسحاق عن ابيه قال حدثني النضر بن حديد عن العتيبي قال وقفت علينا اعرابية فقالت يا قوم تغير بنا الدهر اذ قل منا الشكر ولزمتنا المقر فرحم الله من فهم بعقل واعطى من فضل وآثر من كفاف (٢) واعان على عفاف (قصة أم معبد ووصفها النبي صلى الله عليه وبلاغتها في صفته)

حدثني عبد الله بن عمرو عن الحسن بن عثمان قال حدثني بشر بن محمد بن ابان ابن مسلم قال حدثني عبد الملك بن وهب المذحجي الكوفي عن الحر بن التياح النخعي عن ابيه عن معبد الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه خرج ليلة هاجر من مكة الى المدينة ومعه ابو بكر رحمه الله وعامر بن فهيرة وفي رواية اخرى قال وحدثنا مكرم بن محرز ابن المهدي بن عبد الرحمن بن عمرو بن خويلد الخزاعي قال حدثني ابي محرز بن المهدي عن حزام بن هشام وحيش عن ابيه هشام عن جده حيش بن خالد صاحب النبي صلى الله عليه انه صلى الله عليه حين اخرج من مكة خرج منها مهاجراً الى المدينة هو وابوبكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن اريقط فمروا على خيمة ام معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة جلدة تحتي بناء الكعبة ثم تسقى وتطعم (٣) فسألوها لما وثمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك وكان القوم صرملين مستئين (٤) فنظر رسول الله صلى الله عليه الى شاة في كسر الخيمة (٥) فقال ما هذه يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد (٦) عن النعم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتأذنين لي ان احلبها قالت بابي وامى انت نعم ان رأيت بها من حلب فاحلبها فدعا رسول الله صلى الله عليه بالشاة فمسح ضرعها وسمى الله ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت (٧)

«١» الناحية والمراد بلدها والمحارم ما يحرم انتهاكه وظهوره منها والنسيس بقية الروح وبلغ نسيسه كاد يموت (٢) آثر فلان على نفسه اي اعطى غيره ما يحتاج هو اليه والكفاف من الرزق ما كفي صاحبه واغناه عن الناس وقولها آثر من كفاف كقول القرآن [ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة] «٣» امرأة برزة اي كهلة جليلة تبرز للناس في عفاف وجلدة أي قوية . واحتبي بالثوب اشتمل . وفناء الكعبة ما اتسع امامها «٤» اي محتاجين مجد بين «٥» أي في ناحية منها «٦» من اجهدها المرض هزلها «٧» تفاجت اسرعت . اجترت من الاجترار وهو ما يفيض به البعير ونحوه من معدته فيأكله ثانياً وهذا

ودعا باناء يرص الرهط (١) فخلب فيه ثجاً حتى غلبه الثال (٢) ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم وقال ساقى القوم آخرهم فشربوا جميعاً عللاً بعد نهل (٣) ثم أراضوا (٤) ثم حلب فيه ثانياً عوداً على بدء حتى ملأ الأنااء ثم غادره (٥) عندها وبابها (٦) وارتحلوا عنها فقل ما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعزاز حيلاً (٧) عجافاً هزلاً مخنقاً قليل ولا نقي بهن (٨) فلما رأى ابو معبد اللبن عجب وقال من أين هذا يا ام معبد والشاة عازبة حيل (٩) ولا حلوبة في البيت فقالت لا والله الا انه سر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت قال صفه لى يا ام معبد فقالت رأيت رجلاً ظاهر الوضأة ابلج الوجه حسن الخلق لم تبعه ثجلة ولم تزر به صقلة وسيا قسيماً (١٠) في عينيه دمع وفي اشغاره وطف (١١) وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثافة (١٢) احور الكحل ازج اقرن (١٣) ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البها (١٤) فهو اجل الناس وابهاه من بعيد واحلاه واحسنه من قريب حلوا المنطق فصل لا تزر ولا هذر (١٥) كان منطق خرزات نظم يتحدرن ربة ولا تشنؤه من طول ولا تقتحمه العين من قصر (١٦) غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرًا واحسنهم قدماً له رفقاء يحفون به (١٧) ن قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا لى امره محفود محشود لا عاس ولا مفند (١٨) صلى الله عليه

دليل الصفة «١» أى يكفيهم والرص ما يكتفى الانسان من اللبن والرهط من سبعة الى عشرة (٢) ثجا من ثج الماء سال والثال الرغوة يقال لبن مثل أى ذو رغوة (٣) التهل اول الشرب والعلل الشرب بعد الشرب تباعا (٤) طابت نفوسهم (٥) ابقاه وتركه عندها (٦) اخذ عليها عهد دخولها في الاسلام وطاعتها له «٧» من حال يحيل تغير او من صارت الله حائلاً لم تحمل «٨» عجافاً أى نحافاً . مخنقاً لعله من انحث الشاة سمئت . والنقى المخبأ أو من انقت الابل سمئت . ويلوح لى ان المراد انهن هزيلات قليلات الدهن الذى يكون داخل المظم أى في تجويفه فان قلته لا تكون الامع هزال وضعف (٩) لم تحمل (١٠) الوضأة روتق الحسن . ابلج الوجه أى مشرقه أو طلقة . والثجلة عظم البطن واسترخائه . والصقلة خفة اللحم — افراد انه متوسط الجسم . والوسامة كالقسامة بمعنى الحسن أو اثر الحسن (١١) الدعج سواد العين مع سميتها والاشغار اصول منبت الشعر في الجفن والوظف كثرة شعر العينين (١٢) الصحل خشونة الصوت وسطع المنق طوله وكثافة اللحية كثرة شعرها (١٣) الاحور من الحور وهو شدة سواد العين في شدة بياضها والازج من الزجج وهو دقة الحواجب في طول والاقرن لملسه الفزير الشعر (١٤) الحسن (١٥) الفصل الحق من القول . لا نذر ولا هذر أى لا قلل الكلام ولا كثيرة (١٦) الربة ما كان متوسطاً في جسمه وقامته بين الطويل والقصير ولا تشنؤه أى لا تسبقه ولا تقتحمه أى لا تحتقره . وانضر أى احسن (١٧) أى يتحدثون به ويلتفون حوله (١٨) تبادروا اسرعوا محفود أى مخدوم ومحشود أى في حشداى جماعة

وسلم قال ابو معبد هو والله صاحب قریش الذى ذكر لنا من أمره بمكة ما ذكر ولو كنت واقته (١) لالتصت صحبته ولا فعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا قال واصبح صوت بمكة عاليا بين السماء والارض يسمعون الصوت ولا يدرون من يقوله وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمة أم معبد (٢)

هما نزلا بالبر وارتملا به فغاز الذى أمسى رفيق محمد (٣)

فياقصى ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجارى وسودد (٤)

ليهن بنى كعب مقام قاتهم ومقعدا للمؤمنين بمرد (٥)

سلاوا اختكم عن شاتها واناثها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلبت له عن صريحضة الشاة مزبد (٦)

فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد (٧)

قال فأصبح الناس قد قدوا نبهم صلى الله عليه واخذوا على خيمة أم معبد حتى

لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه حسان بن ثابت

لقد خاب قوم زال عنهم نبهم وقدس من يسرى اليهم ويقتدى (٨)

ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد

هداهم به بعد الضلالة ربه وارشدهم من يتبع الحق يرشد

وهل يستوى ضلال قوم تسفوها بهاد يقتدى به كل مهتدى (٩)

وقال ابن ابي سعد في روايته بكساعى وهاد يقتدى كل مقتدى (كذا ورد)

وقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسعد (١٠)

يحفون به لخدمته والمايس الكاخ الوجه والمفند من فنده عجزه او خطأ رأيه وكذبه والمراد انه يشوش الوجه لا يسيء محبته (١) صادقته (٢) قال من القيلولة وهي الاستراحة في الظهيرة أو من القيل وهو اللبن يشرب في القيلولة (٣) البر بكسر الباء الخير (٤) قصي بن كلاب ابوقيلة من العرب وزوى نحي وابعد وفال كسحاب اسم الفحل الحسن والكرم والسودد السيادة (٥) بنى كعب هم عشيرة أم معبد والمرصد الطريق (٦) المائل الى لم تحمل منذ سنين وضرة الشاة ضرعا والمزيد من الزبد وهو رغو اللبن وغيره (٧) غادرها تركها وابقاها . رهنا من ارهن الطعام لهم ادامة (٨) زال المراد ارتحل وقدس طهر بالبناء للمجهول فيها ويسرى من السرى وهو سير عامة الليل ويقتدى بيبكر والفدوة البكرة او ما بين الفجر وطلوع الشمس (٩) تسفوها من سفه نفسه حملها على السفه وهو الجهل وتقيض الحلم (١٠) يثرب المدينة

نبي يرى مالا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد
 قالت قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم أوفي ضحي الغد
 ليهن أبا بعكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد (١)
 ويهن بني سعد مقام قتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصده
 سمعت محمد بن حبيب مولى بن هاشم يذكر عن أبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي
 قال قيل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كيف لم يصف أحد النبي صلى
 الله عليه كما وصفته أم معبد فقال لأن النساء يصفن الرجال بأهوائهن (٢) فيجندن في صفاتهن

﴿ قصة رؤيا رقيقة بنت نباتة وبلاغتها في قصصها ﴾

حدثونا عن يعقوب بن محمد الزهري عن عبد العزيز بن ربيع وعن أبي حويصة
 قال تحدث مخزومة بن نوفل أن أمه رقيقة بنت نباتة وكانت لدة (٣) عبد المطلب قالت
 تابعت علي قريش سنون اقلت الضرع وأرقت العظم فيينا أنا وراقدة مهومة (٤) إذا
 بهاتف صيت بصوت صحل (٥) يقول معشر قريش أن هذا النبي المبعوث منكم وهذا
 أبان نجومه فحي هل بالحيا والخصب (٦) ألا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما ايض
 بضاً أوظف الاهداب سهل الحدين (٧) له سنة تدعو اليه وفضل يدل عليه ألا فليدلف
 اليه من كل بطن رجل (٨) ألا ثم ليسنوا من الماء وليتمسوا الركن وليرتقوا أبا قيس (٩)
 ألا ثم ليدع الرجل وليؤمن من القوم (١٠) ألا فافعلوا إذا ما شتمت قالت فاصبحت على ذلك
 مفراة مذعورة قد قب جلدى ووله عملى (١١) فقصصت رؤياى فتمت في شعاب مكة

(١) الجد البغت والحظ (٢) المراد بمواطنهن واقعاتهن النفسية فيكون ذلك ادعى للاجادة
 وقوة التأثير (٣) اللدة الترب بكسر التاء أى النظير فى السن (٤) اقلت ايست . مهومة من أهم
 السقم جسده أذهب لجه (٥) صيت صوت والصحل الحشن أو المتد فى بحج (٦) أبان نجومه أى
 حين ظهوره . حي هل بكذا أى عليك به والحيا المطر والخصب (٧) طوالا عظاما أى طويلا عظيما
 والبضى المتلى . الجسم والاهداب شعر اشجار العيون مفردة هذب والأى وطف من الوطف وهو
 كثرة شعر الحاجبين والمينين وسهل الحدين قليل لهما (٨) السنة الصورة والسيرة . يدلف يمشي
 والبطن من بطون العرب دون القبيلة (٩) يسنوا أى يسقوا والركن امله الركن اليماني بالكعبة وابوقيس جبل
 بجوار مكة (١٠) ثم بفتح التاء بمعنى هناك وليؤمن بتشديد الميم أى فليؤمنوا على دعائه (١١) مفراة
 متحيرة مدهوشة من فرى « بكسر الراء » تخير ودهش قب زوى وروى قب أى انكمش ونجمد

فوالحرمة والحرم ان بقى بها ابطحي الا قال هذا شية الحمد (١) فتامت عنده قرش
واقض اليه من كل بطن رجل قفسوا واتمسوا الركن وارتقى ابا قيس (٢) فطلق
القوم يدفون حوله ما ان يستوصفهم مهله (٣) حتى قر بذروته واستوكفوا جنايه ومعه
رسول الله صلى الله عليه وهو يومئذ غلام حين ايفع أوهم او كرب (٤) فقام عبد المطلب
فقال اللهم ساد الخلة (٥) وكاشف الكربة انت عالم غير معلم ومسؤل غير مجل (٦) وهذه
عبد أوك واماوك بذرات حرمك (٧) يشكون اليك ستمهم التي اكلت الظلف والخف (٨)
اللهم وأمطرنا غيثا مريعا مغدقا (٩) قالت فما راموا والبيت حتى انفجرت السماء بماها
وكظ الوادى فاسمعهم بشجيجه (١٠) فسمعت شيخان قرش وجلتها (١١) وهى تقول
هنيئا لك ابا البطحاء هنيئا لك أى عاش بك أهل البطحاء (١٢) وفى ذلك تقول رقيقة
بشية الحمد اسقى الله بلدتنا وقد فقدنا الحيا واجلوا ذالمطر (١٣)
فجاد بالماء جوف له سيل فانتعشت به الانعام والشجر (١٤)
من الله بالميمون طأثره وخير من بشرت يوما به مضر (١٥)
مبارك الامر يستقى الغمام به مافي الانام له شبه ولا خطر (١٦)

« بتشديد الميم » ووله أى ذهب (١) شباب ج شعبة ماضر من التلعة والتلعة ما ارتفع من الارض
الحرمة الذمة وما يجب حفظه والحرم حرم مكة — ان بقى اى ما بقى والابطحي هو القرشى من
مكة خاصة وشية الحمد هو عبد المطلب جد النبي الذى كفله ورباه بعد موت ابيه (٢) تتامت افضت
واقض اى اسرع (٣) طلق دام يدفون يتداولون يستوصفهم ينظمهم مهله امهاله اياهم (٤) قر
بذروته اى باعلاه واستوكفوا استقظروا أى طلبوا نزول الغيث والمطر ايفع راهق العشرين كرب من
أفعال المقاربة والمعنى أو قارب (٥) الحاجة (٦) غير بخيل (٧) عبد أوك بكسر الميم والباء وتشديد
الدال أى عبيدك بذرات حرمك اى بافتاءه (٨) الظلف للبقرة والشاة وشبههما كالقدم للانسان
والخف للبعير (٩) مريعا اى مخصبا والمغدق الكثير القطر (١٠) راموا يرحوا كظ الوادى أى ضاق
بالماء لكثرة وتجيجه سيله (١١) شيخان ج شيخ وجاتا عظماؤهما وسادتها (١٢) هم قرش مكة
خاصة (١٣) الحيا الحصب والمطر اجلوا من الاجلوا وهو ذهاب المطر (١٤) الجون السحاب
الاسود المتليء مطرا (١٥) من بفتح الميم وتشديد النون مصدره من عليه اتم والميمون طأثره اى
السيد حفظه ومضر قبييلة من العرب (١٦) الانام الخاق والغمام سحاب المطر (ولا خطر)
ولا مثل له فى علوه

﴿ كلام امرأة ابى الاسود الدؤلى ﴾

ابو صالح زكريا بن ابي صالح البلدى قال قال ابو محمد القشيري كان ابو الاسود الدؤلى من اكبر الناس عند معاوية بن ابي سفيان واقربهم مجلسا وكان لا ينطق الا بعقل ولا يتكلم الا بعد فهم فينا هو ذات يوم جالسا وعنده وجوه قریش (١) واشراف العرب اذ اقبلت امرأة ابى الاسود الدؤلى حتى حاذت معاوية (٢) وقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ان الله جعلك خليفة في البلاد ورقيا على العباد يستسقى بك المطر ويستثبت بك الشجر وتؤلف بك الالهواء (٣) ويأمن بك الخائف ويردع بك الجانف (٤) فانت الخليفة المصطفى (٥) والامام المرتضى فاسأل الله لك النعمة في غير تغيير والعافية من غير تعذير (٦) لقد الجأني (٧) اليك يا أمير المؤمنين امر ضاق على فيه المنهج (٨) وتفاقم (٩) على فيه المخرج لا مكرهت عاره لما خشيت اظهاره فلينصفني أمير المؤمنين من الخصم فاني اعوذ بعقوته (١٠) من العار الويل (١١) والامر الجليل الذي يشتد على الحرائر ذوات البعول الاجائر (١٢) فقال لها معاوية ومن بملك هذا الذي تصفين من أمره المنكر ومن فعله المشهر (١٣) قال فقالت هو ابو الاسود الدؤلى قال فالتفت اليه فقال يا ابا الاسود ماتقول هذه المرأة قال فقال ابو الاسود هي تقول من الحق بعضاً ولن يستطيع أحد عليها نقضاً أما ما ذكرت من طلاقها فهو حق وانا مخبر أمير المؤمنين عنه بالصدق والله يا أمير المؤمنين ماطلقتها عن ريبة ظهرت ولا لأى هفوة حضرت ولكني كرهت شمائلها (١٤) فقطعت عنى حباثلها (١٥) فقال معاوية وأى شمائلها يا ابا الاسود كرهت قال يا أمير المؤمنين انك محيها على بجواب عتيد (١٦) ولسان شديد فقال له معاوية لا بد لك من محاورتها فاردد عليها قولها عند مراجعتها فقال ابو الاسود يا أمير

(١) وجوه ج وجه كالوجهاء جمع وجية (٢) أى صارت قريبة منه والحاذ الظهر (٣) أى الالهواء المختلفة ج هوى وهو ارادة النفس (٤) المائل الجائر (٥) المختار (٦) شكوى (٧) اضطرني (٨) الطريق الواضح (٩) عظم او لم يجر على استواء (١٠) أى التجأ بناحيته والعقوة ماحول الداو (١١) الشديد (١٢) البعول الازواج والاجائر لعله ج الجائر (١٣) أى المعلن فى شتمه (١٤) ظباها (١٥) ج جبل بمعنى التواصل (١٦) حاضر ميباً

المؤمنين انها كثيرة الصخب دائمة الذرب (١) مهيئة للاهل موزية للبعل مسيئة الى الجار مظهرة للعار ان رأت خيراً كتمته وان رأت شراً اذاعته قال فقالت والله لولا مكان أمير المؤمنين وحضور من حضره من المسلمين لرددت عليك بوادر (٢) كلامك بنوافذ اقرع (٣) كل سهامك وان كان لا يجمل (٤) بالمرأة الحرة ان تشتم بعلا ولا ان تظهر لاحد جهلا فقال معاوية عزمت عليك (٥) لما اجبته قال فقالت يا أمير المؤمنين ماعلمته الا سوّلا جهولا لمحا بخيلا ان قال فشر قائل وان سكث فذو دغائل (٦) ليث حين يأمن وثعلب حين يخاف شحيح حين يضاف ان ذكر الجود اتقمع (٧) لما يعرف من قصر رشائه (٨) ولوّم (٩) ابائه ضيفه جائع وجاره ضائع لا يحفظ جارا ولا يحصى ذمارا (١٠) ولا يدرك ثارا اكرم الناس عليه من اهانته واهونهم عليه من اكرمه قال فقال معاوية سبحان الله لما تأتى به هذه المرأة من السجع قال فقال ابو الاسود اصلى الله أمير المؤمنين انها مطلقة ومن أكثر كلاما من مطلقة فقال لها معاوية اذا كان رواحا (١١) فتعالى افصل بينك وبينه بالقضاء قال فلما كان الرواح جاءت ومعاها ابناها قد احتضنته فلما رآها ابو الاسود قام اليها لينزع ابنه منها فقال له معاوية يا ابا الاسود لاتعجل المرأة ان تنطق بحجتها قال يا امير المؤمنين انا احق بحمل ابني منها فقال له معاوية يا ابا الاسود دعها تقل فقال يا امير المؤمنين حملته قبل ان تحمله ووضعت قبل ان تضعه قال فقالت صدق والله يا امير المؤمنين حمله خفا وحملته ثقلا ووضعه بشهوة ووضعت كرها ان بطني لوعاؤه وان ثديي لسقاؤه وان حجرى لفناؤه قال فقال معاوية سبحان الله لما تأتين به فقال ابو الاسود انها تقول الايات من الشعر فتجيدها قال فقال معاوية انها قد غلبتك في الكلام فتكلف لها اياتا لعلك تغلبها قال فانشأ أبو الاسود يقول

مرحبا بالتي تجور علينا ثم سهلا بالحامل المحمول
اغلقت بابها على وقالت ان خيرا للنساء ذات البعول

(١) الصخب شدة الصوت والذرب بذاعة اللسان (٢) ج بادرة وهي ما يبدر من الحدة والغضب في قول او فعل (٣) بنوافذ أى بجميع نافذة ماضية واقرع أى اضرب (٤) لا يحسن (٥) اقسمت (٦) ج دغل وهو دخل [بالتحريك] في الامر مفسد (٧) اقهر وذل (٨) حبله (٩) اللوّم ضد الكرم (١٠) التمار ما تلتزم حمايته (١١) الرواح العشى (بتشديد الياء) أو من الزاويل الى الليل

شغلت نفسها على فراغا هل سمعتم بالفارغ المشغول
قال فاجابته وهي تقول

ليس من قال بالصواب وبالـ م ق كمن جارعن منار السبيل (١)
كان ثديي سقاءه حين يضجى ثم حجرى فتاؤه بالاصيل (٢)
لست ابني بواحدى يا بن حرب بدلا ما علمته والتحليل (٣)
قال فاجابها معاوية

ليس من غذاه حيناً صغيراً وسقاءه من ثديه بمخذول (٤)
هي أولى به واقرب رحماً من ابيه بالوحي والتزيل (٥)
ام ما حنت عليه (٦) وقامت هي أولى بحمل هذا الضئيل
قال قضي لها (٧) معاوية عليه واحتملت ابنها وانصرفت

﴿ كلام صفية بنت هشام المنقرية ﴾

حدثني ابو الحسن بن الاعرابي الكوفي قال حدثني ابو خالد يزيد بن يحيى الخزاعي
عن محمد بن مسلمة عن ابيه قال توفي الاحنف في دار عبد الله بن ابي العيص في الكوفة
وكان مصعب بن الزبير اذ ذاك اميراً على الكوفة من قبل أخيه عبد الله بن الزبير قال
فشيّع (٨) مصعب بن الزبير جنازة الاحنف فخرج متسلباً (٩) في قميص بغير رداء (١٠)
وكانت الامراء تفعل ذلك بالسيد اذا مات قال فلما دفن الاحنف اقبلت صفية بنت
هشام المنقرية على نجيب لها متحصرة (١١) وكانت بذت عم الاحنف حتى وقفت على

(١) اي عن محجة الطريق والمراد طريق الحق (٢) الاصيل العشى (٣) تعنى (بواحدى)
ابنها و (ابن حرب) تريد معاوية وحرب جده . (والتحليل) الواو للقسم والتحليل تريد اني قل من
اسمائه التحليل اي خليل الله (٤) أي بمخذول (٥) رحماً أي قرابة . بالوحي والتزيل اي بحكم القرآن
(٦) أي هي امه ما حنت و (ما) مصدرية ظرفية والضئيل الصغير الدقيق (٧) اي حكم لها (٨)
شيّع الجنازة خرج فيها (٩) متسلباً من سلب بكسر اللام لبس السلاب وهي الثياب السود (١٠)
الرداء الثوب فوق سائر اللباس

(١١) التجيب وصف من أوصاف الناقة الجيدة . متحصرة اي بيدها مخصرة وهي ما يمسكه الخطيب

قبره فقالت لله درك من محن في جنن ومدرج في كفن (١) انا لله وانا اليه راجعون
 جعل الله سبيل الخير سبيلك ودليل الرشد دليلك أما والذي أسأله أن يفسح لك في
 مدخلك وأن يبارك لك في محشرك ووالذي كنت من أجله في عدة ومن الكآبة في
 مدة ومن الآثرة (٢) الى نهاية ومن الضمار (٣) الى غاية لقد كنت صحيح الاديم (٤)
 منيع الحريم عظيم السلم فاضل الحلم واري الزناد (٥) رفيع العماذ وان كنت لمسوذاً (٦)
 والى الملوك لموفداً (٧) وفي المحافل شريفاً وعلى الارامل عطوفاً وكانت الملوك لقولك
 مستمعين ولرأيك متبعين واقعد عشت حميداً ودوداً ومت شهيداً فقيداً ثم أقبلت على الناس
 بوجهها فقالت عباد الله ان أولياء الله في بلاده شهود على عباده وانا لقاتلون حقاً ومشنون
 صدقاً وهو أهل لطيب الثناء فعليه رحمة الله وبركاته وما مثله في الناس الا كما قال الشاعر
 في قيس بن عاصم

عليك سلام الله يا قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحمها
 فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيات قوم تهدها
 سلام امرئ أودعته منك نعمة اذا زار عن شحط بلادك سالماً (٨)

قال فتعجب الناس من كلامها وقال فصحاؤهم تالله ما راينا كاليوم قط ولا سمعنا أفصح
 ولا أبلغ من هذه قل فبعث اليها مصعب بن الزبير فخطبها الى نفسه فأبت عليه فما زال
 يتعاهدها (٩) بره حتى قتل (السيستاني) عن الاصمعي عن أبيان بن تغلب قال أتيت
 المقابر فاذا أنا بصبية قد كادت تحنى بين قبرين لطافة واذا هي تنظر بعين جوذر (١٠)
 فيتناهي كذلك اذ بدت لها كفان كأنهما لسان طائر بأطراف كأنها المداري (١١)
 وخضاب كأنه غم (١٢) ثم هبت الريح فرفعت عن برقعها فاذا بيضة نعام تحت ام
 رأل (١٣) ثم قالت اللهم انك لم تنزل قبل كل شيء وأنت بعد كل شيء وقد خلقت

اذا خطب (١) محن اي مستور والجنن القبر ومدرج مطوي (٢) الآثرة هنا الحال الغير مرضية (٣)
 لعله من الضم وهو الهزال (٤) الجلد (٥) واري اي متقد (٦) من السيادة (٧) موفداً من اوفده
 اقدمه (٨) زار من الزورة بمعنى البعدي بعد والشحط البعد (٩) أي يتفقد ما ويرعاها بدون طلب منها
 (١٠) الجوذدر ولد البقرة الوحشية وهو حسن العينين (١١) ح مدرج وهو المشط (١٢) الغم
 شجر له ثمر احمر يشبه به البنان المخضوب (١٣) ح رأل وهو ولد النعام والمرب تشبه يياض الوجه

والذي قبلى وخلقتني بعدهما فأستنى بقربها ما شئت ثم أوحشتني منهما اذ شئت اللهم
فكن لي منهما مؤنساً وكن لي بعدهما حافظاً قال قتل يا صبية اعيدى لفظك فلم تسمع
ومرت في كلامها ثم اعدت عليها فنظرت ثم قالت يا شيخ والله ما اناك بمحرم (١)
فتحادثني محادثة اهلك اهلك أولى بك قال فاستخفيت بين القبور مستحياً مما قالت لي
ثم سألت عنها فاذا هي ايم (٢) قاتيت صديقاً لي قتلته هل لك في ان يلم الله شعئك (٣)
ويقر عينك قال وما ذاك قال فوصفت له الجارية وما رأيت من عقلها وسمعت من كلامها
قتلت له ابغض من مالك عشرة الاف درهم فاني ارجوا ان تكون احمد (٤) مالك
عاقبة قال فقال قد فعلت فخرجنا جميعاً انا وهو حتى اتينا الحباء (٥) فاذا نحن بعصا
فعرضنا عليه ذلك فقال يا هؤلاء والله مالنا في أمورنا ولا انفسنا شيء معها فكيف فيها
ولكن اعرضوا عليها ما وصقتم ثم دخل الحباء فقال هاهي ذه قد خرجت تسمع ما تقولون
قال فجلست خلف سجن (٦) لها ثم قالت اللهم حي العصابة بالسلام (٧) واجزل لهم
الثواب في دار المقام قل ياعم فاقبل عليها عمها فقال أي (٨) مفداة هذا عمك ونظيرايك
وقد خطبك على ابن عمك نظيرك وقد بذل لك من الصداق عشرة الاف درهم قال
فاقبلت عليه فقالت ياعم اضرت بك الحاجة حتى طمعت طمعا اخل بمروءتك اتزوجني
غلاماً حضرياً يغلبني بقطته ويصول على بمقدرته ويمنن على بتفضله ويقول يا هنة بنت
الهنة (٩) كلا ان الله واسع كريم قال فرجعنا والله مدحوضي (١٠) الحجة مردودين
عن الحاجة (وقال الاصمعي) عن ابان بن تغلب قال سمعت امرأة توصي ابناً لها واراد
سفرها فقالت أي بني أوصيك بتقوى الله فان قليله اجدى (١١) عليك من كثير عقلتك
واياك والتمائم فاتها تورث الضغائن وتفرق بين المحبين ومثل لنفسك مثال ما تستحسن
لغيرك ثم اتخذها اماماً وما تستقبح من غيرك فاجتنبه واياك التعرض للعيوب فتصير نفسك

وصونه بيض النعام المصون (١) المحرم ما يجب عليك حمايته ويحل لك النظر اليه (٢) اي لازوج
لها (٣) متفرقك (٤) افضل تفضيل من الحمد بمعنى الرضا (٥) البيت من وير او صوف او شعر (٦)
ستر (٧) السلام (٨) اي حريف لنداء القريب اي يامن جعلنا فداك [٩] هنة بالفتح والتعريف مؤنث
من بمعنى شيء تريد الجارية انه يتادىها بالفاظ التنكير تحقيراً لها [١٠] من انحض الحجة ابطلها [١١]
افضل تفضيل من الجدا أي المطبة

غرضا (١) وخلق ان لا يلبت (٢) الغرض على كثرة السهام واياك والبخل بمالك والجلود بدينك فقالت اعرابية معها اسالك الا زدته يا فلانة في وصيتك قالت أى (٣) والله والمذر اقبج ما يعامل به الاخوان وكفى بالوفاء جامعا لما تشئت من الاخاء ومن جمع الحلم والسخاء فقد استجاد الحلة (٤) والفجور اقبج حلة وابق عارا (وقال) الاصمعي عن ابان بن تغلب قال اضلت (٥) ابلالى فخرجت في بغائها (٦) فاذا انا بجارية اعشي اشرق وجهها بصرى (٧) فقالت مالك يا عبد الله وما بفتيك قلت اضلت ابلالى فانا في طلبها فقالت ادلك على من علمها عنده قلت اذا تستوجبي الاجر وتكتسبي الحمد والشكر فقالت سل الذى اعطاكن فهو الذى اخذهن منك (٨) من طريق اليقين لامن طريق الاختبار فانه ان شاء فعل قال فأعجبني ما رأيت من عقلها وسمعت من فصاحتها فقلت لها الك بعل فقالت كان ونعم البعل كان فدعى الى ماله خلق (٩) فاجاب فقلت لها فهل لك في بعل لاتدم خلاقه ولا تخاف بوائقه (١٠) قال فاطرقت طويلا ثم قالت

كنا كفصنين في ساق غذاؤهما	ماء الجداول في روضات جنات
فاجتث خيرهما من أصل صاحبه	دهر يكر بفرحات وترحات (١١)
وكان عاهدنى ان خاننى زمن	ان لا يضاعف انى بعد مشواتى (١٢)
وكنت عاهدته أيضا فصاحله	ريب المنون قريبا مذ سنيات
فاصرف عتابك عن ليس يردعها	عن الوفاء خلاب بالحيات (١٣)

﴿ كلام جمعه وهند بنتا الخس ﴾

قال محمد بن زياد الاعرابى ابو عبد الله وافت جمعه وهند بنتا الخس عكاظ (١٤)

[١] اى هدفا يرمى فيه [٢] اى وجدير ان لا يبطا [٣] نم [٤] الحلة بضم الحاء ثوبان او ثوب له بطاقة وهي مستارة هنا او كناية عن لبس الفضيلة [٥] اضعت [٦] طلبها [٧] ادشى من العشى وهو سوء البصر والمعنى ان جمال وجهها اخذ يبصره وسهره [٨] من متعلق بسل اى سله وانت موقن باجابة سؤلك ٩ تمنى دعى الى الموت فهو مصير كل حي ١٠ ج بائقة من باق جاء بالشر والخصومة [١١] اجتث قطع أو انتزع . يكر يعطف [١٢] متواتى اى اقامتها فى النهر (١٣) عتابك أى موجدتك من وجد به أحبه . خلاب من خلب عقل سلبه (١٤) عكاظ سوقى من أسواق العرب كانوا يجتمعون فيه للتفاخر وانشاد الشعر الخ

في الجاهلية فاجتمعا عند القلمس الكنانى فقال لهما اني سائلكما لاعلم ايكما ابسط لسانا
واظهر بيانا واحسن للصفة اتقانا قالنا سلنا عما بدالك فتجد عندنا عقولا زكية والسنة
قوية وصفة جليلة قل القلمس أى الابل أحب اليك يا جمعة قالت أحب كل قراسية
دوسر ملاحك الخلق عشنزر مللم مثل ملهومة المرمرذى شقشقة مفرفر مصعب الون مدلى
المشفر (١) قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت نعم الجمل هذا في الشقة البعيدة
والمسافة الشديدة وفي السبابس الجديدة (٢) وغيره أحب الى قال قولى قالت أحب
كل ذى كاهل رفيع ملاز الخلق جميع محتمل ضليع يقل الرغاء ويمتسف البيداء وينهض
بالاعباء (٣) قال القلمس كلنا كما محسنة فأى ذكور الابل أبغض اليك يا جمعة قالت أبغض
القصير القامة الصغير الهامة السريع السامة الاجب الظهر كالنعامة قال القلمس كيف
تسمعين يا هند قالت وصفت جملا غير فحل ولا نجيب ولا شهيم ولا صليب ولا رايم
ولا عجيب (٤) وغيره أبغض الى منه قالى قولى قالت أبغض الضميف المضطرب الذي
كل حمل عليه تعب قال القلمس كلنا كما محسنة فأى النوق أحب اليك يا جمعة قلت أحب
كل ناقة عليكم علنداء كتوم مثل الجمل الحجموم العظيم الميهوم يخلط بين الشد والرسيم
في تيه المهامة والديموم (٥) قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت هذه صفة ناقة
صاحبها خليق ان لا يهيمه سفر ولا يسبقه خبر ولا يهوله خطر ولا يفوته ظفر وغيرها أحب
الى منها قال قولى قالت احبها ضخمة مثل الجوسق شذقا مثل شذق النتنق مدمج خلقها
موثق كثيرة الهباب ناجية الذهب وشبكة الاياب (٦) قال القلمس كلنا كما محسنة فأى

(١) القراسية والدوسر أى الضخم الشديد من الابل خاصة والملاحك الجمل الشديد الخلق والمشنزر
الشديد العظيم من كل شيء والمفرفر من فرفر البعير اذا نفث جسده واسرع وخف و لون أى اسود
والمشفر للبعير كالشفة للانسان (٢) السبابس ج سبب وهي المفازة (٣) جميع أى مجتمع الخلق وضليع
من الضلالة وهي القوة والرغاء صوت البعير ويمتسف من اعتسف عن الطريق مال وعدل او
خبطه على غير هداية والاعباء الاثقال (٤) غير فحل غير مختار والشهيم هنا النشيط والقوي والصليب
المتين والرابع المعجب (٥) الملكوم الشديدة والعلنداء الغليظة والكتوم التى لاتشول بذنبها عند افتتاح
لا يعلم بحماها — الحجموم الذى شد عليه الحجام وهو مايجمل في فم البعير أو خطمه لئلا يعض —
والميهوم في القاموس الميهوم أصل شجرة والمهامة المفازة البعيدة والديموم الفلاة الواسعة
الابل أقل من المدو والمهامة المفازة البعيدة والديموم الفلاة الواسعة
(٦) الجوسق القصر والنتنق ذكر النمام والهباب الهبوب وهو نشاط كل سائر في سيره وشبكة

ذكر الخيل احب اليك يا جمعة قالت احب المنسوب جده الاسيل خذه السريع شدة الطويل مدة الشديد هذه الجميل قد (١) قال القلس كيف تسمعين يا هند قالت هذا فرس خليق ان طلب لم يلحق وان جورى لم يسبق وان بوهمى لم يفق (٢) وغيره احب الى منه قال فقولى قالت احب الوثيق الخلق الكريم العرق الكثير السبق الشديد الذلق يمر من البرق (٣) قال كلتا كما محسنة فای اناث الخيل احب اليك يا جمعة قالت احب كل حية الفؤاد سبوح جواد سلسة القياد شديدة الاعتماد فى الدفع والاشتداد ذات هباب وثماد (٤) قال القلس كيف تسمعين يا هند قالت هذه فرس صاحبها خليق ان لا يفوته امر ولا يهوله ذعر اذا شاء كر واذا هاب فر (٥) وغيرها احب الى منها قال فقولى قالت احب الشديد اسرها البعيد صبرها القليل فترها الجميل قدرها السريع مرها الخوف كرها (٦) قال القلس كلتا كما محسنة فای ذكر الخيل ابغض اليك يا جمعة قالت ابغض كل بليد وارم الوريد ذا وكال شديد (٧) لا ينجيك هاربا ولا تغفر به طالبا ولا يسرك شاهدا ولا غائبا قال القلس كيف تسمعين يا هند قالت هذا فرس امساكه بلاء وعلاجه (٨) عناء وركوبه شقاء وغيره ابغض الى منه قال فقولى قالت ابغض السريع البهر البطيء الحصر السكيت الطفر (٩) قال القلس كلتا كما محسنة فای المعزى احب اليك يا جمعة قالت احب ذات الزنمتين (١٠) المنفوخة الجنبين المذكرة القرنين الدقيقة الطبيين (١١) نروى الولدين وتشبع اهل البيت قال القلس كيف تسمعين يا هند قالت هذه عنز رجل خليق ان تمتلئ اوطابه (١٢) ويدوم شرابه ويخصب اصحابه وغيرها احب الى منها قال فقولى

الاياب أي قريته (١) الاسيل الطويل . شدة أي عدوه « بسكون الدال » وهذه صوته (٢) هذه الافعال مبنية للمجهول « جورى » من جراه جري معه « بوهمى » من باهام فاخره (٣) الوثيق المحكم والعرق هنا الاصل والذلق الانطلاق (٤) جواد أي بينة الجودة وحية نية وسبوح أي تسبح يديها في سيرها فيكون سريما لنا سلسلة أي سهلة والهاب أي الهبوب نشاط كل سائر والتماد من تمد بالفتح والتعريك سمن (٥) يهوله يخيفه والذعر الخوف والكر ضد الفر وهابه خافه واتقاء (٦) الاسر الفاصل والفتر الفتور (٧) الوريد عرق في العنق والوكال سوء السير أو فتوره (٨) امساكه أي ابقاؤه . وعلاجه من طالجه زاوله (٩) البهر اقطاع النفس من التعب والحسر ارتفاع الفرس في عدوه السكيت صيغة مبالغة من سكث سكوتا والطفر كالطفرة أي الوثوب في ارتفاع (١٠) ذنمنا الاذن هماهنتان تلبان الشحمة وشحمة الاذن معلق القرط منه — والزم أيضا الزلم الذي خلف الطفر (١١) ما مثنى طي أي حملات « ياتعربك » الضرع (١٢) ج وطب وهو سقاء اللبن

قالت احب ذات الضرع العريض ثقيل في الريض مترع يفيض ليس بمنزوف ولا مفيض (١) قال كلتا كما محسنة فأى السحاب احسن في عينك يا جمعة قالت احب كل ركام ملتف أسعم رجاف مسف يكاد يمسه من قام بالكف (٢) قال كيف تسمعين يا هند قالت وصفت ممحاً مسترخى العزالي كثير التهاطل غزير السجال (٣) وغيره احب الى منه قال قولى قالت احب كل صير دلاح مشعجر نضاح متجاوب النواحي كأن برقه ضوء مصباح (٤) قال القلمس كلتا كما محسنة فأى النساء احب اليك يا جمعة قالت احب الغريرة العذراء الرعبوبة العيطاء الممكورة اللفاء ذات الجمال والبهاء والستر والحياء البضة الرخصة كأنها فضة بيضاء (٥) قال كيف تسمعين يا هند قالت وصفت جارية هى حاجة الفتى ونهى الرضاء (٦) وغيرها احب الى منها قال قولى قالت احب كل مشبعة الخلل ذات شكل ودلال وظرف وبهاء وجمال قال القلمس كلتا كما محسنة فأى النساء ابغض اليك يا جمعة قالت ابغض كل سلفع بذية جاهلة غبية حريصة دنية غير كريمة ولا سرية ولا ستيرة ولا حية (٧) قال كيف تسمعين يا هند قالت وصفت امرأة صاحبها خليق ان لا تصطح له حال ولا ينعم له بال ولا يثر له مال وغيرها ابغض الى منها قال قولى قالت ابغض المتجرقة الشوها المنفوحة الكبداء العنفس الوقصاء الحشة الزلاء التي ان ولدت لم تجب وان زجرت لم تعتب وان تركت طفقت تصعب (٨) قال القلمس كلتا كما محسنة فأى الرجال احب اليك يا جمعة قالت احب الحر النجيب السهل القريب السمع الحسيب الفطن الاريب المصقم (٩) الخطيب الشجاع المهيب قال القلمس كيف تسمعين يا هند

(١) الريض مريض الغنم أى مجتمعا ومترع ممتلىء والمنزوف المنزوح والمفيض من غاض الماء نقص وقل (٢) الركام السحاب المتراكم . والاسعم الاسود . رجاف مضطرب بالماء ومسف من أسفت السحابة دنت من الارض (٣) العزالي جمع عزلاء مصب الماء والسجال الانصباب (٤) الصير السحابة الكثيفة والدلاح الكثيرة الماء والمتعجرة السائل منها الماء (٥) الرير الطاهرة الخلق « بالضم » ومن لا تجربة لها والرعبوبة البيضاء الحسنة أو الناعم . والعيطاء الطويلة العنق والممكورة المستديرة الساقين واللفاء الضخمة الفخذين والبضة الرقيقة الجلد المثلثة والرخصة الناعمة (٦) نهاية الرضاء (٧) السلفه السيئة الخلق والسرية ذات المروءة في شرف (٨) المتجرقة الهزيلة المضطربة والمنفوحة من نفع العرق نزي منه الدم والكبداء من كبد مرض والعنفس القليلة الحياء والجسم في خبث والوقصاء القصيرة العنق والحشاء الدقيقة الساقين والزلاء الحفيفة الوركين تمتب من اعتب رجع عن أمر كان فيه والصعب شدة الصوت وطفقت استمرت (٩) المصقم الجهوري الصوت في فصاحة وثبات

قالت وصفت رجلاً سيداً جواداً ينهض الى الخير صاعداً ويسرك غائباً وشاهداً وغيره
 أحب الىّ منه قال فقولى قالت أحب الرحب الزراع الطويل الباع السخى النفاع المنيع
 الدفاع والدهميّ المطاع البطل الشجاع الذى يحل باليفاع ويهين في الحمد المتاع (١) قال
 كلنا كما محسنة فأى الرجال أبغض اليك يا جمعة قالت أبغض السأآلة اللثيم البغيض الزنيم
 الاشوه اللسيم الظاهر المعصوم الضعيف الحيزوم (٢) قال كيف تسمين يا هند قالت
 ذكرت رجلاً خطره صغير وخطبه يسير وعييه كثير وأنت ببغضه جدير (٣) وغيره أبغض
 الىّ منه قال فقولى قالت أبغض الضعيف المتعاق القصير الباع الاحق المضيع الذى
 لا يكرم ولا يطاع (٤) قال القلمس كلنا كما محسنة فهل تقولان من الشعر شيئاً قالتا نعم قال
 فقولى يا جمعة فقالت

أشد وجوه القول عند ذوى الحجي	مقالة ذى لب يقول فيوجز (٥)
وأفضل غنم يستفاد ويتغني	ذخيرة عقل يحتويها وبحرز
وخير خلال المرء صدق لسانه	وللصدق فضل يستبين ويبرز (٦)
وانجازك الموعد من سبب الغنى	فكن موفياً بالوعد تعطى وتجز
ولا خير فى حريريك بشاشة	ويطعن من خلف عليك ويلمز (٧)
اذا المرء لم يستطع سياسة نفسه	فان به عن غيرها هو أعجز (٨)
وكم من وقور يجمع الجهل حلمه	وآخر من طيش الى الجهل يحجز (٩)
وكم من أصيل الراى طلق لسانه	بصير بحسن القول حين يميز
وآخر مأفون يلوك لسانه	ويعجن بالكوعين نوكاو ينجز (١٠)
وكم من اخى شر قد أوثق نفسه	وآخر ذخرا لخير يحوى ويكنز (١١)
يفر الفتى والموت يطلب نفسه	سيدركه لا شك يوماً فيجهز

(١) النفاع الاسم من النفع والدهمى الكريم واليفاع العلو . — ويهين الخ أى انه يهين ماله
 يبذله اياه فى اكتساب الحمد (٢) السألة الكثير السؤال والزنيم المروى بالثؤم والشر أو الدعى فى
 نسيه والمعصوم الاكول والحيزوم الصدر (٣) خطره قدره وخطبه شأنه (٤) النعام غى العظم وضعفه
 يكون من ضعف البنية (٥) وجوه القول طرقة المقصودة (٦) الخلال الحصال (٧) يلزم يعيب (٨)
 يستطع (٩) يحجز من الجز وهو ضرب من ضروب العدو (١٠) المأفون الضعيف العقل
 والراى . نوفا أى حقاً (١١) اوثق نفسه أى عهد الشر وأوثقه شدة بالموتاق وهو الجبل ونحوه يشدبه

قال القلس قد أحسنت يا جمعة قولي أنت يا هند فقالت

وجدت وخير القول في الحكم نافع
وليس الفتى عندي بشئ أعده
وذو الجبن مما يسر الحرب ففخه
وكم من كثير المال يقبض كفه
وكم من صغير تزدريه لعله
وكم من مرء ذى صلاح وعفة
وآخر ذى طمرين صاحب نية
وكم من سفیه للجماعة مفسد
وذو الظلم مذموم التا ظاهر الخنا

قال القلس قد احسنتما فزيديني يا جمعة قالت

رأيت بنى الدنيا كاحلام نائم
وكل مقيم في الحياة وعديها
يفر الفتى من خشية الموت والردى
اتاه حمام الموت يسعى بحتفه
كأنك في دار الحياة مخلد
لقد افسد الدنيا وعيش نعيمها
الارب مرزوق بغير تكلف

فقالت هند

لقد ايقنت نفس الفتى غير باطل وان عاش حيناً انه سوف يهلك

(١) يخنس يتأخر (٢) يلس يسهل ويلين (٣) متبجس تابع متفجر (٤) مرء اي مخادع والاملس بتشديد اللام الصحيح الظهر والذئب مشهور بالخداع (٥) الطير الثوب البالي وينس تفرج الكرب (٦) يدب يمضي مستخياً (٧) التا ما أخبرت به عن الرجل ويعرس يلازم (٨) التي ما كان شمساً فينسخه الظل (٩) يشخص يرتحل والمراد ارتحال الموت (١٠) سيفنص أى سيأخذه فجأة (١١) حمام الموت قضاؤه وقدره خاص به . تربص ينتظر (١٢) بان منها فارقتها وتقنصوا بالبناء للمجهول من قصصه صاده (١٣) ترى تتوالى

ويشرب بالكأس الذعاف شرابها ويركب حد الموت كرها ويسلك (١)
 وكم من اخي دنيا يثمر ماله سيورث ذاك المال رغما ويترك
 عليك بافعال الكرام ولينهم ولاتك مشكاسا تلج وتمحك (٢)
 ولاتك مزاحا لدى القوم لعبة تظل اخا هزء بنفسك يضحك
 نخوض بجمل سادرا في فكاهة وتدخل في غي الغواة وتشرك (٣)
 الارب ذي حظ يبصر فعله وآخر مصروف في الحظ يوفك (٤)
 فقال احسبنا واجلما فبارك الله فيكما ووصلهما وجباهما

﴿ كلام امنة بنت الشريد ﴾

قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن الزهري وسهل بن
 ابي سهل التميمي عن ابيه قال لما قتل علي بن ابي طالب عليه السلام بعث معاوية في
 طلب شيعته فكان في من طلب عمر بن الحلق الخزاعي فراغ (٥) منه فارسل الى امرأته
 آمنة بنت الشريد فحبسها في سجن دمشق سنتين ثم ان عبد الرحمن بن الحكم ظفر
 بعمر بن الحلق في بعض الجزيرة فقتله وبعث برأسه الى معاوية وهو أول رأس حل
 في الاسلام فلما اتى معاوية الرسول بالرأس بعث به الى امنة في السجن وقال للحرسى
 احفظ ما تكلم به حتى توديه الى واطرح الرأس في حجرها ففعل هذا فارتاعت (٦) له
 ساعة ثم وضعت يدها على رأسها وقالت واحزننا لصفره في دار هوان وضيق من ضيقه (٧)
 سلطان نفيتموه عنى طويلا واهديتموه الى قتيلا فاهلا وسهلا بمن كنت له غير قالية (٨)
 وانا له اليوم غير ناسية ارجع به اليها الرسول الى معاوية فقل له ولا تطوه (٩) دونه ايتنم
 الله ولدك واوحش منك اهلك ولا غفر لك ذنبك فرجع الرسول الى معاوية فاخبره
 بما قالت فارسل اليها قائمته وعنده نفر فيهم اياس بن حسل اخو مالك بن حسل وكان
 في شقيقه تتو (١٠) عن فيه لعظم كان في لسانه وثقل اذا تكلم فقال لها معاوية آنت

(١) الذعاف السم (٢) مشكاسا اى صعب الحلق وتلج تخاصم (٣) السادر الذي لا يبالي بما صنع
 (٤) يوفك من الاهلك وهو ضعف العقل (٥) راغ منه مال وحاد (٦) فرعت (٧) انتقصه او ظلمه (٨) بارهه
 (٩) لا تخفيه (١٠) انتفاخ

ياعدوة الله صاحبة الكلام الذى بلغنى قالت نعم غير نازعة (١) عنه ولا معذرة منه ولا منكرة له فلمعمرى لقد اجتهدت في الدعاء ان نفع الاجتهاد وان الحق لمن وراء العباد وما بلغت شيئاً من جزائك وان الله بالنقمة من ورائك فاعرض عنها معاوية فقال ايا من اقل هذه يا أمير المؤمنين فوالله ما كان زوجها احق بالقتل منها فالتفت اليه فلما رآته ناتيء الشدقين ثقل اللسان قالت تبا لك ويلك بين لحيتك كجثمان (٢) الضفدع ثم أنت تدعوه الى قتلى كما قتل زوجي بالأمس ان تريد الا ان تكون جباراً في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فضحك معاوية ثم قال لله درك اخرجي ثم لا اسمع بك في شيء من الشام قالت وأبي لا اخرجن ثم لا تسمع لي في شيء من الشام فما الشام لي بحبيب ولا اخرج فيها على حميم (٣) وما هي لي بوطن ولا أحن فيها الى سكن ولقد عظم فيها ديتي وما قرت فيها عيني وما انا فيها اليك بعائدة ولا حيث كنت بحامدة فاشار اليها بينانه اخرجي فخرجت وهي تقول واعجبي لمعاوية يكف عنى لسانه ويشير الى الخروج بينانه أما والله ليعارضنه عمرو (٤) بكلام مؤيد سديد أوجع من نوافذ الحديد او ما انا بابت الشريد فخرجت وتلقاها الاسود الهلالي وكان رجلاً اسود أصلع اسلع اصعل (٥) فسمعا وهي تقول ما تقول فقال لمن تعنى هذه ألا أمير المؤمنين تعنى عليها لعنة الله فالتفت اليه فلما رآته قلت خزيا لك وجدعا (٦) اتلعنني واللعنة بين جنبيك وما يبرز قرنك (٧) الى قدميك اخساً يا هامة الصعل ووجه الجعل (٨) فأذال بك نصيراً واقلل بك ظهيراً (٩) فبهت (١٠) الاسلع ينظر اليها ثم سأل عنها فاخبر فاقبل اليها معتذراً خوفاً من لسانها فقالت قد قبلت عذرك وان تعد اعد ثم لا استقبل ولا أراقب (١١) فيك فبلغ ذلك معاوية فقالت زعمت يا اسلع انك لا توافق (١٢) من يغلبك أما علمت ان حرارة المتبول (١٣) ليست بمخالسة نوافذ الكلام (١٤) عند مواقف الخصاص افلا تركت كلامها

(١) غير منتبهة (٢) كجسم (٣) قريب (٤) اي زوجها يعارض معاوية يوم الحساب في الاخرة (٥) أسلع أي أبرص واصعل اي دقيق النعق (٦) الجدم قطع الاتف — تدعى عليه (٧) منى قرن وهو الجانب الاعلى من الرأس (٨) الجعل حشرة - قيرة وايضا الرجل الاسود الدمع (٩) معينا (١٠) بهت (١١) اي لا اقبلك ولا اراقب فيك أحداً (١٢) من المواقفة (١٣) المصاب بالعداوة (١٤) التوافذ نافذة وهي الضربة بالسهم ونحوه فيصيب الرمية وينفذ فيها حتى يخرج طرفه من جنبها الآخر

قبل البصصة منها (١) والاعتذار اليها قال أي (٢) والله يا أمير المؤمنين لم اكن ارى شيئاً من النساء يبلغ من معاضيل الكلام (٣) ما بلغت هذه المرأة حالستها (٤) فاذا هي تحمل قلباً شديداً ولساناً حديداً وجواباً عتيداً (٥) وهالتي رعباً واوسعتني سباً ثم التفت معاوية الى عبيد بن أوس فقال ابعث لها ما تقطع به عنا لسانها وتقضي به ما ذكرت من دينها وتخف به الى بلادها وقال اللهم اكفني شر لسانها فلما أتاها الرسول بما أمر به معاوية قالت يا عجيبي لمعاوية يقتل زوجي ويبعث الى بالجواز فليت ابني كرب سدعني حره صله خذ من الرضعة ما عليها (٦) فاخذت ذلك وخرجت تريد الجزيرة فمرت بمحمص فقتلها الطاعون فبلغ ذلك الاسلع فاقبل الى معاوية كالمبشر له فقال له افرخ روعك (٧) يا أمير المؤمنين قد استجيت دعوتك في ابنت الشريد وقد كفيت شر لسانها قال وكيف ذلك قال مرت بمحمص فقتلها الطاعون فقال له معاوية فنفسك فبشر بما احببت فان موتها لم يكن على احد اروح (٨) منه عليك وامرئ ما انتصفت منها حين افرغت عليك شؤبوبا وببلا (٩) فقال الاسلع ما اصابني من حرارة لسانها شيء الاوقد اصابك مثله أو أشد منه

﴿ كلام امرأة من بني ذكوان في مجلس معاوية ﴾

قال حدثني عبد الله بن الضحاك الهدادي قال حدثنا هشام بن محمد عن عوانه وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التميمي عن ابيه عن خالد بن سعيد عن رجل من بني امية قال حضرت معاوية يوماً وقد أذن للناس أذناً عاماً فدخلوا عليه لمظالمهم وحواليجهم فدخلت امرأة كأنها قلعة ومعهما جاريتان لها فحدرت (١٠) اللثام عن لون كأنما أشرب ماء الدر (١١) في حمرة التفاح ثم قالت الحمد لله يا معاوية الذي خاق اللسان

والنواقد هنا مستعارة للكلام (١) أي قيل ان يظهر منها ما ظهر من قولهم بصبغت الارض ظهر منها أول ما يظهر من النبات (٢) ثم (٣) شدائده ومضايقة (٤) من تحلس لكدا طاف له وحام ه (٥) حاضراً ميباً (٦) هكذا اوردت هذه الجمل (ج جملة) في الاصل (٧) أي اذهب فزعك (٨) ارواح من الرواح وهو وجدائك السرور الحادث من اليقين (٩) الشؤبوب شدة وقع النظر وغيره واثنوبيل المباك (١٠) من الحدر وهو الخط من علو الى اسفل (١١) أي خالطه ماء اللؤلؤ

فجعل فيه البيان ودل به على النعم واجرى به القلم فيما ابرم وحتم ودرأ وبرأ (١) وحكم وقضا صرف الكلام باللغات المختلفة على المعاني المتفرقة الفها بالتقديم والتأخير والاشباه والمناكر (٢) والمواقفة والتزايد فادته الآذان الى القلوب وادته القلوب الى الالسن بالبيان استدل به على العلم وعبد به الرب وابرم به الامر وعرفت به الاقدار وتمت به النعم فكان من قضاء الله وقدره ان قربت زيادا (٣) وجعلت له بين آل سفيان نسبا ثم وليته احكام العباد يسفك الدماء بغير حلها ولا حقها ويهتك الحرم بلا مراقبة الله فيها خوئون غشوم كافر ظلوم يتخير من المعاصي اعظمها لا يرى الله وقارا ولا يظن ان له معادا وغدا يعرض عمله في صحيفتك وتوقف على ما اجترم (٤) بين يدي ربك ولك برسول الله صلى الله عليه اسوة (٥) وبينك وبينه صهر فلا الماضين من ائمة الهدى اتبعت ولا طريقهم سلكت جعلت عبد قتيب (٦) على رقاب امة محمد صلى الله عليه يدبر امورهم ويسفك دماءهم فهاذا تقول لربك يا معاوية وقد مضى من أجلك اكثره وذهب خيره وبقي وزره (٧) اني امرأة من بني ذكوان وثب زياد المدعى الى ابي سفيان على ضيعتي ورثتها عن ابي وامي ففصبنيها وحال بيني وبينها وقتل من نازعه فيها من رجالي فأتيتك مستصرخة فان انصفت وعدلت والا وكلتك (٨) وزباد الى الله عز وجل فلن تبطل ظلامتي عندك ولا عنده والمنصف لي منكما حكم عدل فبهت معاوية ينظر اليها متعجبا من كلامها ثم قال ما لزياد لعن الله زيادا فانه لا يزال يبعث على مثاله (٩) من ينشرها وعلى مساويه من يثيرها ثم امر كاتبه بالكتاب الى زياد يامره بالخروج اليها من حقها والا صرفه مذموما مدحورا ثم امر لها بعشرين الف درهم وعجب معاوية وجميع من حضره من مقالها وبلوغها حاجتها

﴿ كلام ام سنان بنت خيشمة بن خرشة ﴾

قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثني عبد الله بن سليمان المدني عن ابيه عن

(١) در أدفع. وبرا خلق (٢) لناكر ضد الاشباه (٣) هو زياد بن سمية كانت امه امة بنية واقفا أبو سفيان أيام الجاهلية فولدت زيادا هذا فانسب اليه وكان من شياطين العرب (٤) اجرم (٥) اي قدوة (٦) تريد زيادا (٧) ائمة (٨) تركتك (٩) معاتبه

سعيد بن حذافة قال حبس مروان بن الحكم غلاما من بنى ليث في جناية جناها بالمدينة
قاته جدة الغلام ام ابيه وهى ام سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية فكلمته في الغلام
فاغظ لها مروان فخرجت الى معاوية فدخلت عليه فانتسبت له فقال مرحبا بك يا بنت
خيثمة ما اقدمك ارضى وقد عهدت لك تشنئين (١) قربي وتحضين (٢) على عدوى قالت
يا امير المؤمنين ان لبنى عبد مناف اخلاقا طاهرة واعلاما ظاهرة لا يجهلون بعد علم
ولا يسهون بعد حلم ولا يتعقبون (٣) بعد عفو قاوى الناس باتباع سنن (٤) ابائه لانت
قال صدقت نحن كذلك فكيف قولك (٥)

عزب الرقاد فقلتى ما ترقد	والليل يصدر بالهموم ويورد (٦)
يا آل مذحج لامقام فشمروا	ان العدو لآل احمد يقصد
هذا على كاهلال يحفه	وسط السماء من الكواكب اسعد
خير الخلائق وابن عم محمد	وكفى بذاك لمن شناه تهدد (٧)
مازال مذ عرف الحروب مظفرا	والنصر فوق لوائه ما يفقد

قالت كان ذلك يا امير المؤمنين وانا لنطمع بك خلفا فقال رجل من جلسائه كيف
يا امير المؤمنين وهى القائلة ايضا

اما هلكت ابا الحسين فلم تزل	بالحق تعرف هاديا مهديا
فاذهب عليك صلاة ربك مادعت	فوق الغصون حمامة قريبا
قد كنت بعد محمد خلما لنا	أوصى اليك بنا فكنت وفيا
فاليوم لا خلف تأمل بعده	هيئات نمدح بعده انسيا

قالت يا امير المؤمنين لسان نطق وقول صدق ولئن تحقق فيك ماظنتا فخطك أوفر
والله ما اورثك الشناعة (٨) في قلوب المسلمين الا هو لاء فادحض مقالهم وابعد منزلهم
فانك ان فعلت ازددت بذلك من الله تبارك وتعالى قريبا ومن المؤمنين حبا قال وانك

(١) تبعضين (٢) تحرضين (٣) من تعقبه اخذه بذنب كان منه (٤) ج سنة وهى العادة والطريقة
(٥) يذكرها بقولها فى الحرب التى كانت بينه وبين على أمير المؤمنين حيث كانت هي من شيعة على
(٦) عزب بعد (٧) شناه ابغضه (٨) البغض

لتقولين ذلك قالت ياسبحان الله والله مامثلك من مدح يبطل ولا اعتذر اليك بكذب وانك تعلم ذلك من رأينا وضمير قلوبنا كان والله على عليه السلام احب الينا من غيرك اذ كنت باقيا قال ممن قالت من مروان بن الحكم وسعيد بن العاص قال وبم استحققت ذلك عليهم قالت بحسن حلمك وكريم عفوك قال وانهما ليطمعان في قالت هما والله لك من الرأي على مثل ما كنت عليه لعثمان رحمه الله قال والله لقد قاربت فما حاجتك قالت ان مروان بن الحكم تبنك (٢) بالمدينة تبنك من لا يريد البراح منها لا يحكم بعدل ولا يقفى بسنة يتبع عثرات المسلمين ويكشف عورات المؤمنين حبس بن ابيه فأتيته فقال كيت وكيت فالتقمت اخشن من الحجر والعقته امر من الصبر ثم رجعت الى نفسي باللائمة فأيتك يا أمير المؤمنين لتكون في امرى ناظر او عليه معديا (٣) قال صدقت لأسألك عن ذنبه ولا عن القيام بمحجته اكتبوا لها باخراجه قالت يا أوير المؤمنين واني لى بالرجعة وقد نفذ زادي وكلت راحتي فأمر لها برحلة موطأة (٤) وخمسة آلاف درهم

﴿ كلام لنساء متفرقات ﴾

اسحق بن ابراهيم الموصلي قال سمعت اعرابية تقول تيسروا للقاء الله عز وجل فان هذه الايام تدرجنا ادراجا (٥) احمد بن الحارث قال سمعت ابا عبد الله بن الاعرابي يقول عن عثمان بن حفص الثقفي قال مر ذو الاصبع العدواني بجوار يختلين في روضة من زهرتها فوقف ينظر اليهن فقالت احدهن امض لشأنك فوالله مامنك السوار (٦) قال وما ذاك قالت رأيتك اذا جلست تهدمت واذا قمت عجنمت واذا مشيت هددت (٧) قال ابو نصر النعماني سئلت بنت الحس عن المعزى فقالت طعم شهر وعناء دهر قال وقيل لها اشترى ابوك ضأنا قالت هنيئاً لابي العناء (٨) وقرية لاحي لها قيل لها اشترى

(١) أي انه صيب في حلمه وعفوه اصابة رآه في الطلب بدم عثمان بن عمه وثمان هو الخليفة الثالث قتله الناقون على احكامه بدون حكم شرعي (٢) اقام (٣) مبيتاً ناصراً (٤) مهينة (٥) تطوينا طيا (٦) السوار الوثب (٧) تهدمت اي انتفضت فالتبنا اذا انتفض وعجنمت من عجن فلان : من معتمداً على الارض من ضعفه وكبره وهدجت من الهدجان وهو مشي الشيخ - والمراد وصعه بالضعف (٨) التوب

ابوك ابلا قالت هنيئاً لابي الجمال قيل اشترى خيلاً والت هنيئاً له العز بطونها كنز وظهرها
عز قيل اشترى ابوك حمرا قالت عازبة (١) الليل خزي النهار

﴿ كلام نائلة بنت الفرافصة ﴾

وجدته في بعض الكتب ولم اروه عن احد قال لما قتل عثمان بن عفان مكث ثلاثاً
ثم دفن ليلاً قال فندت (٢) نائلة ابنة الفرافصة الكلبيه زوجته متسلية في اطار (٣) معها
نسوة من قومها وغيرهم الى مسجد رسول الله صلى الله عليه فاستقبلت القبلة بوجهها ووجهت
احدى نسوتها تستهض الناس لها قال فتقوضت الحلق نحوها وقد سدت ثوبها على
وجهها واقت كها على رأسها حتى آذنها (٤) باجتماع الناس قال فحمدت الله واثنت عليه
وصلت على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قالت عثمان ذو النورين قتل مظلوماً بينكم بعد
الاعتذار وان اعطاكم العتيبي (٥) معاشراً المؤمنة وأهل الملة لاتستنكروا مقامي ولا تستكثروا
كلامي فاني حري عبرى رزئت جليلاً وتذوقت ثكلاً (٦) من عثمان بن عفان ثالث
الاركان (٧) من اصحاب رسول الله صلى الله عليه في الفضل عند تراجع الناس في
الشورى يوم الارشاد فكان الطيب المرتضى المختار حتى لم يتقدمه متقدم ولم يشك في
فضله متأثم القوا اليه الازمة وخلوه والامة حين عرفوا له حقه وحمدوا مذهبهم وصدقوه
فكان واحداً غير مدافع وخيرتهم غير منازع لا ينكر له حسن الفناء ولا عنه سماح النعماء
اذ وصل اجنحة المسلمين حين نهضوا الى رؤس أئمة الكفر حيث ركضوا فقلده الامور
اذ لم يكن فيهم له نظير فسلك بهم سبيل الهدى وبالنبي وصاحبيه اقتدى مخسناً للشيطان
الى مداحره (٨) مقصياً للعدوان الى مزاحره (٩) تنقشع منه الطواغيت (١٠)
وتزابل عنه المصاليات (١١) امتد له الدين واتصل به السبيل المستقيم ولحق الكفر
بالاطراف قليل الألاف والاحلاف فتركه حين لاخير في الاسلام في افتتاح البلاد
ولا رأى لاهله في تجهيز البعوث (١٢) فأقام بمدكم بالرأى وبمنعكم بالادني بصفح عن

(١) غائبة (٢) بكرت (٣) متسلية أى لابسة ثياباً سوداً والاطمار الاثواب البالية (٤) اعلوها (٥)
الرضا (٦) الشكل فقد الحبيب (٧) تريد انه ثالث الخلفاء الراشدين (٨) مبعده الى مداحره ج
مدحر وهو مكان البعد والطرده (٩) الى اصوله (١٠) الشياطين والطاغوت كل رأس ضلال (١١)
الصوص (١٢) الجيوش

مسيئكم في اساءته ويقبل من محسنكم باحسانه وبكافكم بما له ضعيف الانتصار منكم قوي المعونة منكم فاستلتم عريكته حين منحكم محبته واجركم ارسانكم (١) آما جراتكم وعدوانكم فاراهكموا الحق اخوانا واراكموه الباطل شيطانا في عقب سيرة من رأيتوه فظا وعددتوه غليظا (٢) قهركم منه بالقمع وطاعتكم اياه على الجدع (٣) يعاملكم الحنة (٤) وتحونكم (٥) بالضرب وكان والله اعلم بأدابكم ومصالحكم فله هو كأن قد نظرت في ضمائركم وعرف اعلانكم ومسرائركم حين قدتكم سطوته وامنت بطشته ورأيت ان الطرق قد انشعبت لكم والسبل قد اتصلت بكم ظننت ان الله يصلح عمل المنفسدين فعدوتم عدوة الاعداء وشدتكم شدة السفهاء على التقى النقي الخفيف بكتاب الله عز وجل لسان الثقل عند الله ميزانا فسفكتكم دمه وانهكتكم حرمة (٧) واستحلتم منه الحرم الأربع حرمة الاسلام وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام وحرمة البلد الحرام فليعلمن الذين سموا في امره ودبوا في قتله ومنعونا عن دفنه اللهم ان بنس للظالمين بدلا وانهم شر مكانا واضعف جندا لتعبدنكم الشبهات وتفرقن بكم الطرقات ولتذكرن بعدها عثمان ولا عثمان وكيف بسخط الله من بعده واين كنتم كعثمان ذى النورين منفس الكرب زوج ابنت رسول الله صلى الله عليه وصاحب البرمد ورومة هيئات والله مأمثله بموجود ولا مثل فعله بمعدود يا هو لا انكم في فتنة عياء صماء طباق السماء (٩) ممتدة الحيران (١٠) شوهاء العيان في لبس من الامر قد توزع (١١) كل ذى حق حقه ويش من كل خير اهل فلهوات (١٢) الشر فاغرة (١٣) وآيات السوء كاشرة وعيون الباطل خزر (١٤) واهلوه شزر (١٥) ولئن نكرتم امر عثمان وبشعتم الدعة لتنكرن غير ذلك من غيره حين لا ينفعكم عقاب ولا يسمع منكم استعتاب ثم اقبلت بوجهها على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اللهم اشهد

(١) ازمتكم اى جعلكم قادة انفسكم (٢) يريد بن الخطاب الخليفة قبله (٣) القمع القهر والجدع قطع الانف كناية عن الذل (٤) الصدة (٥) اى تداولكم بالضرب حيناً بعد حين (٦) صارت ذات شعب (٧) اى يحرم انتهاكه (٨) البرمد أظنها . الدار التى اشتراها عثمان يوسع بها المسجد بالمدينة . ورومة بئر اشتراها عثمان ليستقى وينتفع منه المسلمون (٩) اى مساوية للماء مجاز عن ارتفاعها (١٠) من حرنت الدابة هى حرول (١١) تفرق (١٢) الاهوات ج لهاء داخل الحلق (١٣) من قدر قام فتعه واوسعه (١٤) من تخازر ضيق جفته ليحدّد النظر (١٥) الشزر هنا الشدة والصعوبة

أيا قبر النبي وصاحبيه عذيري ان شكوت ضياع ثوبي (١)
 فاني لا سبيل فتنفغوني ولا ايديكم في منع حوبي (٢)
 ثم انصرفت باكية مسترجعة وتفرق الناس مع انصرافها

﴿ كلام عائشة بنت عثمان بن عفان ﴾

قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام في ماله ينيب فلما قتل عثمان بن عفان خرج
 عنق (٣) من الناس يتساعون (الى علي) تشتد بهم دوابهم واستطاروا فرحا واستفزهم
 الجذل حتى قدموا به فبايموه فلما بلغ ذلك عائشة ابنت عثمان صاحت بأعلى صوتها يا ثارات
 عثمان انا لله وانا اليه راجعون أفيت نفسه وطل دمه في حرم رسول الله صلى الله عليه
 ومنع من دفنه اللهم ولو يشاء لامتنع ووجد من الله عز وجل حاكما ومن المسلمين ناصرا
 ومن المهاجرين شاهداً حتى يفيء الى الحق من صد عنه او تطيح هامات وتفرى غلاصم
 (٤) وتغاض دماء ولكن استوحش مما انستم به واستوخم ما استقرأتموه يا من استحل حرم
 الله ورسوله واستباح حماء لقد تقمتم عليه اقل مما اتيتم اليه فراجع فلم تراجعوه واستقال
 فلم تقبلوه رحمة الله عليك يا ابتاه احتسبت نفسك وصبرت لامر ربك حتى لحقت به
 وهو لاء الآن قد ظهر منهم تراوض الباطل واذكاء الشنان وكوامن الاحقاد وادراك
 الاحن والاولتار وبذلك وشيكا كان كيدهم وتبغيهم وسعي بعضهم ببعض فما اقالوا عاثرا
 ولا استعتبوا مذنباً حتى اتخذوا ذلك سبياً في سفك الدماء واباحة الحى وجعلوا سبيلاً
 الى البأس والعنت فهلا علنت كلنكم وظهرت حسكتكم (٥) اذا بن الخطاب قائم على رؤسكم
 مائل في عرصاتكم يرعد ويبرق بارعابكم يقمعكم غير حذر من تراجعكم الاماني بينكم
 وهلا تقمتم عليه عودا وبدأ اذملك ويملك عليكم من ليس منكم بالخلق اللين والجسم
 الفصيل يسعي عليكم وينصب لكم لاتنكرون ذلك منه خوفاً من سطوته وحذراً من شدته

(١) عذيري . أى من عذيري أى نصيري . وضياع ثوبها كناية عن فقدما زوجها لان الزوج ستر والثوب
 ستر (٢) الحوب الحزن والوحشة (٣) جماعة من الناس (٤) الفلاصم ج غلصمة وهي اللحم بين الرأس
 والعنق وتفرى تقطع (٥) حقدكم وعداوتكم

ان يهتف بكم متقسورا (١) أو يصرخ بكم متعذورا (٢) ان قال صدقم قائمه وان سأل
 بذلم سألته بحكم في رقابكم واموالكم كانكم عجائز صلع واماء قصم (٣) فبدأ مملنا لابن ابي حنيفة
 بآرث نبيكم على بعد رحمة وضيق بلده وقلة عدده فوق الله شرها زعم الله دره ما اعرفه
 ما صنع أولم يخصم الانصار بقيس ثم حكم بالطاعة لمولى ابي حنيفة يتمايل بكم يميناً وشمالاً
 قد خطب عقولكم واستمهر وجلكم ممتحناً لكم ومعتزفاً اخطاركم وهل تسموا همكم الى
 منازعته ولولا تيك لكان قسمه خسيساً وسعيه تميمياً لكن بدر الرأي وثني بالفضا وثلت
 بالشورى ثم غدى سامراً (٤) مسلطاً درته على عاتقه فتطأطأتم له تطأطأ الحققة (٥) ووليتموه
 اديباركم حتى علا اكتافكم فلم يزل ينق بكم في كل مرتع ويشد منكم على كل محقق
 لا ينبعث لكم هتاف ولا يأتلف لكم شهاب يهجم عليكم بالسراء ويتورط بالحوباء عرقم
 أو نكرتم لا تألمون ولا تستنطقون حتي اذا عاد الامر فيكم ولكم واليكم في موقعة من العيش
 عرقها وشيخ (٦) وفرعها عميم وظالها ظليل تتناولون من كشب ثمارها أني شتمت رغدا وحليت
 عليكم عشار (٧) الارض دررا واستمرا ثم أكلكم من فوقكم ومن تحت ارجلكم في خصب
 غدق واما شرق (٨) تناهون في الخفض وتستلينون الدعة ومقيم زبرجة الدنيا وخرجتها
 واستحلتهم غضارتها ونضرتهم وظننتم ان ذلك سيايتكم من كشب (٩) عفواً ويتحلب عليكم
 رسلا (١٠) فانتضيتهم سيوفكم وكسرتهم جفونكم وقد ابى الله ان تشام (١١) سيوف جردت
 بغيا وظلما ونسيتهم قول الله عز وجل ان الانسان خلق هلوفا اذا مسه الشر جزوعا واذا
 مسه الخير منوعا فلا يهنيكم الظفر ولا يستوطن بكم الحصر فان الله بالمرصاد واليه المعاد
 والله ما يقوم الظلم الاعلى رجلين ولا ترز القوس الاعلى سيتين (١٢) فاثبتوا في الغرز (١٣)
 ارجلكم قد ضلتم هداكم في المنبهة الحرقاء كما ضل ادحية الحسقل (١٤) وسيعلم كيف
 تكون اذا كانت الناس عباديد (١٥) وقد نازعتكم الرجال واعترضت عليكم الامور

(١) مستأسداً (٢) من اعذر في ظلمه ضربه فآثر فيه (٣) من قصمه حقره (٤) من سر الشيء
 شدة (٥) الحققة الناقة التي سقطت اسنانها كبراً (٦) مشتبك القرابة (٧) العشار النوق قاذبة الانتاج
 وهي هنا مجاز (٨) غدق كثير ووامق محبوب وشرق مضى (٩) قرب [١٠] سهلا [١١] تقصد
 أو تسل ضد والاول هو المراد (١٢) جابين [١٣] موضع الرجل من الرجل (١٤) الحسقل الصغير من
 ولد كل شيء والادسي بيض النعام في الرمل [١٥] فرقا

وساورتكم (١) الحروب بالليوث وقارعتكم الايام بالجيوش وحى عليكم الوطيس (٢) فيوما تدعون من لا يجيب ويوما تجيئون من لا يدعوا وقد بسط باسطكم كلتا يديه يرى انهما في سبيل الله فيد مقبوضة واخرى مقصورة والرؤس تنزو عن الطلى والكواهل (٣) كما ينقف التنوم (٤) فما ابعد نصر الله من الظالمين واستغفر الله مع المستغفرين

﴿ كلام فاطمة بنت عبد الملك ﴾

اخبرنا محمد بن سعد قال اخبرنا السجستاني قال اخبرنا العتيبي قال حدثني حماد ابن النضر عن محمد بن الليث عن عطا قال قلت لفاطمة بنت عبد الملك اخبريني عن عمر بن عبد العزيز قالت افعل ولو كان حيا ما فعلت ان عمر رحمه الله كان قد فرغ للمسلمين نفسه ولا موارم ذهنه فكان اذا امسى مساء لم يفرغ فيه من حوائج يومه دعا بسراجہ الذي كان يسرج له من ماله ثم صلى ركعتين ثم اقمى (٥) واضعا رأسه على يديه تسيل دموعه على خديه يشق الشقة يكاد ينصدع لها قلبه أو تخرج لها نفسه حتى يرى الصبح وقد اصبح صائما فدنوت منه فقلت يا أمير المؤمنين ألسني. كان منك ما كان قال اجل فعليك بشأنك وخلي وشأني فقلت اني ارجوا ان أيقظ قال اذن اخبرك اني نظرت فوجدتني قد وليت امر هذه الامة احمرها واسودها ثم ذكرت الفقير الجائع والغريب الضائع والاسير المقهور وذا المال القليل والعيال الكثير واشياء من ذلك في اقاصى البلاد واطراف الارض فعلت ان الله عز وجل سألني عنهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم حجيجي لا يقبل الله مني فيهم معذرة ولا تقوم لى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة فرحمت والله يا فاطمة نفسى رحمة دمعت لها عيني ووجع لها قلبي فانا كلما ازددت ذكرا ازددت خوفا فايقظلى أو دعي

﴿ كلام عكرشة بنت الاطش ﴾

العباس بن بكار قال حدثنا ابو بكر الهذلي وعبد الله بن سليمان عن عكرمة وقال

(١) واتيتكم (٢) شدة الحرب (٣) تنزوت والطللى اصول الرؤس (٤) ينقف من النقف وهو شق الخنطلي والتنوم لم يذكره القاموس ولعله النومان وهو نبت (٥) تساند الي ما وراءه

حدثنا المقدمي بإسناده عن الشافعي قالوا دخلت عكرشة بنت الاطش على معاوية وبيدها عكاز في اسفله زج (١) مسقى فسلمت عليه بالخلافة وجلست فقال لها معاوية يا عكرشة الآن صرت امير المؤمنين قالت نعم اذلا علي حتى قال الست صاحبة الكور (٢) المسدول والوسيط المشدود والمتقلدة بحمائل السيف وانت واقفة بين الصفين يوم صفين تقولين يا ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ان الجنة دار لا يرسل عنها من قطعها ولا يحزن من سكنها فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها كونوا قوما مستبصرين ان معاوية دلف (٣) اليكم بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الايمان ولا يدرون الحكمة دعاهم بالدنيا فاجابوه واستدعاهم الى الباطل فلبوه قاله الله عباد الله في دين الله واياكم والتواكل (٤) فان في ذلك تقص عروة الاسلام واطفاء نور الايمان وذهاب السنة واظهار الباطل هذه بدر الصغرى (٥) والعقبة الاخرى قاتلوا يامعشر الانصار والمهاجرين على بصيرة من دينكم واصبروا على عزيزتكم فكاني بكم غدا قد لقيتم اهل الشام كالحمر الناقة والبغال الشحاجة تضنع (٦) ضنع البقر وتروث روث العتاق انتهت حكاية قولها ثم قال معاوية فوالله لولا قدر الله وما أحب ان يجعل لنا هذا الامر لقد كان انكفاً على المسكران فما حملك على ذلك قالت يا امير المؤمنين ان اليب اذا كره أمراً لم يحب اعادته قال صدقت اذكرى حاجتك قالت يا امير المؤمنين ان الله قد رد صدقاتنا علينا ورد أموالنا فينا الا بحمتها وانا قد فقدنا ذلك فباينعش لنا فقير ولا يجبر لنا كبير فان كان ذلك عن رأيك فما مثلك من استعان بالخنوة ولا استعمل الظالمين قال معاوية يا هذه انه تنوبنا امور هي أولى بنا منكم من بحور تنشق وثغور تنفتق قالت يا سبحان الله ما فرض الله لنا حقاً جعل لنا فيه ضرراً على غيرنا ما جعله لنا وهو علام الغيوب قال معاوية هيهات يا اهل العراق قهكم ابن ابي طالب فلن تطاقوا ثم امر لها برد صدقتها وانصافها وردها مكرمة

(١) الزج الحديدية في اسفل الرمح او المكاز ونحوهما (٢) الرحل (٣) معنى والدلف معنى المقيد (٤) اظهار المعجز او الاعتماد على الغير (٥) بدر موضع حصلت فيه حرب بين المسلمين والمشركون وعكرشة تصف حرب صفين هذا بأنه كعرب بدر (٦) الشحاجة من الشحيج وهو صوت البغال والضفدع وجيع الصوت او الفراط والروث براز الحيوانات والعتاق الجمال

﴿ كلام الدارمية الحجونية ﴾

وقال المقدمي ابو اسحاق قال حج معاوية سنة من سنه فسأل عن امرأة يقال لها الدارمية الحجونية كانت امرأة سوداء كثيرة اللحم فاخبر بسلامتها فبعت اليها فجيء بها فقال لها كيف حالك يا ابنة حام (١) قالت بخير وانست لحام انما انا امرأة من قریش من بنى كنانة ثم من بنى ابيك قال صدقت هل تعلمين لم بعث اليك قالت لا يا سبحان الله وانى لي بعلم ما لم اعلم قال بعث اليك ان أسألك علام احييت عليا عليه السلام وابغضتني وعلام واليتي قالت او تعفيني من ذلك قال لا أعفيك ولذلك دعوتك قالت فأما إذا ايت فاني احييت عليا عليه السلام على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وابغضتك على قتالك من هو أولى بالامر منك وطلبك ما ليس لك وواليت عليا عليه السلام على ما عقده رسول الله صلى الله عليه من الولاية وحب المساكين وأعظامه لاهل الدين وعاديتك على سفكك الدماء وشقك العصا قال صدقت فلذلك انتفخ بطنك وكبر ثديك وعظمت عجزتك قالت يا هذا بهند (ام معاوية) والله يضرب المثل لانا قال معاوية يا هذه لا تغضبي فانا لم تقل الا خيراً انه ان انتفخ بطن المرأة تم خلق ولدها واذا كبر ثديها حسن غذاء ولدها واذا عظمت عجزتها رزن مجلسها فرجعت المرأة فقال لها هل رأيت علياً قالت اى والله لقد رأيته قل كيف رأيته قالت لم يفنخه الملك ولم تصقله النعمة (٢) قل فهل سمعت كلامه قالت نعم قال فكيف سمعته قالت كان والله كلامه يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت صضاء الطست قل صدقت هل لك من حاجة قالت وتفعل اذا سألت نعم قالت تعطيني مئة ناقة حمراء فيها فحلها (٣) وراعيها قال تصنعين بها ماذا قالت اغذوا بالبانها الصغار واستحني (٤) بها الكبار واكتسب بها المكارم واصلح بها بين عشائر العرب قال فان انا اعطيتك هذا أحل منك محل علي عليه السلام قالت يا سبحان الله أو دونه أو دونه فقال معاوية

() هو حام بن نوح احد الذين ترجع اليهم السلائل البشرية فيقال أولاد حام او اولاد سام ويقال لمن لا يعرف له نسب او من يراد غمطه في نسبه يا ابن حام
(٢) المراد انه على بساطة عيشة لم تفعل فيه عيشة المترفين (٣) ذكرها (٤) استمطف

إذا لم أجِدْ منكم عليكم فمن ذا الذي بعدى يؤمل بالحلم
 خذها هنيئاً واذكري فعل ماجد حباك على حرب العداوة بالسلم
 أما والله لو كان عليا ما أعطاك شيئاً قالت اى والله ولا برة (١) واحدة من مال
 المسلمين يعطنى ثم أمر لها بما سألت

﴿ كلام جروة بنت مرة بن غالب ﴾

ابو عبد الله محمد بن زكريا قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثني عبد الله بن
 سليمان المديني عن ابيه وسهيل التميمي عن ابيه عن عمته قالت احتجم معاوية بمكة فلما
 امسى ارقأ شديدا فارسل الى جروة ابنت غالب التميمية وكانت مجاورة بمكة وهي
 من بنى اسيد بن عمرو بن تميم فلما دخلت قال لها مرحبا يا جروه ارعناك قالت اى والله
 يا أمير المؤمنين لقد طرقت في ساعة لا يطرق فيها الطير في وكره فأرعت قلبي وريع
 صبياني وافزعت عشيرتي وتركت بعضهم يموج في بعض يراجعون القول ويدررون الكلام
 خشية منك وشفقة على فقال لها ليسكن روعك وتلطب نفسك فان الامر على خلاف
 ما ظننت اني احتجمت فاعقبني ذلك ارقأ فارسلت اليك تخبريني عن قومك قالت
 عن أى قومي تسألني قال عن بنى تميم قالت يا أمير المؤمنين هم اكثر الناس عدداً واوسعهم
 بلداً وابعدهم امداً هم الذهب الاحمر والحسب الافخر قال صدقت فتزليهم لى قالت يا أمير
 المؤمنين اما بنو عمرو بن تميم فاصحاب مأس ونجدة ونحاشد (٢) وشدة لا يتخاذلون عند
 الاقواء ولا يطمع فيهم الاعداء سلمهم فيهم وسيفهم على عدوهم قال صدقت ونعم القوم
 لانفسهم قالت واما بنو سعد بن زيد مناة ففي العدد الاكثرون وفي النسب الاطيبون
 يضرون (٣) ان غضبوا ويدركون ان طلبوا اصحاب سيوف وجحف (٤) ونزال وزلف
 (٥) على ان بأسهم فيهم وسيفهم عليهم واما حنظلة فاليث الرفيع والحسب البديع والعز
 اثنيع المكرمون للجار والطالبون بالثار والناقضون للاوتار قال ان حنظلة شجرة تفرع قالت

(١) فارة (٢) من احتشد القوم اجتمعوا لاسر واحد (٣) يقال ضرى السبع أسرع في بطشه (٤)
 الجحف التروس من جلد بلا خشب (٥) إقدام

صدقت يا أمير المؤمنين واما اليراح فاصابع مجتمعة وكف ممتعة واما طيبة قوم هوج (١) وقرن
 لجوج واما بنور يعة فصخرة صماء وحية رقشاء (٢) يغزون غيرهم ويفخرون بقومهم واما بنو يربوع
 فرسان الرماح واسود الصباح يعتقون الاقران ويقتلون الفرسان واما بنو مالك فجمع
 غير مفلول وعز غير مجهول ليوث هرارة (٣) وخيول كرامة واما بنو دارم فكرم لا يداني
 وشرف لا يسامي وعز لا يوازي قال انت اعلم الناس بتميم فكيف علمك بقيس قالت
 كلني بنفسى قال فخير بنى عنهم قالت اما غطفان فاكثر سادة وامنع قادة واما فزاره
 فيتها المشهور وحسبها المذكور واما ذبيان فخطباء شعراء اعزة اقوياء واما عيس فجمرة
 لا تطفأ وعقبة لا تملأ وحية لا ترقى واما هوازن فخلع ظاهر وعز قاهر واما سليم فرسان
 الملاحم (٤) واسود ضراغم واما غير فشوكة مسمومة وهامة مذمومة ورأية ملومة واما هلال
 قاسم فخم وعز قوم واما بنو كلاب فعدد كثير وفخر أثير (٥) قال الله انت فما قولك في
 قريش قالت يا أمير المؤمنين هم ذروة السنام وسادة الانام والحسب القمقام (٦) قال
 فما قولك في علي عليه السلام قالت جاز والله في الشرف حدا لا يوصف وغاية لا تعرف
 وبالله اسئل امير المؤمنين اعفاني مما اتخوف قال قد فعلت وامر لها بضيعة نفيسة غلبها
 عشرة آلاف درهم

❦ كلام ام البراء بنت صفوان ❦

قال وحدثنا العباس قال حدثنا سهيل بن ابي سفيان التميمي عن ابيه عن جمعة
 ابن هبيرة المحزومي قال استأذنت ام البراء بنت صفوان بن هلال على معاوية فاذن لها
 فدخلت في ثلاثة دروع (٧) تسحبها قد كارت (٨) على رأسها كورا كهيئة المنسف فسلمت
 ثم جلست فقال كيف أنت يا بنت صفوان قالت بخير يا امير المؤمنين قال فكيف حالك
 قالت ضمنت بمد جلد وكسكت بمد نشاط قال سيان بينك اليوم وحين تهولين

(١) اي طوال في حق وتبرع . ولجوج مخاصم (٢) الرقشاء من الحيات المتلونه بسواد وياض (٣)
 مفلول مثلول ومخدوش . هرارة من المهررة وهي زئير الاسد (٤) لا يرقى من سبها (٥) وقائم
 الحرب الشديدة (٦) من الاثرة وهي المكربة المتوارثة (٧) العظيم (٨) ج درع ودرع المرأة قبصها
 (٩) الكوراثات العمامة كالتكوير

ياعمرودونك صار ماذا روتق غضب المزة ليس بالخوار (١)
 اسرج جوادك مسرعاً ومثمراً للحرب غير معرّد (٢) لفرار
 اجب الامام ودب تحت لوائه وافر (٣) العدو بصارم بتار
 ياليتنى اصبحت ليس بعورة فاذب عنه عساكر الفجار
 قالت قد كان ذاك يا أمير المؤمنين ومثلك عفا والله تعالى يقول عفا الله عما سلف
 قال هيهات اما انه لو عاد لمدت ولكنه اخترم (٤) دونك فكيف قولك حين قتل قالت
 نسيته يا أمير المؤمنين فقال بعض جلسائه هو والله حين تقول يا أمير المؤمنين
 بالرجال لعظم هول مصيبة فدحت (٥) فليس مصابها بالهازل
 الشمس كاسفة لفقد امامنا خير الخلائق والامام العادل
 ياخير من ركب المطى ومن مشي فوق التراب لمحتف أو ناعل
 حاشا النبي لقد هددت قواءنا فالحق اصبح خاضعا للباطل
 فقال معاوية قاتلك الله يا بنت صفوان ما تركت لقائل فقال مقالا اذ كرى حاجتك قالت
 هيهات بعد هذا والله لاسألك شيئاً ثم قامت فعمثت فقالت تعس شاني (٦) على
 فقال يا بنت صفوان زعمت الا قالت هو ما علمت فلما كان من القدر مئ اليها بكسوة
 فاخرة ودرهم كثيرة وقال اذا انا ضيعت الحلم فمن يحفظه

﴿ بلاغات النساء في منازعات الأزواج في المدح والذم ﴾

(وصفاتهن لهم في منشور الكلام ومنظومه)

قال ابو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي حدثنا ابو معاوية الضرير عن هشام بن
 عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم انا لك
 كابي زرع قلت يا رسول الله وما ابو زرع فقال كان نوسة في الجاهلية احدى عشر امرأة
 قعدن فتذاكرن ازواجهن فذم خمس ومدح ست فلما اولى الذوام (قالت) زوجي لحم جمل

(١) غضب قاطع والخوار الضيف (٢) من مره هرب (٣) من فراه شقه (٤) مات (٥) ثقلت
 وعظمت (٦) مبهض

غث بجبل وعرا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى (تعني) مهزولا على رأس جبل تصف قلة خيره كالشيء الصعب لا ينال الا بالمشقة تقول ليس له نقي أى مخ يقال تقوت العظم وتقيته (يقول) الشارح شبهت قلة خيره بلحم الجبل الهزيل وشبهت سوء خلقه بالجبل الصعب المرتقى ثم قالت فلا الجبل سهل فيرتقى لاخذ اللحم ولو هزىلا لان الشيء المزهود فيه قد يؤخذ اذا وجد بغير تعب ولا اللحم سمين فتحمل المشقة لاجل تحصيله

وقالت الثانية زوجى عيآياء طباقا كل داء له داء شحك أوفلك أو جمع كلاك تقول كل داء من الناس هو فيه ومن أدوائه العيآياء. المعنى الذى لا يحسن شيئا ولا يحكم عملا. طباقا مثل عيآياء به كل داء من جهل وضعف وخرق والعيآياء من الابل الذى لا يضرب ولا يلحم (يقول) الشارح شحك من الشحالك وهو عود يعرض فى فم الجدى يمنعه من الرضاع. فلك المتفكك العظام. والمعنى انها تصفه بالجهل وبأن كل شيء تفرق فى الناس من المعائب موجود فيه وانه لاخير فى معاشرته ولا رجاء فى رجولته

وقالت الثالثة زوجى اذا اكل اف واذا شرب اشتف واذا رقد التف ولا يدخل الكف حتى يعرف البث (يقال) اف فى الاكل اكثر مخطا من صنوفه واشتف اخذ من الشفاة وهى البقية تبقى فى الاء من الشراب فاذا شربها قيل اشتفها وتشافها تشافا قال وقولها لا يدخل الكف انه كان يجسدها عيب أو داء تكتتب له لان البث الحزن وكان لا يدخل يده فى ثوبها ليمس ذلك العيب فيشق عليها تصفه بالكرم (يقول الشارح) فى تفسير مواف الكتاب للجملة الاخيرة خطأ والصواب انها تصفه بكثرة الاكل والشرب وقلة الجماع وكل ذلك مذموم عند العرب والعرب تمدح بقلة الاكل والشرب وكثرة الجماع لدالاتها على صحة الذكورية والرجولية — والمراد باللف الاكثار من الاكل واستقصاؤه حتى لا يترك شيئا منه والاشتفاف فى الشرب استقصاؤه وقولها اذا رقد التف أى رقد الى ناحية وحده واتقبض عن زوجته اعراضا فهى حزينة لذلك وكذلك قالت ولا يولج الكف حتى يعرف البث أى لا يمد يده ليعلم ماهى عليه من الحزن فيزيله والمراد بالبث الحزن وقالت الرابعة زوجى المشنق ان انطق أطلق وان اسكت اعلق — المشنق المفرط الطول تقول ليس عنده غناء من طوله بلا نفع (يقول الشارح) المشنق الطويل المذموم

الطول ويروى انه الطويل التجيب الذي يملك أمر نفسه ولا تحكم النساء فيه بل يحكم
فيهن بما شاء فزوجته تنابه ان تنطق بحضرته فهي تسكت على مضض — والمراد
من قولها . انها منه على حذر فان نطقت بعيوبه يبلغه كلامها فيطلقها وان سكنت عنها
فانها عنده معلقة لاهى ذات زوج ولاهى ايم فكانها قالت انا عنده لاذات بعل فاتفع
به ولا معلقة فاتفرع لغيره فهي كالمعلقة بين العلو والسفل لا تستقر باحدهما

وقالت الخامسة زوجى لا انى . خبره اخاف ان لا اذره فاظهر عجره وبجره (العجر) ان
يتعقد المصوب أو العروق حتى تراها نائمة من الجسد والبحر نحوها الا ان البحر فى البطن
خاصة وامرأة بجراء لفلان بجره ورجل ابجر اذا كان عظيمها (يقول) الشارح قولها
(لا انى . خبره) أى لا أحكمه وقولها (ان لا اذره) أى ان لا اتركه وقولها (عجره وبجره)
أمره كله أو همومه واحزانه أو عيوبه الظاهرة والكامنة واصل معنى عجر وبجر ما ذكره
المصنف ثم استعملا فيما ذكرناه — والمراد انها اجملت حال زوجها واكتفت بالاشارة
الى معائبه مخافة أن يطول الخطب بذكر جميعها

وقالت الاولى من اللواتى مدحن ازواجهن زوجي ليل تنامه لآخر ولا قر (أى لا برد)
ولا مخافة ولا سامة . سامة تقول لا يسأمنى فيمل صحبتي تقول ليس عنده اذى ولا مكروه
وهذا مثل لاني الحر والبرد كلاهما فيه مكروه تقول ليس عنده غائلة ولا شرأ اخافه (تصفه
بجميل العشرة واعتدال الحال)

وقالت الثانية زوجى المس مس ارنب والريح ريح زرنب اغلبه والناس يغلبون
ريح زرنب وهو ضرب من الطيب تصفه بحسن الخلق ولين الجانب كس الارنب اذا
وضعت يدك على ظهره (يقول) الشارح وتصفه أيضاً باستعماله الطيب نظراً وبانه مع
شجاعته تغلبه هي لكرمه معها وهذا معنى قولها اغلبه والناس يغلب ولو اقتصرنا على قولها
اغلبه لظن انه جان ضيف فلما قالت والناس يغلب دل على ان غلبها اياه لكرم سجايه
فتمت بهذه الكلمة المبالغة في حسن أوصافه

وقالت الثالثة زوجى رفيع العباد عظيم الرمد طويل التجاد قريب البيت من الناد
(رفيع العباد أى حسبه فوق أحساب قومه كما ان عماد بيوتهم طوال فشبهته بها والنادى

مجلس الحى حيث يجتمعون طويل النجاد تصفه بامتداد القامة والنجاد حائل السيف قريب البيت من النادى اى ينزل بين ظهراي الناس ليعلموا مكانه (يقول الشارح) قولها (رفيع العماد) وصفته بطول البيت وعلوه وهكذا يفعل أشراف العرب ليقصدهم الاضياف والطارقون والوافدون وقولها (عظيم الرماد) تعنى ان نار قراه للاضياف لا تطفىء تهتدى الضيفان اليها فيصير رماد النار كثيراً لذلك وقولها (طويل النجاد) تعنى انه طويل القامة يحتاج الى طول حمالة سيفه وفي ضمن كلامها انه صاحب سيف فاشارت الى شجاعته وقولها (قريب البيت من الناد) الناد (أى النادى) وقفت عليها بالسكون لمواخاة السجع وبقية التفسير ذكره المصنف

وقالت الرابعة زوجى ان خرج اسد وان دخل فهد ولا يسأل عما عهد) اسد تصفه بالشجاعة فهد تصفه بكثرة النوم والغفلة في المنزل على وجه المدح (يقول الشارح) تقول ان خرج على الناس فله شجاعة الاسد جرأة واقداما وان دخل عليها هى كان كالنهد اما في لينة وغفلته لانه يوصف بالحياء وقلة الشر واما في وثوبه فكأن زوجها يشب عليها في جماعه اياها وثوب النهد (ولا يسأل عما عهد) تعنى انه كريم كثير التفاضى لا يسأل عما ذهب من ماله

وقالت الخامسة زوجى ابو مالك وما ابو مالك ذوا بل كثيرات المبارك قريبات المسارح اذا سمعن صوت مزهر ايقن انهن هوالك (تقول لا يوجهن ليسرحن نهارا الا قليلا لكنهن يتركن بفنائهن فان نزل به ضيف لم تكن الابل غائبة عنه ولكنها بحضرته فيقره من البائها ولحومها والمزهر العود تقول قد عود ابله اذا نزل به الضيفان أن يغفر لهم ويسقيهم الشراب ويأتيهم بالمعازف (يقول الشارح) المبارك ج مبرك وهو موضع نزول الابل والمسارح ج مسرح وهو الموضع الذى تطلق لترعى فيه والمزهر آلة من آلات اللهو— تصفه بالثروة والاستعداد للكرم ويروى أيضا (وهو امام القوم في المهالك) أى في الحروب أى انه يتقدم لثقتة في شجاعته

وقالت السادسة زوجى ابو زرع وما ابو زرع وجدني في اهل غنمة بشق فتقلنى الى اهل جامل وصهيل واطيط ودائس ومنق ملأ من شحم عضدى وانا من حلى اذنى

وبمبح نفسى فيبحث اليه قانا انام فأنصبغ واشرب فاتقمح واقول فلا اقبح (قولها) وجدنى في أهل غنيمة تعنى ان اهلها اصحاب غم ليس باصحاب خيل قال واتقمح في الشراب مأخوذ من الناقة القامح وهى التى ترد الخوض فلا تشرب قال ابو عبيد فاتقمح أى أروى حتى ادع الشرب من شدة الرى وكل رافع رأسه فهو مقامح وجمعه وقامح فان فعل ذلك بانسان فهو مقمح وقد روى فاتقمح والمراد واحد وقولها جعلنى فى صهيل واطيط تعنى انه ذهب بها الى اهله وهم أهل جمال وخيل وابل لان الصهيل اصوات الخيل والاطيط اصوات الابل تقول قلنى الى قوم ذوى خيل دايس يدوسون الطعام ومنق ينق الطعام واناس من حلى اذني اى حلاني قرطه تنوس والنوس الحركة (بمبحها) سرها وفرحها باحسانه اليها (انام فأنصبغ أى لها من يكفيها ويخدمها فهى لا تكلف بخدمة) اتقمح تقول الماء لها ممكن فهى متى شاءت شربت وقولها فاقول فلا اقبح تريد ان قولى مقبول وخطئى مستور وقال غير ابن الاعرابى أهل دايس، منق أى دايس الغنم والمنق الدجاج قال واتقمح اشرب شربة بعد شربة (يقول الشارح) ذكر هنا ما يزيل الغموض الذى جاء فى بعض شرح المصنف وازيد أيضاً ما فاتته شرحه . قولها (بشق) انهم كانوا فى شق جبل اى ناحيته وقتلهم وسعهم . والاطيط اصله صوت اعداء المحامل والرجال على الجمال فارادت انهم اصحاب محامل تشير بذلك الى رفاقتهم وقولها (ودايس ومنق) اما ان يكون المراد من دايس ان الخيل تدوس الطعام اى الحب فكانها ارادت انهم اصحاب زراعة وان عندهم طعاما متقى وهم فى دياس شىء آخر اى فى بقيته فخيرهم متصل — وقولها ملأ من شحم عضدى — فالعضد اذا سممت سمن سائر الجسد وانما خصت العضد بالذكر لانه اقرب ما يلى بصر الانسان من جسده وقولها — واناس من حلى اذني، انه ملأ اذنيها بالخلى كما جرت عادة النساء.

والمراد من قولها كله انه قلها من شظف عيش اهلها الى الثروة الواسعة من الخيل والابل والزروع الخ

ابن ابى زرع وما ابن ابى زرع تكفيه ذراع الجفرة ومضجيه مثل مسل الشطبة (الجفرة) العناق بنت اربعة اشهر او خمسة اشهر والذكر جفر والشطبة السمفة وقالوا الحربة تقول

هو خفيف العظم واصل الشطبة ماشطب من جريد النخل وهو بسعفه فاخبرت انه مهفف
ضرب اللحم (يقول الشارح) الجفرة الانثى من ولد الماعز اذا كانت بنت اربعة اشهر
وفصل عن امه واخذ في الرعي والشطبة سيف سل من غمده

والمراد انها تصف ابن ابي زرع بقلّة الاكل وخفة الجسم وهذان ممدوحان
بنت ابي زرع وما بنت ابي زرع ملء فئاتها وصفر رداثها ورضا امها وعبر جارتها
تقول اذا جلست في فئاتها ملائته من حسننها وكالها رضا امها لاتعقب عليها في شيء عبر
جارتها تقول اذا رأتها جارتها استعبرت من جمالها وحسنها (يقول الشارح) صفر رداثها
الرداء الثوب يلبس فوق سائر اللباس اى ان رداثها كالخالى الفارغ اذ لا يمس من جسمها
شيئاً لان ردفاها وكتفها يمنع مسه من خلفها شيئاً من جسمها ونهداها يمنع مسه شيئاً من
مقدمها اى ان امتلاء ردفاها ومنكيها وقيام نهديها يرفعان الرداء عن جسمها قال الشاعر
ابت الروادف والهود لقمصها من ان تمس بطونها وظهورها

خادم ابي زرع وما خادم ابي زرع لا ينث حديثنا نثيثا ولا نفرق ميرثنا نثيثا ولا تملأ
بيتنا (نثيشا) لا نثت لا تظهر (نثيثا) تعنى الطعام لا تأخذه فتذهب به تصفها بالامانة والتنفث
الاسراع فى السير قال الفراء خرج فلان ينتث اذا اسرع فى سيره

ام ابي زرع وما ام ابي زرع عكومها رداح ويثها فساخ (المكوم) الاحمال والاعدال التى
فيها الاوعية من صنوف الاطعمة والمتاع واحداها عكم ورداح عظام ومنه قيل للمرأة رداح
اذا كانت عظيمة الكفل تعنى ان المرأة ذات كفل عظيم فاذا استقلت ثأ الكفل بها
من الارض (حتى يصير تحتها فخرة فخرى تحتها الرمان وبعضهم يقول هو الثديان) (يقول
الشارح) ان الجملة الموضوعة بين قوسين وردت فى الاصل ولا يظهر لها معنى فى نفسها
ولا وجه اتصالها بما قبلها ولا شك انه عبثت بها ايدي النسخ ومحصل قول زوجة ابي زرع
فى امه انها وصفتها بانها كثيرة الاثاث والمال واسعة البيت فهى فى خير وفير وعيش رغد
واشارت بهذا الوصف الى ان زوجها ابا زرع كثير البر بامه وانه ليس كبير السن لان ذلك
هو الغالب فى من يكون له والدة توصف بمثل ما وصف به هنا

خرج ابو زرع والاطواب تمخض قابصر امرأة معها ولدان لها يلعبان من تحت

خصرها برمايتين فنكحها وطلقني فتزوجت بعده رجلا سريا ركب شريا واخذ خطيا واراح على نعمائريا وجعل لي في كل راتحة زوجا وقال لي يا ام زرع كلي وميري اهلك قالت فوالله لو جمعت جميع ما اعطاني ما بلغ اصغراية ابى زرع قالت عائشة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا عائشة كنت لك كابي زرع لام زرع — قولها خطيا ربح سى خطيا لانه من قرية يقال لها الخط فنسبت الرماح اليها وانما أصل الرماح من الهند ولكنها تحمل الى الخط في البحر ثم تفرق في البلاد قولها نعمائريا تعنى الابل والثرى الكثير من المال (يقول الشارح) الاوطاب ج وطب وهو وعاء اللبن تمنخص من المنخص وهو اخراج الزبدة من اللبن بالكيفية المعروفة بالمنخص والمراد انه خرج في زمن الخصب والربيع والخيرات في داره وفيرة — رجلا سريا أى من سراة الناس أى كباروهم في حسن الصورة والهيئة — ركب شريا . تعنى فرسا خيارا قائما — وأراح على نعمائريا — أى جاء بها في الرواح وهو آخر النهار اشارت الى انه ربحها من الغزو وذلك دليل شجاعته والنعم الابل خاصة ويطلق على جميع المواشي اذا كان فيها ابل . وثريا أى كثيرة — راتحة الآتية وقت الرواح — زوجا . اي اثنين — ميري اهلك اي اطعمهم من الميرة وهي الطعام هكذا بالغ في اكرامها ومع ذلك كانت احواله عندها محتقرة بالنسبة لابي زرع لان ابا زرع كان أول ازواجها فسكنت محبته في قلبها وما الحب الا للحبيب الاول

قال ابو الفضل وقد حدثناه الزبير بن ابى بكر بن عبدالله بن مصعب قال حدثنا محمد بن الضحاك بن عثمان عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن هشام بن عمرو بن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليها وعندها بعض نسائه فقال يا عائشة انا لك كأبى زرع لام زرع قالت يا رسول الله وما حديث ابى زرع وأم زرع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون أهل اليمن فكان منهم احدى عشرة امرأة وانهم خرجن الى مجلس لمن فقال بعضهم لبعض تعالين فلنذكر بعولتنا بما فيهم ولا نكذب فتعاهدن على ذلك فقيل للاولى تكلى بنمت زوجك فقالت الليل ليل تهامة والغيث غيث غمامة ولا حر ولا خامة أي ولا وحة وقيل للثانية تكلى وهي عمرة بنت عبد عمرو فقالت المس مس ارنب وذكر الكلام وقيل للثالثة

كلبي وهي جبي بنت كعب قالت ملاك ومامالك وذكر الكلام وقيل للرابعة تكلي وهي
 در بنت ابي هزومة فقالت زوجي لحم جل وذ كرقولها وقيل للخامسة تكلي وهي كبشة
 لت زوجي رفيع العماد وذكر قولها وقيل للسادسة تكلي وهي هند فقالت زوجي كل
 ام لهداء ان حدثته سبك وان مازحته فلك رأي جرحك في (أسك وجسدك من توحشه
 به من احواله) والا جمع كلاك وقيل للسابعة تكلي وهي ابنة أوس بن عبد فقالت زوجي
 ذا اكل لف وذكر كلامها وقيل للثامنة تكلي وهي جبي بنت علقمة فقالت زوجي اذا
 دخل وذكر كلامها الا انه زاد ولا يرفع اليوم لغد — أي انه حازم في اموره فلا يؤخر
 ما يجب عمله اليوم الى غد . أو انه كريم لا يدخر ما حصل عنده اليوم من أجل الغد)
 وقيل للتاسعة تكلي فقالت زوجي من لا اذكره ولا ابث خبره اخاف ان لا اذره ان
 ذكره اذ ذكر عجره وبجوره وقيل للعاشرة تكلي وهي كيشة بنت الارقم قالت نكحت
 العشيق ان سكت علق وان تكلمت طلق قيل لام زرع وهي ام زرع بنت اكيمل بن
 ساعد تكلي فقالت ابو زرع وما ابو زرع ثم ذكر الحديث الا انه زاد في القول بنت
 ابي زرع وما بنت ابي زرع مل ازارها وصفر رداها وزين أمهاتها ونسائها ونالت خرج
 من عندي ابو زرع والا وطاب تمنخص فاذا هو بام غلامين كالفهدين (أي نجيين)
 يرمي من تحت خصرها بالرماتين (تريد ثديها) فتزوجها وطلقتني فاستبدلت بعهده وكل
 بدل اعور فتزوجت شابا سرياً ركب اعوجيا (أي فرسا اعوجيا أي كريم الاصل)
 وأخذ خطياً وأراح نعماً ثرياً وقال كلي ام زرع وميري أهلك فجمعت أوعيته فما تعدل
 وعاء واحداً من أوعية ابي زرع قال فقال رسول الله صلى الله عليه لعائشة فكنت لك
 كأبي زرع لام زرع وحدثناه عبد الله بن عمرو قال حدثنا ابو صالح العبدى المؤدب
 قال اخبرني عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن هشام بن عروة عن أخيه عن
 ابيه عن عائشة أم المؤمنين قالت اجتمعت إحدى عشرة امرأة فعاقدن وتواثقن ان
 لا يكتمن شيئاً من أخبار أزواجهن ثم ذكر الحديث فقدم وأخر وكل بمعنى واحد ولفظ
 يزيد وينقص
 ابو محلم قال مدحت امرأة زوجها بكرم الاخلاق وخصب الغنائم فقالت لامها يالاه

من نشر ثوب الثناء فقد أدي واجب الجزاء وفي كتمان الشكر جحود لما أوجب منه ودخول في كفر النعم فقالت لها أمها أي بنية طليت الثناء وقت بالجزاء ولم تدعى للذم موضعاً ومن لم يذم ولا ثناء إلا بعد اختبار قالت يا أمه ما مدحت حتى اختبرت ولا وصفت حتى شمت قال الزوج ما وفيتك حقك ولا شكرت إلا بفضلك ولا اثنت إلا بطيب حسبك وكريم نسبك والله أسأل أن يتمتعى بما وهب لي منك

أحمد بن معاوية بن بكر الباهلي قال حدثني محمد بن داود بن علي بن عبد الله ابن العباس أن رجلاً من العرب استبي امرأة فولدت له سبعة بنين ثم قالت له أرزني أهلي ليذهب عني اسم السباء ففعل ووقعت في نفس رجل من أهلها يقال له هلباجه فقال لأصحابه انزعوا هذه المرأة من هذا الرجل فإنه سبة عليكم أن تكون سبية وزوجونها فأراد صاحبها أن يردها فقالت قد أبي القوم إلا أن ينزعوني منك فقال لا أفارقك حتى تنثنى علي بما تعلمين فقالت العشيبة إذا اجتمع القوم فاجتمعوا وحضروا فقال

نشدتك (١) هل خبرتني أو علمتني كريماً إذا أسود الكراسيع أزهرها
قالت نعم فقال نشدتك هل خبرتني أو علمتني شجاعاً إذا هاب الجبان وقصرها
قالت نعم فقال نشدتك هل خبرتني أو علمتني صبوراً إذا مال الشيء ولى فأدبرها
قالت نعم وانصرف وزاد في قول هذه الايات

تبكى على ليلى بحق بلادها وانت عليها بالملأ كنت أقدرها
تبغاني الأعداء أما ذوى دم وأما أخا شغب العشيات مسعرا
إذا المرء لم يبع المعاش لنفسه شكا الفقر وألام الصديق فأكثرا
وكان على الأدينين كلا (٢) وأوشكت صلات ذوى القربى أن تنكرا (٣)

فتزوجها الهلباجة فولدت له بنين ثم تباعضا فسأله الطلاق فقال لا حتى تنثنى علي (٤) فقالت لا اثني عليك فإنه خير لك فأبي فقالت فهو غدك (٥) إذا اجتمع القوم فلما جتمعوا قالت اعلمك إذا أكلت احتفت وإذا شربت اشتفت وإذا اشممت التفتت

(١) حلفتك (٢) الأدينين الأقربين . كلا مثلاً (٣) صلات ج صلة وهي العطاء (٤) يقال اثني عليه خيراً وإثني عليه شراً فالثناء بالمدح والذم ولكنه أكثر ما يستعمل الآن في المدح (٥) قد أي باكر

واعلمك تشيع ليلة تضاف وتنام ليلة تخاف واعلم عينك نومة واستك يقظة وعصاك خشبة ومشييك لجة (١) قولها احتفت اكلت يديك جميعا بشره واشتفت شربت جميع ما في الاتاء من الماء (احمد) بن الحارث عن علي بن محمد السمرى عن مسلمة بن محارب قال قال الاحنف بن قيس ذكرت بلاغات النساء عند زياد بن ابيه فاخبرته ان قيس بن عاصم اسلم وعنده امرأة من حنيفة فأبى أهلها وابوها ان يسلموا وخافوا اسلامها فاقسموا لها انها ان فعلت لم يكونوا معها في شيء ما بقيت ففارقها قيس فلما احتملت الى أهلها وحضرها بعضهم قال قيس ان كنت لسارة واقد فارقتك غير عارة ولا الصعبة منك مملولة ولا الخلائق منك مذمومة ولولا ما آثرت (٢) ما فرق بيننا الا الموت ولكن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وأمرهما أحق ان يطاع فقالت اثنت بحسبك وفضلك وانت والله ان كنت لدائم المحبة كثير القفية قليل الالية (٣) معجب الخلوة بعيد النبوة ولان تكون أيمى في حياتك أهون منها عليّ لماتك وتعلمن انى لا ارجع (٤) الى حضن زوج بعدك قال فقال قيس ما فارقت نفسي شيئا تتبعته كما تتبعتها

قال احمد بن الحارث حدثني عبد الله بن علي عن ابي عمرو بن الملا قال تزوج رجل في الجاهلية بامرأة من بنى جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر وكانت الرجل من بنى غدانة ففارقها فدخل عليه من فراقها غم شديد فلما زايته (٥) قال استمعى ويسمع من حضر اما لقد اعتمدتك (٦) برغبة وعاشرتكم بمحبة ولم اجد عليك زلة ولم تدخاني لك مائة وان كان ظاهرك لسرورا وباطنك للهوى ولكن القدر غالب وليس له صارف فقال المرأة محبة اثنت وانا مثية فجزيت من صاحب ومصحوب خيرا فما استرثت (٧) خيرك ولا شكوت خيرك ولا تمننت نفسي غيرك وما ازددت اليك الا شرها ولا احسست في الرجال لك شباها قال ثم افترقا

حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال حدثني

والكاف ضمير المخاطب (١) استك يقظة اى كثير الفراط. لجة من لبع به الارض صرعه (٢) فضلت (٣) القفية المزبة تكون لك على الغير والالية الحلف (٤) النبوة من نبي السهم عن الرمية قصرت ايمى يقال للمرأة أيم اذا صارت بلا زوج. لا ارجع لا أستنام (٥) فارقة (٦) قهدهك (٧) استبطأت

محمد بن زياد الاعرابي قال قامت امرأة عروة بن الورد العبسي بعد ان طلقها في النادي
اما انك والله المضحوك مقبلا السكوت مدبرا خفيف على ظهر الفرس ثقيل على متن
العدو رفيع العباد كثير الرماذ (١) ترضى الاهل والاجانب قال فتزوجها رجل بعده فقال
اثني على كما اثبتت عليه قالت لا تموجني الى ذلك فاني ان قلت قلت حقا فاني فقالت ان
شمكتك الالتفاف وان شريك الاشتفاف وانك لتنام ليلة تخاف وتشبع ليلة تضاف

قال بندار بن عبد الله حدثني ابو موسى الطائي الاعرابي قال تذاكر نسوة الأزواج
قالت احدها من الزوج عز في الشدائد وفي الرخاء مساعد ان رضيت عطف وان سخطت
تعطف وقالت الاخرى الزوج لما عانى كاف ولما شفى (٢) شاف رشفه كالشهد وعناقه
كالخلد لا يمل عن قرب ولا بعد وقالت الاخرى الزوج شعار حين اصرد (٣) يسكن حين
ارقد ومني لذتي شف (٤) مفرد وما عاد الا كان العود احمد وقالت الاخرى الزوج نعيم
لا يوصف ولذة لا تنقطع ولا تخلف

وقال اسحاق الموصلي عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال حدثني ابو دينار بن الزغب
ابن الكلب الصبري قال كنت عند صاحب فيد فجاء طائي وطائية فاختمت (٥) منه
فتشاما فقال لها ان كنت والله لطلمة قنعة (٦) لما سئلت منعة فقالت وانت والله قليل
الخير كثير الشر خفيف العجز ثقيل الصدر (٧)

وذكر لنا عن المدائني قال تروج حصن بن خلود بنت الورد بن الحارث ثم طلقها
فجاء اخوتها ليصلوها فقالت مروا بي على المجلس بالحى اسم عليهم فنعم الاحياء (٨) كانوا
فاقبل هو وهي في قبها فقالت جزاكم الله خيرا فما اكرم الجوار واكف الاذى قالوا ما الذي
كان عن ملا (٩) منا ولا هوى قالت اني اريد ان اشهد على شهادة فاني حامل فوثب
حصن فقال كل مملوك لي كل (١٠) ان كنت كشفت لها كفتا قالت الله اكبر انما اردت
ان اعلمكم اني لم اطلق من بغض ولا قلى فعليكم السلام

(١) كناية عن الكرم (٢) عانى أهنى. شفى امرضني ونحاي (٣) ابرد والشعار ما يلبس على الجسد
(٤) من شف تحرك (٥) من الخلع وهو طلاق المرأة ببدل منها أو من غيرها (٦) طلعة تكثر التطلع
وقنعة تكثر السؤال والتدلل (٧) هذان الوصفان مذمومان عند الجماع (٨) اقارب الزوج (٩)
شاو (١٠) ثقيل لاخير فيه

حدثنا هارون بن مسلم قال اخبرني حفص بن عمر قال حدثني مورج عن سعيد بن جابر عن ابيه وقال حدثني ابو عبيدة معمر بن المثنى قال تزوج فضالة بن عبد الله الغنوي امرأة بخراسان فابغضته فنافرته (١) الى قتيبة بن مسلم قال له هل بينك وبينها قرابة قال لا قال فقيم تحتل هذا لها وقد جعل الله لك الى الراحة منها سيلا قال اني احبها ولقد كنت اهزؤ بالرجل تبغضه المرأة وهو يحبها فابتليت فقال قتيبة فلا تحبن من لا يحبك فهي والله تنظر اليك بعين فارك (٢) ثم قال لها مالك ويحك ولزوجك قالت ابغضته لخصال اذكرها هو والله قليل الغيرة سريع الطيرة (٣) كثير العتاب شديد الحساب قد اقبل بخره وادبر ذفره واسترخى ذكره وطمحت عيناه واضطربت رجلاه يفيق سريعا وينطق رجيا (٤) وهو ايضا يأكل هرسا ويمشي خلسا وبصبح رجسا (٥) لا يغتسل من جنابة ولا يأمن من شره اصحابه ان جاع جزع وان شبع خشع فقال له قتيبة أف (٦) لك ان قلت كما تقول طلقها قبح الله رأيك فطلقها (وقال) الاصمعي حدثني عبد الرحمن المدائني قال قلت لابي جفنة الهذلي وطالت صحبتها لامراته وكانت تدعا ام عقار ما تقول في أم عقار فقال ان كنت متزوجا فاياك وكل مجفرة (٧) منكرة متفخة الوريد (٨) كلامها وعيد وظهرها حديد سمفاء فوها قليلة الارعواء (٩) دائمة الدعاء طويلة العرقوب عالية الظنبوب مقيم سلف (١٠) لا تروى ولا تشبع حديدة الركبة سريعة الوثبة قصيرة النقة (١١) شرها يفيض وخيرها يفيض (١٢) لا ذات رحم قرية ولا غريبة نجبية امساكها مصيبة وطلاقها حرية (١٣) بادية القثير عالية الهرير (١٤) شنة الكف غليظة الخف وحش غير ذلك سكن (١٥) تعين على بعلم الزمن وتدفن الحسن لا تعذر بقلة ولا تجاوز عن زله تأكل لما

(١) اذ هيته واقدمته (٢) يبغض (٣) التشاؤم من الفال الرديء (٤) يفيق يجود بنفسه. رجيا قد تراجع فيه سراراً وهذان الوصفان من صنف الكبر (٥) هرساً ا كلا شديداً. رجساً قدراً (٦) كلمة تكبره (٧) متفجرة ربح الجسد (٨) الوريد عرق في العنق (٩) سمفاء من السف وهوداء في افواه الابل يغط منه خرطومها. فوها من الفوه وهو سمة الفم وان تخرج الاسنان من الشفتين مع طولها الارعواء الزروع عن الجمل (١٠) العرقوب عصب غليظ فوق عقب الانسان والظنبوب حرف الساق من قدام والمقم الكثيرة الاكل والسلفع الصغاب البذنية السيئة الخلق (١١) القامة (١٢) ينقص ويقل (١٣) من حرب. حرباً اخذ جميع ماله (١٤) القثير الشيب. الهرير صوت الكلب دون نباحه (١٥) شنة خشنة غليظة. الحف ما اصاب الارض من باطن قدم الانسان. غير سكن اي لا قرار

(١) وتوسع ذما إذا ذهب هم أحدثت هما ذات الوان واطوار تؤذى الجار وتفشي الاسرار قال قتل لام عقار أما تسمعين ما يقول ابو جفنة قالت فلن الله ابا جفنه فبئس والله ما علمت زوج المرأة المسلمة قضمة حطمة احمر المأكمة محروم الهزيمة له جلدة هرمة وأذن هدباء ورقبة هلباء وشعرة صهباء (٢) لثيم الاخلاق ظاهر التفاق أخو ظنن وصاحب هم وحرزن وحمدا حن رهين الكاس دائم الافلاس من كل خير يرتجى عند الناس خيره محبوس وشرة ملبوس أشأم من البسوس (٣) يسأل الحافا (٤) وينفق اسرافا لا ألوف يفيد ولا متلاف قصود (أى لا مقصود) شر اشنع وبطن اجمع ورأس اصلم جمع مضفدع فى صورة كلب ويد انسان هو الشيطان بل ام الصبيان قال فحكينا قولها لابی جفنة فقال فافها يبارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا شعرها بوارد ولا انا ان ماتت بواجد (٥) وذلك ان الشرف فيها ليس بواحد فحكينا قوله لها فقالت هو والله ما علمته قصير الشبر ضيق الصدر لثيم النجر (٦) عظيم الكبر كثير الفخر

على بن الصباح قال اخبرنا هشام بن محمد الكلبي عن ابيه قال بعث النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نضر الى نسوة من العرب منهن فاطمة بنت الخرشب وهى من بنى انمار بن بغيض وهى أم الربيع بن زياد واخوته والى قيلة بنت الحساس الاسدية وهى أم خالد بن صخر بن الشريد والى تماضر بنت الشريد وهى أم قيس بن زهير واخوته كلهم والى الرواع التمرية وهى أم يزيد بن الصعق فلما اجتمعن عنده قال انى قد اخبرت بكن وأردت ان انكح البكن (٧) فاخبرنى عن بناتكن فقالت فاطمة عندي الفتخاء المعجزاء (٨) اصفى من الماء وأرق من الهواء وأجسن من السماء وقالت تماضر عندي متهى الوصاف دفية اللعاف قليلة الخلاف وقالت الرواع عندي الحلوة الجمجمة (٩) لم تلدها أمة وقالت قيلة عندي ما يجمع صفاتهن وفى ابنتى ما ليس فى بناتهن

لها (١) اي بشدة (٢) قضمه يأكل بأطراف اسنانه لسقوط اضراسه من الكبر. المأكمة لحمه على رأس الورك. هدباء طويلة متدلية. هلباء كثيرة الشعر. صهباء حمراء أو شقراء

(٣) هى عجوز كانت سيباً فى حرب بين اولاد عم دامت اربعين سنة فضرب بها المثل فى الشؤم (٤) الحافا (٥) من وجد عليه حزن (٦) الاصل (٧) اي اخطب اليكن بمعنى اخطب بناتكن لنفسى (٧) المتخاء من ارتفعت اخلافاً قبل بطنها والمعجزاء الكبيرة المعجز وهو مؤخر المرأة (٩) الضخمة

فتزوج البهن جميعاً فلما أهدين اليه دجول على ابنة الانمارية فقال ما أوصتك به أمك قالت
 قالت لي عطري جلدك واطيبي زوجك واجلي الماء آخر طيبك ثم دخل على ابنة السلية
 فقال ما أوصتك به أمك قالت قالت لي لا تجلسي بالغناء ولا تكثري من المراء (١)
 واعلى ان اطيب الطيب الماء ثم دخل على ابنة التمرية فقال ما أوصتك به أمك قالت
 قالت لي لا تطاوعي زوجك فتمليه ولا تعاصيه فتشكيه (٢) واصدقيه الصفاء واجلي آخر
 طيبك الماء ثم دخل على ابنة الاسدية فقال ما أوصتك به أمك قالت قالت ادني سترك
 واكرمي زوجك واجتني الالباء واستنظفي بالماء

قال وقال هشام بن محمد الكلبي عن أبيه قال كانت امرأة من العرب عند رجل
 فولدت له أولاداً أربعة رجالاً ثم هلك عنها زوجها فتزوجت بعده فتأى بها زوجها عن
 بنيتها وتزوجوا بعدها ثم انها لقيتهم فقالت يا بني اني سائلتك عن نسائك فاخبروني عنهن
 قالوا نفعل فقالت لاحدكم اخبرني عن امرأتك فقال غل في وثاق (٣) وخلق لا يطاق
 حرمت وفاها ومنعت طلاقها وقالت للثاني كيف وجدت امرأتك فقال حسن رابع وبيت
 ضايح وضيف جايح قالت للثالث كيف وجدت امرأتك قال ذل لا يقلى (٤) ولذة
 لا تقفى وعجب لا يفنى وفرح مفضل اصاب ضالته وريح روضة اصابت ربابها (٥) (سقط
 الولد الرابع) قالت فهل اصف لكم كيف وجدت زوجي قالوا بلى قالت جل طعينة
 وليث عرينه وكل (٦) صخر وجوار بحر

قال وقال ابو المنذر هشام عن ابيه قال كانت ملكة سباء لا تريد الازواج قلن
 لها نسوة كن يكن ممها الا تتزوجين اصلحك الله قالت ويحك وما التزويج قلن لما ان
 فيه من اللذة ما ليس في شئ من الاشياء قالت فلتصف لي كل امرأة منكن زوجها فان
 كان يدعو الى اللذة فبالحرى ان افعل قلن نحن نصف لك ازواجنا قالت فصفن لي
 فقالت الاولى هو عز في الشرائد وفي الرخاء مساعد وان رجعت الطف وان غضبت
 تعطف قالت نعم الشئ هذا قالت الثانية هو لما عندي كاف ولما شفى (٧) شاف رشفه

(١) المراء الجدول او الشك (٢) تفضيه (٣) الغل واحداً لا غلال والوثاق ما يشد به (٤) لا

يشبض (٥) حاجتها (٦) ثقل (٧) استقى

كالشهد وعناقه كالخلد لا يمل لطول العهد قالت هذا والله الذي لا عدل له (١) قالت الثالثة هو شعاري حين اصرد وسكني حين ارقد ومعنى نفسي لشبق يتردد (٢) قالت سبحان الله هذا والله الذي لا يمدله شيء ولكن قد احسن الصفة فان كان كما زعمت اكرمتك واحسنت اليكن والا عذبتكن وأسأت اليكن فتزوجت بابن عم لها يقال له شداد بن زرعة فاحتجبت عن الناس شهراً ثم خرجت فجلست في مجلسها الذي كانت تجلس فيه فبين النسوة اليها فسألنها عن خبرها فقالت نعم لا يوصف ولذة لا تنقطع قال واخبرنا هشام عن ابي مسكين قال جلس دريد بن الصمة بقاء بيته وعنده ناس من اصحابه فأنشدهم

ارث جديد الحبل آمن ام معبد بقابة واخلفت كل موعد (٣)
وبانت ولم احد اليك جوارها ولم ترج فينا درة اليوم اوغد (٤)
قالت فأخرجت رأسها من جانب الخباء فقالت بثس لعمر الله ما اثبتت (٥) ابا قرة
اما والله لقد اطعنتك مأدومي (٦) وحدثك مكتومي وجئتك باهلا غير ذات صرار (٧)
فقال اللهم عفرا

حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني عبد الله بن سعيد قال سمعت الاصمعي يقول
طلق رجل امرأته فقالت لم طلقني قال لخبث خبرك وسوء منظرِكَ وكثرة مهجِكَ (٨)
ودوام ذربِكَ وانك مبغضة في الازل مستأجرة (٩) على البعل ان سمعت خيرا دفنته
وان كان شرا أذعته مؤذية لمارك مستأجرة على عيالك ان شبعت بطرت وان استغثت
فجرت مشرفة الاذنين جاحظة العينين (١٠) قصيرة الانامل ذات قصب (١١) متضائق
جبهتك ناتئة وعورتك بادية (١٢) تعطين من كذبك وتحرمين من صدقك فقالت

(١) لا نظير له (٢) الشار توب يلبس فوق الجسم مباشرة . اصرد ابرد والشبق اشتداد الشهوة
(٣) ارث بلى والحبل العهد (٤) بانت فارقت . لم احد لم امدح (٥) يقال اثني عليه خيراً واتني
عليه شراً (٦) من الادمية هي الموافقة (٧) يقال ناقة باهل لا صرار عليها اي صغيرة لا خطام عليها
لصغرهما والمراد انها جاءت صغيرة السن (٨) من سعب اكل وشرب اكلا وشربا شديدا (٩)
المتأثر من يخمس نفسه بالشيء دون غيره (١٠) طويلة الاذنين بارزة العينين (١١) القصب هنا
عظام الاسابع (١٢) ناتئة بارزة . هورتك (بادية) اي ظاهره ويروي نادية اي مبتله او من ندى
له الطريق ظهر

امراته وانت والله ما علمت تقتنم الاكلة في غير جوع ملح بخيل اذا نطق الاقوام
 اقصمت (١) واذا اذكر الجود الفحمت (٢) لما تعلم من قصر باعك ولو لم ابائك مستضعف
 من تامن ويفليك من تخاف ضيفك جائع وجارك ضائع اكرم الناس عليك من اهانك
 واهونهم عليك من اكرمك القابل عندك كثير والكثير عندك حقير سود الله وجهك
 ويض جسمك (٣) وقصر باعك وطول ما بين رجلين حتى ان دخل اثني اوان رجع التوى
 حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الوليد بن هشام القحضي قال حدثني ابراهيم بن
 حميد قال قال سبحان بن العجلان في بنته وهو يرقصها وهبتها من قلق نطاقها مشمر عرقوبها
 عن ساقها يكثر في جيرانها احتراقها (٤) قال فأخذتها منه وقالت وهبتها من شيخ سوء
 انك لا حسن الوجه ولا مسود يأتي الامير بالدواهي الا بد (٥) ولا يبالى جاره ان يبعد (٦)
 فأخذها وقال وهبتها من ذات خلق سلفع تواجه القوم بوجه اجدع (٧) من بعد يضاء
 سوى اربع يا لهفي من بدل لي موجه فقالت لانكمن خرقاً من الفتيان مثل ابي عزة
 في الاحيان واجتنت مثل ابي العجلان كانه غير وقربتان (٨) فقال يا عدوة الله ذكرت
 زوجك الاول قالت وانت ذكرت امرأتك الاولى

ابو حفص عمر بن بدير عن الهيثم بن عدي قال حدثني رجل من كندة من بني
 بدا قال رجل الحارث بن السليل الاسدي زائراً لعلقة بن حفصة الطائي وكان حليفاً
 له فنظر الى ابنة له يقال لها الرباب وكانت اجل اهل زمانها فاعجب بها فقال جئتك
 خاطباً وقد ينكح الخاطب ويدرك الطالب وينجح الراغب فقال لعلقة أنت كفؤ كريم
 ثم انكفاً (٩) الى امها فقال الحارث ابن السليل سيد قومه حسبا ومنصبا وبيتا اثنانا خاطبا
 فلا ينصرفن من عندنا الا بحاجته فاريدي (١٠) ابتك على نفسها في أمره قتالت يابنية
 أي الرجال احب اليك الكهل المجحاج (١١) الفاضل الهياج أم الفتى الوضاح اللذمول

(١) اثنت (٢) لم تطلق جواباً (٣) تدعو عليه بالبرص (٤) يمرض بامرأته وهو يرقص ابنة
 النطاق شقة تلبسها المرأة على هيئة مخصوصة — وقلق نطاقها كناية عن هزال جسمها . مشمر
 مرقوبها أي متقلص — احتراقها احتكاكها والحارقة المرأة التي تكثر سب جارتها (٥) البهيماء (٦)
 لانه لا خير فيه (٧) خلق سلفع أي سيء . بوجه اجدع أي مقطوع الانف (٨) الخرق الطريف
 في سخاوة (غير وقربتان) تعني قضيبه وخصيتيه والبير الوتد (٩) رجع (١٠) واودي (١١) العظيم

الطماح قالت الجارية الطماح قالت ان الفتى يغيرك (١) وان الشيخ يترك وليس الكهل
الفاضل الكثير النائل كالحديث السن الكثير المنى قالت يا امه ان الفتاة تحب الفتى كحب
الرعاة اتيق الكلا (٢) قالت يا بنية ان الفتى شديد الحجاب كثير العتاب وان الكهل
لين الجناح (٣) قليل الصياح قالت يا امه اخشى الشيخ ان يدنس ثيابي ويلى شبابي ويشمت
بى اترابى (٤) فلم تزل بها امها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحارث بن السليل على خمس
ديات من الابل وخادم والف درهم فابتنى بها (٥) ورحل الى قومه فينا هو جالس ذات
يوم بفناء مظله وهى الى جنبه اذ اقبل فتية من بنى اسد نشاط يتلججون ويصطرعون
فتنفست صعداء (٦) ثم ارخت عينيها بالدموع فقال لها ثكلتك (٧) ما ييكك قالت
مالى والشيخ الناهضين كالفروخ قال ثكلتك امك تجوع الحرة ولا تأكل بثديها فذهبت
مثلا وقال الحقى باهلك فلا حاجة لى فيك فقالت اسر من الرقاء (٨) والبنين

قال ابو زيد عمر بن شبة كانت حميدة بنت النعمان بن بشير بن سعد تحت روح
ابن زنياع فنظر اليها يوما تنظر الى قومه جذام (٩) وقد اجتمعوا عنده فلامها فقالت وهل
ارى الا جذاما فوالله ما أحب الحلال منهم فكيف بالحرام وقالت تهجوه

بكى الخبز من روح وانكر جلده وعجت عيجاً من جذام المطارف (١٠)
وقال العبا قد كنت حيناً لباسهم واكسية صكردية وقطائف (١١)

(فقال روح يجيها)

فان تبك منا تبك ممن يهينها وان تهوكم تهوى اللثام المقارف (١٢)
وقال لها روح ائنى على بما علمت فائنى مثن عليك بشس حشو المنطق
فقلت ائنى عليك بان باعك ضيق وبان اصلك فى جذام ملصق

الجانب (١) من اقار امه تزوج عليها فقارت (٢) اى معجب العشب عشب الرعى (٣) اى
الجانب (٤) نظرائى فى السن (٥) زفها وتزوجها (٦) يتلججون يتصارعون ويتقاتلون . صعداء اى
تنفساً طويلاً [٧] اى قد تكت من الكهل وهو فقدان الحبيب (٨) الاتفاق (٩) جذام اسم قبيلة وهو
المراد هنا والجذام ايضاً داء (١٠ و ١١) الخبز والمطارف والعبا والقطائف صوف من الملابس . عجت
صاحت والمراد ان ثياب جذام تشكو من اجسادهم - وهذا تعريض بجذام وانه الداء المعروف (١٢)
ج مقرى من امه عريه - يديرها بانها من قبيلة ليست من صميم العرب

قال اتنى على بما علمت فاني
 قالت فتناؤنا شر الثناء عليكم
 وقالت فهل انا الا مهرة عربية
 فان تسجت مهراً كريماً فبالخرى
 قال روح فما بال مهر رابع عرضت له
 اذا هو ولى جانباً ارتجت له
 مثن عليك بنتن ريج الجورب (١)
 اسوى واثن من سلاح الثعلب (٢)
 سليمة افراس تحلها بغل
 وان يك اقراف فن قبل الفحل (٣)
 اتان فبال عند جفلة الفحل (٤)
 كما ارتجت قراء في دمث سهل (٥)

(وقالت لاختها ايان بن النعمان)

اطال الله شأنك من غلام متى كانت منا كنا جذام
 اترضي بالفراسن والذناي وقد كنا يقر لنا السنام (٦)

(فقال ابن عم لروح يحبها (ويهبجو قومها))

رضى الاشياخ بالقيطور فحلا
 يهودى له بضع العذارى
 تزف اليه قبل الزوج خود
 فابقي ذاكم خزيًا وعاراً
 يهود جمعوا من كل اوب
 سميت روحاً وانت الغم قد علموا
 وقالت لاروح الله عن ليس بمنها
 ونرغت بالحماقة عن جذام (٧)
 قعبجا للكهول وللغلام (٨)
 كان شمس تدلت عن غمام (٩)
 بقاء الوحي في الصم السلام (١٠)
 وليسوا بالقطاريف الكرام (١١)
 لاروح الله عن روح بن زنباع
 مال رغب و زوج غير ممتاع (١٢)

(١) لفظة القدم (٢) غائطه وفساؤه (٣) الاقراف المختلط النسب بان كانت امه صربية دورا
 ايه - والفعل الذكر (٤) رابع معجب يعني نفسه. الاتان الحماره يعني زوجته والجفلة الخيل بمنزلة
 الشفة للانسان (٥) قراء اى اتان فرله اى لونها الى الخضرة او البياض فيه كدورة . دمث اى ليز
 وصف لمكان (٦) الفراسن ج فرسن للبعير كالحافر للذابة والذناي الذنب والسنام ادلى البعير والمراء
 اترضى بالادبياء ونحن اكفاء للاعلاء (٧) القيطور النافه الحيس. تحلا عطاء (٨) البضع المجامه
 (٩) الخود الشابة الناعمة الحسة (١٠) الوحي الاشارة والسلام الحجارة (١١) أوب جهة والقطارة
 ج غطريف وهو السيد السخي (١٢) من المتعة اسم للتمتع وهو ان تزوج امرأة تتجمع بها اياما ثم تطلق

لسلفع حوقه نحل خواصرها
وقالت له تكحل عينيك برد العشى
وايه ذلك بعد الخفوق
وان بنيك لريب الزمان
فلو كان أوس لهم شاهدا
قال واوس رجل من جذام كان يقال انه استودع روحا مالا فلم يردده عليه
فقال روح ان يكن الخلع من بالكم
وان كان من قدمضى مثلكم
فما ان برا الله فاستيقنيه
شبيها بك اليوم فيمن بقى
فبعداً لمحياك ما حيت
رقابة شنة الكفين جياع (١)
كانك مومسة زانية (٢)
تغلف رأسك بالغالية (٣)
امت رقابهم حالية (٤)
لقال لهم ان ذا مالية
فليس الخلاعة من بالية (٥)
فأف وقف على الماضية
من ذات بعل ولا جارية (٦)
ولا كان في الاعصر الخالية
وبعداً لاعظمك البالية

قال وكان روح قال لها في بعض ما يتنازعان فيه اللهم ان بقيت بعدى قابلهما يعمل
يلطم وجهها ويملاً حجرها قياً فتزوجها بعده الفيض بن محمد بن الحكم بن عقيل وكان
شاباً جميلاً يصيب من الشراب فاحبته وكان ربما اصاب من الشراب فسكرو فيلطمها
ويبقى في حجرها فتقول لقد رحم الله ابا زرعة قد اجيب في (أى اجيب دعاؤه) وتقول

سميت فيضاً ولا شيء تفيض به
فتلك دعوة روح الخير اعرفها
الابجعرك بين الباب والدار (٧)
سقى لآله صدام الا وطف السارى (٨)

وقالت لفيض

الا يافيض كنت أراك فيضاً فلا فيضاً وجدت ولا فراتا (٩)

(١) السلفع السبعة الخلق والحوقة السجاء الكلام والرتابة اللتصفة الاصابع شنة الكفين أى خشتها
(٢) برد العشى نوم آخر النهار (٣) ايه كلمة استزدة واستنطاق الخفوق من خفق الليل ذهب اكثره
والغالية صنف من المطر (٤) أى متحلية والمراد ان رقابهم مطوقة من ريب الزمان (٥) الخلع والخلاعة
ان تطلق المرأه بعد ان تأخذ شيئاً منها (٦) برا خلق . وشبيهاً فى البيت التالى مفعول برا (٧) جبر
خرى (٨) صدام أى جسده بعد موته والا وطف المطر المنهر (٩) الفيض هنا مراد به المطر
والفرات نهر كليل مصر

وقالت أيضاً

وليس فيض بفيض العطاء لنا لكن فيضا لنا بالسلاح فياض (١)
 ليث الليوث علينا باسل شر من وفي الحروب هيوب الصدر حياض (٢)
 قال فولدت من الفيض بنتا فتزوجها الحجاج بن يوسف وكانت عند الحجاج قبلها
 أم ابان بنت بشير فقالت حميدة للحجاج اذا تذكرت نكاح الحجاج من النهار أو من الليل
 الداج (٣) فاضت له العين بدمع ثجاج (٤) واشتعل القلب بوجد وهاج (٥) لو كان النعمان
 قتيلا الا علاج (٦) مستوى الشخص صحيح الاوداج (٧) لكنت منها بمكان النساج (٨)
 قد ارجوا بعض ما يرجوا الراج ان تنكحيه فلما ذا تاج قدمت حميدة على ابنتها زائرة
 فقال لها الحجاج يا حميدة اني قد كنت احتمل مزاحك مرة فاما اليوم فلا وانا على اهل
 العراق (٩) وهم قوم سوء فاياك فقالت سأكف حتي ارحل ويقال ان الحارث بن خالد
 ابن العاص بن هشام بن المغيرة ويقال بل خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة
 كان تزوج حميدة هذه قبل روح بن زنباع فقالت فيه

نكحت المدني اذ جاءني فيالك من نكحة غاويه
 له دفر كصناف التيوس أعيالى المسك والغالية (١٠)
 كحول دمشق وشبانها احب الى من الجالية (١١)

﴿ قال زوجها محببها لها ﴾

أسنا ضوء نار صخرة بالقفرة م أبصرت أم تنصب برق (١٢)
 أية ما يمكن قد هاج للقلب م اشتياقا وانه غير مبق
 لسناء بين المحجوب الى الحرة م في مفرات ليل وشرق (١٣)
 ساكنات العقيق اشهى م الى القلب من ساكنات دور دمشق

(١) السلاح ما يخرج من ريج أو غائط (٢) من حاض المرأة سال دما (٣) المظلم (٤) سيال
 (٥) متوقد (٦) كفار غير العرب (٧) هروق في العنق (٨) لعل الصحيح ما كنت منها بمكان النجى
 من النجوى وهي السر أي ما كنت منها بمكان الزوج (٩) أي أمير (١٠) دفرتين . الغالية صنف من
 الطيب (١١) الجالية هنا الغرياء جلوا عن أوطانهم (١٢) تنصب ترفع بتشديد الفاء (١٣) مفرات
 من الفرة وهي الشدة والزدحم

يتضوعن اذ ثمخضن بالمسك صنانا كانه ربح مرق
ثم طلقها فتزوجها روح قال المرق صوف الاله اب اذ اتف والجالية هم الذين اجلام
عبد الله بن الزبير من الحجاز من بنى امية وغيرهم من اشياهم الى الشام
(وحدثنا ابو زيد) عمر بن شبه قال قال ابو العاج الكلبى لامرأته
عجوز ترجى أن تكون فتية وقد لحب الجنبا (١) واحدودب الظهر
تدس الى المطار ميرة أهلها (٢) ولن يصلح المطار ما أفسد الدهر
اقول وقد شدوا على حبالها (٣) الا حبذا الارواح والبلد القفر
فقلت الم ترأف الناب تحلب علبة ويترك ثلب لا ضراب ولا ظهر (٤)
وقال فيها

قد زوجوني عجوزاً متبعا (٥) رجلا قد كنت قبلك حذرت المتايبا
فقلت شئت (٦) الشيوخ وابغضتهم وذلك من بعض أفعاليه
ترى زوجة الشيخ مغبرة وتسمى لصحبته قالية (٧) فلا بارك الله في عرده (٨)
(قال ابو زيد) قالت بنت عبد الله بن عتاب من عنزة لزوجها رجاء بن خيثمة بن
عتاب الحمد لله الذي اهانك وجعل الدريح (٩) من اخدانكا بيلدة تبلى بها اكفانكا
فقال يحببها قد جعلتنى وذريما ندين وهى عجوز لا تسادى فلسين محترقين من نحاس
نحتين (١٠) كسلعة السوء تباع في الدين فقلت تركتنى بيلد طموس (١١) ليس بها جن
ولا اينس الا بقايا الحبض والحليس (١٢) ياليتى فى حفرة مرهوس (١٣) (وقال) كانت
تحت رجل من أريم بن ثعلبة بن يربوع يقال له ابو مرحب بنت عم له فقالت
يموت الرجال الصالحون ولا ادى ابا مرحب الا شديد الجوانح (١٤)

(١) انحلبها الكبر (٢) اى طعامهم (٣) حجلة وهى الستور للعروس والارواح الرياح (٤) الناب
الناقة المسنة . علبة اناه يحلب فيه . الثلب اجل نئسن جدا حتى تكسرت انباية لا ضراب ولا ظهراي
لا يجامع ولا يحمل عليه شيء (٥) اى يتبعها ولدها (٦) كرهت (٧) كارهة (٨) ذكره (٩) الدريح
دويبة حمراء منتظمة بسواد تطير وهى من السموم (١٠) من نحتت براه (١١) من طمس اعى او من
الطامس البعيد (١٢) الحبض الاموات والحليس كساء يوضع على ظهر البعير والمراد بقايا الرجال
(١٣) مدفون (١٤) الضلوع

أطعن فلا يصين امرى فلا يروا إذا رجعوا الا ديار الجوامع (١)
 قاتى ساهد يكن في كل سبب تهادى به ايدى القلاص الطلائع (٢)
 (فقال ابو مرحب محبها لها)

لعمري لقد غاليها فاشتريتها وماكل مبتاع من الناس راجع
 رأيت لها انفا قيما يشينها وعلباء سوء لم تزنه المسائح (٣)
 (وقالت) عند بنت عصم السدوسية وكانت عند ربيعة بن غزالة الكندى لامرأة
 أيها يزيد بن ربيعة بن غزالة

أيزيد قد لاقيت منكرا (٤) عجلت بامك مدخل القبر
 هو جاء جاهلة اذا نطقت ليست كعابا بضة الخدر (٥)
 سوداء ماتنك متأقة ملأى مضية على غمر (٦)
 ما كان جدك في النساء بذي فرع عشية طيرها يجرى (٧)
 ضنت عليك فتم ذو قدر الرحمن والمحمود للامر

وقالت ام الاسود الكلاية نهجو زوجها

سأندر بعدى كل بيضاء حرة منعمة خود كريم نجارها (٨)
 قصير قال النعل يضحي وهمه قريب ويمسى حيث يعيش نارها (٩)
 اذا قال قد اشبعنى بات راضيا له شملة بيضاء خاف حمارها (١٠)
 يرى الطبيب عارا ان يمى ثيابه أو المسك يوما ان علاه صوارها (١١)
 ولكنه من رطب اخفاء صنانه اذا امرعت بالكف منه ديارها (١٢)

(١) من جمعت المرأة زوجها خرجت من بيته قبل ان يطلقها (٢) السبب المفازة والقلاص ج
 قلوب الفتية من الابل والطلائع من طلعت الناقة اميت . تهادى به تمايل في مشيتها (٣) العلباء
 عصب عنق البعير استعاره للمرأة تبشيعا لحلقها والمسائح ج مسح القطعة من الفضة والمراد الحلى التي
 تتزين به النساء (٤) داهية (٥) هوجاء أى طويلة حمقاء والكعاب من نهد ثدياها والبضة الرقيقة
 الجلد المتنتة (٦) متأقة أى سريعة الغضب شديده مضية الخ أى محتوية على حقد (٧) جدك حظك
 طيرها الطير هنا ما يتضامل به (٨) الخود الشابة الناعمة الخلق والتجار الاصل (٩) قبال النعل زمام
 فيه (قصير) مفعول ثان لقولها (سأندر) في البيت السابق هم ما هم به في نفسه والمراد انها تحذر من
 الضيف الخلفة والهمة وأشارت الى ذلك بصغر قدمه وعدم بعد همته (١٠) الشملة ما يلتف به
 (١١) الصوار القليل من المسك او الزامحة الطيبة (١٢) اخفاء ج خفي من خفي رعى بذي بطنه

وطير بذيال يرى الليل منه لئانه حتى يحين اذكارها (١)
 بعيد المدى يقضى الكرى فوق رحله اذا القوم بالمومة (٢) حارشرارها
 لعمري ما خالني أب يبيعني بابعة اذ قمته عشارها (٣)
 فوالله لولا النار أو أن يرى ابي له قودا أو ان ينالني عارها (٤)
 لقد نازعت كني المهند ضربة وكنت عليه خبلها (٥) وشارها
 قال ابو زيد قالت حميدة لروح بن زنباع ان فيك لاربع خصال ما يسود عليهن
 احد قال وما هي لا ابالك فوالله ان اخلصلة الواحدة لتفسد الرجل السيد قالت اما
 الواحدة فانك من جذام واما الثانية فانك جبان واما الثالثة فانك غيور واما الرابعة فانك
 بخيل قال روح اما قولك اني من جذام فحسب المرء أن يكون من صالح من هو منه
 أى من صالح قومه واما قولك اني جبان فان مالى نفس واحدة ولو كان لى نفسان جدت
 باحديهما واما قولك اني غيور فوالله اني لجدير بالغيرة على الورهاء (٦) اللثيمة مثلك وام
 قولك اني بخيل فوالله ماني مالى فضل عن قومي ولكن اذهبي فانت طالق (انشدني)
 محمد بن سعيد قال انشد ابو غسان لامرأة تهجو امرأة أبيها
 جازبها وهي تبكي الاهلا تكلمها (٧) الى التمام كخلا
 من سهر مضى يذدن هملا آماق أجفان حذلن حذلا (٨)
 يارب رب الواقصات ذملا يزحزن بالارجل زحلا زحلا (٩)
 يعطون سيرا شركيا سهلا أبعث عليها تيجانا صلا (١٠)
 شختا لطيفاً كالتضيب علا يحل منها الاصبعين حلا (١١)

وامرأت اخصبت والكف بقلة الحفاء (١) طير من طير الفعل الابل الحفها . ذيال طويل الذيل
 والقدر متبخر في مشيته والمثن التكاثر . اذكارها من اذكرت ولدت ذكر
 (٢) الفلاة لا ماء فيها (٣) الباعة به بغير وقد يطلق على الاتي . قمته من قعم البعير ثني
 وربيع لى ستة فيقعم سنا على سن (٤) القود بالتحريك القصاص أو قتل القاتل (٥) فسادها (٦)
 الحفاء (٧) أى عيبها (٨) من الحذل حمرة في العينين وانسلاق وسيلان في الدمع (٩) الراقات من
 الرقصان ضرب من السير لا يكون الا للابل او اللاهب ولما سواهما النقر والقفر ذملا من الذميل
 السير اللين . زحلا من زحلت الناقة تأخرت في سيرها (١٠) يعطون من مطا اسرع في السير وجد
 شركيا اي مسرها تيجانا صلا اي حية نشيطة السير (١١) الشخت الضامر الدقيق خلقة لاهزالا — علا أى

حل الفليجات سملن سملًا (١)

(قال) وقال ابو هلال بن مالك بن حسان بن قتادة بن حليمة بن حسان بن

حسان بن النعمان في ابنة عمه

يارب شمطاء المفارق حربش صماء ليس لقلبها أذنان (٢)
 تلك التي لو اني خيرتها أوحية هماسة الاسنان (٣)
 لاخترتها بدلا بها وعزلتها وصدرت ذاجذل مع الرعيان (٤)
 فقالت يارب شيخ قد تولى خيره ضرب اللسان كأنه ظربان (٥)
 يرجو الشباب وقد تحنى ظهره وعفاه بعد منامه الذبان (٦)
 ذاك الذي لو اني خيرته لم ارتضيه بكلبنا ذكوان

وقال المدائني طلق رجل امرأته فتزوجت محملا فلما صارت اليه ابى ان يطلقها

فقال في الاول

قصارك مني النصح مادمت حية وودك ماء المزن غير مشوب (٧)
 وآخر شيء انت في كل هجمة وأول شيء انت عندهوبى (٨)
 وقالت في الآخر

لمن بكرة مطروقة العين نازع معذبة في جبل راع يمينها (٩)
 (وانشد) اسحاق بن ابراهيم الموصلى لام ظبية في ابنة عم لها يقال لها أم حجدر
 زوجت ابنة لها برجل قبيح المنظر

لقد دلس الخطاب يا أم حجدر لكم في سواد الليل احدى العظام (١٠)
 ألم تنظرى حيث يا أم حجدر الى وجهه أو تحدره في القوائم (١١)

صغير الجسم (١) الفليجات ج طليعة شقة من الحباء سملًا من سمل الثوب أخلق
 (٢) الحربش الحقودة والشمطاء الشيباء والمفارق ج مفرق وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر
 صماء الخ أى على قلبها ربن فهو جاد لا يحسر (٣) هماسة عضاضة (٤) الجذل السرور (٥) الظربان دويبة
 كالهرة منتنة وذرب اللسان أي حديده (٦) عفاه غطاء (٧) قصارك غايثك والمزن السحاب ومشوب
 مغلط (٨) أي ابها تتذكره عند يومها ليلا وقيامها من النوم صباحاً (٩) البكرة الفتية من الابل
 تريد نفسها نازع أي حنت الى اوطانها (١٠) دلس هناكم (١١) تحدره من التحدر وهو الحط من
 علو الى أسفل تعنى اضطراب مشيته او من الحدر وهو الورم في الجلد

(قال) ونظرت الى الرجل فقالت قبح الله الطلعة ثم قالت
 وانت أناساً زوجوك فقامهم لجد حراص ان يكون لها بعل
 (المدائني) قال قال سليمان بن عبد الملك لجارية له ونظر في المرأة فأعجبه حسنه
 كيف تريني فقالت

انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لابقاء للانسان
 انت خلو من العيوب ومما يكره الناس غيرك انك فاني

(ابو الحسن) الباهلي عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال دخلت ديباجة
 المدينة على امرأة تنظر اليها فقبل لها كيف رأيته فقالت لعنها الله كان بطنها قرية وكان
 ثديها دبة وكان أستها رفعة وكان وجهها وجه ديك قد نفش عفرته (١) يقاتل ديكاً
 (حدثني) سعيد بن حميد بن سعيد بن بحر الكاتب قال كنا عند نيران جارية بن
 الطبطبي النحاس ومعا ابو هفان عبد الله بن احمد فاخذنا في وصف أخلاقه وجميل
 مذهبه فقلت لها بالله ايسرك ان ابا هفان مولاك على سنه وسماحته وجميل أخلاقه فقالت
 عفو الله عز وجل اوسع من ذلك والله ما هو الا كما قال في نفسه

قلوبك كان الله عذب خلقه اتابوا ولكن رحمة الله أوسع

(المدائني) قال كانت عند سليمان بن هشام بن عبد الملك فاطمة بنت القاسم
 ابن محمد بن جعفر بن ابي طالب عليه السلام الكبرى وأما أم كلثوم بنت عبد الله بن
 جعفر وأما زينب بنت علي بن ابي طالب عليه السلام الكبرى وأما فاطمة بنت رسول
 الله صلى الله عليه فقال لها سليمان بن هشام انما انت بغلة لاتلدين فقالت لا والله ولكن
 يأي كرمي ان يدنس لؤمك (المدائني) قال تزوج المغيرة بن شعبه بامرأة ثم رحل
 عنها فقبل لها كيف رأيته فقالت عسيلة طائفية (٢) في ظرف خبيث

(حدثنا) بن احمد الحارث قال سمعت أبا عبد الله بن الاعرابي يقول وصفت
 امرأة رجلا فقالت لم يجدوا حيزته (٣) جافية ولاضالته كافئة ولاثنته وافية وان طلبتموه

(١) شعر عنته (٢) نسبة الى الطائف موضع بالحجاز والظرف بالفتح الوطاء (٣) الحجرة معقده
 الازار ومن السراويل موضع التكة - مريماً مخصباً

وجدتموه سريعاً وان ضتموه وجدتموه سريعاً . قال ابو عبد الله الضالة القوس تعمل من شجر الضال وهو جنس من السدر وقولها كافة أى مائلة والثنة شعر العانة (حدثنا) ابو محم قال كان خضم المنقري تزوج امرأة ففر كته (١) وعجز عنها فقالت كسره أم ولد برده بن مقاتل بن طلحة بن قيس بن عاصم وهي بنت دوشن مولى بنى حيان الذى راجز جرير بن الخطفي

بكف خضم بكرة لو تلبست بحبل غلام رابض لاستقرت (٢)

سقاها بماء آجن خيض قبلها فقد نهلت منه قلى ثم علت (٣)

إذا قال قومي أغد في السير موهنا وقد ايقنت ورد الشريعة خنت (٤)

دعوا البكرة الادماء لا تولعوا بها فلم تلق في أوطانكم ما نمت (٥)

كان شا أئيب الدموع بخدها شا أئيب ماء المزن جين استهلت (٦)

(قال) ابو محم وكان دوشن احد بنى منفر ايضاً تزوج امرأة فعجز عنها فقالت كسره

ولو بجبالى لبست عرس دوشن لما اقبلت منى صحيحاً أدبها (٧)

تيت المطايا وهي حائرة السرى اذا لم تجد أعناقها من يقيها

ولكنما علتها اذا لقيتها بعرف الرخامي ثم انت تلومها (٨)

(الاصمعي) قال طلق اعرابي امرأته وكانت من بنى عامر فقالت له انك ما علمت

لضيق الفناء صغير الاناء قبيح الثناء قال وانت والله ما علمت ان كنت لواهية العقد قليلة

الرفد (٩) مجابة للرشد قالت وانت والله ان كنت لصارع السيف في البلاء (١٠) ضائع

الضيف في الكلاء متهجاً للوئم في الملاء قال وانت والله لطويلة اللسان مؤذية للجيران

عارية المكان قالت وانت والله ان كنت لاثيم الصحوة فاحش العدو بين الكبوة فاطر

النزوة (١١) قال مه (١٢) لا تفحشى فاحش ولا تسفل فاسفل قالت ما أبقينا أكثر من

(١) ابغضته (٢) البكرة الفتية من الابل تستمار للماء الشابة والحبل هنا الوصال - رابض من

الربض وهو ما يؤوى اليه ويستراح لديه (٣) آجن متغير خيض فعل مبنى للمجهول من خاض الماء

خوضاً نهلت من النهل وهو اول الشرب وعلت شربت ثانية والقلى البفض (٤) موهنا ضعيفا والشرية

هنا مورد الشاربة - تشير في هذا البيت الى ضعفه في غشيانه ايأما (٥) الادماء الحسنه الصورة (٦)

شا اييب ج شؤوب وهو شدة الانهال والمزن السحاب (٧) ظاهر جلدها (٨) عرف الرخامي أى

راحمته والرخامي بنت (٩) الصلة (١٠) صارع عني معرّوع والبلاء هنا الحرب (١١) الوثبة (١٢)

مه اي كنى واسكتي

هذا قال اذا اسكت فلا انطق « حدثنا » ابو زيد قال حدثنا احمد بن معاوية بن بكر
قال قال الاصمعي كتبت امرأة الى ايها وكان زوجها بغير اذنها

أيا أبتا عني وابتليتني وصيرت نفسي في يدي من يهينها
أيا أبتا لولا التخرج قد دعا عليك مجابا دعوة يستدينها (١)

« وقال » ابو زيد رأى عبد الملك بن مروان امرأة من قریش تحت رجل لم ير ضه
لها فسألها عن ذلك فقالت ان القبور تنكح الايامى النسوة الارامل اليتامى والمرء لا يبقى
له سلامى « قال » ابو زيد تزوج حبيب بن اثير الرياحى أم غيلان بنت جرير بن
الخطمي وكان لها بن عم يدعى جمدا قد خطبها فأبى جرير ان يزوجه فجعل جمدا وابن عم
له يكنى ابو الموزون يقمان (٣) بزوجها ويزعمان انه عنين (٤) فقالت أم غيلان « اصبح
جمدا وابو الموزون يرمون قطاطن (٥) بالظنون ماساق خساً قبله عنين يسأل في المهر
ويستدين » قال فسمع جرير الشعر فقال والله هذا شعراً عرفه « قال » ابو زيد عمر بن
شبه قالت أم ناشب الحارثية وزوجت شيخاً منهم كبيراً فهربت وقالت

لما الله قوما جشموا أم ناشب سرى الليل تغشاه بغير دليل (٦)

نظرت وثوبى قالص دون ركبتي الى علم صعب المرام طويل (٧)

« قال » كان رجل ممن قعد عن الخوارج (٨) يدعى مجاشعا من بكر بن وائل له
زوجة يدعى عميرة ترى رايه ثم افسدها رجل حتى رأت رأى الخوارج فدعت زوجها الى
ذلك فأبى وأبت الا ان تخرج فخرجت فكتب اليها زوجها

وجدا يصاحبني لعل صباية منها ترد خيلة لتحليل (٩)

فلئن قتلت ليقتلن قتيلكم فتيقنى انى قتيل قتيل (١٠)

(١) التخرج التأم (٢) الايامى ج أيم وهي المرأة لا زوج لها - سلامى أي سلامه وكتبت هكذا
اواخاة السجع (٣) من الوقيمة وهي غيبة الناس (٤) أى لا قدرة له على غشيان النساء (٥) قطاطن لعله
القطن بالفتح والتحرير وهو ما بين الوركين (٦) لماكلة دعاء عليهم - جشموا من التجشم وهو التكليف
بالمشقة (٧) قالص أي مشر مرفوع - الى علم « بالتحرير » أي الى جيل (٨) هم فئة ذات مذهب مخصوص
سنتكلم عليهم في فهرس الاعلام من ملحقات هذا الكتاب (٩) الصباية رقة الشوق والوجد حرارة الحب
(١٠) أي ان قتلت انت في الحرب وانت مع الخوارج فاني سأموت حزناً عليك فاكون الخ

قالت تميمه

ابلق مجاشع ان رجعت فاني بين الاسنة والسيوف مقبلي (١)
 أرجو السعادة لا احدث ساعة نفسي اذا أنا جيتها بقول (٢)
 ووهبت خدرى والفراش لكاعب في الحى ذات دمالج وحجول (٣)

(المدائني) قال كانت حمزة امرأة عمران بن حطان الحروري جميلة فاتقة الجمال
 وكان دميها (٤) شديدا لدامة فقالت له يوماً انا لعلى خير ان شاء الله أعطيت مثلى فشكرت
 وابتليت بك فصبرت فقال عمران مثلى ومثلك ما قال الا حوص

ان الحسام وان رئت مضاربها اذا ضربت به مكروهة فصلا
 (احمد) بن معاوية بن بكر عن الاصمعي قال قال ابو الجنيدي الاعرابي رأيت بطريق
 مكة اعرابية تباع الحرص (٥) لم أرقط أجل منها فوقفت انظر اليها متعباً من جالها
 اذا قبل شيخ قصير فأخذ باذنها فسارها فقلت من هذا قالت زوجي قلت كيف رضي
 مثلك مثله قالت ان لى وله قصة ثم قالت



أيا عبي للعود يجرى وشاحها تزف الى شيخ من القوم تنبال (٦)

دعاها اليه انه ذو قرابة فويل الغواني من بني الم والحال

(وقالت) هند بنت عصب السدوسية وكانت عند ربيعة بن غزالة الكندي وكان

عينا تشتاق بلادها

ألا لا أرى ماء الصبح شافياً نفوساً الى أمواه بقعاء نزعاً (٧)

فمن جاء من ماء الشبال بشربة فان له من ماء لينة أرباعاً (٨)

وقد زادني جداً يبقعاء انا رأينا مطايانا بلينة ظلماً (٩)

وقال رجل يرقص ابنه ويعرض بزوجه وهبه من ذات ضغن خب (١٠) قصيرة

الاعضاء مثل الضبة نعيماً (١١) كلام البعل الاسبه فقالت وهبه من مرعش من الكبرشر

(١) اقامتي (٢) برجوع (٣) الخدر السر للراة والكاعب من كعب نديها وهذا فهي تاهد والدمالج
 الأساور اي حلي اليد والحجول حلي الرجل (بكر الراة) (٤) قبيح الحلقة (٥) القراب (ج قرية)
 الصغيرة البالية (٦) قصير (٧ و٨ و٩) أمواه ج مياه - نزعاً بضم النون وتشديد الزاي أى مشتاقة
 والمصبح وبقعاء والشبال ولينة اسماء مواضع - ظلماً اي مقيمة (١٠) مفسدة لثيمة (١١) من المي

نخ وريده مثل الوتر (١) بش الفتى في أهله وفي الحضر « وقالت امرأة رقصت ابنها وعرضت بزوجها وهبته من ذى ثفال خب (٢) يقلب عيناً مثل عين الضب ليس بمعشوق ولا محب قال زوجها وهبته من سلفع أفوك سرح الى جارتها ضحوك ومن هبل قد عسا حنيك (٣) أشيب ذى رأس كراس الديك « وقال « قيس بن عاصم ينزى (٤) انباله وأمه منفوسة بنت زيد الحيل جالسة تسمع أشبه أبا أمك أو أشبه عمل وأرقا الى الخير زناً في الحيل ولا تكونن كهوف وكل (٥) فقالت منفوسة أشبه أخى أو أشبهن أبا كما أما ابى فلن تنال ذا كما تقصر ان تناله يداكا (أحد) بن معاوية بن بكر عن الاصمعي قال اتهم اعرابي امرأته وجاءت بولده ابيض وكان بنوه سودا فقال لتعدين مقعد القصي من ذوى القاذورة المقل أو تحلقى بربك العلى انى ابو ذىالك الصبي قد راينى يبصر رنى ومقلة كقلة الكركى (٦) قال فقامت تمشط رأسه فقال لا تمشطى رأسى ولا تغلىنى ما باله انحر كالمهجين ليس كالوان بنى الجون (٧) فردت عليه فقالت ان له من قبل اجدادا بيض الوجوه سادة انجادا ما ضرهم يوم لقوا عبادا ان لا يكون لونهم سواداً وقال اعرابى رقص ابنه وعرض بأمرأته وهبته من امة سوداء ليست بحسنة ولا جلاء (٨) كانها خلفه خنساء فقالت امرأته وهبته من اشعث المفارق (٩) ليس بمعشوق ولا بعاشق وليس ان فارقى بنافق (١٠) قال « قالت امرأة ضربها زوجها قليل لها لم ضربك فقالت طلب عندى ما لم يحلفه فضربنى حتى التفتى (١١) بالدم ولقد هجوته فقلت فنت الداء ايس له دواء وانت الفقريس له انجبار (١٢) ولومصت النضار تمج مسكا ١٣

(١) الوريد عرق في العنق والتنع من نفح المرق زى منه الدم والوتر الختار ما بين القبل والدير
(٢) الثفال البطء والحب المنفسد اللثيم (٣) أفوك كالدوب وهبل أى ضغطة مسنة وعسا كبر وحنيك
مجرة لحوادث الايام (٤) يوثبه تلعيباً له (٥) الهلوف الثقيل الجاني والوكل المستسلم الماخر
(٦) القصي البمد والمقل المكروه . ذىالك تمخير ذلك (٧) المهجين من امة عربية دون ابيه
والجون السود (٨) ولا جميلة (٩) اشعث اشيب والمفارق ج مفرق شعر وسط الرأس حيث يفترق
الشعر (١٠) لعله من نفق المتاع راج وكثر طلاله - تريد انه ان فارقها لا يجد هو من يتزوجها لقلة
الرغبة فيه (١١) يحلفه يمهده والتفتى بلنى (١٢) من جبر الفقير أحسن اليه وأغناه
(١٣) مصت من ماص الشيء غسله والنضار الذهب وتمج من معج الشراب من فيه وماء

انشدني حماد عن ابيه قال انشدني ادريس بن ابي حفصة لجارية له بدوية يقال لها جل تهجوه

يا جل لو كنت عند الله مسلمة لما ابتليت بشيخ مثل ادريس
لما ابتليت بشيخ لاحراك به ابقى لك الدهر منه شر ملبوس
يلقاك منه الذي تهو به روثه عند اللقاء بادبار وتنكيس
امسى واصبح مما لا ييوح به مما تحبين رأساً في المغاليس

اسحاق قال قال ربيعة بن رميح اخبرني شيخ من اهل الحجاز انه حضر رجلا من الاعراب وامراته قد حكما بينهما حكمين بعد تطاول من الشر فحكم بفرقهما فقالت لزوجها فيما تقول اما والله ان كنت لنجيلا على ما ملكت مقترنا اذا انفقت منا ا اذا وهبت تفلا (١) اذا باشرت فقال زوجها وانت والله ان كنت لظاهرة الكسل ميتاء العمل كريمة المقبل شحنة الخلل (٢) قال اسحاق الموصلي انشدني بعض الاعراب لامرأة تدم زوجها

اني ندمت على ما كان من عجي واقصر الدهر عني أي اقصار
فليتني يوم قالوا انت زوجة اصابني ذو نيوب سمه ضاري
يارب ان كان في الجنات مدخله فاجعل اميمة رب الناس في النار

قال الاصمعي كان شيخ من بني سعد باليامة ذا مال فجمع بين اربع نسوة وكان تفلا مفركا ففركنه جمع (٣) واصلح بينهن بغضة فرصدهن ذات ليلة وهن يتحدثن ويذكرنه فقالت احداهن قلن جميعا في فنون عيه وغيبه لامائم في غيبه قالت الثانية اقر عيني بياض شبيه وشف جسمي طول شم جيبه (٤) وقالت الثالثة اللو ثم والخبية حشو ثوبه فبي فحل الموت صبغا أوبه فقالت الرابعة ياليت ما ينالني من سيبه (٥) تطليقه تخرج من قلبه فأصبح فطلقهن جميعا (قال) الجعدي نزل رجل على امرأة من بني ثعلبة بن يربوع فاحسنت قراء فلما غدا عنها هجاها وذكر انها سامته نفسها (٦)

ووالله ما ارضى الذي قد رضيت لنفسي فكفى لاسقيت من القطر

(١) متغير الريح (٢) أي ضامرة موضع الخلل (٣) ابفضته (٤) اقر تحبير بصره وشف نحل وجيبه طوق قيصة (٥) عطاؤه (٦) راودته أو كلفته

فأنى امرؤ اعطيت ربي الية أرى زانياً ملاح لي وضع الحجر (١)
 فقالت الثعلبية وهي جهيرة وكانت جهيرة شاعرة

لما الله قوماً أنت فيهم فأنهم لثام مساعبيهم سراع إلى القدر
 فلو كنت حراً يالعين وقلت لي جيلاً ضعفت عن الشكر
 « المدائني » قال لما زفت ابنة عبيد الله بن جعفر « وكانت هاشمية جليلة » إلى
 الحجاج بن يوسف ونظر إليها في تلك الليلة وعبرتها تجول في خديها فقال لها بأبي أنت وامي
 مما تبكين قالت من شرف اتضع ومن جمعة شرفت « وقال » المدائني قال الحجاج لابنة عبد
 الله أن أمير المؤمنين عبد الملك كتب إلى بطلاقك فقالت هو والله أبرئ من زوجنيك (حدثنا)
 عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني أيوب بن سلمة قال تزوجت
 عصبية بنت زيد النهدية رجلاً من قومها يكنى أبا السميدع واسمه سعيد بن سالم فابغضته
 بغضاً شديداً فتأذته فليمت في ذلك فقالت

يقولون لم تأخذ عصبية مهرها كان الذي يلحى عصبية لاعب (٢)
 ولو مارسوا ما كنت فيه لأخرجوا ورأيتي ولم يطلب إلى المهر طالب
 كأن رياحاً من سعيد بن سالم رياح طبة بالت عليها الثعالب (٣)
 فإن انفلت منه فأنى حيدة طوال الليالي مادعا الله راغب
 « أنشدنا » أبو محمد الأعرابي لامرأة في زوجها تدمه

من عذيري من بعل سوء يراني وأراه بأعين البغضاء
 تهادي منا الضمائر وحيا بقلبي يسكن في الاحشاء
 غاض مكنون ما عليه احتوينا في قلوب إلى الفراق ظاء
 تتناهي حديث أروعين باددا أنسه عن الاهواء (٤)
 فكلانا على أسي البغض مبد كاذب الود من لسان رياء
 رجل لو تخير اللؤم لوماً كان أو زائداً ولي اللواء

(١) الية - حلفة (أرى زانياً) أي (لم أرى زانياً) (٢) لم تأخذ أي ألم تأخذ ويلحى يشتم (٣) طبة
 ثوب أو جلد (٤) تتناهي نتحدث ونشيع

ملئ عين من الفواش قاسي
وجه من سوء سليب حياء
ياقومي داء عياء فاني
لي يحمل داء عياء
ليت لي حية يعل صما
وأحب بالحية الصماء
ان بدت كان دونها الى حجاب
من خيف الفراق أو من رقاء [١]
اين اين الحمام اين لقد
احرزه منه اليوم واتي القضاء

«اسحاق» ابراهيم الموصلي عن ابي عبيدة قال كانت أم شبيب بنت قيس بن الهيثم

السلي عند جارية بن بدر البداني ثم حلف عليها بشر بن شفاف فقالت
بدلت بشرا بلاء أو معاقبة من فارس كان قدما غير غوار
فليتني قبل شر كان ضاجعني داع الى الله أو داع الى النار

قال قال ابو الجراح الاعرابي وقع بين امرأة يقال لها ميثاء «قال ابو الجراح وقد رأيتهما»
وبين زوج لها يقال له خطام من بني مجاشع لآ (٢) فقالت ميثاء تدعوا عليه يا رب رب البيت
والحجاج. رزقت ميثاء من الازواج هجاجة (٣) من احق الحجاج عفتجبا يضل في العجاج
(٤) لا يعرف الديك من الدجاج اجراً من ليث بليل داج عند المناجاة (٥) وعند الحاج
«وقال» استعدت امرأة هشام بن طلحة بن قيس بن عاصم واختلعت (٦) منه عند ابراهيم
ابن هشام الخزومي ونسبته الى العجز عنها فلحقها عنده فقال من ذا الذي يمنع مني اقلقي «كذا
في الاصل» وانا لم اعجز ولم اطلق أحمل ابرامثل ايرالابلق (٧) ضخم الدين عظيم المفرق (٨)
يصك قرطاس العجان الابرق (٩) يترك ملساء الاديم الاخلق واهية الحرق رحيب المفتق
قال فاجابته أمها ان هشام كاذب لم يصدق زل هشام عن منزل مزلق وضرطته (١٠) طامح
لم تعشق ضرح الشموس عن فلو مرهق (١١) يا ابن هشام ذى الفروع السمق (١٢) والحسب
الحض الذي لم يمدق (١٣) ان الخبيث كاذب لم يصدق قال فسأل عن أمها وعن خبرها فذكر

(١) الفراق. في القاموس غاريقون اصل نبات او شيء يتكون في الاشجار المسوسة ترياق السموم (٢)

ميثاء (٣) احق (٤) عفتجبا أي ضحفا احدا والمجاج الدخان او الحلق (٥) المناجاة من تاجاه ساره سراً

(٦) استعدت استغاثت واستعصرت اختلعت طلبت الطلاق

(٧) أي الفرس الابلق أي الذكر (٨) وسط الرأس (٩) العجان اهل الرخاوة من النساء والعجان

الأنثى والارق المتزينة والنساء الباى أيضا (١٠) جلدة او دفنته (١١) الشموس الجموح والفلو

المربط سنة وصرهق من الرهق بمعنى الحقة (١٢) العالقة ١٣ لم يخلط

له انها ظالمة فردها اليه « الاصمعي » قال اخبرني يزيد بن ضبة مولى ثقيف قال مرت اعراية بنادى قوم من بني عامر وفيهم غلام حديث السن ظريف فنكس القوم رؤسهم وجعل الغلام يرمقها فدنت منهم فما زحتم واقبلت على الغلام فقالت

شهدت وبيت الله انك طيب الـ ثانيا وان الخصر منك لطيف
وانك مشبوح الذراعين خلجم (١) وانك اذ تخلو بهن عفيف
وانك نم الكع (٢) في كل حالة وانك في رفق النساء عفيف
نمتك الى العليا عرائين (٣) عامر واعمامك الفخر الكرام ثقيف
اناس اذا ما الكلب انكر أهله فندهم حصن اشم منيف (٤)
لمن جاءهم يخشى الزمان وريه رحيق وزاد لايسان وريف (٥)
فيت بني غيلان في رأس يافع وبيت ثقيف فوق ذاك منيف (٦)

وكان الذي يرمقها من بني معتب بن ثقيف وامه احدى بنات عامر بن جعفر ابن كلاب . فقال لها زوجها من عنيت ، قالت اياك ، قال كذبت وبيت الله ما أنا الذي عنيت ولا خصرى بلطيف ولا قتلنك أو لتخبريني ، قالت الصدق يضرنى عندك فأخذت عليه موثقا أن لا يخبر به الناس فاعطاها ذلك فزهرته فطلتها واشى خبرها فقالت

غدرت بنا بعد التصافي وختنا وشروصا في خلة من يخونها (٧)
ويحت بسر كنت أنت أمينة ولا يحفظ الاسرار الا أمينة

قال احمد بن معاوية بن بكر بن الباهلي . حدثني داوود بن داوود . قال كان لذي الاصبع المدواني أربع بنات وكن يخطبن فلا يزوجهن وكانت امهن تأمره بتزويجهن وتقول انهن يردن الازواج فيسألهن فيستحجن فيقلن لا نريد حتى خرج ليلة الى متحدث لهن فاستمع عليهن وهن لا يعلمن قلن تعالين فلتمن ولتصدق كل واحدة منا فقالت الكبرى

ألا ليت زوجي من اناس ذوى غنى حديث الشباب طيب الريح والعطر

(١) اي مريض الذراعين طويل القامة منجذب الخلقة (٢) الضجيع (٣) ج عرائين وهو السيد الشريف (٤) الكلب لا ينكر اهله ابدا ولذا يضرب انكاره لهم مثلا على اشتداد الامور (٥) مخصب (٦) يافع اي عال (٧) الخلة الخلصة

طبيب بأدواء النساء كأنه خليفة جان لا ينأى على هجر

قلن لها أنت تحبين رجلا من قومك فقالت الثانية

الاهل أراها مرة وضجيعا اشم كنصل السيف غير مهند .
لصوق باكباد النساء واصله اذا ما اتقى من أهل سرى ومحتدى (١)

قلن لها أن تحبين رجلا من قومك فقالت الثالثة

الاليتة بملأ الجفان نديه لناخنة تشقى بها الناب والحزر (٢)

به حكمت الشيب من غير كبرة تشين فلا الفاني ولا الضرع الضمر (٣)

فقيل لها أنت تحبين رجلا شريفا وقيل للرابعة وهى الصغرى تمنى قالت ما اريد

شيئا قلن والله لا يرحن حتى نعرف ما في نفسك قالت زوج من عود خير من القعود

فلما سمع ابوهم مقالتهن زوجهن اربعين فكثن برهة ثم اجتمعن عنده فقال للكبرى يا بنية

ما مالكم قالت الأبل قال وكيف تجدونها قالت خير مال نأكل لحومها مزعا (٤) ونشرب

البانها جرما ونحملنا وضعفتنا معا قال فكيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم الحليلة

ويعطى الوسيلة (٥) قال مال عميم وزوج كريم وقال للثانية ما مالكم قالت البقر قال وكيت

تجدونها قالت خير مال تألت الفناء وتملا الأنا وتودك السقاء (٦) ونساء مع نساء قال

كيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم اهله وينسى فضله قال حظيت ورضيت ثم

قال للثالثة ما مالكم قالت المعزى قال وكيف تجدونها قالت لا بأس بها نولدها فطما ونسلخها

أدما (٧) قال كيف تجدين زوجك قالت لا بأس ليس بالبخیل الحتر (٨) ولا بالسمح

البذر قال جدوى مغنية ثم قال للرابعة ما مالكم قالت الضأن قال وكيف تجدونها قالت

شر مال خوف (أى جلود) لا يشبعن وغنم لا ينفعن وصم لا يسمعن وامر مغويتهن

يتبعن قال فكيت تجدين زوجك قالت زوج يكرم نفسه ويحترم عرسه (٩) قال اشبه

امرا بعض بزه (١٠)

«١» المختد الاصل «٢» نديه سخاؤه والناب الناقة المسنة والجزر الشاء السينة أو التوق المجذورة

«٣» حكمت ج حكمة بالتحريك شأن الانسان وأمره والفرع بالتحريك الصغیر السن الضعیف والضرع

من لم يجرب الامور «٤» قطما «٥» القرى أو الدرجة «٦» تملؤه دسما «٧» جلودا «٨»

المقتري الاتفاق . والجدوى المطية «٩» زوجته «١٠» البز المتاع — يريدانها وزوجها شيهان

(قال) وانشدني مروان بن أبي حفصة لامرأة من آل أبي حفصة كانت أمة لهم تهجو زوجها .

وما ظربان لبد القطر منه متى ما يشأ يلم بصب فيصطد (١)
 باتن من ربح الهجين وازع اذا ما غدا في مدرع متدد (٢)
 له قدما تحشوان على استه اذا أحسن الفتیان مشى التأدد (٣)
 قال الاصمعي حدثني عيسى بن عمر قال كنت بالبادية فتضيفت امرأة فدخلت
 الخباء فجعلت تريح زوجها عن قرأى (٤) ويريفها فسمعتها تقول

انا ابنت الاخيل المم الخول ان كنت تجهلني فعنى فاسأل (٥) قال فقال الزوج
 انا ابن بلال صاحب العين والخال قال فأتني بقرص مثل فرسن الحلة (٦) قال فجعلت
 الملم منها مثل اثباج القطا الكدرى (٧) قال الكلبي امرأة يقال لها ام الورد تزوجت
 برجل فحجز عنها فتقدمت الى والى اليمامة فقالت له والله ما يمسكني بضم ولا بتقيل ولا بشم
 ولا بزعزاع ليسلى همى يطيح منه فتحنى في كفى (٨) قال ففرق بينهما ثم تزوجت رجلاً آخر
 فرضيت وحظيت وزوجت اخاها اخت زوجها فحجز عنها فقالت تهجو أخاها . يا عمرو
 لو كنت فتى كريماً . أو كنت ممن يمنع الحرماً . أو كان ربح أستاذك مستقيماً . نكت به
 جارية هضياً (٩) ناك اخوها اختك الغليما (١٠) بذى خطوط يغلق المشيا (١١) اذا
 احفت نومها الاربما (١٢) واحتدرت من ظهره العتيا سمعت من أصوانها ثنيا (١٣)
 (المهيم) قال مدح قتادة بن مغرب يزيد بن المهلب فاعطاه وملاً يديه وتزوج بنت يزيد
 الحنقى فلما بنا بها فركما (١) من ليلتها فلما اصبح طلقها وقال

(١) الظربان دويبة تنه الرمح والقطر المطر والمتن الظهر والصب ما صب من طعام وغيره (٢)
 الهجين من ليس برى محض والوازع هنا الكلب (٣) تحشوان الخ أى انه لضعفه يمشى يحجر رجله
 على الارض فتشرب التراب من خلفه . والتأدد التشدد (٤) أى تميل عن اضافته (٥) الاخيل المتكبر (٦)
 الفرسن للبعير كالخافر للدابة والحلة لعلها موشة الحلان وهو الجدى او الحروف (٧) والقطا طائر والاشباح
 ج شبح صدر القط والكدرى صنف من القطاء (٨) زعزاع تحرك والفتح الماء الجارى ولعلها تريد ماء
 شهوتها والكم وعاء الطلع ولله كناية عن فرجا (٩) لطيفة الخصر (١٠) التى تغلبها شهوتها (١١)
 هى المشية محل الولد (١٢) احفت من احنى السؤال رده والاربما من ارم فلانا لينة (١٣) اينأ
 (١٤) فلما دخل عليها كرمها

نجمزى للطلاق وارتملى ذاك دواء للراح الشمس (١)
 ليلة حين بنت (٢) طاققة الذ عندي من ليلة العرس
 بت لديها بشر منزلة لا انا في نعمة ولا فرسى
 هذا على الحسف لا قضيم له ويت ما ان يسوغ لي نفسى
 قال فالحقها باهلها وبلغها قوله فشدت عليها ثيابها وات باب يزيد بن المهلب فاستأذنت
 عليه فدخلت وقادة عنده فقالت

حلفت فلم اكذب والا فكل ما ملكت لبت الله أهديه حافية
 لو ان المنايا اعرضت لاقتحمتها مخافة فيه ان فيه لداهية (٣)
 وكيف اصطبارى يا قادة بعدما شمت الذى من فيك ادى سماخه ٤
 فاجيفة الخنزير عند ابن مغرب قادة الا ربح مسك وغالية

وقال العتي حدثني ابو احمد قال سئل اعرابي عن امرأته وكان حديث عهد بتزويج
 قال فقال افنان ائله (٥) وجنى نحلة ومس رملة وكانني آيب في كل ساعة من غيبة قال
 وصلت عنه فقالت افنان الجنة وحسن الروضة وطيب الحياة في نعمة مقية
 العتي قال حدثنا أبو سليمان قال سئلت امرأة عن زوجها فقالت كان والله جل
 ظمينة وليث عرينة وجار بحر وظل صخرة (وخطب) صالح بن محمد بن اسماعيل بن صالح
 ابن علي الهاشمي أم جعفر بنت علي الهاشمية من ولد أبيه فرد عنها فقال من شدة الغيظ
 وكانت قبله عند ابن عم لها

ياشوصة (٦) في فؤادى ويا قذى في جفونى
 ياقية في سلاح (٧) يا فضلة المأفون
 أنا مروني بتزويجها فأين أين يميني
 وزوجها كان منها في غيضة من قرون (٨)

(١) الجوح (٢) بدت (٣) فيه أى فيه (٤) السماخ كالصباخ وزنا ومعنى وهو صباخ الاذن
 معروف (٥) أى أخصان شجرة (٦) الشوصة وجع في البطن واختلاج العرق (٧) السلاح ما يخرج
 من البطن وقية من القى (٨) يقال لزوج الزانية من باب التهمك انه ذو قرون والنبيضة في الاصل
 مجتمع الشجر

قالت ارجع بفيظك عنا قلت لي بقرين
ولست صاحب دنيا ولست صاحب دين
يا صخرة يا (ياض في الاصل) يا سلحة المبطون
مطية العبد بعلا بكل عود متين
تروم ملكي بعقل واه وحمق حرون

(الاصمعي) قال قال اعرابي لامرأته انك لتخبطين العيش خطأ (١) لانك انما
تطلين من ابر ذى عجراً وطرموسة حمراء (٢) فقالت له قبح الله ما مننت به على آمن على
بعصبة نصفها في أسنك أوطرموسة ثلثاها رماد كانك اشتريت سطية أو رومية أو ملأت
يدى من حلية (٣) وانشد لامرأة تهجو زوجها من نساء الحضر

يحب النكاح ابو صالح وليس يطاوعه ايره
وقد أمسك الجمل من كفه فاصبح لا يرتجى خيره
فيا ليت ما في حرى في أسته وملكنى رجل غيره (٤)

(قال) اتبط بن بكير قالت طارقة وهي مولاة (٥) لاهل بيت من أمرى القيس
ابن زيد وكان تزوجها مولى لبني كلاب يقال له ثابت وكنيته ابو الفصيل فخطب مولاة
اخرى من مواليات بنى أمرى القيس وكانت تهم بالسحر وكان يقال لها نجود وبلغها ذلك
فجعلت تقول . لا خاربني لابي الفصيل . ولا وقاه عثرة الذلول . بدل منى اخبث البدول
هو جاء مقاء كشبه الغول . تحمل رفناً (٦) واسع الفضول . مثل إهاب الميعة المبخول (٧)
بيت فيه الذئب أو يقيل ، وقالت

الماقرورا أهل ذا البقع كله ولا تقربا سمحارة البرد ان
تعول عيال لست انت ولدتهم وامهم في البيت غير حصان (٨)

(حدثني) محمد بن سعد عن العتيبي قال حدثني محمد بن جعفر رجل من أهل الحديث

(١) من غلط اللحم شواء لم ينضجه (٢) كذا في الاصل وعجر غلظ (٣) سطية قالساطي الفرس
البعيد الخطو ورومية اى جارية وحلية اى حلى (٤) الحر يفتح الحاء الفرج يسكون الراء (٥)
جارية (٦) الرفغ ما حول فرج المرأة (٧) الميعة واحدة الميخ بمعنى الشمس من النخل والأهاب الجلد
(٨) أى غير صفيحة

قال بلقي ان امرأ القيس بن حجر كان رجلا مفركا تزوج امرأة من طى فلما دخل بها سبق الي قلبها منه ما كان يسبق الى قلوب النساء (١) فايقظته من نومه فقالت يافتي الفتيان اصبحت فاغده قال فقام فاذا الليل معتكر فلما وضع جنبه عادت له فقالت يافتي الفتيان اصبحت فاغده فقام فاذا الليل على حاله فلم ان ذلك ضجر منها فجعل يقول اصبح ليل فلما برق له الصبح قال لها يا هذه قد رأيت ما صنعت منذ الليلة فانت الطلاق فاخبريني ما كرهت مني قالت كرهت والله منك ثقل صدرك وخفة عجزك وانك سريع الهراقة بطيء الافاقة قال افلا اخبرك عن نفسك قالت بلى ولو استعفيتك ما اعفيتني قال انت والله ناتئة الجبهة حديدة الركبة واسعة الثقبه سريعة الوثبة قبيحة النقية قال فجعل يقول لها لعنك الله وتقول له لعنك الله (وقال) احمد بن الحارث عن ابي الحسن المدائني قال كان يزيد ابن هيرة المحاربي أول أمير ولي الهامة لعبد الملك بن مروان فتزوج امرأة من ولد طلبة بن قيس بن عاصم المتقرى فقالت

لبس عباءة وقر عيني احب الى من لبس الشفوف (٢)
وبكر يتبع الاظمان صب احب الى من بغل زفوف (٣)
وبيت تخفق الارواح فيه (٤) احب الى من قصر منيف

(وقال) أبو الحسن تزوج رجل من بني جسر امرأة من ولد طلبة بن قيس وكان الرجل دعيا فرفع الى يزيد بن هيرة ففرق بينهما وقالت وهي عنده

لقد كنت عن حجر بعيداً فساقني صروف النوى والسابقات الى حجر
يقولون فرش من حرير وانما أرى فرشهم عندي كحامية الجمر
واني لاستحيي نهما وغيرها من انكاحهم اياي عبد بني جسر

(قال) ابو الحسن تهاجت امرأتان من العرب كاتتا عند رجل سمينة ومهزولة فقالت المهزولة تزحزحي عني يا مروثة ان البراذين اذا جريته من الجياد ساعة أعينه

(١) كان امرؤ القيس جيلا تحبه النساء لأول نظرة ولسكه كان فاتر الحركة في الجماع فكانت النساء تكرمه
عند ما يرفته (٢) الثياب الرقيقة (٣) البكر الفقى من الابل استعارته للشباب من الرجال والبغل الزفوف
استعارته لزوجها والزفوف من زف أسرع (٤) أي بيت من الشعر تخفق فيه الرياح الخ والمراد لها
تفضل شبان البدو واحوالهم على مدنية زوجها

قالت السمينه يا بنت مهران فني أقول لك ما أفتج الوجه وما أذك لك فلوركت جندبا (١)
أقلك ولو أردت ظله أظلك (قال) أبو الحسن زوجت هند بنت بن عامر الاسلمى ابنتين
لها واحدة في بنى قشير واخرى في بنى أبى بكر بن كلاب فقالت

لقد أرسلت ليلي أثر هند فلم أدرك بذلك من نصيب
لعمرك ما ابنت السلمى ليلي بفاحشة المحل ولا كذوب
ولا مشاة في يوم ربح تحدث عن أحاديث المعيب

(قال) أبو محمد عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي قاضي فارس عن الشرقي بن
القطامي قال تزوج رجل من حمد ان ابنة عم له وكان لها محباً فلم يلبث ان ضرب عليه
البعث (٢) الى اذ ربحان فأصاب بها خيراً واستفاد جارية وفرساً فسعى الفرس الورد
والجارية حباة ثم قفل البعث ولم يقفل هو (٣) فأتاه بن عم له فقال ما يمنعك من القفول
قال اخشي ابنت عمى ان تحول بينى وبين هذه الجارية وقد هويتها فانشأ يقول وكتب
به اليها ألا لا أبالى اليوم ما صنعت هند

شديد نياط (٤) المنكيين اذا جرى
فهذا لا يام الهياج وهذه
فكتبت اليه امرأته

لعمري لئن شطت (٥) بعمان داره
ألا فأقره منى السلام وقل له
اذا شاء منهم ناشيء مد كفه
بمحمد أمير المؤمنين أقرهم
فما كنتم تقضون حاجة اهلكم
فارسل الينا بالسراح (٦) فانه
اذا رجع الجند الذى أنت منهم

فلما وصلت اياتها اليه باع الجارية واقبل مسرعاً فوجدها معتكفة على مسجدتها

(١) جرادة (٢) لجيش (٣) قفل رجع (٤) النياط مطلق لكل شيء (٥) بمدت (٦) الطلاق

وصلاتها فقال يا هند فعلت ما قلت قالت الله أجل في عيني وأعظم من ان اركب له
مأتما ولكن كيف وجدت طعم الغيرة فانك غفطني فغفطتك (وقال) المدائني عن ابان بن
تغلب قال قالت اعراية لا يبتها ازوجك فامتنت عليها حيناً ثم قالت يا امه ان كنت
لا بد فاعلة فنجبيني ذا السن الكبير لا اتعجله فان فيه قلة النشاط وعجزة الولد واجلى
عمود رغبتك في ذى الخلق الحسن ولا بس ثوب الشكر وان كان لا شيء خير من
الكبير ذى الحدة واذا ارسلت فارسل حكيماً (قال) فليتنى كنت عزباً ما فاتتني حتى
اتزوجها (قال) أبو الحسن نشزت (١) ام الصريح بنت اوس واختها ام اياس وهم من
كنده التي في بني كليب بن يربوع على ابي الصريح الكلبي فقالت

كان الدار يوم تكون فيها	علينا حفرة ملئت دخانا
فليتك في سفين بني عباد	طريداً لا نراك ولا ترانا
وليتك غائب بالهند عنا	وليت لنا صديقاً فاقتنا
ولو ان النذور تكف منه	لقد اهديتها مائة هجانا

(وقالت) ام الصريح وكانت هي وام اياس اختها عند اخوين من بني كليب وكانت
الحلال الكلية ضرة لام اياس فكانت تماخرها فقالت ام الصريح غيرة لاختها ام اياس
الا اربى (٢) يا بنت ام قيس اتعدين محصناً بأوس والخطني بالاشمت بن قيس ماذا
بالعدل ولا بالكيس (٣) فردت عليها الحلال اذا كليب زخرت في الظم ركبت في عرينها
الاشم (٤) مالك من خال ولا ابن عم غير هذين فاصبري للذم واعترفي بالرقعة الاصم (٥)
رقعة ذى شقاشق هلقم (٦) (وقال) تزوج المعجاج دهنًا بنت مسحل من بني مالك بن
سعد بن زيد مناة فنافرته الى ابراهيم بن عربي والى اليمامة وزعمت انها بكر وانه معها
على فراشها امرأة لاتصل الى النساء فقال ابراهيم لعلك تعازين (٧) الشيخ وتمنعينه فقالت

(١) استعصت على زوجها وابضته (٢) احبسى فحرك (٣) ولا بالعقل (٤) ذخر القوم جاشوا
في الحرب وذخر الرجل فخر والمرنن الاشم أي الانف المرتفع عزة كناية عن شرفهم وانفهم (٥) الاصم
الرجل الذي لا يطعم فيه ولا يرد عن هواه (٦) الشقاشق ج شقشقة وهو ما يخرج البعير من فمه
اذا حاج والهلطم الواسع الاشدق تريد من هذا الوصف الاشارة الى قوة لفظه وفصاحته (٧) تدعى

والله اني لاقيم له صلبى وارخى له بادی (١) فقال العجاج والله اني لاأخذها العقيل
الشغزية (٢) فقال ابراهيم الشغزية التى اهلكتك انطلقا فقد اجلته سنة فقال العجاج
قد زعمت دهنا وظن مسجل ان الامير بالقضاء يعمل
عن كسالى (٣) الى والحصان يكسل عن الضراب وهو طرف هيكل (٤)
قالت الدهنا اقسام لايمسكنى بضم. ولا بتقيل ولا بشم ولا بغزيسلى غمى. يطير منه
فتمى في كى (٥) فندم العجاج فقال ان تكن الدهنا غدت من دارها عامدة لفج أستارها.
(٦) فلم اكن مللت من جوارها. كان ضوء الشمس في حارها. (٧) وعجز يرتج في
اسمرارها. قالت الدهنا والله لولا كرمي وخيري. وخشيتى عقوبة الامير. ورهبة الجلاوذ
والترتور. (٨) لجلت عن شيخ بنى البعير. جول قلوب صعبة عسير. (٩) تضرب حنوى
قرب مأسور. فكث سنة ثم جاء بهن ضعيف (١٠) وقال وقالق الحب والنوى، لقد
مددنا أيدينا تحت الكرى، تحت رواق الليل والله يرعى. لم أر كالله شهيداً يدري.
« وانشدني » عبد الله بن شبيب قال قال مصعب الزبيري قالت امرأة توصي ابنتها
لا تنكحى شيخاً اذا بال شرط أملا اثنى تحت حصيه شمط. (١١) رخو الدلاة عاجزا اذا
افترط. (١٢) والتمسى امردا يستاف الغلط، (١٣) لمثله تتخذ الخلود النقط (١٤) اذا
تداني ساعة ثم امعط، (١٥) يجيذ يجذ البعير نفسه اذا انحط، قال فرد عليها الزوج
يارب شيخ بفود يه الشمط (١٦) محتلج المتين محبوبك الوسط (١٧) يحمل جردانا كعراش
الحبط (١٨) اذا استدر عرقه ثم امعط (١٩) فيثلة فيعا كالرأس المعطط (٢٠) لوزاحت

عليه (١) ظاهري أو مفصلي (٢) العقيل من عقل فلانا صرعه والشغزية من شغزية اخذه بالعنف
(٣) كسالى من الكسل (٤) الضراب من ضرب الفعل نكح والطرف الكريم من الحبل
والهيكل تشبه به الخيول الكريمة (٥) غز تنازع أو من غزبه اختص به. يطير من طير الفعل الابل
الحقها والفتح الماء الجارى ولعلها تريد ماء شهوتها والكم وطاء الطلع ولعله كناية عن فرجها (٦) الفج
التقسيم والشق نصفين (٧) الحفار العود الأوسط في البيت من الشعر والمراد وسط البيت (٨) الجلاوذ
الشرطى أو مايسمونه الآن بالبوليس والترتور مثله ايضا (٩) القلوب الناقة الفتية (١٠) من اى شيء
(١١) كذا في الاصل (١٢) تقدم (١٣) أى يصبر عليه (١٤) النقط لعلها تريد ما تسميه النساء
بالخطوط (فتح الحاء) (١٥) امتد. ويجيذ يجذب (١٦) فوديه مثنى فود ناحية الرأس والشمط
الشيب (١٧ و١٨) جردانا قضيباً يبنى ذكره. والحبط من ينفذ ورق الشجر بالحباط وهي المعى
تنحط بها واهراش هو الحبط (١٩) امتد (٢٠) الفيشلة هي الحشفة أى رأس الذكر والمطط الطويلة

ركن جدار لسقط اذا رآها الامرء البرك شرط (١٩) أو صادفت جارية ذات قط
(٢٠) ظلت تفرى جلدها من الفرط (٢١) ولم تسطع حفظ رحلها من الفلظ (٢٢) وقالت
امرأة زوجت غلاما غرا (٢٣) فقالت ويلك ياسلى رأيت بعلى ، شنظيرة انكخيه أهلى
(٢٤) غشمشما (٢٥) بحسب رأسي رجلى لم يدر نيك النساء قبل « جارية » من الاعرابي
فى زوجها وزوج أختها

أسود (٢٦) مثل القرد لاخير عنده وآخر مثل الهر لاجذاها
يشينان وجه الارض ان يمشيا بها وتخرى اذا ما قبل من قامها
(يقول الشارح) وقد ورد فى الاصل بعد الخبر السابق خمسة آيات لامرأتين
يذما زوجيهما وقد سبق ورودها قبل ذلك فاعفلناها الآن تفاديا من التكرار (ولبعض)
المحدثات تذم زوجها

يامن يلذذ نفسه بعذابى	ويرى مقارنتى أشد عذاب
مهما يلاقى الصابرون قاتهم	يؤتون اجرهم بغير حساب
لو كنت من أهل الوفاء وفيت لى	ان الوفا حلى أولى الالباب
مازلت فى استعطاف قلبك بالهوى	كالمرنجى مطرا بغير سحب
يارحمى لى فى يديك ورحمى	لى منك ياشينا من الاصحاب
يا ليت من قبل ملكك عصمى	امسيت ملكا فى يد الاعراب
هل لى اليك اساءة جازيتها	الا لباسى حلة الآداب

﴿ بلاغة النساء ومقاماتهن وأشعارهن ﴾

(مما تخيرناه فى المشور والمنظوم) وبدأنا فى هذا الجزء باخبار ذوات الرأى منهن والجزالة
وجواباتهن المسكتة واحاديثهن الممتعة (أى ويبدأ الآن بمقاماتهن وأشعارهن) (قال) ابو عبيد
الله محمد بن زياد الاعرابي حدثنا خالد بن الحارث ومعاذ بن معاذ وعفان بن مسلم و يعقوب

(١) البرك الثابت (٢) أى زينة (٣) الفرط من افراطه ملاء حتى قاض (٤) الفلظ الدهش ونفاجة
(٥) لا تجربة له بالامور (٦) الشنظيرة هى الخلق الفعاش (٧) الفشمشم من يركب رأسه فلا يثنيه
عن مراده شيء (٧) أسود من شد هو مسؤد داء فى الانسان

الحضرمي عن عبد الله بن حسان عن جديته دحية وعليه عن جدتهما قيلة بنت مخزومة
واخبرنا حجاج العنبري عن ابيه عن المنجاب عن قيلة وحدثنا ابو زيد عمر بن شبة والزيبر
ابن بكار بمثل هذا الاسناد عن قيلة وحدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني ابراهيم بن
محمد الحلبي قال حدثني محمد بن الضحك العبدى عن ابيه قال حدثني عبد الله بن سواد العنبري
عن حفص ابن عمر الحوضي التمرى بعضهم خالف بعضا في اليسير منه والمعنى واحدا قالت
كنت ناكحة في بنى جناب بن الحارث بن جبهة بن عدى بن جندب بن العنبر
رجلا منهم يقال له الازهر بن مالك وانه مات وترك بنات فيهن واحدة فزيراء (١)
وهي صفراهن قد اخذتها الغرسة (٢) قالت خرجت ابنتي الصحابة الى رسول الله
صلى الله عليه (٣) في نأنة الاسلام (٤) فبكت الحدياء (٥) على فرحتها فحملتها معي
على بعير من سرا من عمها اثوب بن مالك فخرجنا نرتك جلنا (٦) اذا انتجت (٧)
الارنب فقالت الحدياء الفصية (٨) ورب الكعبة قالت وقالت في الثعلب قولا حين عن
لنا وقالت الفزيراء ورب الكعبة لا يزال كعبك عاليا على كعب اثوب فينا الجمل يرتك
اذ خلا واخذته رعدة (٩) فقالت الحدياء ادركك والامانة اخذة اثوب (١٠)
فقلت واضطرت اليها فما اصنع قالت (١١) تقلبين ثيابك ظهورها لبطونها وتقلبين
احلاس (١٢) جملك ظهورها لبطونها وتقلبين ظهرك لبطنك ثم قلبت مستحفا لها من صوف
فقلبت ظهرها لبطنها قالت ففعلت ما امرتني به فقام الجمل فقاج (١٣) وبال واعدت
عليه اداته ثم خرجنا نرتكه فاذا اثوب يسعى على آثارها بالسيف صلنا فوا لنا (١٤) منه

(١) الفزيراء التي قاربت البلوغ او المتلثة لها وشعها (٢) الغرسة يقال هم في مفروسة أى في اختلاط
(٣) أى خرجت الى رسول الله ابنتي صحبه أى لتكون من صحابه واتباعه (٤) أى في ضعفه بدء
ظهوره (٥) لعله اسم البنت الفزيراء (٦) أى تقارب خطواته أى أنها اسرعت السير به (٧) نارت
(٨) أي تخلصنا من ان يطلبنا عمن او احد غيره ويظهر ان الحدياء او الفزيراء كانت ممن يستدلون
على المستقبل بحركات الحيوانات وما شابه ذلك كما يدل عليه نسق هذا الكلام في السابق واللاحق منه
الفصية من فصي الشيء فصله وأقصى تخلص منه ومصيته خلصته (٩) لعل المراد ان الجمل لما صار
في الحلاء اخذته رعدة فتمطل سيره (١٠) أى انه سيدركها ويأخذها في الطريق (١١) في الجلة الاتية
تصف الحدياء ما يلزم فعله حتى يزول ما أصاب الجمل (١٢) ج جلس كساء على ظهر البعير تحت
البردعة (١٣) أسرع وعدا (١٤) صلنا أي متجردا صقلا ماضيا . وألنا لجأنا

الى خباء ضخم فالتى الجمل ذلولاً لدى رواق البيت (١) الاوسط فافتحت (٢) داخله
 بالجارية وتناولني بسيفه فاصابت ظبته طائفة من قرني (٣) وقال القى الى ابنت اخي
 يا دفار (٤) فالتقيتها اليه وكنت اعلم به منهم وقد تحشش (سيأتى تفسيره آخر الحكاية)
 له القوم ثم انطلقت الى اخت لى فالح فى بنى شيان ابغى الصحابة الى رسول الله صلى
 الله عليه فينا انا عندها ذات ليلة تحسب انى نائمة اذ جاء زوجها من السامر فقال وايبك
 لقد اصببت لقيلة صاحب صدق قالت ومن هو قال هو حريث بن حسان غاديا ذا صباح
 وافد بكر بن وائل الى رسول الله صلى الله عليه قالت يا ويلها لا تخبر بهذا اختى فتبع
 اخا بكر بن وائل بين سمع الارض وبصرها ليس معها من قومها رجل قال لا تذكره
 فاني غير ذاكره لها فلما اصبحت وقد سمعت ما قالاً شددت على جلى فانطلقت الى
 حريث بن حسان فسألت عنه فاذا به وركابه مناخة فسأله الصحابة الى رسول الله صلى
 الله عليه فقال نعم وكرامة فخرجت معه صاحب صدق حتى قدما على رسول الله صلى
 الله عليه فدخلنا المسجد حين شق الفجر وقد اقيمت الصلاة فصلى والنجوم شابكة والرجال
 لا تكاد تعارف من ظلمة الليل فصفت (٥) مع الرجال وكنت امرأة حديثة عهد بجاهلية
 فقال لى رجل الى جنبي ا امرأة انت أم رجل ؟ قلت امرأة قال كدت تقتينى (٧) عليك
 بالنساء ورائك فاذا صف من النساء قد حدث عند الحجرات لم اكن رأيت حين دخلت
 فصفت معهن فلما صلينا جعلت ارى يعصرى الرجل ذا الروأ والقثر (٧) لأرى رسول الله
 صلى الله عليه حتى دنا رجل فقال السلام عليك يا رسول الله فاذا هو جالس القرفصاء ضام ركبته
 الى صدره عليه اجمال (٨) ملسين كاتتا مصبوغتين بزعفران فنعصا وبيده عسيب (٩)
 مقشور غير خوصتين من أعلاه فقال وعليك السلام ورحمة الله فلما رأيت رسول الله صلى
 الله عليه والتخشع في مجلسه ارعدت من الفرق (١٠) فقال له جليسه يا رسول الله ارعدت المسكينة
 فقال يده يا مسكينة عليك السكينة فذهب عني ما كنت أجد من الرعب قالت فتقدم صاحبي

(١) أى مقدمه (٢) من قعم روى نفسه فيه فجأة (٣) الظبة حد السيف والقرن هنا الجانب الأعلى من
 الراس (٤) أى يا أمة (بالتفتح والتحريك)

(٥) تعارف أى تتعارف وصفت ذهبت (٦) تخالطني (٧) الفثر القماش أى الرجل ذا الهيئة
 المسنة في خلقته وابسه (٨) اثواب باله (٩) العسيب جريدة من النخل رقيقة مستقيمة (١٠) الفزع

أول من تقدم فبايعه على الاسلام وعلي قومه ثم قال يا رسول الله اكتب لنا بالدهناء (١) لا يجاوزها من تميم اليها الامسا فرأى مجاور فقال يا غلام اكتب له بالدهناء قالت فلما رأيت ذلك شخص بي وهي (٢) دارى ووطنى فقلت يا رسول الله انه لم يسلك السوية من الامر هذه الدهناء عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء تميم وابناؤها وراء ذلك قال صدقت امسك يا غلام المسلم أخو المسلم يسعهم الماء والشجر يتعاونان على القتال كذا (٣) قالت فلما رأى حريث وقد حيل دون كتابه صفق باحدى يديه على الاخرى ثم قال كنت أنا وانت كما قال الاول حثفا حملت ضان باخلافا قالت فقلت اما والله لقد كنت دليلا في الليلة الظلماء جوادا لدى الرجل عفيفا عن الرفقة صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه على أسأل حظي اذا سألت حظك قال وما حظك من الدهناء لا ابا لك قالت قلت مقيد جمل سله لجمل امرأتك قال أما اني اشهد رسول الله صلى الله عليه اني لك اخ ما حييت اذا ثنيت هذا على عنده قالت قلت اذ بدأتها فاني لا أضيعها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه ما يمنع ابن هذه أن يفصل الخطوة وينتصر من وراء الحجرة قالت فبكيت وقلت يا رسول الله والله لقد ولدته حزاما وقاتل معك يوم الربرة ثم انطلق الى خير يميزني منها فاصابته حماها فأت وتركت على النساء فقال رسول الله صلى الله عليه لولا انك مسكينة لجررت على وجهك أولا مرت بك فجررت على وجهك اتغلب احدا كن أن تصاحب صويحبها في الدنيا معروفا فاذا حال بينه وبينها من هو أولى به منها قالت رب اثبني على ما امضيت واعني على ما اقبلت فوالذي نفس محمد بيده اني احيدكم لسبكي فيستعير اليه صويحبه فيا عباد الله لاتعذبوا اخوانكم قالت ثم أمر فكتب لي في قطعة اديم احمر لقيلة والنسوة بنات قيلة لا يظلمن حقا ولا يكرهن على منكح وكل مؤمن مسلم لمن نصير احسن ولا يستثنى (قال) ابو عبد الله ومما سمعته من غير عفان قال واظنه من حديث يعقوب قال ولست أحققه قال محاسن عن ابيه عن المنجاب ادركت احدى بنات قيلة في زمن الحجاج قد خطبها رجل من أهل الشام فأبت فارسل اليها الحجاج حتى اكرها عليه فجعلت تنق بكتابها وهم في يديها وتقول ان في كتابنا أن لا نكره

(١) موضع (٢) يقال وهي وهيا اي حتى وسقط (٣) لعله من الفتن يكون التاء وهو الحال

على منكم فلم يلتفت الى كتابها ودفعها الى الشامي (قال) ابو عبد الله في قولها تمحشش له القوم ان التمحشش أن يهزل الرجل بعد يس قال العقيلي قد تمحششنا في آخر هذا الشهر يعني شهر رمضان أي يسناوهزنا وقلنا من الصيام وهي تمحشش بالسين أصوب أي تحرك له القوم وتمحشست اللحمة في النار اذا قبضت وسمعت لها صوتا

﴿ ومن أخبار ذوات الرأي والجزالة من النساء ﴾

حدثنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا ابو عبد الرحمن العتيبي عن ابيه قال قدم الحجاج بن يوسف على الوليد بن عبد الملك فالفاء يدفن بنتا له ثمال الى قبر عبد الملك فصلى عنده ركعتين ثم انصرف وقد ركب الوليد فشى بين يديده وعليه درع وقوس فقال اركب يا ابا محمد قال يا أمير المؤمنين دعني استكثر من الجهاد فان ابن الزبير وعبد الرحمن بن الاشعث شغلاني عن الجهاد زمنا طويلا (١) فعزم عليه الوليد فركب فلما دخل القصر اتى الوليد ثيابه وبقي في غلالة (٢) ثم اذن للحجاج فينا هو يتحدث ويقول له يا أمير المؤمنين اذ أقبلت جارية فسارت الوليد ثم انصرفت ثم عادت فقال الوليد يا ابا محمد أتدري ما قالت هذه الجارية قال لا يا أمير المؤمنين قال أرسلت الى ام البنين بنت عبد الملك عبد العزيز بن مروان ما مجالستك هذا الاعرابي وهو في سلاحه وأنت في غلالة لأن يخلو بك ملك الموت أحب الى من أن يخلو بك الحجاج وقد قتل الناس قال الحجاج يا أمير المؤمنين امسك عن تزرف (٣) النساء فان المرأة ربحانة وليست بقهرمانه لا تطلعن على أمرك ولا تطمعن في سرك ولا تدخلن في مشورتك ولا تستعملن باكثر من زينتهن يا أمير المؤمنين ولا تكن للنساء برؤوم (٤) ولا لمجالستن بلزوم فان مجالستن صغار ولو ثم ثم نهض الحجاج فدخل الوليد على ام البنين فاخبرها بمقالة الحجاج فقالت اني أحب ان تأمره أن يسلم على غدا فلما أصبح غدا الحجاج على الوليد فقال أعدل الى أم البنين فقال اعفني يا أمير المؤمنين قل لتفعلن قال ففعل فحجبه طويلا ثم اذنت له

(١) ابن الزبير وابن الاشعث ممن خرجا على ولاة بني امية وقد قاتلها الحجاج حتى قتلها والحجاج يقول انه شغل بهما عن المهاد في خدمة ركب أمير المؤمنين - فانظر مقدار هذا الدماء . عزم عليه أي أقسم (٢) الغلالة شعار تحت الثوب (٣) من تزرف بالبناء للمجهول ذهب عقله (٤) محب ألوف

فاقرته قائما ثم قالت يا حجاج انت الممتن على امير المؤمنين بقتل ابن الزبير وابن الاشعث
لقد كنت المولى (أى العبد) غير المستعلى أما والله لولا انك أهون خلقه عليه (الضمير
راجع الى الله) ما ابتلاك برمي الكعبة ولا بقتل ابن ذات النطاقين (١) فاما ما ذكرت
من قتل ابن الاشعث فلمعري لقد استفحل عليك ووالى الهزائم حتى غوثت فلولا ان
أمير المؤمنين نادى في أهل الشام وأنت فى أضيق من القرن فاظلتك رماهم ونجواك
كفاحهم لكنت ضيق الخناق ومع هذا ان نساء أمير المؤمنين قد نفذن المطر من غدائرهن
والخلى من أيديهن وارجلهن فبعثته فى أعطية أولياءه واما ما نهيت عنه أمير المؤمنين من
قطع لذاته وبلوغ اوطاره من نساءه فان كن ينفرجن على مثل أمير المؤمنين (٢) فهو غير
محبيك الى ذلك وان كن ينفرجن على مثل ما انفرجت عنه امك فما احقه أن يقتدى
بقولك قاتل الله الذى يقول اذ نظر اليك وستان غزالة الحرورية بين كتفيك (٣)

اسد على وفي الحروب نعمة ربذا تفزع من صفير الطائر (٤)

هلا برزت الى غزالة فى الوغا بل كان قلبك فى جناحي طائر (٥)

صدعت غزالة قلبه بفوارس تركت مناظره كأمس الدائر (٦)

ثم أمرت جارية لها فاخرجته فدخل على الوليد فقال ما كنت فيه يا حجاج قال
يا أمير المؤمنين ما سكنت حتى ظننت نفسى قد ذهبت وحتى كان بطن الارض احب
الى من ظهرها وما ظننت ان امرأة تبلغ بلاعتها وتحسن فصاحتها قال انها بنت عبد
العزيز (وقال) ابن الاعرابى عن الفضل الضبي قال قالت الجمانة بنت قيس بن زهير
العيسى لايها لما شرق ما بينه وبين الربيع بن زياد فى الدرع دعنى اناظر جدى فان صلح
الامر بينكما والا كنت من وراء رأيك فاذن لها فأنت الربيع فقالت اذا كان قيس ابى
فانك يا ربيع جدى وما يجب له من حق الابوة على الا كالذى يجب عليك من حق
البنوة لى والرأى الصحيح تبعته العناية وتبلى عن محضه النصيحة انك قد ظلمت قيسا
باخذ درعه واجد مكافاته اياك سوء عزمه والمعارض متصر والبادى اعظم وليس قيس

(١) ذات النطاقين كنية ام ابن الزبير (٢) أى يلدن مثله (٣) يظهر ان غزالة الحرورية من الخوارج
الذين ضايقوا الحجاج فى الحروب (٤) ربذا من الرذة وهى منه تطلق فى ادن النعامة وغيرها
(٥) أى مضطرب (٦) ويروى الدابر

ممن يخوف بالوعيد ولا يردعه التهديد فلا تركزن الى منابدته فالحزم في متاركة الحرب متلفة للعباد ذهابه بالطارف والتلاد (١) والسلم ارنى للبال وابقى لانفس الرجال وبحق اقول لقد صدعت بحكم وما يدفع قولي الا غير ذى فهم ثم انشأت تقول

أبى لا يرى أن يترك الدهر درعه وجدى يرى أن يأخذ الدرع من أبى
فأرأس أبى رأي البخيل بماله وشيمة جدى شيمة الخائف الابي

(احمد) بن الحارث عن المدائني قال أجمع أهل ميسان للمسلمين وعليهم الفليكان فلقبهم المخيرة بن شعبة بالمرغاب فقالت ازده بنت الحارث بن كدة للنساء ان رجالنا في نحر العدو (٢) ونحن خلوف ولا آمن أن يخافوا الينا وليس عندنا من يمنعنا (٣) واخرى اخاف أن يكثر العدو على المسلمين فيهمزومهم فلو خرجنا (٤) لأننا مما نخاف من مخالفة العدو اليانا ويظن المشركون اناعدد ومدد اتى المسلمين فيكسرهم ذلك وهي مكيدة فاجبتها الى ما رأت فاعتقدت لوآء من خاها واتخذت النساء رايات من خرهن وامضين رأيهن ومضين وهي امامهن وهي تقول يا ناصر الاسلام صفا بعد صف ان تهزموا وتدبروا عنا ننخف (٥) أو يغلبوك يهزموا فينا القاف (٦) قال فلما رأى العدو الرايات قالوا هذا عدد ومدد اتى العرب فانهزموا منهم (اسماعيل) بن مجمع ابو محمد قال قال المدائني عن مسلمة ابن محارب قال حج معاوية بن ابى سفيان فأتى الحجة او الالبواء هو وابو سلمة الفهرى فأتيا مياه بنى كنانة حتى صارا الى خباء بقنائه امرأة عشة (٧) فقالا من القوم فقالت من الذين يقول لهم الشاعر

هم منعوا جيش الاحايش عنوة وهم نههوا (٨) عنها غواة بنى بكر
قالا كوني ذهلية قالت ذهلية كنت قالوا هل من قرى قالت أي ها الله خبزخير وحيس (٩) فطير ولبن يمير وماء نمير (١٠) فنزلا بها فقدمت اليهما ما ذكرت فجعل معاوية

(١) أى الحديث والقديم من المال (٢) أى في وسطه (٣) بمحفظنا (٤) أى يخرجن من أخيتن خروجا يومهم العدو ومن مدد اتى جيش المسلمين

(٥) من انخف كثر صوت نخيفه والنخيف النفس العالى (٦) القاف من السيوف ما في طرف ظبته تحزب وله حد واحد (٧) قانية من الكبر (٨) زجروا وكفوا (٩) الحيس تمر يخلط بسمن واقط فيعجن شديدا ثم يندر منه نواه (١٠) عذب . يمير يقيت (بضم الياء) من القوت

يأخذ الفلذة (١) من الخبز بمثلها من الحيس فيغمرها في اللبن فلما فرغ قال لها حاجتك قاني من امير المؤمنين بمكان قالت كلاك (٢) يا امير المؤمنين قال وما يدريك اني امير المؤمنين قالت بشمائك حين لفتك الريح مقبلا قال أما اذا عرفت فاسألي قالت حلقي (٣) دوني نساء الحي افلا تعلمهم قال سلى في نفسك قالت صانك الله يا امير المؤمنين أن تفعل (٤) واديا يرف اعلاه ويقف اسفله قال نادى فيهم فنادت امير المؤمنين بفنائكم فاتاه الاعراب بها فقصى حوائجهم وفضلها عليهم (وحدثنا) عبد الله بن شبيب قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني عيسى بن عبد الله العلوي قال لما نزل معاوية ابن ابي سقيان وادي الكرى قال لغلामه ارحل لي جبل الصحوت وارحل معه من الأبل ما يماسطه ففعل فركبه ورحل من اصحابه معه فلما خرج من القرية حاد عن الطريق فاذا بيوت من بيوت البادية فحش بينها فاذا امرأة بين سجين حسناء جملاء فلما نظرت اليه قالت امير المؤمنين ورب الكعبة قال لها اتعرفيني قالت نعم قال لها ممن أنت قالت من الذين قال شاعرهم

هم دفعوا حلف الاحايش عنوة وهم منعوا عنكم غواة بني بكر

قال انت اذن من بني الحارث بن كنانة فما تقولين في بني بكر قالت ابغض صغيرها وكبيرها ولا آمن غدرها وفجورها قال فهل عندك من قرى قالت نعم خبز فطير ولبن يميز وحيس خخير وماء هجير (٥) قال أخ أخ احضريني ما عندك فجاءت به فجعل يأكل من هذا مرة ومن هذا مرة ويخلط بينهما مرة وقال لها اني أرى لك عقلا ودرأيا وبياناً فهل لك ان تتبعيني فتدخلي بيني وبين امرأة من قريش أحبها قالت كم لك يا امير المؤمنين او كم اتى عليك قال ثلاث وستون سنة قالت اصبحت يا امير المؤمنين تنظر في سنك فتسوها وتنظر في ذات يدك فيسرهما فهل عندك من شيء تريد الجماع قال نعم قالت لا حاجة بك الى احد يدخل بينك وبينها فذلك يرضيها عنك فاعطاها فاحسن ورحل (وذكر) ابن الاعرابي ان عمر بن الخطاب قال ايها الناس ما هذه

(١) القطة (٢) حرسك (٣) حلقي هو دطاء يدعي به على المرأة يقال لها حلقي عقرى اي حلقت شعرك وعقرت والمراد انها تستحق الدطاء على نفسها اذا طلبت لنفسها شيئاً قبل قومها (٤) تعبر (٥) الهجير الجيد من كل شيء

الصدقات (ج صداق وهو مهر الزوجة) التي قد مددتم اليها ايديكم لا يبلغني ان احدا جاوز بصداقه صداق النبي صلى الله عليه قال فقامت اليه امرأة برزة (١) قالت ماجمل الله لك ذلك يا ابن الخطاب وقد قال الله عز وجل وما أتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا فقال عمر لا تعجبون اميرا خطأ وامرأة اصابنا ناضل (٢) اميركم فنضل (مصعب) الزبيرى قال قدمت زينب بنت الزبير بن العوام مكة فخطبها رجل من بنى امية قد كانت هي وامه قبل ذلك عند رجل من قريش فأبت فقيل لها في ذلك فقالت اكره ثلاث خلال لم اكن لارجع في ارض هاجر منها آبائي ولم اكن جئت على ظهر بعير لأتزوج وما كنت لاكون كذة (٣) بعد ان كنت ضرة (وقال) المدائني لما اهديت بنت عقيل بن غلقة الى الوليد ابن عبد الملك او الى عبد الملك بن مروان بعث مولا له لتأتيه بخبرها قبل ان يدخل بها فأتتها فلم تأذن لها او كلمتها فاحفظتها (٤) فهشمت أنفها فرجعت اليه فاخبرته فغضب من ذلك فلما دخل عليها قال ما اردت الى عبوز ناهذه قالت اردت والله ان كان خيرا ان تكون اول من لقي بهجته وان كان شرا أن تكون اول من ستره (وذكر) هارون ابن يزيد العبدى عن ابى زهير الرواسى قال لما قتل حول المختار بن ابى عبيد الثقفي من اهل بيته خمسون رجلا وانهمزم اللاس فرأى أبو محجن بأم المختار واسمها دومة فقال يادومة ارتد في خلفي قالت والله لأن يأخذنى هؤلاء أحب الى من أن أرى خلفك (وذكر) ابو عبد الله بن الاعرابى عن المفضل الضبي فان كانت رقاش بنت عمرو بن صلب بن وائل عند كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة فقال لها يوما اخلى درعك (٥) قالت خلع الدرع بيد الزوج قال اخله لانظر اليك قالت التجرد لغير نكاح مثله (المدائني) قال كان تميم الدارى يبيع العطر في الجاهلية وكان من لحم فخطب اسماء بنت ابى بكر في جاهليته فما كسهم (٦) في المهر فلم يزوجه فلما جاء الاسلام جاء بعطر يبيعه فساومته اسماء فاكسها فقالت له طال ما ضرك مكاسك فلما عرفها استخيا وسامحها في بيعه (المدائني) عن محمد بن على قال كانت بنت سعيد بن العاص عند الوليد بن عبد الملك فلما مات

(١) متجاهرة في عفاف (٢) دافع (٣) الكنة فتع الكاف امرأة الابن او الاخ (٤) أغضبها (٥) قيضك (٦) شامهم من النج

عبد الملك لم تبهكه فقال لها الوليد ما يمنعك من البكاء على أمير المؤمنين ولا مصيبة اجل من قدده قالت وما اقول له الا ان اسأل الله ان يحياه ويزيد في سلطانه حتى يقتل اخا لى آخر (قال) أى والله لقد كسرنا ثناباه وقتلناه فقالت قد علمت من شقت استه بالسيف قال الحق باهلك قالت ألد من الرفاء والبنين (وقال) المدائني تزوج مروان بن الحكم ام خالد بن يزيد بن معاوية فقال مروان ذات يوم واراد ان يقصر به في شيء جرى بينهما يا ابن الرطبة فقال له خالد أمين (١) مختبر واتي خالد امه فاخبرها الخبر وقال انت صنعت بي هذا وانشدتها هجاء هجى بها فيها

اما رأيته خالداً بهمه ان ساب الملك ونيكت امه

فقالت له دعه فانه لا يقولها بعد اليوم فدخل عليها مروان فقال أخبرك خالد بشيء قالت يا أمير المؤمنين هو أشد لك تعظيماً من أن يذكر شيئاً جرى بينك وبينه فلما أمسى وضعت على وجهه مرققة (٢) وقعدت عليه هي وجواربها حتى مات فاراد عبد الملك قتلها وبلغه رضح (٣) من فعلها فقالت له اما انه اشد عليك ان يعلم الناس جميعاً ان أباك قتله امرأة فكف عنها وكانت ام خالد بنت أبي هاشم من ولد عتبة بن ربيعة (وقال) المدائني لما كبر يزيد ومروان ابنا عبد الملك من عاتكة بنت يزيد بن معاوية قال لها عبد الملك ان انيك قد بلغا فلو اشهدت لهما بميراثك من أيك كانت لهما فضيلة على سائر اخوتهم فقالت اجمع لى شهوداً من موالى ومواليك قال فجمعهم وادخل معهم روح بن زنباع الجذامي وكانت بنو أمية تدخله على نساءها مداخل مشائخها واهلها وقال له رغبتها فيما صنعت وحسنه لها واخبرها برضائي عنها فدخل عليها فتكلم ثم قال ما قاله عبد الملك فقالت ياروح اتراني أخشى على ابني العيلة (٤) وهما ابنا أمير المؤمنين اشهدتك اني تصدقت بمالى على فقراء آل بني سفيان قال فخرج القوم واقبل روح يجر رجله فلما نظر عبد الملك قال أما انا فاشهد انك قد اقبلت بغير الوجه الذي ادبرت فيه قال يا أمير المؤمنين اني تركت معاوية بن ابي سفيان في الديوان جالسا (يريد ان عاتكة كجدها معاوية في الدهاء) واخبره الخبر قال فنضب عليها عبد الملك وتوعدها فقال له روح

(١) اكذب (٢) مخدة (٣) الرضح خبر تسمعه ولا تستيقنه (٤) الفقر

مهلا يا أمير المؤمنين فوالله لهذا الفعل في ابنها خير لك من ما لها قال فكف عنها (وقال)
 المدائني ارسل مسلمة بن عبد الملك الى هند بنت المهلب يخطبها على نفسه فقالت لرسوله
 والله لو أحيأ من قتل من أهل بيتي وموالي ما طابت نفسي بتزويجه بل كيف يأمنني على
 نفسه وانا اذكر ما كان منه وثارى عنده لقد كان صاحبك يوصف بغير هذا في رأيه (وقال)
 مصعب الزبيري خطب عبد الملك بن مروان رملة بنت الزبير بن العوام فردته وقالت
 لرسوله اني لا آمن نفسي على من قتل أخى وكانت أخت مصعب لأمه كانت أمهما الكلبيّة
 (الاصمعي) عن ابان تغلب قال مررت بأعرابي له امرأة حسنة الوجه وكان دميم
 الخلق وهو يملوها ضرباً قتل له انضرب مثل هذا الوجه الحسن فقالت اصلحك الله
 ان له عذراً فدعه قلت وما هو قالت قدمت الى الله سيئتين فعاقبني عليهما به وقدم اليه
 حسنة فجزأه بي (حدثنا) عبد الله بن شبيب قال حدثني ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثني
 عمر بن ابي بكر العذري عن عبد الرحمن بن ابي الزناد وعن مخزومة بن سليمان الوالي
 قال دخل عبد الله بن الزبير على أمه اسماء بنت ابي بكر في اليوم الذي قتل فيه فقال
 يا أمه خذني الناس حتى أهلى وولدى ولم يبق معي الا اليسير ومن لا دفعه عنده أكثر
 من صبر ساعة من النهار وقد اعطاني القوم ما اردت من الدنيا فما رأيك قالت ان كنت
 على حق تدعوا اليه فامض عليه فقد قتل عليه اصحابك ولا تمكن من رقبتك غلمان بني
 أمية فيتابعوا بك وان قلت اني كنت على حق فلما وهن اصحابي ضعفت نيقي ليس هذا
 فعل الاحرار ولا فعل من فيه خير كم خلودك في الدنيا القتل أحسن ما يقع به يا ابن
 الزبير والله لضربة بالسيف في عز أحب الى من ضربة بسوط في ذل قال لها هذا والله
 رأيي والذي قت به داعياً الى الله والله مادعاني الى الخروج الا الغضب لله عز وجل
 ان تهتك محارمه ولكني احببت ان اطلع على رأيك فيزيديني قوة وبصيرة مع قوتي
 وبصيرتي والله ما نعدت اتيان منكر ولا عملاً بفاحشة ولم اجر في حكم ولم اغدر في أمان
 ولم يبلغني عن عمالي حيف فرضيت به بل انكرت ذلك ولم يكن شيء عندي آثر من
 رضا ربي اللهم اني لا اقول ذلك تزكية لنفسى ولكن اقوله تعزية لأمي لتسلو عني قالت
 له والله اني لارجو ان يكون عزاي فيك حسناً بعد ان تقدمتني او تقدمتك فان في

نفسى منك حرجا حتى انظر الى ما يصير أمرك ثم قالت اللهم ارحم طول ذاك النجيب والظلماء فى هواجر المدينة ومكة وبرّه بامه اللهم انى قد سلمت فيه لامرك ورضيت فيه بمضائك فاثبني فى عبدالله ثواب الشاكرين فرد عنها وقال يا أمه لا تدعي الدعاء لى قبل قتلى ولا بعده قالت لن ادعه لك فمن قتل على باطل فقد قتل على حق فخرج وهو يقول
ابى لابن سلمى ان يعير خالدا ملاقى المنايا اى صرف تيمما

فلست بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتقى من خشية الموت سلما
وقال لاصحابه احملاوا على بركة الله وليشغل كل رجل منكم رجلا ولا يلهينكم السؤل
عنى قاني فى الرعيل (١) الاول ثم حمل عليهم حتى بلغ بهم الحجون وهو يقول
لا عهد لى بغارة مثل السيل لا يتقضى غبارها حتى الليل

فرماه رجل من أهل الشام بمحجر على وجهه فارتمش منها فدخل شعبا من تلك
الشعاب (٢) يستدعي فرأته مولاة له فقالت وأمير المؤمنين قالوا اين هو فاشارت اليه
فدخلوا فقتلوه (فأما) احمد بن الحارث فحدثنا عن المدائنى عن مسلمة بن محارب ان
ابن الزبير دخل على أمه اسماء وهى عليه فقال يا أمه كيف تجديك قالت ما أجدنى الا
شاكبة فقال يا أمه ان الموت لراحة فقالت يا بنى لعلك تتمنى موتى فوالله ما أحب ان أموت
حتى نأتى على أحد طرفيك فأما ان تغمر بعدوك ففقر عيني وأما ان تقتل فاحتسبك
(٣) قال فالتفت الى أخيه عروة وضحك فلما كان فى الليلة التى قتل فى صبيحتها دخل فى
السحر (٤) عابها فشاورها فقالت يا بنى لا تجبن عن خطة تخاف على نفسك فيها القتل
قال انما أخاف ان يمثلوا بى قالت يا بنى ان الشاة لا تألم السليخ بعد الذبح

« اخبرنا » احمد بن الحارث عن ابى الحسن المدائنى قال اوتى هشام بن عبد
الملك بجارية تعرض عليه فاعجب بها فسام (٥) صاحبها بها فابعد عليه فى السوم فقال له
لأعطيتك بها اعطية لم ابلغها بجارية قط لك بها عشرة آلاف درهم قاني وخرج بها قال
وتبعها نفس هشام وجعل لا يطيب بالزيادة نفساً فأتى الابرش الكلبي مولاه فلم يزل

(١) الرعيل القطعة من الخيل القليلة (٢) الشعب صدىع فى الجبل اى شق (٣) اى احتسبك عند
الله اجرأ لى (٤) قبيل الصبح (٥) من السوم وهو ما يقوم به البيع

حتى اخذها منه بثلاثين الفا واهداها اليه فسر بها ولم يلبث ان جاءه مال من ضياعه فيه فضل تقسمه في أهله وولده وبقيت عشرون ومئة الف فدعا امرأته أم حكيم بنت يحيى بن الحكم بن ابي العاص وعبد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية فبدأ بأم حكيم فقال من أحق الناس بهذا المال قالت ان ذاك لغير بخيل زوجتك وبنت عمك قال قد اخذت حقها قالت فابنك وولى عهد المسلمين وسيد قتيان قومك قال قد اخذ حقه فاقبل على عبدة فقال هاتى ما عندك فانكم يا آل ابي سفيان تدعون فضيلة في الراى قالت ما أئين (١) ذاك احقهم به من جاد لك بما بخلت به على نفسك قال صدقت فبعث بالمال الى الابرش فلما استقلت البدور (٢) على أعناق الرجال نظر اليها هشام فقال هذه ثم أحسن منها ها هنا

« وقال » عبد الله بن شبيب عن الزبير قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن قال كانت الزمعية بنت كثير بن عبد الله بن زمعة عند عبد الله بن مطيع (ولم يذكر الخبر) « وقال » المدائني قال عبد الله بن عوف لامرأته أم طلحة بنت مطيع بن الاسود ان نزلت من السرير فانت طالق فقبضت رجلها وقالت لاردن عليك سفك ولا قطعن طمعك وقال الزبير فقال سفه والله لك فلان وفلان

« وحدثني » عبد الله بن شبيب قال حدثني ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن ابيه قال كانت عند رجل من آل ابي طالب فاما المدائني فذكر انه الحسن بن الحسن ابن علي بن ابن طالب عليه السلام امرأة من قریش فضجرت عليه يوما فقال لها امرك في يدك فقالت أما والله لقد كان في يدك عشرين سنة فحفظته وأحسننت صحبته فلم أضيعه اذ كان في يدي ساعة من نهار وقد رددت عليك حقه قال حقه والله واعجبه قولها فاحسن صحبتها

« حدثنا » عبد الله بن عمرو قال حدثني مسعود بن عمر قال حدثنا عمارة بن عقيل قال كانت عندنا امرأة بالجمامة يقال لها أم اثال وكانت من أجمل النساء فأمت (٣) من زوجها فخطبها اشراف أهل اليمامة وكنت فيمن خطبها فقالت وكان لها ابن يقال

(١) ما اظهر (٢) بدرة وهي كيس فيه دنائير (٣) اى صارت أйма والایم من مات زوجها

له اثال فردت كل خاطب من أجله

لعمري اثال لا أفدس بعينه وان كان في بعض المعاش جفاء

اذا استجمعت أم الفتي غض طرفه وشاعره دون الدثار بلاء

« قال » وخطب عمران بن موسى بن طلحة هنداً بنت اسماء ابن خارجة الفزارية

فردته وأرسلت اليه اني والله ما بي عنك رغبة ولكن لا أتزوج الا من لا يؤدى (١)

قتلاه ولا يرد قضاءه وليس ذلك عندك

(حدثنا) عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن ابي علي البصري قال حدثنا

نصر بن قديد الايثي قال حدثنا العلاء السعدي عن ابيه قال حجت أم حبيب بنت عبد

الله بن الاعمى أو بنت عمرو بن الاعمى (الشك من ابن ابي علي) قال فبعث اليها

الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فخطبها فقالت اني لم آت هذه البلد للتزويج

وانما جئت لزيارة هذا البيت فاذا قدمت بلدي وكانت لك حاجة فشأنك قال فازداد

فيها رغبة فلما صارت الى البصرة أرسل اليها فخطبها فقال اخوتها انها امرأة لا يفتات (٢)

علي مثلها برأى واتوها فأخبروها الخبر فقالت ان تزوجني على حكمي اجبته فأدوا ذلك

اليه فقال امرأة من تميم اتزوجها على حكمها ثم قال وما عسى ان يبلغ حكمها لها قال

فأعطاهما ذلك فقالت قد حكمت صداق ازواج النبي وبناته اثنا عشر اوقية فتزوجها على

ذلك واهدى لها مئة الف درهم فجاءت اليه فبنا بها في ليلة قانظلة على سطح لاحظار (٣)

عليه فلما غلبته عينه اخذت خمارها (٤) فشده في رجله وشدت الطرف الأخرى في

رجلها فلما انتبه من نومه رأى الخمار في رجله فقال ما هذا قالت انا على سطح ليس عليه

حظار ومعي في الدار ضرائر ولم آمن عليك وسن النوم (٥) ففعلت هذا لانك اذا تحركت

تحركت معك قال فازداد فيها رغبة وبها عجباً ثم لم يلبث ان مات عنها فكلوها في الصلح عن

ميراثه فقالت ما كنت لأخذ له ميراثاً ابداً وخرجت الى البصرة فبعث اليها نفر يخطبونها

منهم يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وهب الرحمن بن عامر

(١) اي لا يأخذ دينهم مالا بل يقتلهم رجالا او للمعنى انه اذا قتل احداً لا يدفع دية

(٢) لا يعمل لشأنها دون أسرها (٣) الحظار الحائط (٤) كل ما ستر شيئا فهو خماره (٥) اي شدته

فاتاها اخوها فقالوا لها هذا ابن امير المؤمنين وهذا ابن عمه رسول الله صلى الله عليه
وهذا ابن حواريه وهذا ابن عامر امير البصرة اختارى من شئت منهم قال فردتهم
جميعا وقالت ما كنت لاتخذ حوا (١) بعد ابن بنت رسول الله صلى الله عليه

(وقال) المدائني أتى عبيد بن زياد بامرأة من الخوارج قطع رجلها وقال لها كيف
ترين قالت ان في الفكر في هول المطمع لشغلا عن حديدتك هذه ثم قطع رجلها الاخرى
وجذبها فوضعت يدها على فرجها فقالت لتسترينه فقالت لكن سمية امك لم تكن تستره
(المدائني) قال كانت رملة بنت طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر وامها فاطمة
بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب وامها ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر
وامها زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام الكبرى قال ابو الفضل هذا غلط وانا
احسبها زينب حفيدة رسول الله صلى الله عليه وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه عند هشام بن عبد الملك وكانت لاتلد فقال لها هشام يوما انت بغلة لا تلدين
فقالت بلى يابى كرمى ان يدنسه لو أمك

(حدثني) ابو صفوان البصري محمد بن أبي النعمان قال حدثني ابو محمد المنبري
قال خرج خالد بن الوليد حاجاً فمرّ بأهل بيت من العرب من بني عامر بن صعصعة
فتزل بماء لم فرأى جارية منهم اعجبته فبعث الى أيها فخطبها وزوجه على عشرة آلاف
درهم ثم قال ادخلوها عليّ في اطمارها (٢) التي رأيته فيها فادخلت عليه فاعجبته واخذت
بقلبه فاكرمها واخذ اطمارها فصيرها في صندوق وقفل عليها وحملها الى الشام فدخل على
عبد الملك فحدثه حديثها وما رأى من ظرفها فبعث عبد الملك الى الاطمار لينظر اليها فلما
دخل الرسول يطلب الاطمار قالت الجارية اجلس فان أمير المؤمنين عزماني ثم كتبت اليه

يا ابن الذوائب من امية والذي صارت اليه خلافة الجبار
فيم استفزك خالد بمحدثه حتى همت بأن ترى اطماري
فلئن هزئت بسحق (٣) ثوب ناحل اني لمن قوم ذو اخطار
لا ييطرون لدى اليسار ولا هم دنس الثياب يرون في الاعصار

(١) هو المرأة أقارب زوجها (٢) ج طمر وهو الكساء البالي (٣) سحق من سحق الثوب أبلاه

قارض بطالة خالد وحديثه واحفظ كريمة معشر اخيار

قال فلما قرأ شعرها وصلها بمائة الف درهم وأوصى خالد آ بها

(المدائني) قال قيل لابنت النعمان بن المنذر في أى شىء كانت لذة أليك قالت في

الشراب ومحادثة ذوى الالباب قيل فصني لنا ما كنتم فيه قالت أطيل ام أوجز قيل اوجزى

قالت اصبحنا والناس يغبطوننا فلم نمسي حتي رحمتنا عدونا

(حدثني) حماد بن اسحاق عن أبيه عن الفضل بن الربيع قال قال المهدي للخيزران

ام موسى وهارون ابنيه ان موسى ابنتك يتيه (١) ان يسألني حوائجك قالت يا أمير المؤمنين

ألم تكن أنت في حياة المنصور لا تبتديه بحوائجك وتحب ان يبتدئك هو فموسى ابنتك كذلك

يجب منك قال لا ولكن اتيه بمنعه قالت يا امير المؤمنين فمن أى ناحية اتاه اتيه أمن

قبلى أم من قبلك

(الاصمعي) عن ابان بن تغلب عن رجل سمى قال يتنا أنا ذات يوم بالبادية فخرجت

في بعض ليالى الظلم فاذا أنا بجارية كأنها علم فاردتها على نفسها فقالت ويحك أمالك زاجر

من عقل اذا لم يكن لك ناه من دين قلت لها والله لا يرانا شىء الا الكواكب قالت ويحك

فأين مكوكبها

(احمد) بن الحارث عن المدائني قال دخلت امرأة من بنى مروان على عبد الله

ابن على بالشام فبكت فقال مم تبكين أجزعا لاهلك على ما أصابهم قالت لا والله وأكنه

ما كان يوم سرور الا وهو رهن بيوم مكروه

(وقال) غير المدائني قالت لا ولكنى رأيت نعمتكم وتنقلها منا اليكم وما امتلأت

دار حبرة الا امتلأت عبرة (٢)

(حدثني) أبو العيناء قال كتبت الى قصرية أحبها واواصلها وبلغنى انها قالت أبو

العيناء ظريف ولكنه اعى قبيح وقد ذكر لى غيره من البصير بين ان هذا الشعر لبعض

السدوسيين وان الخبر له والشعر

(١) يتكبر (٢) الحبرة أثر النمة والمهرة الدمة قبل ان تفيض من العين والمراد الحزن

وانثها (١) لما رأتني أقبلت تعيب وقالت أعور ناحل الجسم
فان يك في وجهي عيوب وان اكن قبيحا فاني غير عي ولا قدم (٢)
لساني واخلاقى تعنى على الذى تعيين منى فاسألى بى ذوى الحلم

قال فأرسلت الى او للتصوم عند القضاة (يراد الاحباب) يا عاض ما يكره (مصعب)
ابن عبد الله الزبير عن ابيه مصعب بن عثمان قال قالت هند بنت عتبة حين اتى نعى
يزيد بن ابى سفيان وقال لها بعض المعزين عنه انا لارجو ان يكون في معاوية خلف
منه قالت او مثل معاوية يكون خلفاً من أحد والله لو جمعت العرب من اقطارها ثم رمى
به فيها لخرج من أيها شاء

(وقيل) لها ان عاش معاوية ساد قومه فقالت ثكلته (٣) ان لم يسد الا قومه
(حدثني) عن العتيبي عن أبيه قال حدثني بعض الاعراب قال مررت يوم عرفه
ببيت بطنه (٤) كبش مربوط قال فسمعت رجلا في البيت يقول واسوءتى من ضيفنا
هذا أنا وما عندنا ما تقر به اليه فقالت له امرأته أبا فلان اياك ان تلقى الله كذابا بخيلا
أو ليست هذه شاتك مربوطة بفنائك قال هذه نسيكتي (٥) غدا قالت وای نسيكة
اعظم أجراً وأحسن ذخراً من ذبحك اياها لضيفك

(وقال) الجاحظ لما مات رقية بن مصقلة اوصى الى رجل ودفع اليه شيئاً وقال
ادفعه الى اختي فسأل الرجل عنها فخرجت اليه فقال لها احضرين انك اخته
فأرسلت الجارية الى الامام والمؤذن ليشهدا لها واستندت الى الحائط فقالت الحمد لله
الذى ابرز وجهي وانطق عبي وشهر بالفاقة اسمي فقال الرجل شهدت انك اخته حقاً
ودفع الدنانير اليها ولم يحتاج الى شهادة من يشهد لها

(حدثنا) الزبير بن بكار قال حدثني عثمان بن عبد الرحمن قال عرضت عاتكة
بنت عبد الملك بن الحارث الخزومية ام ادريس وسليمان وعيسى بن عبد الله بن حسن
بن علي بن ابى طالب عليه السلام لابي جعفر المنصور وقد وافى حاجاً فصاحت يا امير

(١) أفشى اليها ومنقول أفشى هو ما بعد هذا البيت (٢) القدم من معانيه ضعف الفهم (٣) من
الشكل وهو فقد الولد والحبيب (٤) الطنب جل يشد به سراقى البيت (٥) ذبيحتي

المؤمنين احمل عني كلك (١) أو اعنى على حملي لك معي بنو عبد الله بن حسن صبية صفار لا مال لهم وانا امرأة لست بذات مال فاناشدك الله ان تغارق احتمال ما يلزمك احتماله منهم عونا لهم الى اطراحهم (٢) فاني خائفة عليهم ان فعلت (٣) أن يضيعوا فقال يارب من هذه قدسها له فقال هكذا ينبغي أن يكون نساؤهم وأمر برد ضياع ايهم وأمر لها بألف دينار

﴿ ومن اخبار ذوات الرأى والظرف منهم ﴾

ما حدثني الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عباس السعدي قال كان كثير ابن عبد الرحمن يلقي من يحج من قريش في كل سنة بهدية ففعل سنة عنهم حتى اصبح ثم ركب من منزله بكلمه (٤) جملا ثقالا واستقبل الشمس في يوم صائف فلم يأت قديدا (٥) حتى احترق وضجر وجاء وقد راح الناس فقال فتي من قريش وتخلفت ومعى راحلة لي لا برد ثم الحق ثقلي (٦) فجاء كثير فجلس الى جنبي ولم يسلم فجاءت امرأة جميلة وسيمة فاستندت الى خيمة من خيام قديد ثم قالت انت كثير بن ابي جمعة قال نعم قالت انت الذي يقول

وكنت اذا صاحبت اجلان مجلسي واعرض عني هيبة لانتجمها (٧)
قال نعم قالت أفعل هذا الوجه هيبة ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين قال لها من انت وحد (٨) عليها وهي ساكتة فقال لواعلم من انت اقطعتك وقطعت قومك هجاء وسأل عنها المواليات بقديد فلم يخبرنه من هي فلما سكن قالت انت الذي يقول

مقي تشرخوا عني العمامة تبصروا جميل المحيا اغفلته الدواهن
انت جميل المحيا ان كنت كاذبا فعليك لعنة والملائكة والناس اجمعين فضجروا وحده
وسكتت عنه حتى سكن ثم قالت انت الذي يقول

(١) الكل بفتح الكاف العيال، واليتيم (٢) ج طرح وهو المكان البعيد (٣) تريد ان تزوجت (٤ و٥) موضعان (٦) الثقل متاع نساء وحشمه (٧) اي لا يتراجن بعد التهييب من جت البئر تراجع ماؤها (٨) غضب وزق

يروق العيون الناظرات كانه هرقل^(١) وزن احمر التبر وازن
 اهذا الوجه يروق العيون ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
 فازداد ضجرا وحد وقال قد أعلم من أنت ولا قطعنك وقومك وقام فالتفت فاذا هي قد
 ذهبت فقلت لمولاة من مواليات اهل قديدك الله على ان اخبرتنى من هي ان اطوى
 لك ثوبى هذين إذا قضيت احرامي وآتيك بهما فادفعهما اليك قالت والله لو اعطينى
 وزنهما ذهبا ما اخبرتك من هي هذا كثير وهو مولاي وقد آيت ان اخبره من هي
 قال القرشي فرحت وبى أشد مما بكثير

(المدائني) قال تزوج الوليد بن عبد الملك في خلافته تسع سنين ثلاثا وستين
 امرأة يطلق ويتزوج حتى تزوج عاتكة بنت عبد الله بن مطيع فلما دخل بها واراد أن
 يقوم اخذت بثوبه فقال لها ما تريدن قالت انا اشترينا على الحمايين الرجعة فما رأيك قال
 تقيمين وامسكها اربعة اشهر ثم طلقها

وقال المدائني عن ابن جعدية كان في قريش رجل في خلقه سوء وفي يده سماح وكان ذا مال
 فكان لا يكاد يتزوج امرأة الا فارقا لسوء خلقه وقلة احتمالها فخطب امرأة من قريش جليلة
 القدر وبلغها عنه سوء خلقه فلما انقطع ما بينهما من المهر قال لها يا هذه ان في سوء خلق
 يعود الى احتمال وتكرم فان كان بك على صبر والافلست أغرك منى فقالت له ان أسوء
 خلقا منك لمن يحوجك الى سوء الخلق وتزوجته فاجرى بينهما كلمة حتى فرق بينهما الموت
 (وقال) الهيثم بن عدي عن بن عياش عن عبد الملك بن عمير ان عثمان بن عفان لما
 تزوج نائلة بنت الفرافصة حملت اليه من الشام فلما دخلت عليه قال لها لا تكرهين ما رأيت
 من شدي فتالت انى من نسوة احب ازواجهن اليهن الكهل السيد (قال) انى قد جاوزت
 التكهيل فانا شيخ قالت ابلت عمرك في الاسلام ونصرة رسول الله صلى الله عليه في خير
 ما افنيت فيه الاعمار قال اتقوين الي أم أقوم اليك قالت ما قطعت اليك عرض
 السماء (٢) اكثر من عرض البيت بل أقوم اليك قال اخلى درعك قالت انت وذاك
 (قال) ولما قتل عثمان كثر خطابها من قريش وكانت حسنة الثغر وكان فيمن خطبها معاوية

() اي دينار هرقل نسبة الى هرقل من ملوك الروم (٢) السماء تريد ما بين الشام والمدينة

ابن ابي سفيان وهو خليفة فدقت ثناياها (١) وقالت اذات ثغر تراني بعد أبي عمرو رحمه الله فأيسر من نفسها الخطاب (وقال) المدائني عن مجاهد عن الشعبي قال نشرت (٢) سكينه بنت الحسين عليها السلام على عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حزام فدخلت امه رملة بنت الزبير على عبد الملك فاخبرته بنشور سكينه على ابنها وقالت يا أمير المؤمنين لولا ان نبتز امورنا لم تكن لنا رغبة فيمن لا يرغب فينا قال يارملة انها سكينه قالت وان كانت سكينه فوالله قد ولدنا خيرهم ونكحنا خيرهم قال يا رملة غربي منك عروة قالت ما غرك ولكنه نصحك انك قتلت اخي مصعبا فلم يأمنى عليك (قال) وقيل لرملة بنت الزبير أو لزَيْنَب بنت الزبير ما بالك اهزل ما تكونين اذ قدم عليك زوجك قالت ان الحرة لا تضاجع زوجها بملء بطنها (وقال) خطب سعيد بن العاص عائشة بنت عثمان بن عفان فقالت لا اتزوج به والله ابدا قليل لها ولم ذاك قالت لانه احق له برزوتان اشبهان فهو يحمل مؤونة اثنين وللون واحد (وقال الزبير) ذكر رجل من قريش سوء خلق امرأته بين يدي جارية له كان يتحطاها فقالت له انما حظوظ الاماء لسوء خلانق النساء الحرائر (ابن) الكلبي الكاتب عن سهل بن هارون بن رهبوي قال عزي المأمون ام الفضل بن سهل حين قتل وقال لها لا تجزعي عليه ففي خاف لك منه ولن تفقدى معي الاوجه قالت يا أمير المؤمنين كيف لا اجزع على ابن اكسبني ابنا مثلك (وقال) اشترى أمير المؤمنين (كتاب) جارية المارق بخمسة الاف دينار فلما دخلت عليه قال لها غني يا جارية فغنت وهي قائمة فقال لها لم غنيت قائمة وما منعك من الجلوس قالت يا سيدي امرتني أن اغنى ولم تأمرني أن اجلس فغنيت بأمرك وكرهت سوء الادب في الجلوس بخير اذنك فاستحسن فعلها وأمر لها بمال واحطاها (حدثنا) عمر بن شبة قال اخبرني عبد الله ابن عبد الرحيم قال لما طلق عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس زينب بنت محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام امر ابنته حمادة أن تركب معها من منزله حيث انتقلت الى منزل نزلته فمرت بها بين قصر عيسى بن موسى وقصر موسى بن عيسى بن موسى فقالت زينب لمن هذان القصران فاخبرتها حمادة

قالت زينب اني لاجد رائحة الدم أورائحة دم ابى من هذين القصرين فقالت لها حمادة
 قد اخذت دية ابيك مرات فكفي من هذا الكلام قال فكانت الخلفاء تصل حمادة على كلامها
 لزينب (وحدثني) ابو زيد عمر بن شبة قال قال عبد الرحيم حدثني هاشم بن محمد الهلالي
 قال اختلف الحجاج و هند بنت اسماء بن خارجة الفزارى فى بنات قين فبعث الى مالك بن
 اسماء فاخرجه من الحبس وسأله عن الحديث فحدثه ثم اقبل على هند فقال لها قومي الى
 اخيك فقالت لا أقوم اليه وانت ساخط عليه فاقبل الحجاج على مالك فقال انك والله
 ماعلمت للخائن لاماته اللثيم حسبه الزاني فرجه فقالت هند ان اذن لى الامير تكلمت فقال
 تكلمت فقالت اما قول الامير الزاني فرجه فوالله هو احقر عند الله واصغر في عين الامير
 من أن يجب لله عليه حد فلا تقيمه واما قول اللثيم حسبه فوالله لو علم الامير كان رجل اشرف
 منه لصاهر اليه واما قول الخائن اماته فوالله لقد ولاد الامير فوفر فاخذه بما أخذه به فباع ما وراء
 ظهره ولو ملك الدنيا بأسرها لا تقدي بها من مثل هذا الكلام (وفى حديث) غير عمر بن
 شبة وما اقول هذا دفعا عنه ولاردا لقول الامير فيه ولكن لما يجب له من موضع الحجّة
 فاهب ذلك الحجاج من قولها (قال) فهض الحجاج وقال لهند شأنك بأخيك قال
 ثم دخل عليه وبين يديه (هذا على لفظ عمر بن شبة) قال مالك وكانت بين يديه عهود
 فيها عهدي على اصبهان فقال خذ هذا العهد وامنض الى عملك قال فاخذت عهدي
 ونهضت قال وهي ولايته التي عزله عنها وبلغ به فيها ما بلغ

(حدثني) محمد بن سعد السامي وابو السكين ذكرياء بن يحيى بن عمر بن حصن
 ابن حزين بن اوس بن حارثة بن لام قال محمد بن سعد حدثني النوشجاني قال حدثنا
 عبد الله بن صالح العجلي وقال ابو السكين وزاد في الحديث وتقض ومعناها واحد قال
 جعل قوم جملا لبشر بن ابى حازم الاسدي (وكان عبدا) على ان يهجو اوس بن حارثة
 ابن لام ففعل بشر فارس اوس فاشتراه فدفعه الى رسوله فقال الرسول غتنا فكان
 قد تغنى الناس بما يصنع بك اوس يتهدده بذلك قال فزجر الطير بشر فرأى ما يجب
 فأنشأ يقول

أما ترى الطير الى جنب النعم والمير في عانة في وادي السلم سلامة ونعمة من النعم

قال الرسول

انك يا بشر لذو وهم وهم
 ابشروهم مثل شوئوب الرهم (١)
 وباللسان بعده وبالاشم
 ان ابن سعدى ذو عذاب وتقم

قال فلما اتى به قال هجوتنى ظلما الى انت بين قطع لسانك وحبسك فى سرب حتى
 تموت أو قطع يديك ورجليك وتخليه خبيلك قال ثم دخل على امه خمدى وقد سمعت
 كلامه فقالت له يا بنى مات ابوك فرجوتك لقومك عامة فاصبحت أرجوك لنفسك خاصة
 وزعمت انك قاطع رجلا هجاء فن يمحوا ما قاله غيره قال فما اصنع به قالت تكسوه حلتك
 وتحمله على راحلتك وتأمر له بمئة ناقة قال ففعل ما امرته به فقالت له انه الآن بمدحك فيذهب
 مدحك بهجائه ومحمد مغبة رأى قال فمدحه بشرفا أكثر وكان مما مدحه به قوله حيث يقول

الى اوس بن حارثة بن لام يقضى حاجتى ولقد قضاه
 فماوطى الحصى مثل بن سعدى ولا ابس النعال ولا احتذاها

(قال) اسحاق بن ابراهيم الموصلى حدثنى رستم العبدى قال خرجت من مكة
 زائرا لقبر النبي صلى الله عليه فاني لبسوق الحجة اذا جويرية تسوق بعيرا وترنم بصوت
 شبيح (٢) حلو بهذا الشعر

فيا أيها البيت الذى حيل دونه بنا انت من بيت وأهلك من أهل
 بنا انت من بيت دخولك لذة وظلك لو يسطاع بالبارد السهل
 ثلاثة أبيات فيت أحبه ويتان ليسا من هواى ولا شكلى

فقلت لمن هذا الشعر يا جويره قالت أما ترى تلك الكوة (٣) التى عليها الحمراء
 قلت أراها قالت من هناك نجم (٤) الشعر فقلت اغنى قائله قالت هبهات لو ان لميت
 ان يرجع لطول غيبته كان ذلك فاعجبى فصاححة لسانها ورقة الفاظها فقلت لك ابوان
 فقالت فقدت اكبرهما واكثرهما واجلها ولى أم قلت فأين امك قالت منك بمرأى
 ومسمع قال واذا امرأة تبيع الخرز على ظهر الریق بالحجة ثم قالت يا أم شأنك فاستمى

(١) الرهم المطر الدائم (٢) حال (٣) الكوة خرق فى الحائط (٤) ظهر

من عى مايلقى اليك فقالت حياك الله هيه (١) هل من جائيه بخير قلت هذه بنيتك
 قالت كذا كان ابوها يقول قلت افتزوجنيها قالت لعله مارغبت فيها فما هي فوالله ماها
 اجمال ولا لها مال قلت لحلاوة لسانها وحسن عقلها قلت اينما املك هي أم انا قلت هي
 قالت فايها فخطب قلت تستحي ان تجيب في مثل هذا قالت ما هذا عندها انا اخبر
 بها فقلت باجارية أما تسمعين ما تقول أمك قالت اسمع قلت فما عندك قالت بحسبك
 ان قلت تستحي في مثل هذا فاذا كنت استحي من شيء فلم افعله أتريد ان تكون الاعلى
 وانا بساطك لا والله لا يشد على رجل حواءه وانا اجد مذقة (٢) من ابن أبدأ ولا يعد
 ابدا ان كان له بعد (وقال) الزبير عن عبد الله بن محمد المدني قال ماروئيت ابنة عبد الله
 ابن جعفر الطيار ضاحكة منذ تزوجها الحجاج فقيل لها لو تسليت فانه أمر قد وقع قالت
 كيف وم فرالله لقد البست قومي عارا لا يغسل درنه (٣) بغسل قال ولما مات عبد
 الله بن جعفر لم تبك عليه فقيل لها ألا تبكين على ابيك قالت والله ان الحزن ليسعني وان
 الغيظ ليصمتني (وقال) اسحاق الموصلي قيل لحبي (المدنية) ما الجرح الذي لا يندمل
 قالت حاجة الكريم الى اللثيم ثم لا يجدى عليه قيل لها فما الشرف قالت اعتقاد المانن في
 اعناق الرجال يبقى للاعقاب (وقال) حماد بن اسحاق عن أبيه عن المدائني عن بن
 جعدة قال كانت لامية بن عبد الله خالد بن اسيد مولاة جميلة ظريفة يقال لها سكة
 فمرت بثمانية العوفي فقال تالله ما رأيت كاليوم قط اقم أقر الله عيني من كنت ضيعه واحسن
 الى من كنت قريته (قال) وبعث ابن اخيه في اثرها يخطبها الى نفسها فقالت من
 أرسلك قال عى قلت ومن عمك ويمك فمثلي لا يخطب في الطريق ولا يخذع بالرسل
 (قال) رجل من العرب يقال له ثمامة قالت ماحرقه قال ارجع اليه فاسأله قالت شأنك
 فما اعيأ لسانك فرجع اليه ابن اخيه فاعلمه ما قالت فقال شعراً وبعث به اليها

وسائلة ماحرقني قلت حرقني مقارعة الابطال في كل مازق (٤)

وضربي طلي (٥) الابطال بالسيف معلما اذا زحف الصفان تحت الخوافق (٦)

اذا القوم نادوني نزال رأيتني امام رغيل الخيل احى حقائق (٧)

(١) هيه كلمة استزادة واستنطاق (٢) جرعه (٣) وسخه (٤) مضيق (٥) رؤس (٦) الرايات (٧) نزال بفتح

اصبر نفسي حين لآخر صابر على الم اليض الرقاق البوارق
قال فلما قرأت الشعر قالت للرسول قل له فديتك انت اسد فاطلب لنفسك لبوة
فاني ظيية احتاج الى غزال (حدثني) حماد بن اسحق عن ابيه قال قال الفضل بن
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب لرقية بنت معتب بن عتبة بن ابي لهب التمسى لى
امرأة ان قامت اضعفت وان مشت رفرفت تروع من بعيد وتفتن من قريب تسر
من عاشرت وتكرم من جاورت وتبذ من فاخرت ودوداً ولوداً قعوداً لاتعرف الا أهلها
ولا تهوى الا بعلمها قالت يا ابن عم اخطب هذه الى ربك في الجنة بالعمل الصالح فاما
الدنيا فما احسبك تجدها فيها ولو كانت لسبقت اليها (وقال) المدائني اخذ زياد بن
ايه امرأة من الخوارج فقال اما والله لاحصدنكم حصدا ولافتينكم عدا قالت كلان
القتل ليزرعنا قال فلما هم بقتلها سترت بثوبها قال استرين وقد هتك الله سترك واهلك
واهلك قومك قالت أى والله أستر ولكن الله ابدى عورة أمك على لسانك اذ اقررت
بان ابا سفيان زني بها قال فامر بقتلها فقتلت (قال) الاصمعي حدثني رجل من أهل
البادية قال رأيت امرأة من قومي في وهدة من الارض قد ضربت عليها خباء من شعر
وبين يدي الخباء بستان (١) لها صغير فيه زرع لها اذ غيمت السماء فارعدت وابرقت
ثم جاء برد فاحرق الزرع ثم سكنت بعد قليل فاخرجت رأسها من الخباء فنظرت الى
الزرع قد احترق فقالت ورفعت رأسها الى السماء اصنع ماشئت فان رزقي عليك (قال)
ابو عدنان انشدت عجوزا من اعراب بني كلاب يقال له ام معروف بيتا انشدني اسماعيل
ابن الحكم عن اخيه عوانة بن الحكم ان عبد الملك بن مروان مر بقبر عليه عوسجة قد
نبئت منه فقال ما هذا فقيل قبر معاوية ابن ابي سفيان فقال متمثلا

هل الدهر والايام الا كما أرى رزية مال أو فراق حبيب
وان امرأ قد جرب الدهر لم يخف تقلب عصره لغير لبيب
فلا تيأسن الدهر من ود كاشح ولا تأمنن الدهر حرم حبيب (٢)

اوله وكسر آخره اسم فعل اى انزل الى الحرب والرعل القطعة المتقدمة من الخيل وبرى الشطر
الاول من هذا البيت هكذا . اذا مرضت خيل الخيل رأيتي
(١) تصغير بستان (١) الكاشح المضر العداوة والصرم القطعة

قال فعارضتني فأنشدتني

إذا جاء مالا بد منه فرح به غير أثم أو فراق حبيب

فقلت لها من يقول هذا قالت وما يدريني ما يجيء به الشعراء إلا أنها رواية أرويهما إذا سمعتها قلت فأما أخبرك من قول ما أنشدتك قالت أنت أروى مني وأكرم وأشد تنبهاً للأخبار والأشعار ولولا ذلك لم تكن معلم هذه الأناشيد ولا هذه الأماثل والأعالي (١) فأى شيء يكلفك هذا وأيس فيه إلا العناء فقط ولا يعنيك الله ولا يتعبك قلت أنا منهموم (٢) بما ترين فقالت لو كنت أصلى الفتر تصوم العشر كان أقرب لذات الله عز وجل فاجعل مكان هذه الروايات الصلوات الطيبات الزايات الطاهرات وقرآنا وذكرًا لربك ومسألة له خيراً من الدنيا مراراً فإنها متاع تلهو ودار غرور قل أبو عدنان فسألتها عن الفتر فقالت إن يصلى الإنسان العتمة ويتفتر ساعة ثم يقوم فيصلى

(حدثنا) محمد بن حبيب قال طلب قوم ابن هرمة الشاعر في منزله فلم يجدوه فقالوا لبنيته أفرينا وادبجى لنا فأما ضيوف قالت ما ذاك عندنا لكم ولا تمكيناً فيكم قالوا فأين قول أيبك (لا امتع العوذ بالفصال، ولا ابتاع الأقرية الأجل) (٣) قالت فذاك الذى أفنى ماله ومنعكم القرى قال فتعجبوا لقوله وحدثوا أباهما حين لقوه فأعجبه جوابها فوهب لها بستاناً له (لمدائني) قل قلت خالدة بنت هاشم بن عبد مناف لاخها وقد سمعته تبجهم (٤) صديقاً له أى أخى لا تطلع من الكلام إلا ما قد رأت (٥) فيه قبل ذلك ومنرجته بالحلم وداويته بالرفق فإن ذلك أشبه بك فسمعها أبوها هاشم فقام إليها فاعتنقها وقبلها وقال واهالك (٦) يا قبة الديباج فكانت تلت ذلك

(حدثني) محمد بن سعد عن السجستاني عن العتيبي قال جاءت رملة بنت معاوية وكانت عند عمرو بن عثمان بن عفان إلى أبيها فقال يا بنية مالك اطلقك زوجك قالت الكلت أضن بشعمته من ذاك قال فما جاء بك قالت افتخر على بكثرة قومه وعذتني في قومه

(١) الأماثل ما يتماثل به من شعر أو حكمة والأعالي ما يتماهى به (٢) مفرط الشهوة (٣) العوذ الحبيذات السائح والفصال ولد الماقة إذ فصل عن أمه

(٤) أى استنبهه بوجه كربه (٥) من روى فى لاسر تروثة طر فيه وتمنقه فلم يجعل يجواب (٦) واهأ كلمة العجوب وتكون كلمة تلهف أيضاً

فوددت والله انها في البحر الاخضر فقال لها معاوية يا بنية آكل أبي سفيان اثبحا (١)
بالرجال من ان تكوني كنت رجلا

(وذكر) عن ابي الخطاب الازدي انه لما قتل مروان بن محمد هجم عامر بن اسماعيل على الكنيسة التي فيها بنات مروان ونساؤه وقد اغلقن الابواب دونهن فصحن وولولن فأخذ الخصى الموكل بهن فسئل عن امره فقال أمرني مروان ان أضرب رقاب بناته وجواريه اذا قتل فجيء بابنتي مروان الى عامر فسلمت عليه الكبرى منهن بالخلافة فقال لست لخليفته ولكن خاله وعامله فأمر عامر برأس مروان فوضع في حجر ابنته فقال اتمرينه قالت نعم هذا رأس أبي عبد الملك فقال لها عامر معذرة الى الله والى المسلمين انما فعلت هذا بك قصاصاً كما فعلتم برأس زيد بن علي رحمة الله عليه اذ وضع في حجر والدته وكانت امه ربيعة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية فهذا ما فعلتم والبادي أعظم ثم وجه بهما وبجوارى مروان الى صالح بن علي فلما دخلن عليه تكلمت بنت مروان الكبرى فسلمت عليه بالخلافة فقال لست بالخليفة ولكني عمه فقالت يا عم أمير المؤمنين حفظ الله لك من امرك ما تحب ان يحفظه واسعدك في الامور كلها بخواص كرامته وعمك بالعافية المجللة في الدنيا والآخرة نحن بناتك وبنات أخيك وابن عمك فليسعنا عدلك قال اذا لا يستبقى منكم اهل البيت أحداً رجلاً ولا امرأة ألم يقتل أبوك بالامس ابن اخي الامام في محبس حران ألم يقتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي وصلبه وأمر بقتل امرأته فقتلها يوسف بن عمرو صبراً ألم يقتل الوليد بن يزيد يحيى بن زيد بخراسان وأحرق خشبته وجتته فما الذي استبقيت من اهل البيت فقالت قد ظفرت فليسعنا عفوك قال أما هذا فنعمة قد عفونا عنكم وان احببنا زوجت احداً كما من الفضل بن صالح والآخرى من عبد الله بن صالح وان احببنا ان الحق كما بحيث شئنا من الارض فعلت فقالت أصلح الله الامير وأى أوان غرس هذا بل تلحقنا بحران فقال القاسم بن الوليد التميمي كاتب عامر أنا توليت المجيء بهما الى صالح وكنت قائماً اسمع كلامهم اذ ارتج العسكر فاذا جارية من جوارى مروان قد بلغها وهي في رواق ابي عون ان بنات مروان قد ادخلن على

صالح بن علي ففتفت يا ناعي مروان قد كسف القمر يا ناعي مروان قد كسفت شمس
التهار فصحن جوارى مروان بين حجر صالح واروقة القواد فأمر باطلاقهن

(اخبرني) أبو دعامة علي بن يزيد قال دخل أبو يوسف على الرشيد و بين يديه
جوهري لا يدري أهو أحسن ام وعاءه فقال يا أمير المؤمنين ما صلح هذا مع كماله الا ان
تخص به ام جعفر مع كمالها قال و يلك يا يعقوب هذا جوهري الاخلافة ولا يصلح ان يؤثر
به غيرها قال وبلغ ذلك ام جعفر فما شعر أبو يوسف ونحن عنده اذ جاء خادماً ام جعفر
فقال السيدة تقرأ عليك السلام و تقول أحسن الله جزاءك عن ودنا وملك الينا وقد
كافتك بالماجل فادخل خدماً يحملون التخت (١) والبدور والمطر في الصواني والجوهر
في الاواني فوضعت بين يديه فقال اطال الله بقاءهما ولا أعدنا فضلهما ثم قال ان السيدة
اعزها الله لا تبث الى مثلنا بهدية تبعضنا برد الآنية ولسنا نشك انها تكلف رسلها عنا
فانصرفوا عنه فلما صاروا الى ام جعفر خبروها بما قال قالت صدق أبو يوسف وسوعته (٢)
الآنية كلها قال أبو دعامة وأقبل على جلسائه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اهديت اليه هدية فجلساؤه شركاؤه وفيها والهدايا يومئذ ما كول ومشروب فحط الناس
قاما اذا صارت الى ما ترون فهي للعقد وذخر للولد ارفع يا غلام قال فما روئى اكلم ولا
اعلم ولا الأم منه

(اسحاق) الموصلي عن رجل من أهل المدينة قل كنت في جنازة عبد الله بن
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب واذا امرأة تقول واحراء عليك فسألت عنها فقالوا
هذه امه فدنوت منها فقلت يا ام عبد الله ان عبد الله كان بعض البشر فقالت ان عبد
الله كان ظهراً فانكسر واصبح اجرا ينتظر وان في ثواب الله لعزاء عن القليل وجزاء على
الكثير (وقال) اسحاق قال لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر لزوجه ماوية
بنت النعمان بن كعب أي بنيك أحب اليك قالت الذي لا يرد بسط يده بخل ولا
يلوى لسانه عجز ولا يغير طبيعته سفه وهو أحد ولدك بارك الله لنا فيه (كعب) بن لؤي
بن غالب (المدائني) قال قيل لرابعة المسممية ان التزوج فرض الله عز وجل فلم لا تتزوجين

(١) تخت وهو وعاء يسان فيه الثياب (٢) بمعنى سوفته

قالت فرض الله قطعي عن فرضه (وقيل) لما عملت عملا قط ترين انه يتقبل منك
قالت ان كان شيء فمخافتي ان يرد عليّ (قال) ووهي منزلها قليل لها لو كلمت السلطان
في اصلاحه قالت والله ما أسأل الدنيا من يملكها فكيف أسأله من لا يملكها

(قال) (العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياب قال قال الحجاج لامرأة من
الخوارج والله لا عذبكم عدا ولا حصدنكم حصداً قالت أنت تحصد والله يزرع فانظر
أين قدرة المخلوق من قدرة الخالق (حدثنا) الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن مقdad
الرفعي عن عمه موسى بن يعقوب قال دخل عبد الملك بن مروان على زوجته عاتكة بنت
يزيد بن معاوية فرأى عندها امرأة بدوية فانكرها فقال من أنت قالت أنا الواله الحرى
ليلي الاخيلة قال انت التي تقولين

أريقت جفان ابن الخليج فصبحت	حياض الندي زالت بهن المراتب (١)
فمناؤها لهني يطوفون حوله	كما اتقض عرش البثر والورد عاصب (٢)
قالت انا الذي أقول ذلك قال فما اقيت لنا قالت ما ابقى الله لنا نسبا ونشبا وعيشاً	
رخيا وامرأة مطاعة قالت أفردته بالكرم قالت أفردته بما انفرد به فقالت عاتكة لعبد الملك	
قد جاءت تستعين بنا عليك لتسقيها وتحملها ولست ليزيد انت شفعتها في شيء من	
حاجتها لتقدمها اعرايا جلفا جافيا على أمير المؤمنين قالت فوثبت ليلي فجلست على راحلتها	
وقلت ستهملني ورحلى ذات لوث (٣)	عليها بنت آباء كرام
اذا جعلت سواد الشام (٤) دوني	واغلق دونها باب اللثام
فليس بمائد أبداً اليهم	ذوو الحاجات في غلس الظلام
اعانتك لو رأيت غداة بنا	سلوا النفس عنكم واعتزامي (٥)
اذا علمت واستيقنت اني	مشيعة ولم ترعى ذمامي
أجعل مثل توبة في نداء	ابا الذبان فوه الدهر دامي (٦)
معاذ الله ما وخذت برحلي	تفدّ السير في البلد التهامي (٧)

(١) الجفان ج جفنه القصبة للطعام (٢) مناؤها ج ما هو الضيف وكل طالب احسان
(٣) قوة (٤) اي قراها مفردة قرية (٥) غداة بنا اي صباح فارقتها (٦) تريد عبد الملك
وقد كان أبخر (٧) وخذت من الوخذ ضرب من السير — تفدّ من الفذ وهو الطرد الشديد —

أقلت خليفة فسواه أحبي (٨) بامرته وأولى بالشام
لنا والملك حين تعد كعب ذوو الأخطار والخطط ٢ الجسام

قال قتيل لما أي الكعبيين عنيت قال ما خلت كعبا ككعبى (وحدثني) محمد بن سعد
قال حدثني ابن عائشة قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب قال أوصى إلى
رجل بتركته وزعم أنه مولى لآل علي بن أبي طالب عليه السلام قال فدخلت على أبي
جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه وإذا هو محموم وإذا جارية قد ألفت عليه ثوبا مبلولا
فاذا جف ألقته عنه وألفت عليه ثوبا آخر مبلولا قال فقلت يرحمك الله أن من قبلنا من
الاطباء يزعمون أن هذا يهيج الحمى قال فقال إنما التمس به بركة قول رسول الله صلى
الله عليه أن الحمى فيج (٣) من الحميم أو قال من السعير أو قال من النار فاطفئوها بالماء
البارد ما حاجتك قال قلت أن رجلا من أهل الكوفة أوصى إلى بتركته وزعم أنه مولى
لكم قال ما أعرفه وإن لنا شيئا فلا تدفعه إليهم قال ثم دلتني على بنت لعل قال فدخلت
على عجوز على سرير في بيت رث وإذا سقاء معلق قال فقالت أي بني ما يهديك (٤)
فأنا بخير ما حاجتك قال قلت أن رجلا من أهل الكوفة أوصى إلى بتركته وزعم أنه
مولى لكم قالت ما أعرفه وإن مولى لنا يقال له هرمز أو كيسان أخبرني أن رسول الله
صلى الله عليه قال يا هرمز أو يا كيسان إن آل محمد صلى الله عليه لا يأكلون الصدقة وإن
مولى القوم من أنفسهم وأنت فلا تأكلها قال قلت فما أصنع بتركته قالت أرجع إلى البلد
الذي كنت به فاقسمه بينهم (وحدثني) عن الضر بن عمرو قال قالت امرأة لكثير
ما يدعوك إلى ما تقول في عزرة وليست كما تصف فلو صرفت راک (٥) إلى غيرها بما
هو أولى به منها أنا وأمثالي فقال

إذا ما أرادت خلة كي تزيلنا أيننا وقلنا الحاجة أول
سنوليك عرفا إن أردت وصالنا ونحن لتلك الحاجة أوصل

قالت والله لقد سميتني خلة وأما أنا لك بخلة وعرضت على وصلك وأنا لا أريده

التهامي من اتهم البلد استوحه والتهمة الأرض المتصورة إلى البحر (١) أولى وأجدر (٢) ج خلة
بمعنى الأمر (٣) غليان (٤) من الهدية تمنح الماء وهدية الأسر جهته (٥) أي رأيك — يقال راء
لفته في رأى

فها قلت كما قال جميل

يارب عارضة علينا وصلها بالجد تخططه بقول الهازل
فاجبتها في القول بعد نستر حبي بثينة عن وصالك شاغل
لو كان في قلبي كقدر قلامه فضل وصلتك وأتتك رماثلي

هذا والله الحب لا تصنيعك وتزويقك (وحدثني) عن السجستاني قال حدثنا العتيبي قال عرض عتبة بن ربيعة ابا سفيان بن حرب وسهل بن عمرو على هند بنت عتبة وكان خطباها فقالت اما سهيل فلا حاجة لي بالاهوج (١) فان امرأته ان انجبت فمن حظ ماتعجب وان أخطأت واحقت فبالحرى قال ففي ذاك يقول سهيل

وما هوجي يا هند الا سحجة اجر بهادلي لاحدى الخلائق
واني اذا ما خلة سأخلقها صبرت عليها صبر آخر عاشق

قالت واما أبو سفيان فلئن نبا بي عن الصنيعة ولا يبيت له مال بمضيعة فزوجنيه واجر بالليل (٢) بيني وبينه ان يسود قریشاً (حدثني) محمد بن سعد قال حدثني السجستاني قال حدثنا العتيبي قال خرج الحارث بن عوف المرتي خاطباً الى حارثة بن اوس بن لام الطائي فقال لابنته يا بنية هذا سيد قومه قد أتاني خاطباً لك فقالت لا حاجة لي فيه ان في خلقي ضيقاً صبر عليه القرباء ولا يصبر عليه البعداء (قال) فقال التي تليها قد سمعت ما قالت اختك قالت زوجنيه فاني ان لم أصلح للبعداء لم أصلح للقرباء قال فزوجوه وضرب عليه قبة ونحر له الجزر فمد يده اليها فقالت ابنت اوس نمد اليها اليد بحضرته قال فتحمل بها فلما كان بالطريق مد يده اليها فقالت ابنت اوس أردت ان تتمع بها في سفرك كما تتمع بسفرك (٣) فكف يده فلما حل في اهله وقد وقعت الحرب بين بني عيس وذبيان فمد يده اليها فقالت لقد أخطأ الذي سماك سعيداً ثممد يدك الى النساء والقوم يتناجزون قال فما وضع يده عليها حتى أصلح بين قومه وتحمل دياتهم ثم دخل بها فحظيت عنده (وحدثني) محمد بن سعد قال حدثني اياس بن عقبة المزني قال حدثني ابو عبد الرحمن العتيبي قال حدثنا خلف ابو معمر مولى آل قحذم قال حدثني رجل قل حملت كتاب

خالد بن عبد الله القسري الى امه يدعوها الى الاسلام والقرب منه ويزعم انه اقوى
على برها اذ اقتربت قال قدمت عليها بالكتاب فقالت اقرأ قلت نعم قالت اقرأ فقرأت
الكتاب عليها فقالت لي تخط قلت نعم قالت اكتب للامير خالد بن عبد الله من ام
خالد اما بعد فقد جاءني كتابك وفهمت ما دعوتني اليه من دينك الذي ارتضيته لنفسك
ولعمري ما ليتني خيراً عند نفسك وان لك ديناً ولى دين وزعمت انه اقوى لك على برى
اذا قربت منك ولعمري انك تقوي على برى أين كنت واعلم يا بنى انى قرأت كتاب
الله انه من عمل بكبيرة أسود ثلث قلبه فان عاد اسود ثلثاه فان عاد اسود قلبه كله ومن
عمل السيء وهو يراه حسناً فقد خاس (١) واعلم يا بنى ان كل ذنب مع الدم امم (٢) قال
فيئس منها واتخذ لها ييمة بالشام يقال لها ييمة (٣) ام خالد (قال) خرج محمد بن واسع
في يوم عيد ومعه رابعة السمعية فقال لها محمد كيف ترين هذه الهيئة فقالت ما أقول لكم
خرجتم لاهياء سنة وامانة بدعة فأراكم قد تباهيتم بالنعمة وأدخلتم على الفقير مضرة
(قال) وكانت هند بنت المهلب تقول اذا رأيتم النعم مستدرة فبادروا بالشكر
قبل الزوال (قال) بن الاعرابي احترق بيت لامرأة من العرب فالقت خمارها على وجهها وغطته
به قفيل لها مالك قلت اكره ان انظر الى يوم سوء (وذكر) اسحاق عن الاصمعي قال
دعت امرأة من بنى عامر على رجل ظلمها فقالت اللهم اشغنى منه في الدنيا فاني عنه في
الآخرة في شغل بنفسى

(يعقوب) بن محمد الزهرى عن المغيرة عن عمرو بن هشام بن عمرو عن ابيه
وذكر المدائني عن محمد بن عبد الحميد الكنانى عن فاطمة الخذاعية قالت قالت عائشة
للنبي صلى الله عليه وسلم ودخل عليها أين كنت يا رسول الله قال كنت عند ام سلمة
قالت اما تشبع فتبسم وقالت يا رسول الله لو مررت بقدوتين (٤) احداهما عافية (٥)
لم يرعها أحد واخرى قد رعاها الناس ايها كنت تنزل قال بالعافية التى لم يرعها الناس
قالت فلست كاحد من نسائك

(١) كذب (٢) يسير (٣) كنيسة (٤) قدوتين مثنى قدوه وهى الاصل تشعب منه الفرع

(قال) قلت ام بزرجمهر يا بني ركوب الاهوال يأتي بالغنا وهو اوثق اسباب الفناء
 (وقال) يسندونه ان عمر بن الخطاب رحمه الله نهى ابا سفيان بن حرب عن
 رش باب منزله لئلا يمر الحاج فيزلقون فيه فلم ينته ومر عمر فزلق ييا به فعلاه بالدرة (١)
 وقال المأمرك ان لاتفعل هذا فوضع ابو سفيان سبابته (٢) على فيه فقال عمر الحمد لله
 الذي اراني ابا سفيان يبطحاء مكة اضربه فلا ينتصر وأمره فيأتمر فسمعت هند بنت
 عتبة فقالت احده يا عمر فانك ان تحمده فقد أوتيت عظيما (حدثنا) احمد بن اسماعيل
 ابن المبارك العدوى قال اخبرنا المدائني عن عوانة عن الحكم ان اسماعيل بن طلحة
 خطب هنداً بنت اسماء بن خزيمة الفزاري فقالت والله انه لكريم ولكني انما أريد رجلا
 يصلح للمراقين البصرة والكوفة وما اختير صاحبكم في هذه الفتنة ولا أرب (٣) انما ابي
 رجلا يؤدي قتيله ولا يفك اسيره فلما قدم عبد الله البصرة خطبها الى ايها فزوجها فعاب
 ذلك عليه محمد بن الاشعث ومحمد بن عمير وقال في ذلك عقيمة الاسدى وكان يتعشقا

جراك الله يا اسماء خيرا كما أرضيت فيشلة (٤) الامير

بهرج قد يفوح المسك منه تسل مثل كركرة البعير (٥)

كان الحر فيه حين يفشى لذيذ مسه مثل الحرير

(وقال) الاصمعي كان اعرابي عنده اربع نسوة كندية وغسانية وشيبانية وغنوية
 والاعرابي غساني وكن متظاهرات على الغنوية فجمع ينهن حتى تشاخن ثم قال لتقل
 كل واحدة منكن قولا تصف به نفسها فقالت الكندية

كأني جنى التحل والزنجيل وصفوة المدامة والسلبيل

يزين سنا الوجه لي مبسم كثل الآلى وعين كحيل

(وقالت الغسانية)

براني الهى اله السماء نصفاً قضيا ونصفاً كثيا

(١) الدرة ما يضرب به (٢) السبابة من الاصابع التي تلي الاطراف لتحريكها لوقت السبب (٣) اختيار وأرب فلان مبيان للمجهول — أرب من أرب اليه احتاج (٤) الفيشلة الحشفة (٥) الكركرة صدر البعير والكركر وطاء قضيب البعير

والبسني ما يسوء الحسود جمالا ولحا (١) وحسنا عجيبا

وقالت الشيبانية

أفوق النساء اذا ما اجتمعن من كبد السماء نجوم الدجى (٢)

ويقصر عنى جميع الصفات فمن نالنى قال فوق المنا

وقالت الغنوية

تزود بعينك من بهجتي قد خلق الله منى الجمالا

اذا ما تقرست في روثي رأيت هلالا وأحوى غزالا ٣

(قال) عزيت أعراية عن ابنها فقالت ما اسرع انقطاع ما كان له مدة وفناء

ما كان له وقت وعدة وانما يأتى أمر الله بفته فاذا جاء فلا استعتاب ولا رجعة ولا امتناع

منه بجلد ولا قوة (الجاحظ) قال قالت امرأة الحطيئة للحطيئة حين تحول عن بنى رياح

الى بنى كليب بئس ما استبدلت من بنى رياح بع الكبش تريد بذلك انهم متفرون

لان بع الكبش يقع متفرقا

« أخبار مواجن النساء ونوادرهن وجواباتهن »

اخبرنى عبد الله بن احمد العبدى قال اخبرنى ابو حبيب السامى قال كان بالبادية

غلام يقال له يزيد المقرط وكان يتعشق جارية يقال لها الذافاء وانما سمي المقرط لان

امه كانت نذرت ان لاتنزع القرط عنه الا بمكة وانه تراخى به الحج حتى انتهى (٤)

والتمى والقرط عليه وانه واعد الذافاء ان يصير اليها في سواد الليل قالت فاذا جئت فمن

وراء الخباء ثم حرك النضد (٥) فاني اخرج اليك فجاء على راحته حتى اذا صار من الحى

بنجوة (٦) اناخا ثم اتى الخباء فحركه فقالت له جئت قال نعم قالت ادخل فادخلته من

وراء الخباء ودثرته (٧) بالنضد ثم صاحت صيحة منكرة فوثب ابوها وأخوها فقالوا مالك

قالت شئ، ضرب بنى فى يدي فاقبلوا يعوذونها (٨) ويرقونها وهى تصيح وشيخ من ناحية

(١) الملح بكسر الميم اللامه والسن (٢) أى كما يفوق البدر النجوم (٣) الاحوي من به حوى

وهى سمرة في الشفة (٤) بلغ (٥) السرير (٦) البجوة ما ارتفع من الارض (٧) غطته (٨) يقولون

لها اعينك بالله

الماء يسمع فلما طال ذلك بها أتاها الشيخ فرقا لها في الماء ثم قال لهم اسقوها اياه فشربت فلم تهدأ انها فقالت لقد رقيتها برقية العقرب ولا أظن الذي ضربها الا عقربا (١) فافترقوا عنها وقال لها اخوها اصبري يا اخية صبرك الله فلما تفرقوا حركت النضد برجلها وقالت اخرج وكانت بكر فلما قعد منها قعد الرجل من المرأة ودفع صاحته فجعل اخوها يقول اصبري يا اخية اجل بك واكرم لك فلم تزل على حالها وخرج يزيد فركب راحلته فمضى غير بعيد ثم اقبل مع طلوع الشمس فلما رآه أهل الحى قالوا هذا فلان بن فلان يزيد فلما دنا قال ما هذه الآلة قالوا الذلغاء ضربها شيء في هذه الليلة فلم تم فقال أجيووني بماء فاتوه به فتنفل فيه ورقا ثم قل اسقوها منه فلما شربته سكنت فقال ابوها واخوتها يا أبا خالد بم رقيتها قال برقية العقربان فقال الشيخ ألم أقل لكم انه ذكر ثم ان يزيد ركب راحلته فقالوا يا أبا خالد الى اين قل ارتاد لكم السماء قولوا ما أنت يارب وقد شفا الله الذلغاء على يدك حتى تقيم عندا يومك وليلتك فاقام ورعدت السماء وبرقت فلما جنة الليل قال ويحك انى اشتهى ان انظر الى محاسنك وبدنك فقالت فكيف لك بذلك قال تخرجين فتكونين وراء الخباء فاذا برقت بارقة رفعت ثوبك فنظرت اليك في ضوء البرق قالت ذاك لك فخرجت من وراء الخباء وقام يزيد اليها فقال أبوها أين تريد يا خالد قال انظر الى السماء أين قبلها (٢) ثم خرجت الذلغاء فاقبلت كلما برقت بارقة ترفع ثوبها فينظر اليها وصاح ابوها قدم الخباء يا ابا خالد كيف ترى قبلها قل أراه قبلنا حسنا بعدنا خيرا قل فقبل علينا أم عليك قال بل على دونكم (قال) ومصر يزيد المقرط بثلاث اخوات من الاعراب وهو على بكر له فأناخ اليهن فجعل يحادثهن وقال نشدتك الله هل اشتهين الرجال قط قلن أى والله قال فلتحدثنى كل واحدة منكن بأشد شيء صر بها ولها ثلث بعيرى قلت احداهن اما انا فتى فتن جاء فأناخ ها هنا فلما نظرت اليه وقع في قاي فتركته حتى هدأت العيون فخرجت من الخباء اريده ونذرت (٣) بي أمي فقالت فلانة مالك قلت غمزا وجدته في بطنى قات يا جارية قومي مع مولاتك فخرجت معي فدرت في الصحراء ساعة اتلوم (٤) ثم رجعت فاخذت مضجعى فلما كان في السحر

(١) العقربان ذكر العقرب (٢) القبول ففتح القاف ريج الصبا (٣) من نذر بالشئ طلع فغذره (٤) انتمكت فيه

وهي الذنومة واطيها وظننت ان احدا لا يتحرك وثبت من مضجعي ونذرت بي احيى فقالت مالك يا بنية قلت لها بطني قد أذاني منذ الليلة قالت يا جارية قومي مع مولاتك فخرجت الجارية معي فلما عدت اذا احيى قد اورت (١) نارا ووضعت عليها ثلاثة احجار ملس فلما جئت وقد سخنت الحجارة ناولتني احدها وقالت يا ابنة امسكيه معك فبلته ثم تركتني ساعة وناولتني الثاني فقالت امسكيه معك فامسكته اكثر من ذلك فبلته باضفاف تينك الحجرين فقالت يا بنية ناعي حادثة مستورة قال لها قاتلك ما كان أشد غلتمك (٢) خذى ثلث البكر لا بارك الله لك فيه ثم قالت الاخرى كنت أنخض سقا لنا وكلب ناحية رابض فلما اخرجت الزبدة وقع شيء منها على ساقى فجاء فلحس موضعها فاستلذذت وقع لسانه فاقبلت ارفع له وازيده حتى وضعته على قبلي (٣) فاقبل يلحس واقبلت أمده حتى فرغت قال لها قاتلك الله ما كان اشد غلتمك خذى الثلث الثاني لا بارك الله لك فيه ثم قال للثالثة هاتى قالت خرج ابى فى النعم وأمي فى الغنم وخلفت على اخ لى صغير فاقعدته على بطني كالملاعبة له فوقمت عقبه على فرجى فاستلذذت لينها فاخذت ساقه بيدي ثم اقبلت أحك بها بين الشفرين وهو يبكي ما أفهم من بكائه شيئا لشدة ما بى فوالله ما زلت بذلك حتى فرغت وقد انخلت وركه قالت ثم صاحت يا اخي قم الي فجأني غليم أعيرج فقالت ها هو ذا وهذا وركه هي والله منذ ذلك اليوم منخلمة فما برأت قال انت اشد هم غلمة خذى باقى البعير لا بارك الله لك فيه وانصرف يزيد على رجله الى رحله قد خسر وربحن (وقول) الهيم عن عطاء ابن مصعب الملقب بالملط قول كان اعرابي من بني تميم يزور الملائة بنت زرارة وكان أحد بني العنبر وكانت تحسن اليه فأبطأ عنها ثم جاء وقد عفا شعر جسده وتفلت ربحه (٤) فقالت أين كنت قول شغلني عنكن ما بلغني انكن احدثته قالت وما هو قول استغني بهم عنك بيدهم قلت أمارأيت العناق تنشر فتزرو على العناق (٥) قال بلى قالت فاذا استحرمت (٦) الشاة لم يكن لها بد من التيس قول اظن والله (قول) الهيم عن جابر بن ابي جنيد البجلي قول اشتريت جارية من اعرابي وكانت

وأنظر (١) اوقدت (٢) شهوتك (٣) تبلى بضمتين (٤) عفا طال وتفلت تغيرت (٥) العناق انثى الماعز. تنشر بمحيش نفسها. تنزوت (٦) أى أرادت الجامعة

ضريبة مهزولة فالتقيتها الى اهلى وقلت احسنوا اليها قال فاطمعت الطيب والبست اللين
فسمنت وحسن حالها فقل ما جئت الا وجدتها بالباب باكية فقلت لها قد عرفت الحال
التي اشتريتك عليها والحال التي صرت اليها وأراك باكية قالت ومن أحق منى بالبكاء
قلت ولم ويحك قلت لاني كنت عند رجل يملأ مادي ويفهم كشي ويوقع بلمصقى (١)
قل قلت يا زانية اذا امسيت وبلمصتك في داري فأنا شر منك

(وقل) الهيم قلت ابنت حبي لامها يا امه ان زوجي يطلب الى اذا جامعي ان
أنخر قالت يا بنية أنخرى فقد كانت امك تنخر نخبراً تقطع منه قطرات (٢) ابل عثمان
ابن عفان فلا تدرك الا بذي المجاز (وقل) الهيم عن صالح بن حسان قال جلس قتيبة
من قرش معهم ابن لحي وكانت حبي اول من علم اهل المدينة النحر والحركة والمزبلة
وشدة الرهز قال صالح وانما أخذت ذلك عن سعدى بنت الحارث قال صالح فتذاكروا
أى حالات الرجال احب الى النساء ان يأخذوهن عليه فقالوا لابن حبي ويحك علم
هذا والله عند امك قل اذا آتيكم والله بعلمه قال فأتى امه فقال يا امه اي الحالات
اعجب الى النساء من اخذ الرجال اياهن عليه قالت أى بنى أما اذا كانت مثلى (تعنى
مسنة) فابركها ثم خذها فالصق خذها بالارض واما الشابة فاجمع فخذها الى صدرها ثم
خذها من خلفها فانك تدرك بذلك ما تريد وتبلغ حاجتها (وقال) الهيم بن عدى عن
صالح ابن حسان قل جلست حبي ذات يوم بين قتيات قرش قل فشبهت حتى كادت
أضلاعها ان تحطم فقلن لها يا امه مالك قلت قلت نفساً قل فتشاهقن جمع ثم قلن أى امه
وكيف قتلت نفساً قلت خرجت يوماً من الحمام فجلست في المسلخ اتوضأ ومعى بنى لابنة لى
ومعه جروله فأتاني فدخل فمحتى فلما رأى حمرة شفرى وحرى لطمه بلسانه لطمعة فاستلذذته
فزاد فلم ازل أدنوه منه وامكنه حتى ادركنى ما يدرك بنات آدم فحردت عليه فما رفعت عنه
الا وهو ميت فقلن يا امه ما هذا عيب ما هذه الا مكرمة (وقال) الهيم عن صالح بن
حسان قال قلت حبي لبنات لها قد زوجتهن وبتنهن فجلسن معها ذات يوم في خلاء

(١) مادي تريد المدة والكعب ظاهر الفرج والبلصة داخل الفرج (٢) ج قطار القطعة من
الابل على نسق واحد

فأقبلت على الكبرى فقالت أي بنية كيف احب اليك ان ياخذك زوجك قالت يا امه
 يقدم من سفر فيدخل الحمام ثم يأتيه زواره والمسلمون عليه ثم يتغدى واغلق الباب وارخى
 الستر ثم حينئذ أي امه قالت اسكتي أي بنية فما صنعت شيئاً فقالت الوسطى بل يقدم
 من سفر فيضع ثيابه ويأتيه جيرانه والمسلمون عليه فاذا جاء الليل تطيبت له وتهيأت ثم
 أخذني على ذلك قالت ما صنعت شيئاً (فقالت) الصغرى بل يكون في سفر فاذا اقبل
 نحوى دخل الحمام قبل ان يقدم بثلاث فجاء فاضلاً ثم قدم وقد شوك فيدخل على فينلق
 الباب ويرخى الستر ثم يوافيني فيدخل ايره في حرى ولسانه في فمي واصبعه في اسقي
 فينيكني في ثلاث مواضع قال تقول حبي اسكتي يا بنية اسكتي الساعة تبول امك من
 الشهوة (حدثني) الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبد الله قل قل ابن مياده وقع
 بيني وبين قومي من بني خميس بن عامر شر فهجوتهم فقلت

وتبدى الخنيسيات في كل زينة فروجاً كاضلاف الصغار من البهم

قال وضرب الدهر ضربة ثم ان ابلى ندت فخرجت في بغاتها فررت بيني وخميس
 بن عامر فالتسبت في بني سليم وصرت الى عجزهم منهم تعرفني فأتت بقرى ثم ابرزت
 بنية لها في ازار احمر فلما وقفتها بين يدي اطلقت عنها فقالت يا ابن الزانية انظر هذا كما
 وصفت فنظرت الى شيء لم أر مثله فقلت يا سيدتي لم أقل كما بلغك انما قلت

وتبدى الخنيسيات في كل زينة فروجاً كآثار المسية الدم (١)

قالت فانت اليوم بعد المعاينة ما تنعت بحق (حدثني) حماد بن اسحاق قال سمعت
 محمداً ابن وهيب الشاعر يحدث ابي وقال له والله لاحدئك بمحدث ما سمعه مني أحد
 قط وهو أمانة ان يسمعه منك احد مادمت حيا فقال له أي ذاك لك فقال ابن وهيب
 ان الله يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجلال فأين ان يحملها واشفقن
 منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يا ابا محمد انه حديث ماظن في سمعك اعجب
 منه فقال له أي كم هذا التعقد الآن لك ماسأت قال حججت فينا انا في سوق الليل
 بمكة بعد أيام الموسم اذا انا بأمرأة من نساء مكة معها صبي وهي تسكته وهو يبني ان

(١) المسية الشاة يشك فيها لبن أم لا والدم المدد الكثير

يسكت فاسفرت فاذا في فيها كسر درهم فدفعته الى الصبي فسكت فاذا وجه رقيق واذا شكل ودل ولسان ذلق ونعمة رخيمة فلما رأته أحد النظر اليها قالت أمغن انت قلت لا قالت فاذا قلت شاعر قالت اتبعني قلت ان شرطى الحلال من كل شيء قالت ارجع في حرامك ومن ارادك على حرام فحجبت وغلبتني نفسي على رأيي فتبعها ودخلت زقاق المطارين ثم صعدت درجة وقلت اصعد فصعدت فقالت اني مشغولة وزوجي رجل من بنى مخزوم وانا امرأة من زهرة وعندى حرضيق يملوه وجه احسن من العافية بحلق (١) ابن سريج وترنم معبد وتيه ابن عائشة وخنث طويس اجتمع كله لك باصفر سليم قلت وما اصفر سليم قالت دينار يومك وليلتك فاذا اقامت جعلت الدينار وظيفة (٢) تزويجا صحيحا قلت فذاك ابي ان اجتمع لي ما ذكرت فليس في الدنيا انعم عيشا منى الامن في الجنة قالت هذه شريطك قلت واين هذه الصفة فمضت الى جارية لها فدعتها فاجابتها قالت قولى افلانة البسى عليك وعمجلى وبجياتى عليك لاتمسى غمرا (٣) ولا طليا فتجسينا بدلالك وعطرك قال فاذا جارية قد اقبلت بوجه ما احسب الشمس وقعت على مثله قط كانتا صورة فسلمت وقعدت كالخجلة فقالت لها المرأة ان هذا الذي ذكرت لك له وهو في هذه الهيئة التى ترين قالت حياه الله وقرب داره قالت قد بذل لك من الصداق دينارا قالت اى ام اخبرته بشريطى قلت لا والله يا بنية انسينها ثم نظرت الى فغمزتنى وقالت تدرى ما شريطها قلت لا قالت اقول لك بمحضرتها ما اخالها تكرهه انها أفك من عمرو بن معدى كرب وأمنع من ربيعة بن مكدم ولست تصل اليها حتى تسكرو تغلب على عقلها فاذا بلغت تلك الحال ففيها مطمع قلت ما أهون هذا وأسهله قال فقالت الجارية وتركت شيئا أيضاً قالت نعم والله انك لن تناها الا بمجردا مقبلا ومدبراً قلت وهذا ايضاً افعله قالت هلم دينارك فاخرجت دينارا فنبذته اليها فصفت تصفيقة اخرى فاجابتها امرأة قالت قولى لابي الحسن وابي الحسين هلم الساعة قلت في نفسى: ابو الحسن وابو الحسين هذا على بن ابي طالب عليه السلام قال فاذا شيخان خاضبان بنيلان قد اقبلا فصعدا فقصت المرأة عليهما القصة فخطب احدهما واجاب الآخر واقررت بالتزويج

واقرت المرأة ودعوا لنا بالبركة قال ثم نهضا فاستحييت ان احمل الجارية مؤونة من الديار
ودفعت اليها آخر وقت هذا لطيب قالت بأبي انت ابي ليس ممن تمس طيبا لرجل انه
اتطيب لنفسى اذا خلوت قلت فاجعلى هذا لغداثنا اليوم قالت اما هذا فنعم قهضت
الجارية وامرت باصلاح ما يحتاج اليه ثم عادت وتغذينا وجاءت بأداة وقضيب وقعدت
تجاهى ودعت بنبيذ قد اعدته ثم اندفعت تغنى بصوت لم اسمع قط مثله فاني آلف بيوت
القيان (١) وغيرها منذ ثلاثين سنة وقد سمعت مهدية جارية ابن الساحر وغيرها من
الجيدات فما سمعت بمثل ترنمها لاحد فكدت ان اطير سرورا وطربا وجعلت اربع (٢)
ان تدنوني فتأبى الى ان تغنى بشعر لم اعرفه وهو

راحوا يصيدون الطباء واننى لأرى تصيدها على حراما
اعزز على بان اروع شبيها او ان يذقن على يدى حماما

فقلت جعلت فداك من تغنى بهذا الشعر قلت جماعة اشتركوا فيه معبد وابن سريح
وابن عائشة (قال اسحاق اللاس يغلطون في هذا غلطا فاحشا واكثر المغنين يضيفون
الغناء الى اول من غناه وربما تغنى به الثانى فيزيد على الاول فلا يضاف الى الثانى وهذا
خطأ) قال ابن وهب فلما قوى على النبيذ وجاءت المغرب تغنت شيئا لم أعرف معناه
للشقاء الذى كنت فيه ولما كتب على رأسي والهوان الذى أعد لى فغنت
كأنى بالمجرد قد علته نعال القوم أو خشب السوارى

قات جعلت فدانت لم افهم هذا الشعر ولا احسبه مما يغنى به قالت انا اول من
تغنى به وانما هو بيت عائر (لا يدري قائله) لا أخاله قالت ومعه بيت آخر قلت سرينى
بان تغنيه لعل افهم قالت ليس هذا وقته هو آخر ما اتغنى به قال وجعلت لا انازعها شيئا
اجلالا لها واعظاما فلما امسينا وصليت المغرب وجاءت العشاء الاخيرة وضعت القضيب
فغنت فصليت العشاء وما ادري كم صليت عجلة وتشوقا فلما سلمت قلت تأذنين لى أجعلت
فداءك في الدنومك قالت تجرد وذهبت كأنها تريد ان تخلع ثيابها فكدت ان تنق ثيابي
من العجلة للخروج منها فتجردت وقت بين يديها مكفرا لها (أى خاضعا متطاعا) قالت

اتته الى زاوية البيت واقبل الي حتى أراك مقبلا ومدبرا قال واذا حصير في الغرفة عليه طريق الى الزاوية فاحضر عليه واذا نحتته خرق الى السوق فاذا انا في السوق مجردا واذا الشيخان الشاهدان قد كنا ناحية واعدنا نعلهما فلما هبطت عليهما بادران قطعنا نعلهما على قنای وسعويا أهل السوق وضربت والله يا ابا محمد حتى انسيت اسمي فينا انا اخبط بنعال مخصوفة وايد ثقال وخشب دقاق واذا صوت من فوق البيت يغنى به

ككائي بالمجرد قد عاتيه نعال القوم أو خشب السوارى

ولو علم المجرد ما أردنا لبادرنا المجرد في الصحارے

قللت هذا والله وقت غناء البيت وهو آخر ما قالت انها تغناه فلما كادت نفسي تطفأ جآني واحد بخلق ازار فالتقاء على وقال بادر ثكلتك امك رحلك قبل ان يدركك السلطان فتفضح قال وكان آخر العهد بها وكنت انا المجرد وانا لا ادرى فانصرفت الى رحلى مطحونا مرضوضا فلما خرجت عن مكة جعلت زقاق العطارين طريقا فدنوت من بائع وانا متنكر ووجهى مرضوض قللت لمن هذه الدار قال لصفية جارية من آل ابى لهب (قال) العتيبي اجمع نسوة فوصفن شهناتهن فقالت احدها من اشتبهه كذراع الحوار ينص فيه السوار على مته كالمرار (١) وقالت الثانية اشتبهه عظيم الحوق رحيب الفوق (٢) وقالت الثالثة اشتبهه عريض الحين صاحبه مغرم بالطعن كانما يطلبنى بضغن وقالت الرابعة ياليت عندى نعتكن اجمع حتى أقضى حاجتى واشبع

(حدثنى) العمري حفص بن عمر قال حدثنا الهيثم بن عدي قال حدثنا عطاء بن مصعب الملقط القرشي قال قال قعد الخليل بن احمد العروضي وأبو المعلى مولى لبني قشير عند قصر أوس بالبصرة فمرت بهما أم عثمان بنت الممارك من أولاد المهلب بن ابي صفرة معها بنيات لها فجلست قريبا منهم تستريح وتروح فقال ابو المعلى للخليل يا ابا عبد الرحمن ألا اكلم هذه فقال له الخليل لا تفعل فانهن أعد شيء جوابا والقول الى مثلك سريع وكان اصلع شديد الصلع له شعرات في قفاه قد خضبها بالحمرة فقال يا هذه هل لك من زوج

(١) الحوار ولد الناقة حتى يفصل عن امه والمرار شجر (٢) الحوق ما أحاط بالكبرة من حروفها أو استدارة في الذكر والفوق اعلا الذكر

قالت لا ورحمك الله واحد الله ولا لواحدة من بناتي قال فهل لك ان اتزوجك ويتزوج صاحبي هذا احدى بناتك قالت الحمد لله تخطبني وقد ابتلاك الله بدائنين قال وماهما قالت اما واحد فانه فوق رأسك مسحا واما اخرى فبان من نوكك وحققك انك لم تغيرها بسواد وواريتها بحمرة فصارت كأنها نخامة في قفاك ويحك اما تروى بيت الاعشى قال وأى بيوتة قالت بيته

وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلما
فما بقي بعد الشيب والصلح الا ان تلعق الزبد (٣) أو تموت هزالا ثم التفتت الى الخليل فقالت ما انت يا عبد الله فقال لها اذكرك الله فاني قد نهيتك عن كلامك فاني فقالت اما يعلم هذا الاحق ان أحب الرجال الى النساء المسحلا (١) المنظراني الغليظ القصرة العظيم الكمرة الذي اذا طعن قشر واذا ادخله حفر واذا اخرجته عقر ثم قامت تضحك وقن بنياتهن يتهادين فقال اليشكري متمثلا بقول عمر بن ربيعة المخزومي
قهادين وانصرف ن ثقال الحقائق

فقالت بالله ممن انت قال رجل من بني يشكر قالت فانت تخطبني وقد قال فيك الشاعر ما قال قال وما قال الشاعر قالت

اذا يشكرى مس ثوبك ثوبه فلا تذكرن الله حتي تطهرا
فكيف بالمباضة والجامعة أى ما ينقى منها ثم قالت قسم بالله لو ان لى وبناتي أو لكل واحدة بنا من الاحراح (٢) بقدر الايور التي اهداها مالك بن خياط العكلى الى عمرة بنت عبد الله بن الحارث النميري ما ارانى الله ولا بناتي ان ندفع اليك منها حراً واحداً فقال الخليل انشدك الله ماهذه الهدية فقالت قللة حزن بالتعميش وقلة رواية لا يجتمعان على مسلم قل انشدك الله قالت انا سمعته يقول

هديتي اخت بنى نمير . لحرك يا عمرة الف عير . في كل عير الف اير . في كل اير الف الف سير . في كل سير الف كسر اير . (فقال) الخليل ماوضع شيئا فقالت وكيف ذاك يا متداهى قال ترك استاهن فوارغ قالت من هاهنا اتيت انا سمعت جرير بن الحطفي

(١) الحبث « بتحريك الباء » (١) الطويل (٢) ج حرح فرج المرأة ويقال له (حرح) بكسر الحاء

ابن الخطي وهو يهجو الراعي التميمي حيث يقول

ولو وضعت ققاح (٣) بنى نمر على خبث الحديد اذا لذابا
انه كره ان يفسد هديته وان يحرقها فمن ثم تركها فوارغ ثم نهضت فقال الخليل
لابي المولى واسمه محمد

نصحتك يا محمد ان نصحي رخيص يا محمد لصديق

فلم تقبل فخبث ابا المولى كخبية طالب الطرف العتيق

حدثني الزبير بن بكار قال اخبرنا عمران بن فليح وكان كاتباً للمأمون عن عمه سلمة
ابن فليح قال كنا عند المهدي نسمر ليلة معه فقال لي أمعتك أهل قلت لا قال لجارية قلت
لا ولا جارية قال فحدثته ثم انصرفت الى منزلي وقت الانصراف واذا بشمع يزهر في
بيتي واذا الخدم والجواري والفرش واذا جارية كأنها صورة ققامت الى فأخذت ثيابي
ثم جلست فدعت بسفط فيه طيب فطيتني وابست ازاراً مطيباً والبستني مثله ثم صرت
الى فراشي ققامت الى وجهت لي فلم أتحرك فلما اعيتتها بعد ان تجردت واجتهدت
صاحت يا جارية هاعلى بالتح (هو ما توضع فيه الثياب) فجاءتها به فاخذت خرقة بيضاء
ثم ذرت فيها من مسك في السفط ثم اهوت لتكفنه وقامت لتكبر وتصلي عليه وقالت
مات رحمه الله الله اكبر قال فلما اصبح غدت على المهدي فقال أي شيء كنت فيه
البارحة فحدثته الحديث فضحك قال ثم انصرفت الى بيتي فاذا الجارية قد ردت وليس
فيه شيء مما كان فيه واذا خادم معه عشرة آلاف دينار فدفعها الى وقال يقول لك أمير
المؤمنين هذه أنفع لك منها (قال) اسحاق الموصلي أنت امرأة فيها عجمة حبي المدنية
تسألها المهراس وزوجها يجامعها فقالت أعيرونا المهراس فقالت اطلبه من ابني فان مهراسنا
في الهاون مشغول (اسحاق) الموصلي قال سألت اعرابية عن الايرما هو فقالت عصبة
نفخ فيها الشيطان فلا يرد أمرها

﴿ ومن جواب ظراف النساء ﴾

قال الزبير بن بكار قال رجل لجارية اعترضها وكان دوماً فكرهته فأعرضت عنه

(٢) ج قطعة حلقة الدبر أو الواسعة منها

انما اريدك لنفسي قالت فمن نفسك أفر (وحدثني) زيد بن علي بن حسين بن زيد العلوي قال صرت بي امرأة وأنا اصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقيتها بيدي فوقعت على فرجها فقالت افيقي ما آتيت اشد مما اتقيت (وقالت) امرأة اللهم اجعل الموت خيرا غائب انتظره وقالت ابتئها ان غيابك يا امه لغياب سوء (قال) اسحاق الموصلي قلت لقريبة اعرابية ورأت عندي بن سيابة اتعرفين هذا يا ام البهلول قالت وكيف لا أعرفه قبح الله هذا فلو كان داء ما برىء منه (قال) قلت لها أين منزلك يا ام البهلول قالت فاما على كسلان وان فساعة واما على ذي حاجة فقريب (وقال) اسحاق اخبرني الاصمعي قال قالت امرأة من بني تميم عند الموت من الذي يقول

لعمرك ما دماح بني تميم بطائشة الصدور ولاقصار

قالوا زياد الاعجم قالت فاشهدوا ان ثلث مالي له قال فحمل ثلث مالها بعد موتها الى زياد (قال) الجاحظ قال ابو عبيدة معمر بن المثنى عن أبي عمرو بن العلاء قال قالت امرأة من بني تغلب للحجاف بن حكيم في وقعة البشر التي يقول فيها الاخطل لقد اوقع الحجاف بالبشر وقعة الى الله فيها المشتكي والمعول فض الله عمادك وأكبا زنادك وأطال سهادك واقل زادك فوالله ان قتلت الانساء اسافلين دمي وأعالين ثدي وكان قتل النساء والذرية فقال لمن حوله لولا ان تلد مثلها لاستبقيتها وأمر بقتلها فبلغ ذلك احسن بن أبي الحسن فقال انما الحجاف جذوة من نار جهنم (قال) ابن الاعرابي عن السهمي قال قالت ام عمير الليثية للعوفي في مجلس الحكم عظم رأسك فبعد فهمك وطالت لحيتك فغمرت قلبك واذا طالت اللحية انشمر العقل وما رأيت ميتا يقضى على الاحياء قبلك (وحدثني) احمد بن الحسين قال حدثني من شهد مجلس سوار بن عبد الله القاضي وقد أمته امرأة فقالت له تمدني في النهار ان تقطع أمري وتنفذ القضاء فاذا جاء الليل اشتمل عليك فلان وفلان (فعددت رجلا من اصحاب سوار كانوا يغلبون عليه) فلفتوك عن امرك وغلبوك على حكمك مالك ايتم الله أولادك وابتلاهم بمحاكم مثلك قال فما رد عليها جواباً ولا قال لها شيئاً (أخبرنا) الزبير بن بكار

قال اخبرنا مسلم بن جندب الهذلي قال خرجت يوما أنا وزيايد نتمشى الى العقيق فلقينا
نسوة فيهن جارية وضيئة حسانة العينين فقال لي زيايد شأنك بها يا ابن الكرام فسلامة
جاريقي حرة ان لم يكن دم ابيك في ثيابها فلا تطلب أثراً بعد عين قال ثم انشدني قول أبي
ألا يا عباد الله هذا أخوكم قتل فهل فيكم اليوم ثائر
خذوا بدمي ان مت كل خريدة مريضة جفن العين والطرف ساحر

فاقبلت على امرأة معها حسناء فقالت أنت ابن جندب قلت نعم قالت اما علمت
ان قتلنا لا يودي واسيرنا لا يفك ولا يفتدي اغتيم نفسك واحتسب أباك (وحدثني)
محمد بن سعد عن النضر بن عمرو قال سمعت بن راحة يذكر عن امرأة من أهله قالت
رأيت عيثة بنت الفضل الضمرية تريد ان تعطس فتضع اصبعها على انفها كأنها تريد
أن ترد عطاسها تقول لعن الله كثير فاني ما أردت العطاس الا ذكرت قوله
اذا ضمرية عطست فنكها فان عطاسها حب السفاد

(قال) وقال ابو عمرو سمعت عمرو اباحفص الشامي قال دخلت عزة كثير على عبد
الملك فقال لها انت عزة كثير قالت انا عزة بنت حمل قال تروين قول كثير
وقد زعمت أني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عزة لا يتغير
تغير جسمي والخليقة كالذي عادت ولم يخبر بسرك مخبر
قالت لا ولكني أروى وأعرف قوله

كاني انا دى صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشى بها العصم زلت
صفوحاً فما تلقاك الا بحيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملت
قال فأمرها تدخل على عاتكة فقالت اخبريني عن قول كثير

قضى كل ذي دين فوفي غريمه وعزة ممطول معنى غريمها
ما هذا الدين الذي كنت وعدته قالت كنت وعدته قبله فلم أف له بها قالت انجز بها
له وعلى آئها (حدثنا) عبد الله بن شبيب قال حدثنا زبير قال قال بلال بن عقييل ابن جرير
سمعتني اعزاية وانا اتمثل شعراً قلته
وكم ليلة قد بنها غير آثم بمضومة الكشحين ريانة القلب

قالت لي هلا أمت حرك الله (المدائني) قال نظرت سكبنة بنت الحسين عليهما السلام الى المرحي وهو يطوف بالبيت فبعثت اليه جارية لها تقول له انشدني مما قلت في الطواف حول البيت فقال اقربها السلام وقولي لها قد قلت

يقعدن في التطواف آونة ويعطفن احيانا على فتر
ثم اسلمن الركن في أنف من ليلهن يطلن في أزr
فنزعن عن سبع وقد جهدت احشاؤهن موائل الحمر

قالت سكبنة للجارية قولي له ويحك لو طاف الفيل بهذا البيت لجهدت احشاؤه (المدائني) قال قال رجل من كلب لامرأته لما دخل بها ما أهزلك قالت هزالي اوجلني يتك (المدائني) عن عجلان مولى عباد قال كنت عند عبد الملك بن مروان فأتاه حاجبه فقال يا أمير المؤمنين هذه بثينة بالباب قال بثينة جميل قال نعم قال ادخلها فدخلت فاذا امرأة طويلة فلم انها قد كانت جميلة فقال عبد الملك ويحك يا بثينة مارجا فيك جميل حين قال فيك ما قال قالت الذي رجيت منك الامة حين ولتلك أمورها قال فارد عليها عبد الملك كلمة (المدائني) قال كانت بنت هرم بن سنان عند عائشة أم المؤمنين فدخلت عليها صبية تسال فقالت مالي لا أرى عليك آي السؤال قالت لها اني بنت زهير بن ابي سلمى فقالت لها بنت هرم وما أعطى ابي اباك ما اغناه قالت ان اباك اعطى ابي ما فني وان ابي اعطى اباك ما بقي (المدائني) قال شتم ابن للاحنف بن قيس زبراء جارية الاحنف فقال لها يا زانية فقالت والله لو كنت زانية لآليت اباك با بن مثلك (وقول) مرت امرأة متفرقة الخلف برجل فاراد ان يمازحها فقال يا امرأة خفك يضحك فقالت اذا رأي كشخانا (١) مثلك لم يملك نفسه ضحكا (حدثني) عبد الله بن احمد البصري قال حدثني ابي عن المعدل بن غيلان ان امرأة من بني تميم مرت ومعهما ديك لها فاتبعوها أبصارهم فقالت لا نظر الله اليكم برحمة فوالله ما أطمعتم الله فيما امركم به من غض الابصار اذ يقول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ولا اطمعتم جريرا حيث يقول لكم فغض الطرف انك من نمر فلا كهبا بلغت ولا كلابا

قال لها رجل منهم ما هذا الديك الذي معك فقالت

هو البازي المطل على نهر اتيج من السماء لها انصباها

اذا عقلت مغالبه بقرن اصاب القلب أو هتك الحجابا

قال ثم مرت مسرعة فصاح بها رجل منهم من خلفها عظيم البطن ما أنت كما قال

الشاعر كأن مشيتها من بيت جاريتها مر السحاب لا ريث ولا عجل

قالت وأنت والله يا عظيم البطن ما أنت كما قال الشاعر

مهيف ضامر الكشحين متحرق عنه القميص لسير الليل محترق

تكفيه حزة فلذ إن الم بها من الشواء ويروي شربه الفم

(المدائني) قال اشرفت امرأة لروح بن زباغ يوما تنظر الى وفد من جذام قدموا

على روح فزجرها روح فقالت له والله اني لا أنض الحلال من جذام فما حاجتي الى الحرام

فيهم (المدائني) قال مر الفرزدق راكبا على بغلة حتى وقف على دار قوم واذا امرأة

مشرفة عليه فنظر اليها الفرزدق وهي تضحك وقد ضرطت بغلته تحته فقال ما اضحكك

فوالله ما حملتني اني قط الا وضطت قالت يا أبا فراس فلا تمك الهبل اذا والحزى فانها

حملتك تسعة أشهر فكانت في ضراط الى ان وضعتك قال فافحمته (قال) قال هشام

ابن الكلبي عن يحيى بن ذكريا بن ابي زائدة عن ابيه عن الشعبي قال أمر عمرو بن

معدى كرب امرأته ام ثروان أن تطبخ له كبشاً فجعلت تطبخ وتأخذ عضواً عضواً حتى

اتت على الكبش واطلمت في القدر فاذا ليس فيها الا المرق فامرت بكبش فذبح وطبخته

ثم اقبل عمرو فثردت له في الجفنة التي تمجر فيها ثم كفأت القدر فدعاها الى الغذاء

فقالت قد تغذيت فتغذ ثم اضطجع فدعاها الى الفراش فلم يصل اليها فانكر ذلك فقالت

يا أبا ثور يني وبينك كبشان (وقال) مصعب الزيري جاءت حيي المدنية الى شيخ يبيع

اللبن ففتحت وطبا (هو سقاء اللبن) فذاقه ودفعته اليه وقالت له لا تعجل بشده ثم فتحت

آخر فذاقه ثم دفعته اليه فلما شغلت يديه جميعا كشفت ثوبه من خلفه وجعلت تصفق

بظاهرها قدمها استه وهي تقول يا تارات ذي التحيين دونكم الشيخ والشيخ يصيح وهي تصفق

استه قالوا فما خالص منها الا بعد كد (قال) المدائني تزوج عبد الملك بن مروان ام البهاء بنت عبد الله بن جعفر فقالت له يوما لو استكنت قال امامتك فاستاك فطلقها فتزوجت على بن عبد الله بن عباس وكان اقرب فكانت القلنسوة لا تفارقه فوجه عبد الملك جارية وقال لها اكشفي رأسه بين يديها ففعلت الجارية ذلك فقالت قولي له هاشمي أصلع أحب الى من اموى ابخر فابلغته فقال ويلي عليها لو علمت لم اطلقها (قال) النعماني كانت جارية من الاعراب راعية وكان مولاهم معجبا بها وبامانتها وعفافها فخاطره (راهنه) رجل من قومه فقال له لادينك خلاف ما تحكي عنها وهو لاء يشهدون بيننا فخاطره على خطر عظيم وهو يرى انه الراجح فقال للقوم اشرفوا على رأس هذا الابرق (هو مرتفع من حجارة وطن مجتمعة) ومولاهم معهم قال فلما اصبحوا خرجت في غنمها مبكرة وليس طريقها الا في واد اذا هي افضت منه وقعت في مكان واسع فجاء الرجل اسفل الوادي الذي ليس لها طريق الا عليه فحفر لنفسه مثل القبر الا ان فيه موضعاً يتجافي عن نفسه قال ثم سقا عليه التراب حتي توارى كله غير ايره قال ومريت في غنمها فنظرت اليه فقالت ما أدري أى شيء هذا اطرثوث فلا عضاة له . اذنون لارمته له (١) اير لا رجل له ما أدري اضع خرجي أم لا ثم ادركت التي عليها الكراز (٢) فوضعت الخرجين ثم اكبت على الاير تحفره حتى خرج الى أصله ثم جلست عليه تهزه وتقول لغنمها أى الله يركاك ويرعي راعيك ومولاهم والناس الذين معه يرونها ويستمعون كل شيء تكلم به ودارت الغنم مراراً بها (قال والغنم تدور بالراعي تأنس به فدارت فوقه فيها القرمان والذيان اذا اجتمعا راعيا القرمان فأخذ من الغنم عنزا أخذ احدهما بضرعها والآخر بحلقها (كذا ورد) وهي على حالها تهزه وتقول قد أرى خلية يلاعبها غزيلها تعنى الشاة وأنحدر مولاهم من الابرق وقد قر (أي غلب في المراهنة)

(١) الطرثوث ثمر والمضاة شجرة والاذنون بقية الشيء الضيف والرمثة واحدة الرمث شجر يشبه المضاة (٢) الكراز الكبش يحمل خرج الراعي ولا يكون الاجم لان الاقرن يشتغل بالنطح

﴿ هذه أشعار النساء في كل فن ﴾

﴿ من الجاهليات والاسلاميات والمحدثات من الاماء وغيرهن ﴾

حدثنا ابو زيد عمر بن شبة وقرىء عليه وأنا حاضر وقرأت عليه بعض ذلك قال
كابوا يقولون أجود أشعار النساء أشعار الموتورات (١) الحاضات على الطلب والدخول
والمعيرات في ذلك بالتقصير والثلاث كلات المؤننات وأشعر النساء في الجاهلية والاسلام
خنساء وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية ولها أشعار مشهورة وأخبار مذكورة
فما قالت في التحريض وعبرت فيه بالتقصير في قولها لما قتلت بنو مرة بن سعد بن ذبيان
أخاها معاوية بن عمرو فحرض أخاها صخرًا على الطلب بدمه

لا تقتلن بنى فزارة انما قتلى فزارة والكلاب سواء
ودع الثعالب غثها وسمينها مافي الثعالب من أخيك وفاء
وعليك مرة ان قتلت وانما قتلاك مرة ان قتلت شفاء

(قال) ابو زيد ويقال ان معاوية بن عمر بن الشريد ودريد بن الصمة تقاولا
أشعارا تهادياها بينهما ثم اتها التقياء بعكاظ فقال معاوية لدريد أبا قررة اني آليت لانا من
اليوم خير من ورد عكاظ فانطلق بنا فانطلق معه فسارا حتى عمل الشراب فيهما فتعاقدا
لئن قتل احدهما دون صاحبه ليطلبن بدمه فقتلت بنو مرة معاوية قتله هاشم بن حرملة
فطلبه دريد حتى قتله فقالت الخنساء

فدى للفارس الجشعي نفسي وأفديه بمن لي من حميم
أفديه بجمل بنى سليم بظاعنهم وبالانس المقبم
كما من هاشم اقررت عيني وكانت لا تنام لدي المنيم

وانشد ابو زيد مع المنيم وقال هذه الايات مقولة والاصح عندنا في الخبر ان صخرًا
قتل قاتل أخيه وأدرك بثاره في بنى مرة قال وقال ابو عبيدة انما عنت بقولها للفارس
الجشعي قيس بن عيلان الجشعي وكان رأى هاشم بن حرملة قد تبرز لحاجته فاغتره
فرماه بسهم فقتله (وكانت) خنساء تحت مرداس بن أبي عامر فقالت لما هلك تربيته

(١) ج موتورة من قتل لها قتيل فلم يدرك بدمه

ولما رأيت البدر اظلم كاسفا ارب سرابطنه وسوائله
 رنينا وما يغنى الرنين وما قد أنى بموتك من نحو القرية حامله
 قد اختار صردا ساعلى العين قائله ولو عاده كئاته وحلائله
 كئاته ج كنة وهى امرأة الابن أو الاخ وفضل مرداسا على الناس حلمه
 وواد مخوف يكره الناس هبطه وان كل م هم هم فهو قاعله
 وسبي ككاملال الظباء تركته هبطت وماء منهل انت ناهله
 فعدت عليهم بعد بوسى بانهم خلال البيوت مستكينا عواطله
 متى ما يوازي ما جداً يعتدل به فكلهم يجزى به وتواصله
 ولها فى مرثية صخر وهى من خيار شعرها كما عدل الميزان بالكف حامله

وان صخرآ لمولانا وسيدنا وان صخرآ اذا نشتلونحار
 وان صخرآ لتأتم الهداة به كانه علم فى رأسه نار
 لم تره جارة يمشى بساحتها لرية حين ينجلى بيته الجار
 ولها ترنى أخاه معاوية

أبعد ابن عمرو من آل الشريد حلت به الارض اثقالها
 حلت من الحلى تقول زينت به الارض الموتى
 سأحل نفسى على آله فأما عليها وأما لها
 قولها على آله أى على حالة فاصلة فاما ظفرت واما هلك
 وخيل تكس بالدار عين نازلت بالسيف ابطالها
 تكس يكب بعضها على بعض

يهين النفوس وهون النفوس يوم الكريهة ابقى لها
 فان تلك مرة أودت به فقد كان يكثرت قتالها
 فزال الكوكب من فقهه وجلت الشمس اجلالها
 (وبروى) فخر الشوامخ من فقهه زلزلت الارض رزأها — والشوامخ الجبال

وداهية جرها جارم ثقيل الحواضن أحبالها
كفاها ابن عمرو ولم يستعن ولو كان غيرك أدناها

وكانت خنساء انشدت النابغة الذبياني فقال لها لولا ان ابا بصير يعفى الاعشى
وحسان بن ثابت انشدني آنفا لقلت اني لم اسمع مثل شعرك ولكن والله ما رأيت ذا مثانة
قط اشعر منك فقالت له لا والله ولا ذا خصيتين (وحدثنا) ابو زيد قال حدثنا ابن أبي
زائدة عن محمد بن اسحاق عن اصحابه ان رسول الله صلى الله عليه امر بقتل النضر بن
الحارث بن كلدة احد بني عبد الدار وكان امر عليا عليه السلام ان يضرب عنقه بالاثيل
فقالته اخته قتيلة بنت الحارث ترثيه

أيا راكباً ان الاثيل مظنة من بطن خامسة وانت موفق

يقول الشارح—لم يرد في الاصل الذي طبعنا عنه هذا الكتاب الا هذا البيت وتام الشعر هو

أبلغ به ميتاً قات تحية	ما ان تزال بها الركائب تحنق
منى اليه وعبرة مسفوحة	جادت لما نحمها واخري تحنق
فليس من النضر ان ناديته	ان كان يسمع ميت او ينطق
ظلت سيوف بني آية تنوشه	لله أرحام هناك تشق
أحمد ولانت صنو نجبية	في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت ور بما	من الفتى وهو الفيظ المحقق
فالنضر اقرب من تركت قرابة	واحقهم ان كان عتق يعتق

قال فبلغنا ان النبي صلى الله عليه قال لو سمعت هذا الشعر قيل ان اقله ما قتلت
ويقال ان شعرها اكرم شعر موتور واحسنه

﴿ ومن النساء المشهورات في الشعر ﴾

لبنى بنت الاخيل بن ذى الرحالة بن شداد بن عباد بن عقيل وكانت لبلى حاجت النابغة فقال لها
الا حيا لبلى وقولا لها هلا فقد ركب امرأ اغر محجلا

هلا زجر للفرس الانثى عند النزو عليها لتسكن

فهبته وبلغها ان بنى جمعة استعدوا عليها وقالوا قد قتنا فقالت

احقا بما انبات ان عشيرتي
 يروح وينفذو قدم بصحيفة
 أنابع لم تنبع ولم تك أولا
 أنابع لم تنبع بلومك لا تجد
 تسابق سوار الى المجد والاعلا
 بمجد اذا المجد اللثيم اراده
 لنا تمالك دون السماء وأصله
 وما كان مجد في اناس علمته
 وعيرتني داء بامك مثله
 بشوران يزجون المطى المذلا
 يستجلدوا الى ساء ذلك معملا
 وكنت صنيا بين صنيين مجعلا
 للومك الا وسط جمدة مجعلا
 واقسم حقا ان فعلت ليفعلا
 هوى دونه في مهبل ثم عصلا
 مقيم طوال الدهر لم يتحلحلا
 من الناس الا مجدنا كان أولا
 واسى جواد لا يقال له هلا

قال ابو زيد عمر بن شبة كانت ليلى تهوى توبة بن الحير العقيلي احد بني خفاجة
 ويهواها وكان صاحب غارات يتناول بها بني الحارث بن كعب وحمدان ومهرة فغزاهم
 مرة فاخفق فر بجيران بني عوف بن عقيل بن خثعم ومعه اخوه عبد الله وابن عم له
 يدعا قابضا فاغار عليهم واطرد ابلًا وقتل رجلا من بني عوف يدعا ثور بن سمان فطلبته
 بنو عوف سراعا وادركوه وقد سقط بلاد قومه بني خفاجة فامن في نفسه ونزل عن
 فرسه وتام فطلع رجل من بني عوف فرآه قابض فايقظ توبة فلم يحفل بذلك وعاد لنومه
 حتى غشيه القوم واحال قابض على فرسه فهرب وقاتل عبيد الله فضربه رجل على رجله
 فخرج وصاح توبة بفرسه الحفصاء فاقبلت اليه فاراد ركوبها فامتنعت فالجها فولت ولحقه
 يزيد بن روية بن سالم بن كعب بن عوف فعاقبه وقال اقتلونا معا فطعنه عبد الله بن
 روية فاقتاه بجيده قتلته وأجلا القوم عنه قتيلا وعن أخيه جريحا وودوا الى جيرانهم وخلفوا
 عند عبيد الله اداة ماء لان لا يموت عطشا وتحامل عبيد الله حتى اتى بني خفاجة فاخبرهم
 الخبر فقالوا خذلت أخاك ولو كان مكانك ما خذلك فقال

يلوم على القتال بني عقيل وكيف قتال أعرج لا يقوم

ومر قابض سنته فوق بارض بني بكر بن كلاب فرآه عبد العزيز بن زرارة بن
 جريبر فقال ويلك ما فعل توبة أقتل قال لا ادري تركت السيوف تعتوره فركب في نفر

من قومه معهم المزداد (ج مزادة وهي ركية الماء) فيها الماء ففسله وكفته ودفنه وبلغ خبره ليلى قالت

ليلى العذارى من خفاجة كلها
على ناشيء نال المكارم كلها
وقالت تلوم اخاه قابضاً

دع قابضاً والمرهفات ينشئه (١)
قلت عبيد الله كان مكانه
وقالت لقابض

فانك لو كررت خلاك ذم
الم تعلم جزاك الله شرا
وقالت ترضيه في شعر طويل

فان تكن القتلى بواء (٢) فانكم
وان لا يكن فيها بواء فانكم
فقاله تبنى بيتها ام عاصم
فتى كانت للمولى سناء ورفعة
فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى
فتم الفتى ان كان توبه فاجرا
فتى هو احيا من فتاة حية
وقالت اقسمت أبكي بعد توبة هالكا
لعمرى ما بالقتل عار على الفتى
وما الحى مما احدث الدهر معتباً

شتاء وصيفا دائبات ومربعا
فما افلك حتى احرز المجد اجمعا
قبحمت مدعوا وليلى داعيا
صريعا ولم اسمع لتوبة ناعيا

وفارقك ابن عمك غير قالى
بان الموت منهاء الرجال

فتى ما قتلتم بنى عوف بن عامر
ستلقون يوما ورده غير صادر
على مثله اخرى الليالى الغواير
والطارق السارى قرى غير غامر
لقد رعى لادوت جار مجاور
وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر
واشجع من ليث بن خفان خادر (٤)
وأحفل من دارت عليه الدوائر
اذا لم تصبه فى الحياة المعاور
ولا الميت ان لم يصبر الحى ناشر

(١) تتناوله وتطلبه (٢) اكفاء (٣) الناصر من الارض ضد العاصم وهو هنا مجاز عن البطل
(٤) الخادر وصف للأسد الملازم للاجعة (٥) أبكى واحفل أى لا أبكى ولا احفل فقد تحذف أداة
اداة التنى بعد القسم (٦) منكراً شيئاً من فعله

(وقالت) مارة بنت الديان أحد بنى الحارث بن كعب وقتلت باهله مرة بنت
عاهان الحارثي فحرض قومها

قل للفوارس لا تتل (١) اعيانهم
التاركين ابا الحصين وراءهم
لما رأيت الخيل قد طافت به
ولقد بكيت على شبابك حقبة
يامعشر الأبناء ان فزتم بها
فأبوكم قرم سرى بهلانكم
وقالت بنت مرة بن عاهان ترثيه

انا وباهلة بن عنصة بيتنا
من يتلقفوا منا فليس بأيب
ذهبت قتيبة في اللقاء بفارس
داء الضرائر بغضة وتناف
ابدا وقتل بنى قتيبة شاف
لا طائش رعى ولا وقاف

وقالت جنوب أخت عمرو الكلب أحد بنى كاهل وكان عمرو يغزو فهما فيصيب
منهم فوضعوا له رصداً على الماء فأخذوه فقتلوه ثم مروا باخته فقالوا انا طلبنا عمرا أخاك
فقال لئن طلبتموه لتجدنه منيعا ولئن ضفتموه لتجدنه مريما ولئن دعيتموه لتجدنه
سريما قالوا قد أخذناه وقتلناه وهذا سلبه قالت لئن سلبتموه لا تجدون ثنته وافية ولا
حجزته جافية ولا ضالته كافتة ولرب ثدى منكم قد افترشه ونهب قد افترسه وضب قد
احترشه ثم قالت

سألت بعمرو أخي صحبه
وقالوا تركناه في غارة
اتيج له انما احبل فم الا لعمرك منه وتالا
واقسم يا عمرو لو نبها م ك اذا نبها منك أمراً عضالا
اذا نبها ليث عرينة مفيدا مغيثا نفوسا ومالا

هزيرنا فروسا لاعدائه
 هما بتصرف ريب المنون
 هما يوم حم له يومه
 فهلا اذ اقبل ريب المنون
 وقد علمت فهم عند اللقاء
 هصورا اذا لقي القرن صالا
 ركنا ثيتا صليا ازالا
 وقالوا اخوفهم بطلا وقالوا
 فقد كان رجلا وكنتم رجالا
 بانهم كانوا لك نفلا

نفلا ج نفل وهي الغنمة

كانهم لم يحسوا به فيحلوا النساء له والحجالا
 يريد انهم يحسوا به فيهربوا فيسبي نساءهم حلالا
 ولم ينزلوا بمحول السنين م به فيكونوا عليه عيالا
 وقد علم الضيف والمرملون اذا اغبرافق وهبت شمالا
 المرملون ج مرمل وهو الذي فنى زاده

وخلت عن اولادها المرضعات ولم تر عين بمزن بلالا
 ذلك كناية عن الامور الشديدة والاحوال العصيبة

بانك الربيع وغيث مريع
 الثمال الغياث الذي يقوم بأمر قومه
 وخرق تجاوزت مجهولة
 الحرق القفر والوجناء الناقة الشديدة والحرف الناقة الضامر الصلبة
 بوجناء حرف تشكى الكللالا

قكنت النهار به شمسه
 وخيل سميت لك فرسانها
 وحيا ابحت وحيا منحت
 وكل قيل وان لم تكن
 وكنت دجي الليل فيه الهلالا
 فولوا ولم يستقلوا قبالا
 وحيا صبحت منايا عجالا
 اردتهم منك باتوا وجالا

(قال) ابو زيد قتل كرز بن عامر بن عبادة بن عقيل بن حصن بن حذيفة بن

بدر فقالت اخته هند بنت حذيفة ترثيه وتهز قومها على الطلب بدمه

تطاول ليلى للهموم الحواضر وشيب رأسي يوم وقعة حاجر

لعمري وما عمري على بهين
لقد نال كرز يوم حاجر وقعة
فله عينا من رأى مثله فنى
فيا بني ذيان بكوا عميدكم
وكل رديني اصم كموبه
وكل أسيل الخدطاو كأنه
فاذا أنتم لم تطيؤوا م غارة
وترموا عقيلاً بالتى ليس بعدها
ولا حالف برّ كآخر فاجر
كفت قومه أخرى الليالى النواير
تناوله بالرح كرز بن عامر
بكل رقيق الحد أبيض باتر
ينوء بنصل كالعقيقة زاهر
ظليم وجرداء التسالة ضامر
يحدث عنها وارد بعد صادر
بقاء فكونوا كالاماء المواهر

(قال) أبو زيد يقال انه سبي من بنى كلاب سبي يوم النصار وان بنى كلاب سألوا
أن يتجافى لهم عن شطر السبي ويسلموا الشطر فقالت الفارعة بنت معاوية القشيرية تعير
بنى كلاب بما فعلوا

منا فوارس قاتلوا عن سبيهم
ولبئس ما نصروا العشيرة ذولحى
ضبعا هراش يعمران استيهما
حاشا لبني المجنون ان أباهم
لولا بنو بيت الحريش تقسمت
زعمت بزوخ بنى كلاب انهم
كذبت بزوخ بنى كلاب أنها
يوم النصار وليس منا أشطر
وحفيف نافحة بليل مسهر
فرأتهما أخرى فقالت تعقر
صاب اذا سطع الفبار الاكدر
سبي القبائل مازت والعنبر
هزوا الجميع وان كعبا أدبروا
تأنى الضراء وبظرها يتعطر

(وقالت) سلمى بنت الملق احد نساء بنى كلاب وكانت سبيت يوم النصار تعير
جواباً اخا بنى بكر بن كلاب

أعطى الآله أبا ليلى بفرته
كيف الفخار وقد كانت بمعترك
لم تمنعوا القوم اذ شلوا سواكم
يوم النصار وقيت العير جواباً
يوم النصار بنو ذيان أرباباً
ولا القضاء وكان القوم أضراباً

(وقالت) امرأة من حنيفة تحشد قومها على كناز

أبلغ حنيفة أعلاها واسفلها
 اذ لا يزال على جرد يصكم
 يسمى بثار كعبا من دمائك
 (حدثنا) أبو زيد قال حدثني سعد بن هريم قال أنشدني نصر بن مزروع لسيرة
 بنت الحارث التميمية تقوله يوم صرح راهط

قريش هم النار المنير فان سل
 فان تكن الاخرى فان دماؤكم
 الا انما يشفى المريض دواؤه
 ويوم عماس يحطر الموت حاله
 (وقالت) جل الضباية من بنى كلاب

أمية لو رأيت غداة جثنا
 مشينا شطرم ومشوا الينا
 كأن النبل وسطهم جراد
 فآلقينا القسي وكان قتلا
 وأما المشرفي فكان حقا
 بكل قرارة غادرن خرقا
 وقد كلح المشافر فاستقلت
 فأشبعنا الضباع وأشبعونا
 وأبكينا نساءهم وأبكوا نسا
 يعاوين الكلاب بكل فجر

(وقالت) الجهينة

أمن الحوادث والمنون أروع
 وأيت مجلبة أبكى أسفدا
 ان تأته بعد الهدوء لحاجة
 وأيت ليلى كله ما اجمع
 ولمثله تيكي الميون وتدفع
 تدعو بمحبك لها نجيب اروع

ان اشترؤا الخليل اودينوا الكناز
 كما يصك حمام الايكة البازي
 كالليث في معشر ليسوا بأعجاز

قتلك دماء شافيات لداميا
 قضاة لا تشفى امرءا كان صاديا
 وكانت قريش لو اصببت دواثيا
 صبرنا له كيما نموت سواسيا

بهمزم كراء ضاحية نسوق
 كشي معاجل فيه زهوق
 تكفنه ضحى ربح خريق
 وضرب الهام كلاما يذوق
 واما المازني فلا يليق
 من القتيان مختلق رقيق
 فويق لثاتهم قاتلهم روق
 فأضحت كلها بشم تفوق
 ما يسوغ لمن روق
 وقد صحت من النوح الحلق

متحلب الكفين أميت بارع
ويكبر القدح العنود ويعتلى
سباق هادية وهاد سر به
ويل امه جلا بليد لطهره
يرد المياه حاضرة ونفيسة
وبه الى اخرى الصحاب تلفت
غدرت به بهز فأصبح جدها
غادرته يوم اللقاء مجدلا
ويروى يوم الرصاف

ووددت لو قبلت باسعد قدية
(قال) حدثني ابو غسان في اسناد له ان خالد بن الوليد واصحابه لما بعثه رسول الله
صلى الله عليه في كسرود حاربه بنو عبدود من بنى عذرة قتل منهم رجلا يدعى فطن
ابن سريح فاقبلت امه وهو مقتول فقالت
الا تلك المسرة لا تدوم
ولا يبقى على الحدثان عقر
وقالت يا جامعا جامع الاحشاء والكبد
ثم كتبت عليه فشقت شهقة وماتت (وقالت) امرأة من بنى الحارث بن كعب في
نفر من قومها قتلهم الهناب من بنى كلاب
ان الضباب ابادوا قتل اخوتهم
عمرو وعمرو وعبد الله بينهما
يا فنية ما أرى العياب مدرهم
(حدثني) الهيثم بن خارجة قال حدثنا العطار بن خالد عن زيد بن أسلم أن عمر
ابن الخطاب خرج ليلة يحرس فر بامرأة في بيتها وهي تقول
تطاول هذا الليل واسود جانبه
وليس الى جنبي خليل إلا عيه

انف طوال الساعدين سميدع
بأولى الصعاب اذا اصاب الزمزع
ومقاتل بطل وداع مسمع
أبلاد سال أروع
ورد القطاة اذا سمأل النبع
وبه الى المكروب حرى زعزع
يعلموا واصبح جد قوم يخشع
خبرا لعمرك يوم ذلك اشنع

وتالله لولا خشية الله وحده لزعن عن هذا السرير جوانبه
 فذهب عنها حتى أصبح فسأل عنها فآخبر ان زوجها غائب فأجري على المرأة فقته
 وكتب ان يفتلوا زوجها (وانشد) لمرثية الخزاعية في أخيها ورقة وقتله جبهة
 ودعنا فارس بشكته في ملتقى الخيل خاليا ورقة
 بطعنة نواعرها عند مجال الخيول متفقه
 تمنج من صابك على بشر كأنما ثوبه به علقه
 لما رأى عامرا وأخوتها على عتاق لوقمها صلته
 يزجون خوص العيون شازبة كأنها بالحبيك منبقة
 جرد خاص البطون لاحقة سيوفهم في أكفهم اتقه
 ساقوا إلينا الحكمة معلمة يقودها في عناقها العرقه
 جهين لاتقطعي مودتنا وحلفنا والخيول منطلقة
 واسبحي اذ ملكت في مهل وارعى جوارا حباله علقه
 افلح من جارد خزاعة في الجذب ويض الصفاح مؤتلقه

وانشدني المراني قال انشدني أبو سعد الحنفي قال انشدني أبو مجيب لام قيس الضبية ترقى ابنها
 من للخصوم اذا طال الضجاج بهم بعد ابن سعد ومن للضمير القود (١)
 وموقف قد كفيت الغائبين به في مجمع نواصي الناس مشهود (٢)
 فرجته بلسان غير ملتبس عند الحفاظ وقلب غير مبلود (٣)
 اذا قناة امرئي ازرى بها خور هز ابن سعد قناة صلبه العود
 وقالت أم عمرو بنت المكدم ترقى اخاها ربيعة بن مكدم
 ما بال عينك منها الدمع مهراق سجلا فلا عازب منها ولا راق
 أبكى على هالك اودي واورثني بعد التفرق حراً حزنه باقي
 لو كان يرجع ميتاً وجد مشقة أبقى أخى سبلاً وجدى واشفاقي

(١) اذا طال يروى اذا جد والقود الطوال الاعناق (٢) وموقف يروى ومشهد ونواص
 الناس أشرافهم (٣) ويروى غير مزود أي غير مزور

أو كان يفدي فكان الأهل كلهم
لكن سهام المنايا من نصيب له
فاذهب فلا يبعد نك الله من رجل
فسوف أبكى ما ناحت مطوقة
تبكى لذكرته عين مفجعة
وما أثمر من مال له وافي
لم ينجه طب ذي طب ولا راق
لاقي الذي كل حي مثله لاقي
وما سرت مع الساري على ساق
ما ن يحف لها من ذكره مافي

وقالت ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة الخير بن القشير ترضى زوجها هشام بن

المغيرة وكانت قد اسلمت وولدت له هشام سلمة

انك لو وألت الى هشام
كريم الخيم خفاف حشاه
ربيع الناس اروع هبرزي
أصيل الرأي ليس يحيدري
ولا خذالة ان كان كون
ولا متزع بالسوء فيهم
فاصبح ثاويا بقرار رمس
كذلك الدهر يفجع بالكريم

(وقالت) حين هاجر ابنها سلمة الى النبي صلى الله عليه وسلم

اللهم رب الكعبة المحرمة
له يدان في الامور المبهمة
اجراً من ضرعامة في اجه
بسيفه عورة مرب المسلمه

وقالت لسلمة شعر

نمي به الى الذرى هشام
قدما وآباء له كرام
من آل مخزوم وهو النظام
ججاج خضارم عظام
والرأس والهامة والسنام

(وانشد) للجوزاء بنت عروة اخت عبد الله بن عروة البصري وكان يزيد بن

المهلب اخذه مع عدى بن اوطاة فحملهم الى واسط فلما قتل يزيد عدا عليهم ابنته معاوية
قتلهم وهم أسرى في يده فقالت الجوزاء ترى أخاها وتهجو يزيد

أبزيد حاربت الملوك ولم يكن	تلقى المحارب للملوك رشيدا
هذا وجدت عصاة اوردتهم	حوضا سيورث ورده التقيدا
قاليت ذا الحرمات لست بنائل	والاكرمين ابوة وجدودا
رهط النبي بنى الاله عليهم	سقف الهدي ومن القران عمودا
قوم هم منوا عليك وانعموا	حتى لبست من الطراز برودا
فكفرت نعمتهم عليك وانما	بلد العبيد المقرفون عبيدا
مازال في حقاته منهوكا	حتى رأي غلس الظلام جنودا
فكفوا رياضته وذلل صعبه	ومضى بهامته الرسول بريدا
طلب الخلافة في هجار فلم يجد	بهجار من شجر الخلافة عودا

(وقالت) الفارعة بنت معاوية القشيرية في يوم النصار

شفي الله نفسي من معشر	اضاعوا قدامة يوم النصار
اضاعوا فتى غير جثامة	طويل النجاد بعيد المغار
ينبي الفوارس عن رمح	بطعن كافواه كعب المهار
وفرت كلاب على وجهها	خلا جعفر قبل وجه النهار

(وقالت) عمرة بنت دريد بن الصمة في مقتل ايها يوم حنين

لعمرك ما خشيت على دريد	بطن نميرة حيش العناق
جزى عنا الاله بنى سليم	بما فعلوا وعقبتهم عقاق
وأسقانا اذا قدنا اليهم	دماء خيارهم عند التلاق
فرب كريمة اعتقت منهم	وأخرى قد فككت من الوثاق
ورب منوه بك من سليم	دعاك قد اجبت بلا رماق
ورب عظيمة دفعت عنهم	وقد بلغت نفوسهم التراقي
فكان جزاؤنا منهم عقوقا	وهما ماع منه مخ ساق

(قال) ابو زيد عمر بن شة قال ابو الحسن المدائني ولي نجدة خراقا (أو حذاقا)
الحنفي الشراة وتباله والطائف فلما اختلفت النجدية على نجدة رصد القوم حذاقا ومر
يريد نجدة فلما صار بين الجبال رموه بالحجارة من رؤسها فجعل يقول ويلكم لا تقتلوني
قل المرجومة فلم يقلعوا عنه حتى قتلوه فرمته ابنته فقالت

أعيني جودا بالدموع على الصدر	على الفارس المقتول في الجبل الوعر
فان يقتلوا حذاقا وابني مطرف	فان لدينا حوشيا واما الجسر
تبصرت فتان اليمامة هل ارى	حذاقا وعيني كالجمجمة من القطر
فمن لم العا والضبيج ومصمتا	وقبل حذاق لم تزل عالي الذكر
تعاوره اسياف قوم تعودوا	قراع الكماة لاخنوس ولاضجر
فيا لهفتي أن لا تكون لقيتهم	بصحراء لا ضيق المكر ولا وعر
فلو كان لي ملك اليمامة سومت	فوارس يسبون العذارى من شكر
ولو كان لي ملك اليمامة قد غزت	قبائل دوس كله فسله شقر
فان لا ائل من دوس ثاري بقتية	مصاليت لم يكسرهم حدث الدهر
ان قريشا كان مقتل حاذق	يايديهم فاطلب به قاطن الحجر
ففي قتلهم مثل الذي نال من حظي	يقتل حذاق في العلاء وفي الذكر

قال ابو زيد حدثني علي بن الصباح قال حدثنا هشام بن محمد الكلبي عن محمد بن
سهل بن حزن بن نباتة الاسدي ان عقبة بن هيرة الاسدي قتل ابن عمه نعيم بن الاختم
فحبس لقتله فبذل لولي نعيم الدية فاذعن الى ذلك وهم بقبولها فقالت بنت نعيم

ان يقتل عقبة يا قوم	يسر معاشرأ ويسل داء
وان يسلم عقبة يا قوم	يكن خدما لعقبة أو اماء
لما الله التي يحتاج منا	وعقبة سالم منا رداء
وقالت اعقبة لا ظفرت يداك ألم يكن	درك لحقك دون قتل نعيم
اعقيب لو نبهته لوجدته	كالسيف أهون وقعة التصميم
فليلحقنك في العشرة لامة	ولتقتلن به وانت ذميم

(وقالت) سارة بنت معاذ بن صفراء في قتلى الانصار يوم الحرة
صبرت بنو النجار انفسها حتى استقر بقاعها الضرب
قتلهم افتاء ذى يمن والمعمون والبث كلب
وبنوا امية تحت رايتهم وبنوا فزارة منهم ركب
آليت أنسى معشرى ابد حتى يزول باهله الهضب

(وقالت) سلمى بنت حريث بن الحارث بن عمرو النضرية ترى زفر
اصبحت نهبالرب الدهر صابرة للذل اكثر تحنا الى زفر
الى امرء ماجد الاباء كان لنا حصنا حصينا من اللاواء والغير
قاله احمد اذ لاقى منيته ابو الهزبل كريم الخيم والحبر
كان العماد لنا فى كل حادثة تأتى بها نائبات الدهر والقدر
وكان غيثا لا ينام وأرملة وعصمة الناس في الاقار واليسر
سمع الخلائق محمود له شيم يرجوا منافها الهلاك من مضر
حال الوية نخشى يوداره يوم الهياج اذا صاروا الى البتر
كم قد حبرت حريبا بعد عيلته وكم تركت حريبا طامع البصر
يمشى العرضة مختالا بما ملكت كفاء من منفس الاموال والفرر
صيرته عاثلا من بعد ثروته نصبا لاعدائه الباغية كالبحر
ومضلع يرهب الابطال غرته كفيت فينا بلا من ولا كدر

قال أبو زيد قال رجل خرجت في بغاء بعير لي اضلته فسقطت على امرأة في فناء
ظلها لم أر لها شبا فقالت ما اوطأك رحلنا يا عبد الله قلت بعير لي اضلته فانما في التماسه
قالت أفلا أدلك على من هو أجدى عليك في بعيرك منا قلت بلى قالت الله فادعه
دعاء واثق لا مختبر قال فشغلتنى والله بقولها عن وجهها فقلت يا هذه أذات بعل انت
قالت كان فمات يرحمه الله فقلت هل لك في بعل لا يعصيك فأكبت على الارض
طويلا ثم رفعت رأسها فقالت

كنا كفصنين في أرض غذاؤهما ماء الجداول في روضات جنات

فاجتث خيرهما من أصل صاحبه دهر يكر باحزانت وترحات
وكان عاهدني ان خاتني زمن ان لا يواصل انثى بعد مثواتي
وكنت عاهدته أيضا فشط به ريب المنون لمقدار وميقات
فاصرف عنائك عن ليس يصرفه عن الوفاء خلايات التحيات

يقول شارح الكتاب قد سبق ورود هذا الشعر وما قبله من خبره وقد اعاده المؤلف
هنا ببعض تغيير هذا الشعر لفظي محافظة على الاصل

(قال) وقالت زينب بنت فروة بن سنان بن عنمة احدى بنى تميم بن مرة بن عوف
ابن سعد بن ذبيان وأنا أقول ان هذه الايات تروى للبي الاخيلية

وذى حاجة ما باح قاباً وقد بدت شواكل منها ما اليك سبيل
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه وانت لاخرى فارغ ذاك خليل
تمالك تهوى غيرها فكأنما لها من تظنيها عليك دليل
(وقالت) تفخر بامها وكانت ام ولد

ان ابنت الدهقان كسرى تنولت بطعن الكجاة واختلاس المعابل
ولم يحتطب امي على غير ثلة ولم يحتطب الا بطعن المقاتل
لى المورديات الموت والمصدراته أولات المنون كالتقى الدوابل
فطارت لواري الزند لا واهى القوى ولا برم نكس كثير الغوائل
من اللابسات الريطرهرا لم تبت تحش مع الامي وقود المراجل
ولم ير فى افناء مرة مثالا ولا عند قيس غنيمة قافل
(وقالت)

وقائلة ياليت ابنتى شهدتهم اجل لا ولكن فى العديد المؤخر
ولو شهدت يوم الكنيسة بدها جمال رجال فى الكنيسة حضر
كان جلايبا عليهم قنعت شماريح عمر فى سحاب كنهود
وكل قطوف المشى رود شبابها اذا ما مشت مرتجة المتأزر
خرايب يؤد كان شبابها سدائف شحم او انايب عنقر

(وقالت) ام خلف الكلاية

أمير المؤمنين جزيت خيرا ألم يبلغك خبرة ما لقينا
اناخت حائل جذباء ناب فلم تترك لطلحتنا فنونا
تكنفها فتأكل ما يليها ونكنفها فتأكل ما يليها
وصار المال في ايدي رجال اذا ملكوا اذاقوا الناس هونا
بكل رفاق مهلكة هذيل اذا ما قيل قم ركب الحنينا
اذا رام القيام ابت يدها ورجلاه القيام فلا تعينا

(وقالت) هند بنت يياضة بن رياح الا يادية لجوع وجهم كسرى الى اباد

دعينا لاضياف وقد نزلوا بنا رفيدة والقين بن حبس وعامر
وقد نزلت بهراء خلف بيوتنا كما نزلت تبغى قرانا الاساور
فما ان لبنا ساعة بقرام وقد يحمدهم الرض السريع المبادر

وقالت امرأة من كنانة لعبد الله بن يحيى الكندى ودعا الى نفسه (أى بالخلافة)

وكان رئيس الاباضية في ايام مروان بن محمد

أتملكننا وأنت بمحضر موت طلبت الملك من بلد بعيد
اكندة لا ابالك أم قریش بمكة علموا سنن الحدود

(حدثنا) ابو زيد قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران

عن محمد بن عبد العزيز عن مصعب بن عبد الله ابى امية بن المغيرة قال تزوج حنطب

ابن عبد الله الخزومي حفصة بنت المغيرة فقالت

ولا تأمنن الدهر بعدي حرة وقد نكح البيض الحرائر حنطب
لثيم لسوداء الجواعر جمدة على اهلها مما تصر وتحب
تطاوحها الانساب حتي تردها الى نسب في آل دمة مطلب

ويروى لاسماء بنت ابى بكر في قتل ابيها عبد الله بن الزبير

ليس لله محرم بعد قوم قتلوا بين زمزم والمقام
قتلهم جفاة عك ولحم وصداء وحير وجذام

وقالت أم الفضل بنت الحارث وهي ترقص ابنها عبد الله بن عباس ثكلت نفسي
وثكلت بكرى ان لم يسد فمرا وغير فمر بالحسب الوافي وبذل الوفر (وقالت) أم
حكيم بنت قارظ امرأة عبيد الله بن عباس وقتل بسر بن أرطاة ابنها

يامن أحس بابني اللذين هما كالدرتين تشظى عنهما الصدف
يامن احس بابني اللذين هما مخ العظام فسخى اليوم مردهف
نبئت بسرا وما صدقت مازعموا من قولهم ومن الافك الذي اقترفوا
أنهى على ودجي ابني مرهفة مستهوزة وكذاك الاثم يقترف
من دل والهة حرى مسلبة على صبين اذ ارادها التلف

(يقول الشارح) وقد جاء في الاصل الذي طبعنا عنه هذا الكتاب خبران بعد الشعر
السابق مضى ورودهما قبل فحذفناهما هنا تقاديا من التكرار

(وقالت) موافية بنت أوس احدى بنى ضبة

على جوف ذي قاراذا الريح قلصت بنسا نحو نجد لعنة لاتزايله
عوامد لليسرة أو عن شمالها قواصد للجد العذاب مناهله
وقالت الحولاء بنت اسعد الكلبية

لبئس غبوق أم الحلي وهنا رجا حنانه فوق الثفال
ادير بها وقد قطعت فؤادي ارواح باليمين وبالشمال

وقال ابو زيد كان عطاء نساء الاشراف بالكوفة مائتين فلما ولي سعيد بن العاص

لعثمان حط عطاء من قتالت امرأة منهن

لبت ابا اسحاق كان أميرنا وليت سعيدا كان أول هالك

يمحطط أشراف النساء ويتقى بانياهن مرهفات النيازك

وقالت امرأة من حمير ترثي اخوتها

اخوتي من صعقة همدوا همدوا لما انتمضى الامد

ما أمر العيش بعدم كل عيش بعدم نكد

ابن عبد الحجر والحمد ويزيد الفارس النجد

ابن ملطاط ابو حجل وابو الخرباء معتمد
وردوا والله ما كرهوا وعلى آثارهم نرد
قال وقال ابو بكر الباهلي قال الاصمعي حدثنا شيخ كان يجالس ابا عمر بن العلاء
قال ضرب امرأة من بنى المخاض فاجتمع النساء اليها فلما ولدت سكتن فارتابت بسكونهن
قالت كاتني من قولهن الهمس وقلة التكبير عند اللمس
مع الاشافي سليم باس ما بك من جارية من باس
(قال) وحدثني ابو بكر قال قل الاصمعي كتبت امرأة الى ايها وكان زوجها بغير
اذنها أيا ابني عنتني وابتليتني وصيرى نفسى في يدي من يمينها
أيا أبني لالو التحرج قد دعا عليك مجابا دعوة تستدينها
(وقالت دختنوس)

عثر الاعز بجير خندف كلها وشبابها وأضرها لعدوها وافكها لرقابها
وقرعها ونجيبها عند الوغا وشبابها ورئيسها عند الملوك وزين يوم خطابها
فرع عمود للعشيرة عامد لنصابها ويقوتها ويحوطها ويذب عن احسابها
ويطأ مواطى للعدو وكان لا يمضى بها كالكوكب الدرى في الظلاء لا يخفى بها
عثر الاعز به وكل منية اكتابها فرت بنو أسد خرو الطير عن أربابها
لم يحفظوا حسبا ولم يأوو النفي عقابها عن خيرها نسباً اذا نصت الى أنسابها
وهو اذن أصحابه والشار في اذنانها

(وقالت عمرة) بنت رواحة ام النعمان بن بشير في أمر بدر
بكت عيني من يبك ابدا واهله وعلت بمثلها لوتى وغالب
ولبت الذين حلفوا في ديارهم به والذين في أصول الاخاشب
ليعلم حقا عن يقين ويبصروا مجرم فوق اللعى والشوارب
وقالت جنوب اخت عمرو ذي الكلب الهذلى

يا ليت عمراً وما ليت بنا فمة لم ينمزفها ولم يهبط بواديها
شبت هذيل وفهم بيننا أراه ما ان أن تبوخ ولا يرتد صاليها

وليلة يصطلي بالفرث جاذرها
 اطمعت فيها على جوع ومسبغة
 وقالت خالدة بنت هاشم بن عبد مناف ترى أباهما

عين جودي بعبرة وسجوم
 عين واستعبرى وسحي
 هاشم الخير ذي الجلال والحم
 وريع للمجدين وحرز
 سمري نماء للعز صقر
 شيطلى مذهب ذى فضول
 صادق البأس فى المواطن شهم
 غالبي مشمر أحوذى
 بكت عيني وحق لها بكاهها
 ابكي خير من ركب المطايا
 ابكى هاشما ونى آيه
 وكنت غداة أذكرهم أراها
 فلو كانت نفوس القوم تغدى

وقالت

وقالت أم حكيم بنت عبد المطلب ترى أخاها الحارث

مالك ديار قد افحمت
 ميت الرزية والمصيبة
 قلتن هلكت لتورثن
 المال والجدة التل
 العز والزاد الكثير
 التارك الكثير الخيد
 من ربها ميت الحلال
 والفضيلة والفعال
 من خير ميراث الرجال
 يد فضول صون وابتذال
 وانساكها الرجال
 ث وباذل الكسب الحلال

وقالت أروى بنت الحارث بن عبد المطاب ترى أباهما

عني جودا بدمع غير ممنون ان انها لا بد مع العين يشفي
 اني نسيت ابا روى وذكرته عن غير ما بغضة ولا هون
 مازال أبيض مكراما لاسرته رحب المحاسن في خصب وفي لين
 من آل عبد مناف ان مهلكه ولو لقيت رغوب الدهر يعصيني
 من الذين متى ما تفش نادهم تلق الحضارمة الشم العرايين
 وقالت درة بنت ابي لهب

لاقوا غداة الروح ضموزة فيها السنور من بني فهر
 ملومة خرساء يحسبها من رامها موجا من البحر
 ذعاف الموت ابرده يقلى بهم واحره يجري
 قومي لو أن الصخر ظالمهم صبروا وفل عرّس الصخر

وقالت سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف ترثي عمها المطلب بن عبد مناف وهي
 جدة المفيرة بن شعبة وكانت تحت مسعود بن المغيث

أعني جود المطلب بوبل وماء له منسكب
 أعني واسمحنرا أو ندبا حليف الندى وقريع العرب
 اخا الجود والمجد والمعضلات اذا انقطع الدر بعد الحلب
 واكدى المساميح والمنعمون من أهل الفعّال وأهل الحسب
 وقالت هند بنت عتبة

قامت يهود بأسيا فها قصار الجدود لثام الحسب
 عبيد ابي كرب وتبع عبيد قصار دقاق التسب

انشد ابن الاعرابي لدختنوس بنت لقيط

فر ابن قهوس الدعي كأنه رجع مثل
 يعدوا به خاظم البضي م كأنه سمع اذل
 انك من قيس فدع غطفان ان نزلوا او حلوا
 لا عزم منك ولا أبائك ان هلكوا وذلوا

فخر البغي بمجدج ربها اذ الناس استقلوا
لارحلتها حمت ولا لركاك فيها مستظل
ولقد رأيت أبالك وسط القوم يريق أو يحل
في جيده ربق الغرار كأنه في الجيد غل

ابن راب قال غزا جيش لاهل البصرة فيهم ابو المختار بن يزيد بن الصعق
الكلابي مكران فخرج في غارة وخرج معه رهط فيهم رجل من بني نهد ورجل من باهلة
معه اناس من باهلة فخرج عليهم العدو قاتل بن المختار قتل ودخل بن الباهلي وأصحابه
في غيضة قتلت بنت ابي المختار

لله در عصابة نبشهم تركوا وراءهم أبا المختار
وتعلق التهدي ضل ضلاله بعناء منتخب الفؤاد مطار
فكانما ربض الارك بمهرة حواءة نبت بصحن قوار
والباهلي وعصبة من قومه دخلوا غلال الغاب كالاوار

أنشدني الكراني قال انشدني دماذ لامرأة من عكل
لان الفت عيني البكاء وأوحشت من النوم اذا اودي أخي والندی معاً
لقد كان كهفا للصدیق فخلجت به نكبات الدهر عني فودعا
وانشد لامرأة مجبولة

لما الله دهرنا نابنا بصروفه تقضى فلم يحسن الينا التقاضيا
فلم يكن يطوى على الكشم نفسه اذا ما اتجت نساء في الامر خاليا
وقالت امرأة من بني ضبة ترثي ابنا لها

ياسيف ضبة لا يعصك بعده أبدا فتي بجماجم الاقران
جاء الفوارس جانبين جواده وأقام فارسه فتي القتيان

قال اسحاق انشدني امرأة ترثي اخاها وزوجها وابنها

افردني بمن احب الدهر من سادة بهم يتم الامر
ثلاثة مثل النجوم زهر فان جرعت انه لعذر

وان صبرت لا يخيب الصبر

(قال) لما ركب محمد بن عبيد الله بن معمر الذي هرب الى دمشق فمات على
ثمانية أميال من دمشق وكان موته بحضرة عبد الملك بن مروان فقالت امرأة على قبره
لا هلك الجود والنائل ومن كان يعتمد السائل ومن كان يطعم في سببه
غنى العشيرة والمائل فمن قال خيرا وأثنى به عليك فقد صدق القائل
ثم قالت ياسيد العرب فزجرت وقيل تقولين هذا بحضرة أمير المؤمنين فقال
عبد الله دعوها فقد صدقت وقالت صفية بنت الخرج التيمية

قد غاب عنه فلم يشهد فوارسه ولم يكونوا غداة الروح يحزونه
نطاقه هند وان وجته فضفاضة كاضاءة النهى موضونة
قد قلنا شقاء النفس لو قنعت وما قلنا به الا امراً دونه

قال الاصمعي دخلت المقابر فاذا انا بامرأة تنوح على زوجها وهي سافرة فلما رأتني
نطت وجهها ثم كشفتني فقالت

لاصنت وجهها كنت صائته أبدا ووجهك في الثرى يبلى
يا عصمتي في الثابتات ويارك م نى القوى ويا يدي اليمنى

وقالت ابنة عينة ترثي أباها

تروحنا من اللعاب قصرا فاعجلنا الاله ان تؤوبا على مثل ابن مية فأنعمياه
يثق نواغم البشر الجيوب وكان ابو عينة شمريا ولا تلقاه يدخر النصيبا
ضروبا باليدين اذا شمعلت عوان الحرب لا ورعا هبوا

(أنشدنا) ثعلبي لامرأة من طى

دعا دعوة عند الشرا آكل مالك ومن لا يجب عند الحفيظة يكلم
الشرا موضع والحفيظة الغضب ويكلم يجرح وهو هنا كناية عن الغلب والقتل
فياضعة القتيان اذ يقتلونه يعطن الشرا مثل الفتيق المسدم

الفتيق الفحل المنعم . والمسدم المشدود الفم

أما في بني حصن من ابن كريمة من القوم طلاب الترات غشيمش

الترات الدم والقشمشم الذي لا يهاب الاقدام
 فيقبل جيـرا بامرئ لم يكن به بواء ولكن لا تكايل بالدم (١)
 أي لا يجوز الا بقتل تارك اذ لم يكن لك غيره (بنو حصن) من بني نهبان قالت
 دخلت عمرة بنت الحارس على مسلة بنت عبد الملك فانشدته
 يبنى وبينك أطاط له حبك كمنخر الثور آذته الزناير
 رابى المحيسة أعلاه وأسفله ضيق اذا دارك الدهر الجياذير
 كان فى جوفه نار موهجة كأنما الهيت فيه الثناير
 قال فعرض لها مسلة التزويج فقالت يا ابن التى تعلم وانك لهنالك تغنى ان أمه أمة
 قال جاءت امرأة من أهل البادية فتزوجت بالمدينة وهي مراسل فانكشف قناعها وبرزت
 للرجال فأتاها معبد فغناها بأبيان مدحت بها وهي
 كانك عزنه برقت بليل لحران يضىء لها سناها
 طويل الطمىء صرعى بسهم يرى اللحم الماء رب فانتهاها
 أما تجزي ننى يا جزل ودى فان أخا المودة من جزاها
 فاهتزت لذلك وقالت أيا عبد بنى فطر انا والله يومئذ أحسن من النار الموقدة وقال
 (اسحاق) الموصلى نظر الحارث بن خالد بن العاص الى عائشة بنت طلحة في الطواف
 قال فيها

ويقفن فى التطواف آونة ويطفن أحيانا على بهر
 ففزعن من سبع وقد جهدت أحشاؤهن موائل الحمر
 فبلغها ذلك فقالت قبحه الله لو طافت الجمال سبعا لجهدت أحشاؤهن
 (وقالت اعراية)

ان حرى لزردان مقعد مللم مستحصف معربد
 نيرانه من شبق توقد اذا أتاه الاحرد المستأمد

(١) بواء يقال أبأت ملاما بفلان اذا قتله به — والمعنى اما فهم رجلا يقتل هذا الرجل برجل
 لم يكن له نظير يكون فى دمه وفاء بدمه ولكن سقطت المكايلة بالدماء منذ جاء الاسلام فلا تقتل
 بذل الواحد الا واحدا شريفاً كان او وضعياً

العميان البتخان الاقود ادبر عنها هارباً يبرد
 (قال) أقامت امرأة من الخوارج في عسكر الضحاك سنين ثم اعلمت فانصرفت تقول
 تركت رجلاً ليئلاً منه وجئت رجلاً منه قاتل سيان هذا بدم سائل
 وذاك منه غسل سائل مطعون ذا كم منه في لذة وام مطعون ندا ثاكل
 مروا بنا نرجع الى ديننا فكل دين غيره باطل وملة الضحاك متروكة
 لا يحببها أحد عاقل

(وانشد) لامرأة من بنى عامر

وحرب يضج القلب من نفباتها ضجيج الجبال الدبرات (١)
 ستركها قوم ويصلى بحرها بنو نسوة للشكل مضطرات
 فان يك ظنى صادقاً وهو صادق بكم وباحلام لكم صفرات (٢)
 تعد فيكم جزر الجزور ما حنا ويمكن مالا كباد منكسرات
 وقالت عاتكة بنت المطلب ويقال صفية

سائل بنا في قومنا وكفالك من شر سماعه
 أى قبحه وعيه قيساً وما جمعوا لنا في مجمع باق شناعه
 فيه السنور والقنا وادكبش مجتمع قناعه (٣)
 بعكاظ يعيش الناضرين اذا هم لمحو شناعه
 فيه قتلنا مالكا قسراً وأسلمه رعاعه (٤)
 ومجدلاً غادره بالقاع تنهشه ضباعه

وقالت عارية بنت قزعة الدينارية في ابنها روس

أشبه روس نفر أكراما كانوا الذرى والائف والسناما كانوا لمن خالطهم اداماً
 كالسمن لما خالط الطعام لوريشاً لكنت من قداما أو طائراً كنت اذا غناما
 صقرا اذا لاقى الحمام اعناما رأى قطاً غدوة او سمنا فانفض واحتم لها احناما

(١) النفيان ما تطاير من القطر عند سيلان الماء فشبه ما يتشعب من اذى الحرب في جوانب القوم به والجلّة المسان من الابل (٢) صفرات اي خاليه من كل شيء
 (٣) السنور الدروع او جلة السلاح (٤) الرطاع سعة الناس

وانشد الزبير لامرأة

فلوان مالقي وما بي من الهوى بارعن ركناء صفا وحديد
تقطر من وجد وذاب حديده وأمسي تراه العين وهو عميد
ثلاثون يوما كل يوم وليلة أموت وأحيا ان ذا لشديد
مسافة أرض الشام ويحك قربي الينا بن جواب يزيد اريد
فليت ابن جواب من الناس حفظنا وان لنا في الناس يعد خلود

وقالت الدحاحة امرأة من بني ققيم تهجو الفرزدق حين هجا قميها

فيشلة هدلا. ذات شعشوق مشرقة الياوخ والمحوق قبلس ذات حفاف أخلق
محبوكة ذات شبا مذاق نيطت بحقوى فطم عشق شراب البان خلايا محقق
اذا اتحي الاسكتين أحرق مصمم اذا سطا مطبق يساكن الحرما لم يفتق
(أولجته في قفحة الفرزدق) قال فهرب منها فقالت

إن دعى غلب هماما انكرت منه شعرا تواما قين لقين يرفع البراما
من معشر وجدتهم لثاما ليسوا اذا مانسبوا كراما سود الوجوه عذلا ابراما
لو ترك القطا اذا لثاما هذا مقامى فاتخذ مقاما اذكره الفرزدق الرحاما
لما رأي أسرع انهزاما

(وقالت) الدحاحة

حججت على ام الفرزدق حجة فبت اوارى ظهر جمثن ادبرا
فرد عليها قتلت قتيلا لم ير الناس مثله أقلبه ذا تومتين مسورا
حملت عليه حملة فطمته وغادرته فوق الحشايا مكورا
ترى جرحه من بعد ما قد طمته يفوح يلنجوجا ومسكا وعنبرا
فلا هو يوم الزحف بارز قرنه ولا وهو ولي حين لاقى فادبرا
بني دارم ما تأمرون بشاعر برود الثنايا لا يزال مزعفرا
اذا ما هو استلقى رأيت جهازه كقطع عنق الناب ويذا واحرا
فهل يغلبني شاعر ربحه استه أعد ليوم الروح درجا ومجرا

(ومن أشعار النساء في النسيب والغزل وغير ذلك) *

أنشدنا ابو زيد عمر بن شبة قال انشدني اسحاق بن ابراهيم الموصلى لبثينة ترى جميلا
حين بلغها موته

وان سلوى عن جميل لساعة من الدهر ما جاءت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل ابن معمر اذا مت بأساً الحياة ولينها
وأنشد لعفراء بنت مالك ترى عروة بن حزام

ألا أيها الركب المحبون ويحكم بحق نعيم عروة بن حزام
فلا يهنا الفتیان بمدك لذة ولا رجعوا من غيبة بسلام
وبات الحبالى لا يرجين غائباً ولا فرحات بعده بفلام

(قال) ابو زيد نظرت امرأة الى رجل نظيف دقيف مهفف خيصر البطن فأعجبها
ومعها زوجها اجبن عظيم البطن مهبج فقالت للرجل الذى رآته

شهدت على نفسى بأنك بارد اللثا ت وان الخصر منك لطيف
وانك مشبوح الذراعين خلجم وانك اذ تخلو بهن عنيف

فسمعا زوجها فقال من تعنين قالت اياك اعنى قال كذبت ما انا كما وصفت فاصدقنى
قالت وتكتم على قال نعم فأخبرته فطلقها واخبر بما قالت فقالت

غدرت بنا بعد التصافى وختنا وشر خلال الرجال خوئونها
وضيعت سرا كنت أنت أميته ولا يحفظ الاسرار الا أميتها

(قال) حدثني احمد بن معاوية قال حدثنا محمد بن كناسة قال حاورت امرأة تدعى
أم الربيع الملاءة بنت الفرات بن معاوية هكذا قل وانما هي امرأة الفرات قال فواصلتها
ثم انتقلت فقطعتها ثم رجعت فواصلتها فقالت الملاءة

سقى لدار بنى حيش انها ردت على وصال أم ربيع
فقدت بها لطف الصديق فراجعت وصالى وما كادت الى تريع

(وقالت) اعرابية

أيارب لا تجعل شبابي وبهجي
فخبرت ان الشيخ يكره ربحه
ولكن لباس تالحم زوره
وانشد للنساء بنت التيمان تشوق الى حجوش الخفاجي

أمتذر قتلى ان العين آنست
فلا زال منهل من الغيث رانح
ليشرب منه حجوش ويشمه
بنفسي وأهلى حجوش وكلد
ألا ان وجدى بالخفاجي حجوش
يرى الناس اني قد وجدت بحجوش
فان كنت من أهل الحجاز فلا تلج
فأهل الحجاز معشر قد نفيتهم

(وقالت)

ان لنا بالشام لو نستطيعه
نمد له الايام من حب ذكره
فليت المطايا قدر فعتك مصعداً
خليلنا باتيحان مصافيا
ونحصى له ياتحان اللياليا
نحجوب بايديها الحزون الفياfia

(وقالت) امرأة من كلب وجاورت بني رواحه العبسيين في حرم من قومها

متجملين ثم ظعنوا عنها فتشوقت الى محمد بن الملاء بن فرقد بن بسطام أحد بني رواحة

سقى الله المنازل بين شرح
وأوساط الشقيق شقيق عبس
فلو كنا نطاع اذا أمرنا
وليتي قبل بين الحى منهم
فاني لا اني ماعشت أهدى
وبين نواظر ديام رهاما
سقى ربي أجارعه الغاما
أطلنا في ديارهم المقاما
دفنت بها ولاقيت الحماما
لها ولمن يحل بها السلاما

لوى لام ألا لله لاما
مرداة مخارمة القتاما

وما يغنى السلام اذا نزلنا
واعرض دونهم رمل وقف

قال يتشوق اليها

طربت ولم لعيني مدمعا
وللبين ما كنت الدليل الموقعا
نواظر أمسى حبها قد تقطعا
ولما ترى في قربه الدار مطمعا

أسوق لحسان أوسه بعدما
أنجزع ان بانث بعمارة النوى
اذا خلت الارواض واحتل أهلها
وحالفت من غير القلى طول هجرها
(قالت) زنبب امرأة من غطفان

وذكري للحريتين حينها
وتشكو الى ان اصيب جنبها

اذا حنت الشقراء هاجت لى الهوى
شكوت اليها نأى قومي وهجرهم
(وقالت) امرأة من بنى سعد بن بكر

أعيذكما بالله من مثل مايا
مكان الاوى ان تأويا ليا
شطون النوى نمحتل عرضا يمانيا
شففت به لو كان شيء مدانيا
غلاما هلاليا فشل ساعديا
لشيء ولأماء الغمامة غاديا

أيا اخوتي الملمي ملامه
سألكما بالله جعلتما
أيا أمنا حب الهلالى قاتلى
أشم كعصن البان بعد مرجل
فان لم اوسد ساعدى بعد هجمة
ثكلت ابى ان كنت ذقت كريقه

(وقالت) امرأة من بنى عامر

خلأ وانا فى المزار قريرت
لحصن فادود نوة فأخيب

ألا ليت حصناً كان يعلم
أرى رقص بعرا فاعلم انها

(قال) خطب حماس بن ثامل الاسدى ظليعة احدى بنى منقذ فلم يزوج فحرمتم

الرجال بعده فاخذ في ابل استاقها فرفع الى المدينة فقالت ظليعة

فيا ليت شعري عن حماس بن ثامل
سينجو بحق أو سينجو يياطل

تظن ظنونا في رجال كثيرة
وظنى به بين السماطين انه

(وقالت) أعرابية من بني نمير أفنى الطاعون أهلها
 أفردني من أحب الدهر من سادة بهم يقوم الامر ثلاثة مثل النجوم زهر
 لئن جرعت انه لعذر وان صبرت لا يخيب الصبر
 (هجا اوس) بن حجر عوانة بنت جعيد فقالت له وفيشة من أحمر جعد العدر
 تنشط للورد وتأبى للصدر لها اطار مثل بنيان المدر سد بها فحة أوس بن حجر
 (خطبت) امرأة من بعد زوجها فقالت

فان تسألاني عن هواي فانه باعلا قريدادين يافتيان
 واني لاستحييه والترب يتنا كما كنت استحييه حين يراني

(قالت) خولة بنت ثابت في عمارة بن الوليد بن المغيرة
 يا خليلي آبني سهدى لم أنم ليلي ولم أكد غير أني لا أشبع ولا
 أشتكي ما بي الى أحد كيف تلحاني على رجل فت من تذكاره كبدي
 مثل ضوء الشمس صورته ليس بالزميلة النكد

(قالت) اعرابية تزوجت فحدثت الى الحضر
 عدمت جدارا يمنع البرق ان يري مع البرق علويا تطير عقايقه
 وسقيا لذاك البرق لو نستطيعه ولكن عدتنا نية لا تواقه
 وقالت أم مومي بنت سدره الكلالية وتزوجت فنقلت الى حجر
 قد كنت اكره حجرا ان أموت بها وأن اعيش بأرض ذات حيطان
 يا حبذا الفرق الا على وساكه وما تضمن من ماء وعيدان
 آيت ارقب نجم الليل قاعدة حتى الصباح وعند الباب عجلان
 لولا مخافة ربي ان يعاقبني لقد دعوت على الشيخ بن حيان
 وقالت

لقد يرأم البو الصبور وقد ترى اذا نظرت في شخصه ما يريها
 وقد يشرب الماء العيوف على القذى وفي الصدر منه غلة ما تصيدها

(وقالت) امرأة غاب زوجها في بحث فقالت

فوالله لولا الله والعار قبله لامكنت من حجلي من لا اناسبه
 ليعلم من في القير وان مقامه أشد عليه من عدو يحاربه
 يقول الشارح وقد اورد المصنف بعد الشعر السابق خيراً سبق وروده واغفلته منعاً للتكرار
 انشد الزبير بن بكار لخيرة بنت ابي ضميم البلوية قال وكانت من اخرف النساء
 فما نطفة من ماء نهش عذبة تمنع من ايد الرواة ارومها
 بأطيب من فيه لو انك ذقه اذا ليلة اسحت وغاب نجومها
 وانشد لها

فهل ليلة البطحاء عائدة لنا فدتها الليالي خيرها وذمها
 قالى هي عادت مثلها فالية على وايام الحرور اصومها
 نشد لها وبتنا خلاف الحى لانحن منهم
 ندود يذكر الله عنا من الصبي اذا كان قلبا نايما بردان
 ونصدر عن ري العفاف وربما قعنا غليل النفس بالرتعان

(قال) وأنشدتنى خلية الحضرية في هوى لها

لهجرك لما ان هجرتك أصبحت بنا شمتاً تلك العيون الكواشح
 فلا يفرح الواشون بالهجر ربما أطلال المحب الهجر والجيب ناصح
 وتعدوا النوى بين المحبين والهوى مع القلب مطوى عليه الجواشح
 وأنشد ثعلب عن ابي مسحل

ألا لا ابالى العيش مادمت جاريا وما دمت أسعى لا ابالى ازاريا
 وما دمت أسعى بين ام عزيزة وبين أب بر يحب جماليا
 اذا عصبوا بردى بشقة بردهم وقيل اقمدين فى البيت يخلط ذاليا
 ومر جوار الحى من كل وجهة لألعب ان اللعب كان شفاثيا
 أنشدنى أبو على الكرانى قال انشدنى زمار لامرأة من الاعراب

يهيج على الشوق موقف خلة وحنان قبل الموت قدام داريا
 ومربط أفراس عناق لقتية غدوا بمدماشدواهن الاواخيا

فأحسن الدنيا وفي الدار خالد
وقالت امرأة من بني عقيل
خليلي من مكان مران هاجني
فان تسألاني ما دوائي فاني
(وقالت) امرأة من بني الاسد في الحمر

جاء بها المحروم من حرما
حرما الله على عباده
ليست كما يشرب من حلالتنا
وقالت ضاحية الهلالية

ألا لا أرى للرائحين بشاشة
وقالت ألم كثير لمة ثم شممت
ألا ليتنا والنفس تسكن للمنى
وقالت واني لا نوي القصد ثم يردني
وما وجدت مسجون بصنعاء موثق
وما ليل مولى مسلم بجزيرة
بأكثر منى لوعة يوم راعني

(وقالت) بنت حباب في يحيى بن حمزة
أضرب في يحيى ويبنى وبينه
ألا ليت يحيى يوم عبهل زارنا
وقالت أقول لعمر والسياط تلفني
فاتهد يا غيران أنى أحبه

وقالت برة العدوية أنشده بن الاعرابي
وما نطفة من ماء يهمين عذبة
بأطيب منه كلما جاء طارقا
تتمتع في أيدي السقاة أرومها
إذا ليلة أغطت وغابت نجومها

وأقبحها لما تجهز غاديا
هبوب الجنوب مرة وابتناسها
بمنزلة أعياء الطيب سقامها

تفوح كالملك وتورى كالتبس
يبلوا بها أخيارهم لا للنجس
لكل كاس دسعات من قلس

إذا لم يكن في الرائحين حبيب
به جلة يطلبين برقا معاليا
بما نوت ان أمسى حبيب يمانيا
عن القصد مبلات الهوى فأميل
بساقيه من حبس الامير كبول
له بعد ما نام العيون عويل
فراق حبيب ما اليه سبيل

تنايف لو تسرى بها الريح كلت
وان نهلت منا السياط وعلت
لهن على متنى شردليل
بسوطك لا أقلع وأنت ذليل

وقالت خليلي ان أصدتما أو هبطتما
ولا تدعا ان لامي ثم لأم
فقد شف قلبي بعد طول تجلد
سأرعى ليحيي الود ما هبت الصبا
وقالت ام خيرة الطماحية

أعد للركب النهشليين ليهم
فاخبر ان كلمته أو لقيته
(وقالت) امرأة من بني أسد

كان بريقة الكعبى شهداً
فما من الاشرط صاف
فان يك مسلماً يرجع علينا

حدثني أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني حفص بن الاروع
لطائي قال كنت أسيراً في بلاد طى فاذا بجارية تسوق اعزها فقلت يا جارية أى
لبلاذ أحب اليك فقالت

الى وسلمى ان تصوب سحابها
وأول أرض مس جلدى ترابها

أحب بلاد الله ما بين منعج
بلاد بها حل الشباب تماهى
وأنشد لاعرابية اغتربت

علينا فقد أضحى هوانا يمانيا
وحب الينا بطن نعمان وأديا
به تقع القلب الذى كان صاديا

ألا أيها الركب اليمانون عرجوا
نسائلكم هل سال نعمان بعدنا
فان به ظلالا ظليلا ومشربا

وأنشد لزلفى بنت ربيعة

أحاديث سالف الدهر لينها
وقد لفيت حمر القلاص وجونها
مصححة الا بدان مرضى عيونها

كأنى وعبد الله لم يجر بيننا
ولم تلاحق بالمروض عشية
ظعائن من عليا هلال بن عامر

وقالت اعراية

دعاني قد جربت غمز ذوى اللحي
اعراية مرضت بغير بلدها
وغمز الذى لم يعد ان طرّ شاربته

خليلى ان حانت بحربة ميتي
الا فاقرا منى السلام على قنا
وازمعنا ان نجعلنا لى قبرا
وحرة ليلى لاقليلا ولا نزرا
سلام الذى قد ظن ان ليس رائيا
وما صاولا من حرتيه ذرى خصرا

امرأة من بني نهشل

لقد ترأّم البوّ الرخوم وقد ترى
وقد يشرب الماء العيوف على الصدى
اذا نظرت فى شخصه ما يربها
وفي النفس منها علة ما تصيبها
وقالت الشيبانية امرأة عبد الله بن عمر بن الخطاب

وقلت له لا تطلبن لقاءهم
فما الناس الا من قنيل وقاتل
قائك ان لا قبتهم غير آيل
وآخر ما كول دليل لا كل

وقلت ام خالد

الامن لعين دمها يتحدر
ونفس بها غل بعيد شفاؤه
وقلب معنى بالصباية مسعر
ولست عليه آخر الدهر أقدر
الى الناس يوما ذكره حين يذكر
كما استن جارى جدول يتفجر
ويا ليتنى خلل له حين يظهر
ويا ليتنى ولد له حين يتقى به
ويا ليتنى برد له حين يتقى به
شفيف الصبا أو نعله حين يحصر

وقالت فاطمة بنت مر الخثعمية حين عرضت نفسها على عبد الله بن عبد المطلب

ابن النبي صلى الله عليه فلم يجبها وتزوج آمنة بنت وهب

انى رأيت مخيلة نشأت
فلما بهى نور بضيء له
فتلاّأت بخاتم القطر
فلما بهى نور بضيء له
ورأيتها شرفا أبوء به
ماكل قاذح زنده تورى

لله ما زهرية سلبت ثوبك ما استلبت وما تدرى
وقالت أيضاً

بنى هاشم قد غادرت من اخيكم أمينة ادلباء يهتلجان
كما غادر المصباح بعد خبوه فتايل قد ميثت له بدهان
وما كل ما يحتوى الفتى من تلاده لحزم ولا مافاته لتوانى
فاجل اذا طالبت امرأ فانه سيكفيك جدان يصطرعان
سيكفيك اما يد مقفلة واما يد مبسوطة تبتان
ولما حوت منه أمينة ما حوت حوت منه فخراً ما لذلك ثان

العبي قول حدثني أبو سليمان مولى قريش قال كانت السبقة عند بني أمية مئة ناقة
حمر. لا يمتنون أحداً قاد اليهم فرسا فارسل الوليد بن عبد الملك في الحلقة العظمى فلما
مدت الحبال في صدور الخيل جاءت عجوز من بني نخير تقود فرسا لها وعليها غرارة تحنها
وهي تقول فتاتنا المنسوبة الكريمة ميمونة الطلعة لامشوءة

ثم قلت يا أمير المؤمنين ادخل فرسي قال ادخلوها ما هذه الغرارة على عنقك
قالت فيها عقل السبقة قال انك لو اتقتك بفرسك قالت ثقني بهذه صيرتني تحت هذه فجاءت
فرسها سابعة فاخذت المائة قال فاندسل من خيلها معروف يقال خيل العجوز (انشد)
العبي لخدمة بنت ضرار ترى اخاها

ما بات من ليلة قد شد مثزره قبيصة بن ضرار وهو موتور
لا تقرب الكلم العوران مجله ولا يذوق طعاما وهو مستور
امرأة من خشم

فان تسألونني من احب فاني احب وبيت الله كعب بن طارق
احب الفتى الجعد السلوي طارقا على الناس معتادا لضرب المفارق

وقالت اخرى

لو ان فتى ما لامنى ذو قرابة ولا ذمنى حتى المات رفيق
ولا برحت عندى جوار معدة ولا زال بردى ما بقيت رقيق

امرأة من بنى هزان يقال لها ام ثواب في ابنها وعقها

ريته وهو مثل الفرخ اعظمه
 حتى اذا آض كالفحال شذبه
 ام الطعام ترى في جلده زغبا (١)
 ابارده ونفى عن متنه الكربا (٢)
 امسى يمزق أثوابي يؤديني
 اني لا بصر في ترجيل لته
 وخط لحيته في خده عجبا (٣)
 مهلا قالت لنا في أمانا أربا
 قالت له عرسه يوما لتسمعي
 لو رأته في نار مسمرة
 ثم استطاعت لزادت فوقها خطبا

وقالت ام الضحاك المحاربية في عطية واستخوته

لم انتبه حتى وقفت بغية
 فاقصرت عما تعلمين ولا أرى
 من النفي ثم انجاب عني غطايا
 أخا غية عنها انتهى كانهائيا

وقالت

لا يأمنن معدي عطية حرة
 وكنت واياه كذى كلب لم يزل
 من الناس أو جار كريم يجاوره
 يسمته حتى اسمدر يساوره
 له مثل ما يكوى فينضج ناظره

وقالت

أرى الحب لا يفنى ولم يفنه الألى
 وكلهم قد خاله في فؤاده
 أحبوا وقد كانوا على سالف الدهر
 باجمه يحكون ذلك في الشعر
 وما الحب الا سمع عين ونظرة
 ولو كان شيء غيره ففى الهوى
 وانشد لزيذ بنت فروة

أمن رسم دار بالخرىق تبادرت
 وقد مرّ جبل الحى الا معذرا
 دموعك ذكرى سالف قد تجرما
 علينا شجاء شجوننا قتلوما

(١) ام الطعام تسمى المدة تريد ان اعظم ما فيه بطنه (٢) الفحال غل النخل ولا يقال في غيرها
 والابار بتشديد الباء الملقح للنخل. آض صار. شذبه اتى عنه كربه والكرب اصول السعف التى يرتقى
 بها فى النخلة (٣) الترجيل غسل الشعر ومشطه

يضيء خصائص البيت والستردونه لنا غرب نابليه اذا ماتبسم
وقالت أسدية في أيام ابن الزبير

تروح ركاض ولم يقض ذمة وابن ركاض اذا ماتبسم
الا ليت ركاضا لم فباعنا زيارته ان كان عنا بها ضنا
وياليت ركاضا لم فزارنا على ساعة قدغاب فيها العدى عنا
وقلت امرأة من الحرقة ترثي الحصين بن الحمام المري

ألا ذهب الحلو الحلال الحلال ومن مجده حزم وعزم ونائل
وقالت رابطة البهرية ترثي أخاها وقتله هذيل

ان ابن عاصية البهزي مصرعه خلى عليك فحاجا كان يحميها
المانع الارض ذات العرض خشيته حتى تمنع من مرعي مجانيها
وليلة يصطلى بالفرث جازره حيرى جمادية قد بت تسريها
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة من القريس ولا تسرى أفاعيها
كانت هذيل نمنى قتله سلما قد أجيت فلا تعجب أمانها
حلو ومر جميع الأمر مجتمع مأوى أرامل لم تنص عقاريها

تم طبع الكتاب في ٧ صفر سنة ١٣٢٦ هجرية

على صاحبها افضل الصلاة والتحية

﴿ تصحيح خطأ ﴾

صوابه	صحيفه سطر خطأ	صوابه	خطأ
الجيش	١١٧ ٢٤ الجيش	واطأ	واطأ
كسلاى	١١٩ ٤ كسلاى لى	فاستبقينا	١٢ ١٢ فاستبقينا
شغزبه	١١٩ ١٨ شغزبه	لتجهم	٣ ١٧ لتجهم
يالتني	١٢٠ ١٦ يالتني	الاريت	٢١ ١٨ لاريت
من	١٣٧ ٦ من	نيه	٢٨ ١٠ آيه
تلقب	١٤٤ ١٨ تلقت	ألا	٢٨ ١٠ لا
الكلب	١٤٤ ٢٠ الكلث	إذا	٢٩ ٤ اذا
عد	١٤٤ ٢١ عد	فاستشر	٣٩ ٢٠ فاستشر
فان فتي	١٥٣ ٢٠ فتي فتن	الغريرة	٦١ ٢١ العرير
لطيك	١٥٨ ٢ لطيت	الفرافصة	٧٠ ٣ الفرافصة
فدائك	١٥٨ ١٧ فدائك	ناتة	٨١ ٧ ناتة
جعلت	١٥٨ ٢١ أجعلت	اذكر	٨٣ ١٢ ذكر
أشق	١٥٨ ٢٢ شق	واجتب	٩٤ ١٢ واجتبت
بادراني	١٥٩ ٣ بادران	زغب	٩٦ ١١ زغت
للصديق	١٦١ ٥ لصديق	امت	٩٧ ٤ امت
اطليه	١٦١ ١٩ اطلبه	فاحش	١٠٤ ١٩ فاحش
يافتي	١٦٢ ٣ افيقي	الملم	١١٣ ١٠ للم
أوما	١٦٤ ١٥ وما	اصواتها	١١٣ ١٦ اصواتها
منك	١٦٦ ٢ منك	(٤)	١١٣ ١٨ (١)
ادناها	١٦٩ ٢ ادناها	الانباي	١١٣ ٢٢ الاشباح
تحنانا	١٨١ ٧ تحنا	شح صدر القط	١١٣ ٢٢ شح صدر القط
		القطا	١١٣ ٢٣ القطاء

وقد توجد غلطات طفيفة لا تخفى على القاري

فهرس مختصر لم تذكر فيه الجمل القصيرة

صحيفة	صحيفة
٣٥ كلام سودة بنت عمارة في وفودها على معاوية	(كلام عائشة أم المؤمنين)
٣٧ كلام الزرقاء بنت عدي في ذلك أيضاً	٣ خطبة في فضائل أبي بكر (رضه)
٣٩ كلام بكارة الهلالية	٦ خطبتان في رثاءه
٤١ كلام أم الخير بنت الحريش البارقية أيضاً	٧ خطبتها بالبصرة وهي ساعية في الطلب بدم عثمان
٤٥ كلام عجز من ولد الحارث بن عبد المطلب تستعطي	٩ نصيحة أم سلمة لأمير المؤمنين عثمان لما طعن الناس عليه
٤٥ كلام الجمانة بنت مهاجر مع عبد الله ابن الزبير	١٠ نصحتها لعائشة لما همت بالخروج للطلب بدم عثمان
٤٨ قصة أم معبد مع النبي صلى الله عليه وبلاغتها في صفته	١٢ محاورة عائشة مع أبي الاسود لما انتقد عليها خروجها للطلب بدم عثمان
٥١ قصة رؤيا رقيقة بنت نباتة وبلاغتها في قصصها	١٣ كلام عائشة وابوها مريض
٥٣ كلام امرأة أبي الاسود عد معاوية في خصامها مع زوجها	١٤ خطبتها لما بانها قتل عثمان (كلام فاطمة بنت رسول الله)
٥٥ خطبة صفية بنت هشام المنقرية على فبر الأحنف	١٦ خطبتها لما منعها أبو بكر ميراثها
٥٦ حديث صبية بين القبور	٢٣ كلامها وهي مريضة (كلام زينب بنت علي أمير المؤمنين)
٥٧ امرأة توصي ابنها	٢٥ وهي عند يزيد بن معاوية بعد مقتل الحسين (كلام أم كلثوم بنت عيسى)
٥٨ كلام جمعة وهند بنتا الحسن في وصف ما عده وما يذم من الابل والحيل والمعزى والسحاب والنساء والرجال الخ	٢٧ في أهل الكوفة بعد مقتل الحسين (كلام حفصة بنت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب)
٦٤ كلام آمنة بنت الشريد مع معاوية لما قتل زوجها	٣٠ الخطاب في مرض أبيها ثم بعد قتله (كلام أروى بنت الحارث)
	٣٢ في وفودها على معاوية (رضه)

(ب)

صحيفة

٦٦ كلام امرأة في مجلس معاوية تشكو أحد عماله

٦٧ كلام ام سنان بنت خيثمة عند معاوية

٧٠ كلام زوجة عثمان بن عفان لما قتل

٧٢ كلام عائشة بنت عثمان لما قتل

٧٣ كلام فاطمة بنت عبد الملك في عمر بن عبد العزيز

٧٤ كلام عكرشة بنت الاطش عند معاوية في الخلاف بينه وبين علي

٧٦ كلام الصارمية الحجوية عند معاوية

٧٧ كلام جروة بنت مرة عند معاوية في قبائل العرب

٧٨ كلام ام البراء بنت صفوان عند معاوية في الخلاف بينه وبين علي

بلاغات النساء في منازعات الازواج في المدح والذم وصفاتهن لهم في مشور الكلام ومنظومه

٧٩ حديث النساء اللاتي ذممن ازواجهن ومدحهن وفيه حديث أم زرع المشهور

٨٦ - ١٢٠ في مدح النساء للازواج وفي ذمهن ايها وبالعكس وفي منازعات الازواج والضرار ووصايات النساء لبناتهن عند الزواج ومشاوراتهن فيه وما شاكل ذلك من الاخبار والمكاهات الخ

(بلاغات النساء ومقاماتهن واشعارهن)

صحيفة

١٢٠ حديث قيلة بنت مخزومة لما خرجت تبتهني صحبة النبي صلى الله عليه

(ومن اخبار ذوات الرأي والجزالة من النساء)

١٢٤ حديث ام البنين زوجة عبد الملك بن مروان مع الحجاج بن يوسف

١٢٥ ما قالته الجحانة بنت قيس بن أبها وجدها

١٢٦ ما فعلته ازده بنت الحارث بن كلدة لنصرة جيش المسلمين

١٢٧ حديث امرأة مع عمر بن الخطاب وقد ناظرته فغلته

١٣٠ مادار بين اسماء بنت ابى بكر مع ابنها عبد الله بن الزبير صباح اليوم الذي قتل فيه

١٣٨ - ١٥١ ومن اخبار ذوات الرأي والظرف منهن

(أخبار موأجن النساء ونوادرن وجوابتهن)

١٥٢ حديث يزجذبن المقرط مع الذلقاء معشوقته

١٥٥ أخبار عن نجبي المدينة

١٥٦ حديث بن وهيب الشاعر مع جارية من آل ابى لهب

١٥٩ حديث الحليل بن احمد العروضي وصاحبه مع ام عثمان بنت المكارك

(ت)

اشعار الحسناء	١٦٧	(ومن جواب ظراف النساء)	
(ومن النساء المشهورات في الشعر)		حديث دخول عزة على عبد الملك	١٦٣
ليلى بنت الاخيل	١٦٩	(هذه اشعار النساء في كل فن من	١٦٧
من ١٧٢ الى آخر الكتاب شعر نساء		الجاهليات والاسلاميات والمحدثات	
متفرقات في فنون متنوعة من اغراض الشعر		من الأماء وغيرهن	

اعلان

تباع النسخة من هذا الكتاب بعشرة قروش في المكاتب الآتية
مكتبة الهلال بأول شارع القبالة بمصر
« هندية بشارع السكة الجديدة بالموسكى بمصر
« المؤيد بشارع محمد علي بمصر
« الاهرام بشارع طابدين بمصر
« الطوبى بجوار سيدنا الحسين بمصر
« الشيخ محمد سعيد الرافى بشارع السكة الجديدة
مطبعة مدرسة والدة عباس باشا الاول بالطريقة الشرقية
بشارع خيرت بمصر